



مجلد

المجمع العلمي العراقي

المجلد الخامس

(١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

(٨)

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

١ - مناظرات القرآن

٢ - محاورات القرآن

المناظرة والمحاورة ضربان من ضروب الأدب ، يعتمد على كل منهما العلماء والأدباء في ابداء ما يرمون اليه من المقاصد والأغراض ، بأسهل الطرق وأوسعها . فللمناظرة تحقق المطلوب بالدليل البرهاني أو الأقناعي الخطابي . والمحاورة تكشف وتقرب الوصول الى مطلب يراد جلاؤه .

والمناظرة :- هي توجه المتخاصمين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب ، أي أن المتخاصمين اللذين مطلب أحدهما يغير مطلب الآخر ، اذا توجه كل منهما الى إثبات مطلبه ، من طريق النقل الصحيح ممن لا يرد عليه ، أو بأقامة الدليل المؤلف من مقدمتين : صغرى وكبرى ، على شكل من الأشكال المنطقية ، وكان غرضها من هذا التوجه إظهار الصواب ، فهو المناظرة ، مأخوذة من النظر ، بمعنى أن يبعد أحدهما نفسه نظيراً للآخر في مقام المناقشة والتعليل والإثبات المتصل بالموضوع . أو هي مأخوذة من النظر ، أي الإبصار ، من حيث إن كلاً من المتخاصمين ينظر الى الآخر عند المباحثة . أو هي مأخوذة من النظرية ، من حيث إن كلاً منهما ينتظر الآخر ريثما ينتهي من كلامه فيتوجه اليه بالرد أو التسليم . أو هي مأخوذة من التناظر أي التقابل ، بمعنى أن أحدهما يقابل الآخر عند المناقشة .

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

ومهما كان الاشتقاق ، فالغرض من المناظرة هو إظهار الصواب ، أي صواب أحمد بن
مطلي المتخصصين ، فكل منهما يسعى لإثبات دعواه باعتبار أنها هي الصواب . فإذا ادعى
زيد أن القول : « انما الأعمال بالنيات » حديث صحيح ، وأنكر خالد هذه النسبة ، أي كون
هذا القول حديثاً صحيحاً ، وأصر كل منهما على رأيه ، فتوجه زيد لإثبات دعواه برواية
هذا القول عن رسول ﷺ ، بالسند الصحيح ، وتوجه خالد الى دفع ذلك ، كان هذا الحال
بينهما مناظرة . وكذلك اذا ادعى زيد أن نشر العلوم في الأمة واجب ، فانكر خالد ذلك
زاعماً أنه مستحسن وليس بواجب ، فأصر زيد - المدعى - على دعواه مستدلاً بأن نشر
العلوم في الأمة أعداد لقوة فيها ، وكل أعداد لقوة فيها ، واجب . فتكون النتيجة :
نشر العلوم في الأمة واجب . فالدليل هنا مؤلف من قضيتين : صغرى ، وهي (نشر العلوم
في الأمة أعداد لقوة فيها ، وكبرى ، وهي (وكل أعداد لقوة فيها ، واجب) . وكل من قضيتي
الدليل ، أي الصغرى والكبرى مسلم بها بلا شك . والدليل هنا مرتب على الشكل الأول
من الأشكال الأربعة للدليل في علم المنطق ، وبموجبه تظهر النتيجة بحذف المكرر في
القضيتين ، وهو (أعداد لقوة فيها) . فإذا حذف هذا المكرر في هذا الدليل تكون
النتيجة (نشر العلوم في الأمة واجب) . وللخصم - السائل - أن يعارض دليل المدعى
بدليل مقابل ينتج خلاف دليله ، أو ينقض الدليل بدليل آخر ، أو يمنع دليل خصمه أي
أن يطلب من المدعي دليلاً على صحة إحدى مقدمتي دليله : صغراه وكبراه . وهكذا تستمر
المناقشة بين الطرفين المتناظرين - المدعى والسائل - على الوجه المذكور ، مع التحلي بالأدب
والاحترام المتقابل ، الى أن يعجز أحدهما عن إثبات مراده فيخضع بالتسليم لدعوى
خصمه ، لظهور الصواب في جانبه .

هذا أن كان المطلوب بين المتخصصين إظهار الصواب ، وهو الأصل والركن المهم في
المناظرات بين طلاب الوصول الى الحقائق . أما اذا كان الغرض من المناظرة بين الطرفين
مجرد إلزام الخصم وإخفائه غير ناظرين الى كونها تؤدي الى ظهور الصواب أو عدمه ، فتسمى

(مجادلة) لا (مناظرة) . ومثل هذه المجادلة تقع غالباً بين رؤساء المذاهب الذين تقرر عند كل منهم مذهب ، معتقداً بصوابه ، بحيث لا يُطمع فيه أن يتحول عنه . وتجرى أيضاً بين رؤساء الأحزاب وبين المرشحين في الانتخابات ، استكثاراً لاتباع المذهب أو الناخبين ، أو أعضاء الحزب ، بغية تكبير العدد المؤدي الى قوة في المذهب أو الحزب ، أو الى رجحان بعض المرشحين على بعض في الانتخابات . ويكفي في المجادلة أن ينقطع أحد الخصمين عن الجواب في النهاية ، ويقع في رتبة الإلزام ، سواء أكان دليل خصمه مقنعاً في الحقيقة والواقع ، أم كان غرضاً للطعن والتزييف في نفس الأمر والحقيقة .

فالفرض من المجادلة ومحط النظر فيها هو الوصول الى إلزام الخصم وإخامه لا غير . ويشترط في المجادلة ما يشترط في المناظرة من التمسك بالآداب المقررة المعروفة ، الواجب العمل بها عند المناقشة بين الطرفين ، الى أن يتحقق الغرض وتنجلي النتيجة .

« ولا تجارلوا أهل الكتاب إلا بما فيهم أصح »

وإذا لم يقصد من المنازعة بين الطرفين إظهار الصواب ولا إلزام الخصم ، بل شيء آخر كإظهار المنازع نفسه عالماً ، وكستر جهله في أعين السامعين ، فإنها تسمى « مكابرة » . فالمكابر لا يطلب من منازعته ومخاصمته إظهار الصواب ولا إلزام خصمه ، فقد يظهر الصواب جلياً فلا يسلم به ، بل يبقى راكباً رأسه يتشبث بالحشيش ، ويستقوي بالحطام ، ويستبدل بفارغ القول وهو الحديث . وقد تلزمه الحجة فلا ينقطع عن الكلام ، ولا يمسك عن القول ، ليسترجعه . ويتمسك بأذيال التورية والمغالطة ، ليغطي نقصه ويخفي عيبه . وقد لا يرجى من المخاصمة في القول ظهور صواب أو تحقيق إلزام ، أو تثبيت مرام بل مجرد مراجعات في الكلام ، ومباراة في الاستدلالات الفارغة ، للمباهاة أو التضليل « ومنهم من يشترى هو الحديث ليضل عن سبيل الله » . ومثل هذا يدخل في باب الهديان والهدر . فالخصومات الكلامية الجارية في الآراء ، والمذاهب ، والمطالب الأخرى لا تخلو من

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

أن تكون مناظرة أو مجادلة ، أو مكالبة . وكلها من ضروب الأدب والبحث القيم . وما عداها من القول في الخصامات الكلامية هراء وهوى ، لا يتقبله الأدب الصحيح ، وتستثقله الأسماع . وأعلاها المناظرة فالمجادلة . والواهن منها المكالبة .

ومن المناظرات نوع يقوم الدليل في إثبات الدعوى فيها على إجراء أعمال تشهد على صحتها ، أو تؤدي إلى تحقيقها فعلاً . ولنا أن نسمي مثل هذه المناظرة بالمناظرة العملية . وما المعجزات التي يأتي بها الرسل والأنبياء إلا من هذا القبيل . وكذلك التجارب والاختبارات التي يقوم بها العلماء لإثبات الدعاوى العلمية من هندسية ونحوها .

ومن المناظرات نوع يقوم على المبادرة بالدعوى مقرونة بدليها الذي يستحيل أو يتمسر على الخصم أن يدافعه ، لأنه عين الواقع وعين الحقيقة التي يسلم بها الخصم ، فهو مجبور من أول الأمر ، وفاشل في زعمه ، ومفحم في مناظرته ، أو بالدعوى التي هي من الضروريات الأولية ، والضروري الأولي ما يستلزم نفس تصور حصول التصديق به ، على حد قولنا الواحد نصف الاثنين . ولنا أن نسمي مثل هذه المناظرة بالمناظرة المنتصرة الدعوى . مثل قوله تعالى « يا أهل الكتاب لم تحاجّون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون . » وقول الأعرابي (الأثر يدل على المسير ، سماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ، أفلا تدل على السميع البصير) .

وفي القرآن الكريم مناظرات من الأنواع الثلاثة ... القولية ، والعملية ، وذات الدعوى المنتصرة .

والأصل في المناظرات ، القولية المستندة إلى الأدلة العقلية . فتجري المناقشات بين العقول ، وتنتهي عندما تقنع العقول بصحة الدعوى أو بطلانها . ولا يركن إلى الفعلية إلا إذا لم يكن للعقل وحده مجال لإثبات الدعوى ، بل لا بد أن تقترن حركته بعمل يقوم به صاحب الدعوى ، كما هو الأمر في المعجزات وفي الدعاوى الهندسية ، والتجريبية الاختبارية ، وإلا إذا

لم يملك الخصم عقلاً قادراً على مدارأة أدلة الدعوى ولا أهلية له في ذلك ، فيلجأ صاحب الدعوى الى اقناعه بأجراء أعمال تقنعه أو تلزمه . فينتصر المدعى ويتخيب الخصم السائل .

وأما المحاوره : - فهي المراجعة في الكلام أي المجاوبة . ومنه التناحر أي التجاوب

من حار يحور بمعنى يرجع يرجع ، والأسم الحور والحوار .

فالمحاوره مراجعة المنطق والكلام في الخطابة . وهي ضرب من ضروب الأدب الرفيع العليّ ، وأسلوب من أساليبه . فيها استنطاق ، وفيها استفهام ، وفيها بيان ، وفيها شرح وإيضاح ، وفيها شكوى البث والحزن ، وفيها بث ما في الضمير وكشف السرائر ، وفيها وفيها . وفي كتب الأدب فصول طويلة في المحاورات البليغة . وقد أصبح للمحاوره في الأدب الغنائي في العصر الحاضر شأن ذو بال .

وللمحاوره في أدب الدين آثار تستجلب العظة ، وتوزع النفوس الجاهلة ، وتنبه القلوب الغافلة ، وتستبصر البصائر . فما أطف محاوره أيوب عليه السلام ، مع أصدقائه ، وهو غارق في بلواه ، وما أدق ما فيها من أدب رفيع وغلطف قويمة ، تتغلغل في أعماق الأرواح والنفوس ، وقد حاق به الصبر ، واستأسرته الأمراض واناخت عليه الكوارث . وما أبرع مناجاته لربه ، وهو حائر في توجيه الخطاب ، ولاذع العتاب ، حتى وقف بيانه ، وأنعقد لسانه ، إذ نادى ربه أي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ، معترفاً بالضراعة ، مستجيراً بربه من الضراوة ، مقرراً أنه قد انحرف عن قاعدة أهل الصبر واليقين طالباً الرحمة من رب العالمين . محاوره بليغة بين نبي مبتلى وزمرة من أهل الحقيقة الصادقين .

سطرها كتب الدين القديمة ، وأشار إليها القرآن العظيم بإجمال بليغ وتعبير دقيق .

والقرآن الكريم طوى في صحائفه القويمة ، طائفة من المناظرات العجيبة ، والمحاورات البليغة ، في مواضيع جوهريه شتى ، دفعني حب استجلاء بعض حقائق القرآن الى تتبعها ، وإفرادها بالبحث .

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

واليك نماذج مما وصل اليه فهمي منها :

المناظرات :

- ١ -

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ » .

(حاج) حاجج أي ناظر . أدغمت الجيم الأولى في الثانية : (بُهِت) انقطع وسكت وتحير . وهذا الفعل من الأفعال الملازمة لبناء المجهول ، على الأرجح .

موضوع المناظرة : دعوى إبراهيم عليه السلام (أن الله تعالى هو الرب) وقد استدلل على ذلك بأنه يحيي ويميت ، أي يهب الحياة لما يشاء من الأجسام فتنبوا أو تنموا وتحرك ، فتوالت ثماراً مادية ومعنوية ، وتختص بميزات الحياة المعروفة في علم الأحياء . ثم ينزع منها الحياة فتبوء وتعود إلى سيرتها الأولى . وترتيب الشكل المنطقي هكذا :

الله يحيي ويميت . وكل من يحيي ويميت فهو الرب — والترتيب من الشكل الأول —
وعند حذف الوسط وهو (يحيي ويميت) تكون النتيجة : الله هو الرب . وقد عارضه خصمه المسلم بدليل مماثل — على زعمه — فقال أنا أحبي وأميت ، لأنني أعفو عمن يستحق الأعدام فأكون قد أحييته أي وهبته حياة ، وأعدم من أشاء من الناس فأكون قد أمتته أي سلبت منه الحياة . وترتيب دليله المنطقي على الشكل الأول أيضاً : أنا أحبي وأميت ، وكل من يحيي ويميت فهو الرب فالنتيجة : أنا الرب . ولم يشأ إبراهيم عليه السلام أن يدخل في إبطال دليل خصمه بأنه مغالطة فإن الإحياء والإماتة اللتين يقدر عليهما ، هما غير الإحياء والإماتة الحقيقيين الواقعيين في الموجودات التي يصبح بهما المعدوم موجوداً ثم يعود إلى طبيعته . لأن خصمه سيذهب إلى مغالطة تلو مغالطة لكلاً يضطر إلى التسليم ، لذلك

عدل الى دليل آخر واضح المعنى لا تتأني المغالطة فيه فقال :

إن الله يأتي بالشمس من المشرق (أي) وكل من يأتي بالشمس من المشرق فهو الرب ،
النتيجة : (الله هو الرب) . فإن كنت رباً فأنت بها من المغرب ، لكذلك لا تقدر على
ذلك . فلست برب . وهو قياس استثنائي إقتراني ، وهو من الأقيسة المنطقية الصحيحة .
ولم يقل له فأنت بها من المشرق ان كنت رباً ، لأن كون ذلك من فعل الله تعالى أمر مسلم
به ، يسلم به الخصم نفسه ، فانها تطلع من المشرق من قبل أن يوجد الخصم .

وللاحظ أن الأقيسة المنطقية عملية كانت أو شرطية تعتبر صحيحة لا مناص من
قبول نتائجها ، ان جاءت وفق الشروط المقررة لها في علم المنطق . فهي عندهم كالنتائج
الرياضية قطعية لا تخضع للشك .

— ٢ —

« الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع
عليم » .

دعوى المخلص : الشيطان عدو لكم . لأنه يدعوكم الى الفقر ويطلب منكم الفحشاء
ويأمركم بها . وكل من يعدكم الفقر ويأمركم ويطلب منكم الفحشاء فهو عدو لكم . فالنتيجة :
الشيطان عدو لكم . أي والعدو يجب أن يُجانب ويُخالف ولا يُطاع . وكأن الخصم
يمنع ضرورة اللجوء الى غير أليفه الذي يلزمه الدليل بمفارقه والتجافي عن سلوك طريقه .
فأقام المدعى دليلاً على هدم هذا المنع الذي لا سنده فقال :

الله يعدكم بالمغفرة والفضل (أي ويدعوكم الى التمسك بأسبابها) وكل من يعدكم
بالمغفرة والفضل فهو الذي يجب أن يُطاع ويُلبأ إليه . وعند حذف الوسط تكون
النتيجة : الله هو الذي يجب أن يُطاع ويُلبأ إليه .

(فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) .
(حَاجَّوكَ) نافروك . أي في الدين . (أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ) أخلصت نفسي لله وحده ،
أو أخلصت اتجاهي في ديني لله وحده . (الْبَلَاغُ) التبليغ أي إيصال الأمر لمن يراد
إيصاله إليه .

وجه الحاجة :

الدعوى أنا على الهدى . لا أنتم .

لأنني أخلصت وجهي لله - وكذلك من اتبعني - وكل من أخلص وجهه لله فهو
على الهدى . والنتيجة : أنا على الهدى .

وكل من المتقدمين واقعية مسلم بها فالنتيجة قطعية . فان المقدمة الأولى (الصغرى) .
واقعية مسلم بها لانه جاء لنشر التوحيد الخالص ، فلا شريك ولا وثن .
وكذلك المقدمة الثانية (الكبرى) واقعية مسلم بها إذ لا يشك أحد في ان من أخلص
دينه لله فهو على الهدى . فالنتيجة إذاً قطعية منطقاً . فلهذا الدين الخالص .

لا أنتم ، أي لستم على هدى . لأنكم لم تخلصوا دينكم لله ، لأنكم بين مشرك أو وثني ،
وكل من لم يخلص دينه لله فليس على هدى . والنتيجة : لستم على هدى ، بل في ضلال مبين .
وكل من المتقدمين واقعية مسلم بها فان كون الخصوم أما مشرك أو وثني وهي المقدمة
الصغرى ، أمر واقعي لا نكران فيه . فلا إخلاص لهم في دينهم . وكذلك المقدمة
الكبرى وهي : (كل من لم يخلص دينه لله فليس على هدى) أمر مسلم به كل ذي دين أو
عقل سليم . فالنتيجة إذاً قطعية منطقاً ، فالخصم في هذه المناظرة مضطر الى الإذعان والتسليم
إلا إذا كان مكابراً معانداً . والمكابر المعاند ليس بنبي بل ، ولا يحسب له حساب .

« فمن حاجبك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

(حاجبك) ناظر ك — أي طلب مناظرتك — . (نبتهل) ندعو بالخلاص واجتهاد .
وتتضرع الى الله جاعلين في دعائنا لعنة الله على الكاذب منا في دعواه .

مناظرة ، دليل الدعوى فيها طلب اداء عمل تتأخره خطيرة جداً على الخصم . وهي تحقق لعنة الله على الكاذب في دعواه . وهذه من المناظرات التي طلب أحد الطرفين فيها فعل شيء يؤدي إلى إثبات دعواه ، فانسحب الطرف الثاني عن ذلك لما ظهر له من أن ذلك الفعل يسوقه الى الخسران المبين .

وهذه الواقعة جرت بين رسول الله ﷺ وبين وفد نجران الذين وفدوا الى المدينة لمناظرته في أمر رسالته . ولما كانت دعوى النجرانيين لا يمكن مناقشتها من ناحية العقل ، أو لأن الوفد لا يحمل عقلاً يقوى على المناظرة العقلية ، طلب عليه السلام من خصومه أن يقوموا بالمباهلة ، فانسحبوا من الخصام .

« يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل الا من بعده أفلا تعقلون . ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم » .

هذه مناظرة من النوع الثالث التي تكون دعوى الخصم فيها ساقطة بذاتها فلا تحتل المناقشة وإقامة الدليل لأن سقوطها من التسميات الواضحة لكل أحد ، ودعوى المدعى هي المنتصرة . فهنا ادعى الإسلام أن إبراهيم كان حنيفاً أي مسلماً ، وأدعت طائفة أن إبراهيم كان يهودياً ، وأدعت طائفة أنه كان نصرانياً . فجاءت المناظرة مقررة سقوط الدعوى بنفسيها من نفسها وثبوت الدعوى الأولى ، لأن اليهودية انما جاءت بنزول التوراة ، والنصرانية انما حصلت بنزول الإنجيل . وكل من التوراة والإنجيل إنما نزل بعد إبراهيم بمصور . فكيف يعقل ان يكون إبراهيم يهودياً أو نصرانياً . ولهذا ختم الكلام بتقريع الخصم بأنه يناظر بلا

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

تثبت في الأمور فهو يناظر فيما له علم به وفيما ليس له به علم ، وليس هذا من شأن المناظر الذي هدفه إظهار الحقائق لا دمجها ، والمناقشة في أمر يمكن أن يتخيل حصوله ، لا في أمر محال بالبداة والضرورة .

— ٦ —

« وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هذان . ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء الله ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً أفلا تتذكرون . وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالامن إن كنتم تعلمون . الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ... » .

(حاجه قومه) جاذله قومه (يلبسوا) يخلطوا . (إلا أن ...) لكن ، شيئاً الله هي التي تكون . (سلطاناً) حجة ودليلاً . وأصل السلطان القوة .

الدعوى : الخوف عليك من أصنامنا .

الدليل : لأن أصنامنا آلهة وكل الآلهة يُخاف منها .

الجواب بمنع الصغرى : الإله هو الله وحده ، لانه هو العالم بكل شيء -- وسع كل شيء علماً -- وأصنامكم حماد لا تعرف شيئاً حتى نفسها ، وكل من كان حماداً لا يعرف حتى نفسه ، ليس بآله ولا خوف منه . فأصنامكم لا خوف منها . فلا أخاف ما تشركون بالله من غير دليل تقيمونه ولا حجة تعتمدون عليها . فأنتم أولى بالخوف من العاقبة ، لا أنا . فأي الفريقين أحق بالامن ؟

ولهذا ختم الكلام بقوله -- وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه .

وللخصم المدعى ان يمنع دليل السائل أو أن يعارضه ، أو أن ينقضه . ولكنه عاجز عن كل ذلك هنا لأن دليل السائل المجيب أمور قطعية واقعية لا يستطيع الخصم نكرانها والمناقشة في ثبوتها .

— ٧ —

« إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء . قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراءاتاً تبدلون بها وتخفون كثيراً » .
(الكتاب الذي جاء به موسى) التوراة (القرمطاس) الكاغد والصحيفة من كل شيء
(تجعلونه قراءاتاً) أي تجعلون التوراة أجزاءً مفردة منقطعة تخفون على الناس منها ما يكون حجة عليكم وتبدلون الباقي .

الدعوى : لست نبياً ، ولم ينزل عليك شيء .

الدليل : لآنك بشر ولا ينزل الله على بشر شيئاً .

نقض الدليل : لو كان الله لا ينزل على بشر شيئاً لما أنزل على موسى كتاباً ، لكنه أنزل على موسى كتاباً يؤمنون به ، فيه بيان ، وفيه هداية ، وموسى بشر ، فدليلكم منقوض . فنقض دليل الخصم جاء هنا بقياس استثنائي لا يستطيع الخصم المدعى انكاره أو معارضته ، فهو ملزم في مجادلته .

— ٨ —

(وأمرت أن أسلم لرب العالمين . هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ... ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أننى يصرفون) .

(أن أسلم) أن أخلص ديني لرب العالمين .

(أننى يصرفون) كيف يقبلون الإنصاف عن التوحيد مع قيسام الدليل عليه من أنفسهم .

الدعوى : حق الدين أن يكون خالصاً لله .

الدليل : لأنه هو الذي خلق الإنسان أطواراً : من تراب ثم نطفة ثم علقه ، ثم وشم ، إلى

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

أن صار شيخاً . وكل من كان كذلك خلق الدين أن يكون خالصاً له لا حق لأحد آخر أن يشاركه فيه .

والخصم المناظر أن يعارض في دليل المدعى أو أن ينقضه الب استطاع أو أن يمنع مقدمة من مقدماته . ولكن كل ذلك يتعذر عليه هنا ، إذ كل أحد يعترف بأن لا خالق غير الله ، إلا الملاحدة المنكرين ، والكلام ليس معهم - - وليسوا في الحسبان - . وإذا أريدت مناظرتهم فهناك أدلة أخرى تتوارد في مناقشتهم وتفحيمهم حتماً .

— ٩ —

« إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين . ألهم أرجلٌ يمشون بها أم لهم أيديٌ يبطلون بها أم لهم أعينٌ يبصرون بها أم لهم آذانٌ يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كسبسون فلا تنظرون . إن وليَّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . والذين تدعون من دونه لا يستعليعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون . وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون . (كيدون) الكيد المكر والحيلة . (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) . أي ترى الأصنام كأنها تنظر إليك لدقة صنعها ولكنها لا تبصر شيئاً لأنها لا حياة فيها .

الدعوى : إن الأصنام التي تدعونها عباد لا آلهة .

الدليل : لأنها ناقصة في ذاتها : لا تمشي ولا تبطل ولا تبصرون ولا تسمع ولا تستطيع نصراً لنفسها . وكل من كان كذلك فهم عباد لا آلهة .

النتيجة : الأصنام التي تدعونها عباد لا آلهة .

ودليل عملي آخر ، — ومناظرة عملية — : هي الطلب من الخصم أن يدعو أصنامهم فليستجب لهم . ولكنها لا تستجيب بلا شك ، وأن يستنصروا بها فليتنصروهم . ولكنها

لا تنصر أحداً بلا شك ، وأنت يُرشدوها إلى الطريق ، ولكنها لا تسمع كلامهم فضلاً عن أن تهتدي . ثم ليتدبروا في أصنامهم فيروا أنها صور ودُمى كأنها تنظر ولكنها لا تبصر . فكل هذه الأعمال المطلوبة من الخسوم هنا تدل تناجحها على نفى الألوهية أو أي أثر منها عن تلك الأجسام الميتة .

— ١٠ —

« أم يقولون افتراء . قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » .

(افتراء) اختلقه وتعوّله . (ان كنتم صادقين) أي ان كنتم صادقين في دعواكم افتراء القرآن فأقيموا الدليل على ذلك . فدعوى الافتراء ممنوعة .

والدليل هنا على منع دعوى الافتراء ، هو ان يأتوا بسورة واحدة مثله معنى وبلاغة وحلاوة وحكمة ، على ان لهم أن يستعينوا في ذلك بمن شاءوا من دون الله . وكان قد تحداهم قبل هذا بأن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، فمجزوا ، ثم تحداهم هنا بأن يأتوا بسورة واحدة مثله فمجزوا أيضاً . فلو كان القرآن افتراءً لسهل عليهم الاتيان بمثله لان الافتراء مكسب سهل ، ولكنه مفضوح .

وهذه مناظرة عملية بين النبي (ص) وبلغاء العرب في زمانه ، فانهم ادعوا ان القرآن افتراء على الله . ونازعهم النبي (ص) مبطلاً دعواهم بأن طلب منهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن ، وهم عرب مثله ، فمجزهم دليل على بطلان دعواهم ، وامتناعهم عن محاولة الاتيان بمثله دليل على صحة انه وحي يوحى ، عليه شديد القوى . على حد ما جاء في مناظرته لعلاء نجران إذ قال لهم : تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين . فاذ لم يتقبلوا الدخول في المباحلة ، وانسحبوا من المناظرة ، ثبت انه هو الصادق الأمين ، وهم الكاذبون في مزاعمهم .

« لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون » .

مناظرة دليل الدعوى فيها قياس استثنائي برهاني .

المدعي : الموحّد .

الخصم السائل : المشرك من ثنوى وغيره .

الدعوى : الإله واحد في السماوات والأرض ، وهو الله واجب الوجود .

الدليل : لو كان في السماوات والأرض إله غير الله تعالى لفسدتا ، ولكنهما قائمتان

— إلى ما شاء الله — لم تفسدا ، بدليل الحس والمشاهدة . فليس فيها إله غير الله .

وشرح هذا الدليل الموجز العبارة ، التقوي الإشارة ، البقيق المعنى ، الأصيل المبنى ،

أنه لو كان للعالم إلهان ، فأما أن يتفقاً في إرادتهما ، فلا معنى إذاً ولا موجب للتعدد .

لأن إرادة أحدهما كافية على هذا القرض ، فلا وجه لتصور إله آخر ، وأما أن يختلفا في

الإرادة ، وحينئذاً أن تغلب إرادة أحدهما إرادة الآخر فالغلوب عاجز والعاجز ليس بإله ،

وأما أن تكون إرادتهما متعادلتين في القوة ، فيحصل التصادم بينهما ، هذا يريد أن تبقى

الجيال — مثلاً — أو تاداً ، وذلك يريد أن يدكها دكاً ، فيتصادمان وكل منهما قادر على تنفيذ

إرادته ، فيفسد العالم . ولكن العالم قائم لم يفسد ، فلا تصادم ولا تعدد ، بل هو إله

واحد . وهو الله تعالى .

والخصم ليس في مقدوره أن يعارض أو يمنع أو ينقض الدليل ، لأن المشاهدة تكذبه ،

والحس يرده . فإن العالم قائم غير فاسد ، وصالح مؤسس على نظام دقيق ، تتجدد عجائبه

كل يوم ، وتتكشف غوامضه حيناً بعد حين . وتنجلي دقائقه للناظرين . فهو من صنع

واحد عليم حكيم .

المحاورات :

— ١ —

« وإذ قال موسى لقومه يا قوم ... قالوا يا موسى إن فيها ... قال رجل ... قالوا يا موسى ... قال رب إني ... قال فانها محرمة ... فلا تأس على القوم الفاسقين »^(١) .

محاوره كشفت عن سجايا قوم موسى من نكران نعم الله تعالى ونسيانها ، والخوف الشديد من العدو والجن في الشدائد ، والعصيان لأوامر الله ، وأنهم مجبولون على الجزع ، ومستحقون للعقاب . فهم المفضوب عليهم وهم الفاسقون . فلا يؤسى عليهم .

فالمحاوره جاءت كالشرح والإيضاح لحالتهم المسكروه وجيلتهم الكدره ، متضمنه لعلل وأسباب استحقاقها للعقاب الشديد والعذاب الأليم : (فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض) .

— ٢ —

« قال ما منعك ألا تسجد ... قال أنا خير منه ... قال فاهبط ... قال أنظرنى .. قال إنك

(١) سورة المائدة :

« وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين . يا قوم ادخلوا الأرض المقدسه التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين . قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها نحن يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون . قال رجلان من الذين يخافون أنهم الله عليها ادخلوا عليهم الباب فإن دخلتموه فأنكم ظالمون وعلى الله وقولهم إن كنتم مؤمنين . قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون . قال رب إني لأبوء لك بالانتمى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . قال إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الظالمين »

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

من المنظرين ... قال فيما أغويتني ... قال أخرج منها ^(١) .

(الصاغر) الراضي بالذل . جسمه المكسر تصغرة . (أنظري) أخترني . (غوى) ضل . وغواه غيره وأغواه ، أضله . (مذهوياً) مدموماً محمراً ، من ذامه أي ذمه وحقره وطرده وخزاه . (مدحوراً) مطروداً . من دحره أي طرده وأبعده .

محاورة تصور لك جراءة الجاهل المغرور ، الذي دفعه غروره الى الخروج عن دائرة الأدب ، فاستحق الطرد والحرمان ، وساقه صلاته وحماقته الى معارضة مشرع الشرائع ، ومبدع البدائع ، إذ نصب نفسه مشرعاً ، استناداً الى قياس باطل — خلقتني من نار وخلقته من طين — فاستأهل الهبوط من أعلى معارج السكال ، والخروج من رياض الألس والجلال ، فرضى لنفسه الذل والصغار ، وأخذ الحسد يأكل روحه ، ويمزق قلبه ويعيب لبه . فصار يهذى بما لا يجديه نفعاً ، ولا يصلح له أمراً .

محاورة فيها عبرة لكل عالم مغرور بعلوه ، وعظة لكل متكبر جبار .

— ٣ —

(وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين ... قال إن كنت جئت بآية ... قال الملاء من قوم فرعون ... قالوا أرجه ^(٢)) . (الملاء) الأشراف والريعية .

(١) سورة الأعراف :

قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاعبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصاغرين . قال أنظرنى إلى يوم يعشرون . قال إناك من المنظرين . قال فيما أغويتني لأمددن لهم ميراثك المستقيم . ثم لا يبينهم من بين أولادهم ومن خلفهم وعن أعانتهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . قال أخرج منها مدهموماً مدحوراً .

(٢) سورة الأعراف :

وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين . خذني على أن لا أقول على الله إلا الحق فدعيتك بينة من ربك فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأنت بها إن كنت من الصادقين . فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين . ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين . قال الملاء من قوم فرعون أن هذا لساحر عليم . يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمهون . قالوا أرجه وأخاه وأرسلنا في الدائن حاشرين .

(أرج) (آخر) (وأخاه) معطوف على الضمير المفعول المتصل بأرج ، أي آخرها إلى أن تجمع لها السحرة (حاشرين) جمع حاشر اسم فاعل من حشر بمعنى جمع .
محاورة بين حديق رسول ، مؤمن برسالته ، واثق من نفسه ، مصر على صحة دعواه ، مثبت ذلك بالمعجزات القاهرات والدلائل الواضحات ، وهو لا يملك من الأيد إلا صدق النية ، وحق القول ، وقويم العمل . وبين جبار غي متكبر ، أظفته خياله ورجله وأبطله ماله وأهلوه وجنوده ، وقد أحاط به المناقشون الناعمون من ملا قومه ، المضلون المضلون .

محاورة تحكي ظهور الحق ولو كان ضعيفاً ، على المبطل ولو كان بالغ القوة ، معتصماً بالحصون والسلاح . تذكرة لأولي الألباب .

— ٤ —

« ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ... أن لا تعبدوا إلا الله ... فقال للملأ ... قال يا قوم ... قالوا يا نوح قد جادلتنا ... قال إنما يأتيكم ... » (١) .

(أرادنا) جمع أردل وهو الدون في منظره وحالاته ، كالذيل . (بإدري الرأي) أول الرأي ، أي أول وهلة وقبل التدبر فيه . (نهييت عليكم) خفيت عليكم .

محاورة بين رسول كريم وبين المرسل إليهم من شعبه . رسول عز عليه أن يعنت قومه ، وشعب أضله ملأه المسيطر عليه خلال بينه وبين الاستجابة للرسول الحريص على هدايتهم . محاورة تفضح استخفاف الملأ بسواد الشعب ، واسترذالهم إياهم ، وما تراك

(١) سورة هود : ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أن لا تعبدوا إلا الله ... فقال للملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلاً وما نراك إلا الذي هم أرادنا بإدري الرأي وما نرى لك علينا من فضل بل نظنك كاذب . قال يا قوم أرايتم أن كنت على بينة من ربها وآتاني رحمة من عبدي فعبت عليكم أنتركوها وأنتم لما تكرهون . قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالتنا فأتنا بما تعدنا أن كنت من الصادقين . قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين .

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

اتبعك إلا الذين هم أراذلنا - وتعبّر عن ضيق صدور الرعماء المضطّين ، لكبريّر في نفوسهم وجهل بأقدارهم ، وتسرع في حكمهم ، وعدم التدبّر في العواقب - يا نوح قد جادلنا فأكثر جدالنا فأثنا بما تعدنا ، وتسجل فساد قياسهم ، وتصوّر رحابة صدر الرسول ، وطيب لسانه .

— ٥ —

« فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها... قال هل علمتم ما فعلتم... قالوا إناك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا... قالوا تالله لقد... قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » (١) .
(مرجأة) مدفوعة أي يدفعها كل من رآها لردائها من زجّ بمعنى دفع (أترك) اختارك وفضلك علينا (لا تريب عليكم) التريب اللوم والتغيير بالذنب . والمراد لا عتب عليكم .

محاورة بين إخوة أوقع الحسد بينهم شر ما يوقعه العدو بعدوه ، فلم يتورع الحاسدون عن إلحاق أشد القسوة والأذى بأخيه المحسود على حب أبيه ، الذي صبر صبراً جليلاً ، وأظهر من العفة والطهارة والوفاء والصنق ما دلّ على زكاة نفسه وطيب محبته وصفاء روحه ، فظفر بالمراتب العليا في الدارين . ثم عامل حاسديه الذين طوّعت لهم أنفسهم إهلاكه أو إذلاله ، بخير ما يعامل به أخ كريم حنون إخوة له فقراء ضعفاء ، قد دفعهم جزاء عدوانهم عليه إلى سلطانه وحكمه ، فلم تسمح له سجاجته وإسجاحه ، وعظيم خلقه أن يذكّرهم بسوء ما عملوا ، بل لم يشأ أن يُحجّلهم بأن يبدوا الاعتذار من فعلتهم التكرار بعدما اعترفوا

(١) سورة يوسف :

« فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز منا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا السكّيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين . قال هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون . قالوا إناك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا تالله إنك لأتك الله علينا إن كنا لخاطئين . قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين . »

بخطيئتهم نغم المحاوره وسد الباب بقوله لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .
محاوره سجلت ما للتقوى والصبر والاحسان في العمل من حسن العاقبة والظفر
بالسعادة ، وما للحسد من سوء المغيبة والخسران المبين .

— ٦ —

« وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره ... قال له صاحبه وهو يحاوره ... وأحيط
بشمره ... ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً » (١) .

(يحاوره) يراجع الكلام . (أعزُّ نقرأ) أعزُّ عشرة . وأصل النفر ما دون العشرة
من جماعة الرجال . (النطفة) ماء الرجل . والنطفة أيضاً لغة قليل ماء يبقى في دلو أو قربة .
محاوره بين امرئ أطفاه البطر ، فظلم نفسه وكفر بربه ، ونسى نشأته . وبين امرئ
عرفت نفسه وقدر نعمة ربه ، فحمد وشكر ووعظ وذكر . فكان مزد الأول خُسرًا
وندامة ، وعذاباً وضراعة مؤلمة ، وكان جزاء الآخر نعمة وكرامة ، وراحة وسلامة .
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

محاوره تقرر آثار البطر والظلم ، وما يكتسبه الظالم لنفسه من ذل وخسران .
وشواهد الحدثنان تؤيد ذلك ، وحدثان الدهر تؤكد ما هنالك . فصرعى الظلماني ذنبهم
التاريخ باكتفائهم السود في حفر ذنوبهم ، وقسملى البطر طلت دماؤهم ولا رأت في لهم ولا
راحم . تبصرة وذكرى لقوم يعقلون .

(١) سورة الكهف :

« وكان له ثمر فقال له صاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
قال ما أظن أن تبدي هذه أبداً . وما أظن الساعة تأتيه وإن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً . قال له
صاحبه وهو يحاوره أكفرتم بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً . لعلنا هو الله وبي
ولا أشرك بربي أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ... وما كان منتصراً) .

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

— ٧ —

« وما تلك يمينك يا موسى . قال هي عصاي ... قال ألقها يا موسى . فألقاها ... قال خذها ... قال رب ... قال قد أوتيت سؤالك يا موسى » (١) .

(أهش بها) أخطب بها ورق الشجر ليستقط . يقال هش الورق إذا خبطه بمصا ليشحات . (سيرتها) هيئتها وحالتها . والسيرة لغة السُنَّة والطريقة أيضاً . (جناحك) جنبك ، تحت العضد إلى الإبط (أشرح) وسع . من شرح الشيء : وسَّعه . وشرح لغة بمعنى كشف وفتح أيضاً .

محاورة بين المرسل الهادي لعباده ومن يريد أن يجعل فيه رسالته . وقد فتح المحاورة معه بما يعلل قلبه ثقة وإيماناً بالفوز بالنصر في دعواه التي أرسل بها ، من الآيات الكبرى ، والمعجزات المنتصرة التي أراه إياها قبل التلويح بها في المناظرة التي سستلو المحاورة ، ليكون وقع تكليفه بالرسالة إلى طائفة الطغاة ، خفيفاً على قلبه ، سهلاً على صدره الضيق ، لذلك قال : رب أشرح لي صدري . ثم لما شعر بالطُّعْمَائِيَّة وعزم على الأمر ، طلب إصلاح عضو البيان ، وهو اللسان الذي اختل فيه بالنقصان ، فقال : واحطل عقدة من لساني .

محاورة دللت على أن الحق منصور ، وأن الباطل مأسور مقهور ، وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته .

(١) سورة طه :

وما تلك يمينك يا موسى . قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآربه أخرى . قال ألقها يا موسى . فألقاها فإذا هي حية تسعى . قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى واضم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى . إنريك من آياتنا الكبرى . أذهب إلى فرعون إنه طغى . قال رب أشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحطل عقدة من لساني ... قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ... » .

— ٨ —

(قالوا إنا إليكم مرسلون . قالوا ما أنتم إلا بشر ... قالوا ربنا يعلم ... قالوا إنا تطيع ربنا ..
قالوا طائركم ...)^(١) .

(نظير ربنا بكم) تشاء منا بكم ، من الطيركة وهي ما يُشَاء به من الفأل الردي
(طائركم) للطائر ما تيمنت به أو تشاءت به .

مجاورة بين أهل قرية غشيتهم الجاهلية ، وأرهمتهم الخرافات كالتطير ، فاسرفوا في
السوء قولاً وفعلًا ، وبين رُسُل جاءوهم بالبلاغ المبين ، بلهجة صادقة أمينة — إنا إليكم
مرسلون — وعبرة واضحة متينة ، مؤيدة بقسم عظيم ، شأن الواثقين بما يقولون
— ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون — ولكن أهل القرية أبوا إلا الدينئة فلم يكتفوا بالإِنْكار
والجحود ، بل توثبوا إلى الوعيد برجم المرسلين المسلمين والحق العذاب الأليم بهم ، ولم
يستمعوا إلى المرشد ، ولم يُصغوا إلى صوت الحق .

مجاورة كتبت معذرة الهداة المرسلين -- وما علينا إلا البلاغ المبين -- وسطرت
عقاب الأئمة المبرزين — إن كانت إلا صيحة واحدة فاذا هم خامدون — والحمد لله
رب العالمين .

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ .

— ٩ —

« إنا بلوناكم كما بلونا ... فلما رأوها قالوا ... قال أوسطهم ... قالوا سبحان ربنا ... »

(١) سورة يس :

وأضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون . إذ أرسلنا إليهم اثنين فسكذبوهما فعززا بقالت
فقالوا إنا إليكم مرسلون . قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون . قالوا
ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون . وما علينا إلا البلاغ المبين . قالوا إنا نظير ربكم . لكن لم تعلموا لرجلهم
وليسنكم منا عذاب اليم قالوا إنا طائركم معكم أين ذكركم . بل أنتم قوم مسرفون .

مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا ... إنا إلى ربنا راجعون ^(١) .
 (الجنة) البستان . (ليصر منها) ليقطعن ثمارها (مصبحين) عند دخول الصباح ،
 تهرباً من إعطاء الفقراء شيئاً . (الصريم) الأرض المحصودة زرعها ، والليل . (تنادوا)
 نادى بعضهم بعضاً (يتخافتون) يتسارون في القول لئلا يسمعون أحد ، مبالغة في التستر .
 (حرد) منع (طائف) عارض غير مأمول .

محاوره بين شركاء في بستان أمتع ثمرها ، وهم أشعساء عقدوا العزم على التهرب من
 مواجهة الفقراء عند قطع الغلة كيلا يطالبوهم بشيء منها ، وليحرموهم من حقوقهم - وفي
 أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - فاتفقوا على أن يبكروا مصبحين على قطع الغلة ،
 وتنفيذاً لاتفاقهم بكروا للعمل ، ولكنهم وجدوا أن جائحة اجتاحت جميع ما بخلوا بشيء
 منه على الفقير . فأخذوا يتجادلون فيها بينهم آسفين نادمين على ما كانوا قد عزموا عليه
 وما لقوا من الجزاء الأليم .

محاوره تشرح ما يورثه الشح من العاقبة وما تدور به نوايا السوء من الدائرة - ومن
 يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون - .

هذه نماذج مما ورد في القرآن الكريم من مناظرات وحجاج ، ومراجعات في
 الخطاب ومحوار ، جاءت على الأسلوب العملي الذي جرى عليه الذكر الحكيم في سائر

(١) سورة نوح :

إنا بلوأنهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقدموا ليصر منها مصبحين ولا يستنون . فتألف عليهم طائف من
 ربك وهم نالون . فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغمدوا على حرمكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم
 يتخافتون أن لا يدخلوها اليوم علىكم مسكين وغدوا على جرد نادرين فلما رأوها قالوا إنا لنالون . بل نحن
 غرمون . قال أولئك ألم أقل لكم لو لا تسبحون . قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين . فأقبل بعضهم على بعض
 يتلاومون . قالوا يا ويلنا إنا كنا طائفين . هدي ربنا أن يبدنا خيراً منها إنا إلى ربنا راجعون .

فصوله وهو واضيحه : وأجزائه وسوره ، من إيجاز بليغ يكاد يشرح نفسه بنفسه ، أو
يثناب اقتضاه الحال ، فطاب لاسمع أن يصغى اليه : ولذا للفكر أن يستمتع به ، وغذّب
بالتم أن ينطق بطول جملة ووسيع عباراته .

تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين .

منير القاضي

النفس والدماغ

في الطب القديم :

عندما عرف أرسطو النفس قال أنها صورة الجسم الحي . ويعني بذلك التعبير عن نظرية في الأجسام الطبيعية من أنم مكونة من صورة وهيولى . فالمصورة في الجسم الحي هي النفس أو الروح ، ولم يذكر عضواً تعمل النفس فيه . غير أنه ذكر للنفس قسوى ثلاثاً : (١) القوة النباتية التي تعمل في انماء الجسم و (٢) القوة الحيوانية التي تدرك الأشياء وتحرك الجسم . وهاتان القوتان يشترك فيهما الحيوان والانسان . و (٣) النفس الناطقة ، أو القوة العقلية الخاصة بالانسان .

أما القوة الحيوانية فأنها تدرك الأشياء بحواس ظاهرة وحواس باطنة . فالظاهرة هي الحواس الخمس ، وأما الباطنة فهي عند ابن سينا خمس أيضاً :

١ — الحس المشترك : هذه القوة وتسمى مركز الحواس ، هي بالتحقيقة التي تحس . وتحس أيضاً بالصور إذا طلعت عليها من داخل .

٢ — المصورة : تحفظ صور المحسوسات التي قبيلها الحس المشترك .

٣ — الوهم : يدرك في المحسوسات معاني جزئية غير محسوسة . إن الشاة ، مثلاً ، لا تدرك بالحس من الذئب سوى الشكل واللون ، أما كونه ضاراً مهروباً منه فعنى لا يدركه الحس ، ويدركه الوهم .

٤ — الحافظة : تحفظ ما أدركه الوهم من المعاني الجزئية كما تحفظ المصورة ما أحس

(١) للمفسر العامل الدكتور هاشم الوزري .

هاشم الوثري

به الحس المشترك من الصور المحسوسة . وهي أيضاً تستعيد هذه المعاني وتذكرها .

هـ — المتخيلة : ولها عملان : الاستعادة والابداع ، أما الاستعادة ، فمن شأن المتخيلة أن تكون دأمة الانكباب على خزائني المصورة والحافظة ، ودأمة العرض للصور مبتدئة من محسوسة أو مذكورة منتقلة منها الى ضد أو نقي أو شيء هو منها بسبب . وهذه طبيعتها .

إن ابن سينا يعين لهذه القوى أما كن في تجاوير الدماغ ، فالحس المشترك والمصورة في التجوير المتقدم من الدماغ ، والمتخيلة والوهم في التجوير الأوسط ، والحافظة في التجوير المؤخر . وقال : أن الفساد إذا اختص بتجاوير أورث الآفة فيه .

هذا . وقد هي ابن سينا الأطباء عن النظر في الجزء الثالث من قوى النفس الثلاث : وهي النفس الناطقة أو المعرفة العقلية ، ولم يذكر لها عضواً تعمل فيه بصراحة . ولم يكن ابن سينا مبتكراً في مسألة تقسيم الدماغ الى تجاوير . فقبله قسموا الدماغ الى تجاوير وعينوا لقوى النفس أما كن . وكان ابن سينا مقتبساً لمعظم آرائه في قوى النفس من المعلم الثاني ، وهو أبو نصر محمد الفارابي . وهي تلخيص في ككون الدماغ موضعاً لقوى النفس الحيوانية التي أوردنا أقسامها ، وموضعها فيما سلف .

أما القوة النغمية الثالثة وهي النفس الناطقة أو العقل فقد قسموها — منذ عهد الاسكندر الافروديسي الشارح الأعظم لكتاب أرسطو في النفس — الى ثلاثة أقسام : (١) العقل الهولاني ، أو بالقوة ، أو المنفعل : وهو العقل قبل أي ادراك (٢) العقل بالفعل أو بالملسكة : العقل بالفعل هو العقل وقد أدرك معقولات منتزعة عن المادة . ويتم هذا الادراك بواسطة الحواس (٣) العقل الفعال الذي يجعل العقل بالقوة عقلاً بالفعل ، وصور المحسوسات المعقولة بالقوة ، معقولات بالفعل . فنسبة العقل الفعال الى العقل بالقوة كنسبة الشمس الى البصر والمبصرات .

النفس والدماع

والعقل الفعال هو صورة مفارقة لم تكن في مادة ولا تكون أصلاً . وهو ليس في جسمنا بل هو حسب رأي الاسكندر الافروديسي الله جل جلاله . فيجعل عقلنا بالقوة عقلاً بالفعل ، والمعقولات بالقوة معقولات بالعقل ، شأنه في ذلك شأن الشمس التي ترسل نورها فتجعل العين المبصرة بالقوة مبصرة بالفعل ، والأشياء المبصرة بالقوة مبصرة بالفعل .

فبالنفس الناطقة أو القوة العقلية إذاً ذات جزئين : الأول العقل الهولاني والعقل بالفعل وهما خاصان بالجسم ، والثاني العقل الفعال ، وهو العقل المفارق للجسم الذي يفيض علينا المعقولات كلما استعد عقلنا بالقوة لذلك . والجزء الأول ، أي العقل الهولاني والعقل بالفعل في رأي الاسكندر الافروديسي زائل مضمحل بموت الجسم ، وليس يبقى من القوة العقلية إلا العقل الفعال الذي هو الله سبحانه وتعالى . وهذا يخالف لما تعتقده فلاسفة الاسلام : مثل الكندي والفارابي وابن سينا حيث يعتقدون بخلود النفس العقلية مع معاد الجسم والروح كما جاءت به تعاليم الاسلام .

والخلاصة أن المعرفة الانسانية نوعان : حسية مشتركة بين الانسان وسائر الحيوانات تقوم بها القوى المدركة في الظاهر والمدركة في الباطن : من الحواس الخمس وفي تجويف الدماغ ، وعقلية خاصة بالانسان . والفرق بينهما أن الأولى تدرك صورة محسوسة أو معنى متصلاً بمحسوس ، أما الثانية فتدرك صورة كلية مجردة من لواحق المادة من كم وكيف واين .

فيتضح مما سبق ان الدماغ لم يحدد فيه موضع للنفس العقلية ، ويشترك في إدراك الكلبيات بأن يكون العقل الفعال نوراً للعقل بالقوة ، يظهره من القوة إلى الفعل ، وجعلت النفس العقلية مفارقة للجسم بعد الموت .

في الطب الحديث :

يعتبر الطب الحديث اليوم الدماغ كعضو للعقل كما اعتبر الكبد كعضو للصفراء ،

ويحاول بالدراسات التشريحية والنسولوجية والمخ ، ان يظهر أن خلايا الدماغ هي التي تقوم بالقوى العقلية غير مستعينة بقوة خارجة عن الجسم . فان خلايا الدماغ التي تبلغ ١٢ مليوناً من الخلايا المتجمعة في كل ناحية من نواحي قشر المخ وقاعدته ، هي التي تشترك في شكل الأعمال الدماغية التي تقوم بها . إذ كل خلية تقوم بعدة وظائف بالاشتراك مع جملة من الخلايا ، شأنها في ذلك شأن ضارب الطبل أو التانج في المزمارة من الآلات الموسيقية في أن تؤدي الى ألحان عديدة بآلة واحدة .

وقد ذكر الأستاذ Le Gros Clarke تحت عنوان « تركيب الدماغ وكيفية التفكير » القصد منه بيان تركيب الدماغ من حيث العموم ، وبيان كون الدماغ انما جاء طبقاً لمقتضيات وظائفه التي عهد لها اليه زمان قديم جداً من النمو والتطور . والأستاذ لوغرو أستاذ التشريح في جامعة او كسفورد . قال ما ترجمته :

لنفرض أننا نبدأ بملاحظة نوع من الانطباعات الذهنية التي نحصل عليها عندما نفحص برتقالة مثلاً : تتوقف انطباعاتنا الذهنية لأول وهلة ، على واقع أن عدداً من الأعضاء الحسية التي نملكها قد تحركت للعمل . فان من هذه الأعضاء الحسية تخرج حزمات من الألياف العصبية الدقيقة للغاية تربط تلك الأعضاء الحسية مع ما نسميه بالجهاز العصبي المركزي — أي الدماغ والحبل الشوكي .

عندما يتحرك عضو من الأعضاء الحسية للعمل فان هذه الحركة يرمز اليها بانطباعات عصبية تنتقل بسرعة عالية عبر الألياف العصبية . وهكذا فاننا اذا خضنا بيدنا برتقالة فان هذه البرتقالة تنبه اعصاباً حسية دقيقة عديدة مبعثرة في الجلد وتحت الجلد ، البعض منها حساس خاصة للمس ، والبعض الآخر يحس بالضغط ، وغيرهما يحس بالحرارة وهكذا . فان الاشارات التي تصل الى الحبل الشوكي من هذه الأعضاء الحسية تصل بالنهاية الى الدماغ ، وتعمل بالامكان أن نعرف شكل البرتقالة وحجمها وحالة سطحها . وفي نفس الوقت فان أشعة

النفس والدماع

الضوء المنعكسة من سطح البرتقالة ربما نبهت الغشاء الحساس للعين ، الطبقة الشبكية ، وحالاً مشات والوف من اندفاعات عصبية خلال العصب البصري الى الدماغ . وهذه تعطي المعلومات التي بها نستطيع ان نميز كل التفاصيل عن مظهر البرتقالة الخارجي ، من شكلها ولونها . كذلك فان الدقائق التي تنتشر في الهواء المحيط بالبرتقالة المتصاعدة من سطحها ربما أدت إلى تنبيه الغشاء المخاطي المستبطن للأنف فأوجب هذا أن نعرف الرائحة الخاصة بواسطة التيار العصبي الذي يربط ذلك الغشاء بالدماغ .

إلا ان ليس كل الاندفاعات (التيارات) العصبية تؤدي إلى حساسية واعية طالما تصل الى بعض نواحي الجهاز العصبي المركزي . فان الأعضاء الحسية في جلد السكف إذا نبهناها للعمل ، فان الاشارات التي تنتقل منها تدخل أولاً الحبل الشوكي ، وهو جزء مهم في الجهاز العصبي المركزي ، فاذا قطع الاتصال بين النخاع الشوكي والدماغ زالت اللمس لا نحس به بواسطة النخاع الشوكي وحده ولا بد من انتقال الاشارات بآية واسطة الى الدماغ عبر الحبل الشوكي قبل أن نحس باللمس .

وفي الواقع ، أن كثيراً من الألياف العصبية الحسية للأعصاب العنكبوتية تنتهي طالما تدخل الى الحبل الشوكي . فانها تنتهي بتفرعها إلى شبكة دقيقة تدخل بين كتل من خلايا عصبية للحبل الشوكي نفسه ، ويتم اتصالها المباشر مع الخلايا نفسها . ومن هذه الخلايا تنشأ زمرة جديدة من الألياف العصبية وتمر صاعدة مع الحبل الشوكي إلى الدماغ . وبعبارة أخرى ، فان الاشارات التي انتقلت أول مرة الى الحبل الشوكي في الجلد ، تدخل طوائف ومجموعات من الخلايا في الحبل الشوكي ومنها تنتقل الى الدماغ .

أو لنفرض حالة التيار العصبي الذي ينتقل عبر العصب البصري من العين . فان أكثرية هذه الاندفاعات العصبية تنتهي في كتلة من الخلايا العصبية في قاعدة الدماغ ، لكنها لا تؤدي هناك إلى إحساس بصري . ولا يصح بالامكان الاحساس الشعوري إلا إذا نقلت

هاشم الوتري

هذه الاندفاعات من قاعدة الدماغ إلى آلية أكثر تعقيداً في المادة السنجابية لسطح الدماغ — القشر الدماغي .

من واجبات علماء التشريح — وهي واجبات صعبة جداً — ان يتأثروا الطريق التي تسلكها الاندفاعات والتيسارات العصبية . لقد فكرت كيف انها تصل الجهاز العصبي المركزي في أعضاء الحس المختلفة للجسم ، وكيف يجري نقلها أخيراً إلى تلك الأجزاء المعقدة في الدماغ التي على سلامتها وحسن ادائها الوظيفة ، تتوقف الخبرة الدماغية السوية . تتكون هذه الطرق من حزمات الياف عصبية . والألياف دقيقة لا ترى إلا بالمجهر ، فلا يمكن تشريحها بالمشروط والمقط ، إلا في حالات نادرة حيث يتكون منها حزمات كبيرة صلبة منفردة كثيراً أو قليلاً . فالواجب دراستها تحت مجهر شديد القوة .

الآن إذا نظرتم إلى شريحة دقيقة من النسيج الدماغي تحت المجهر — شريحة أُجريت تلوينها بأصباغ خاصة لأجل إبراز الألياف بروزاً ظاهراً — تجدون صورة مشوشة جداً : ألوف وألوف من الياف عصبية ترونها تسير على ما يظهر في عدة اتجاهات ، تتقاطع مع بعضها وتداخل بشكل معقد جداً . والحقيقة ان من غير الممكن أن تعقب أثر الألياف العصبية حتى نهايتها في هذا الدهليز . ولكن لحسن حظ المشرح توجد أشياء تخفف من صعوبة العمل . أحدها ان الياف العصبي إذا اعتراه انقطاع بأحد الآفات وفسد لاصابة بهذه الآفة فتعثره حالة الاستحالة والتردي فيقطع إلى أجزاء صغيرة ، ثم يذوب أخيراً ويرتفع عن الوجود تماماً . فباستعمال أصباغ خاصة من الممكن تمييز الألياف التي اعتراها الفساد عن الألياف السوية التي تحالطها .

لنفرض ، إذا ، ان الفرصة قد أتاحت لكم دراسة مخ لأحد الذين ماتوا بعد إصابة شديدة أدت إلى انقطاع العصب البصري في طريقه من العين إلى الدماغ . إذا ، باستعمالكم لطرق خاصة في التلوين تستطيعون من تعقب أثر الياف العصب البصري المصابة

النفس والدماغ

إلى داخل الدماغ والاطلاع على الأماكن التي تنتهي عندها بالضبط . وتستطيعون ان تقوموا بنفس العمل حتى لو كانت الإصابة منحصرة في قطعة صغيرة من الشبكية بحيث انقطع عدد قليل من الألياف فقط . بهذه الطريقة قد وجد ان كل نقطة من الطبقة الشبكية في العين مربوطة بطائفة مقابلة من الخلايا في قاعدة الدماغ . والآن نريد ان نجد الطرق التي تنتقل به هذه الاشارات من الشبكية الى القشر الدماغي ، أو الطبقة السطحية للعادة السنجابية ، فتستطيع ان تعمل ذلك بدراسة الدماغ في حالة إصابة انقطعت بها تلك الطرق أما جزئياً وأما كلياً .

ان مثل هذا العمل لمضن تحف به جميع الصعوبات الفنية . لكن باستعمال مثل هذه الطرائق فان الاتصال بين جزء من الجهاز العصبي المركزي وجزئه الآخر يمكن العثور عليه قطعة بعد قطعة . ومثلاً الطرق التي تتخذها الأنواع المختلفة من الاندفاعات العصبية الحسية في طريقها إلى مراكزها العلوية في الدماغ . ومن طريق الصدفة ، أيضاً ، فاننا بتعقبنا للطريق بهذه الوسيلة نستطيع الحصول على بعض المعلومات عن مقدار الانفصال والاتصال اللذان يحدثان بينهما .

وأمر ثان يعين المشرح على أعماله هو استعداد الألياف العصبية التي تحمل الاندفاعات العصبية المختصة بنفس العمل ، فتسير متجمعة في حزمات . وهذه الحزمات — أو طرق الألياف كما يعبر عنه تشریحياً — محددة تحديداً كافياً في بعض الحالات حتى نعرفها ونميزها ونعقبها تحت المجهر الى مسافات بعيدة ، خاصة إذا كانت آخذة في التردى والاستحالة نتيجة بعض الاصابات . فان الجذور الحسية في الحبل الشوكي تحتوي على الياف تحمل اندفاعات عصبية تعود الى احساسات كثيرة الأنواع — كاللمس ، والضغط ، والحرارة ، والبرودة ، والألم . وقبل ان تصل هذه الاحساسات الحبل الشوكي كانت هذه الألياف جميعها مخلوطة . ولكنها بعيد وصولها الى الحبل الشوكي تتجمع في حزمات منفصلة على

شكل عجيب ، حتى ان الاندفاعات العصبية التي تصعد الى الدماغ في المرحلة الأخيرة تصبح مفرقة لها عدة حزمات منفصلة بعضها عن بعض . ونورد الاندفاعات العصبية التي نستعين بها على الحس بالألم ، مثلاً . فانها تنتقل الى الحبل الشوكي في حزمة منحصرة موضوعة على جانبي الحبل الشوكي قريباً من السطح . فبالامكان في حالات خاصة قطع هذه الحزمة بعملية جراحية لأجل الحيلولة دون الألم من ان يحس به المريض في بعض اجزاء الجسم ، بدون التعرض الى مابقى من أنواع الاحساس . فان هناك طرقاً أخرى (أو حزمات من ألياف أخرى) تصعد في الحبل الشوكي في مواضع أخرى ، تحمل اندفاعات عصبية تساعدنا على معرفة الحرارة والبرودة في أي شيء نلامسه بأيدينا ، أو اندفاعات عصبية تجعلنا نحس باللمس الخفيف جداً على أية نقطة من جسمنا . فبتعقبنا لأثر هذه الطرق الواحدة تلو الأخرى ، قد أصبح بإمكاننا أن نعرف أين تنتهي هذه الاندفاعات العصبية التي تختص بأنواع الاحساس . ونحن إنمّا بدأنا — وبدأنا فقط — في الحصول على بعض الآراء فيما يختص بمصيرها النهائي في الدماغ الذي يجب أن تصل اليه إذا كان المقصد منها إثبات الاحساس الواعي .

والآن لنلق نظرة عامة على الدماغ بأكليته . فالدماغ الانساني يزن نحو خمسين أوقية ، والقسم الأعظم منه مكوّن من كتلتين بيضاويتين كبيرتين ، الواحدة بجانب الأخرى ، تدعى بنصفي الكرة الدماغية ، وهاتان متصلتان مع بعضهما عبر الخط المتوسط بجسر من الألياف العصبية يساعد على العمل بتجانس وتأزر بين الاثنتين . وينشأ من الخط المتوسط لقاعدة الدماغ كتلة من نسيج عصبي كالذنب أو الساق — ساق المخ — يتصل بنصفي الكرة الدماغية من فوق وبالحبل الشوكي من أسفل . ويتكوّن هذا الساق المخي على الأكثر من عدد كبير من حزمات من الألياف الصاعدة التي تنقل الى نصفي الكرة الدماغية إشارات من أعصاب الحس عن أكثر أنحاء الجسم . وكذلك يحتوي على حزمات

النفس والدماغ

نازلة ، وعلى الحزمات المحركة التي تتنقل بواسطتها اندفاعات عصبية من مراكز الرقابة بالدماغ ، تلك الحزمات التي يتم بواسطتها حركات العضلات . وهكذا .

ان سطح كل من نصفي الكرة المخية يتغصن لتكوين نماذج معقدة من التلافيف . ويختلف تعقيد النموذج جداً في ذوات الثدي من مختلف الأنواع . وهو يبين خصة في ذوات الثدي العليا مثل القروذ ، وأكثر من ذلك في الإنسان . فإذا قطعتم الدماغ الى شرائح تتجدون أن سطح نصف الكرة الدماغية مغطى بأسره بطبقة رقيقة من مادة سنجابية : القشر الدماغى . فأن العضوف العديدة للقشر هي التي تتكون التلافيف التي ترونها فوق سطح الدماغ . ويتسع امتداد القشر اتساعاً عظيماً بتغصنه على تلك الصورة ، وإذا ما خفصنا القشر تحت المجهر ، فأننا نراه مكوناً من عدد عظيم من خلايا عصبية متجمعة مع بعضها ، متخللة لشبكة محبوبة من الليف عصبية . فالبعض من هذه الألياف قد صعدت من مستويات سفلى للجهاز العصبى المركزي تحمل الى القشر اندفاعات نشأت عن أنواع مختلفة لأعضاء الحس ، والبعض الآخر يسير من جزء من القشر الى جزء آخر منه ، وهو ما يسمى بالألياف المشاركة التي تجعل بالإمكان أن تعمل الأقسام المختلفة من القشر بائزان وانتظام مع بعضها . ونوع ثالث من الألياف يسير من القشر الى أسفل نحو الآليات المحركة في المستويات السفلى للجهاز العصبى المركزي التي تجعل بالإمكان التعريفك بالإرادة تحت اشراف القشر الدماغى .

والدماغ تحت القشر المنصفى يتكون معظمه من مادة بيضاء صرفة . وإذا نظرنا اليها بالمجهر رأيناها مكونة من الليف عصبية مزدجة تسير في كل الاتجاهات المختلفة . وتوجد مدفونة في المادة البيضاء — بالقرب من قاعدة الدماغ — بعض كتل حلبية من مادة سنجابية مختلفة الأنواع . ونحن نذكر كتلتين فقط من هذه الكتل ، ألا وهما الكتلتان البيضاءيتان . واحدة في كل جهة من الخط المتوسط بين اللتان يطلق عليهما اسم (السيريزان

البصريان) . فالسري البصري مكون من طوائف عديدة من خلايا عصبية . ومن المهم لأغراضنا أن السري البصري يحتوي على سلسلة من المحطات النقلية يمر منها معظم الاندفاعات العصبية الحسية قبل وصولها إلى القشر المخي . وإن طائفة من الخلايا في السري البصري تمر منها اشارات من العين إلى منطقة محدودة من القشر في النهاية الأخيرة من خلف الدماغ . وطائفة أخرى من الخلايا مختصة بنقل الاندفاعات العصبية من الأذنين إلى منطقة محدودة أخرى من القشر ، وهناك طائفة ثالثة من الخلايا تنقل الاندفاعات التي تنشأ في الأعضاء الحسية للجلد إلى منطقتها الخاصة في القشر . فهذه الطوائف من الخلايا هي أكثر من محطات نقل بسيطة . فهي أيضاً « محطات تنويع » لمختلف الاحساسات . فهي تنقل هذه الاحساسات التي تلثي اليها من أعضاء الحس بعد تنويعها وتحويلها إلى مراكزها في قشر المخ بشكل وتوزيع جديدين . فقد اخذنا ندين الآن أن قوة التمييز للدماغ — أي قوة تمييزنا لمختلف مواد الاحساس — تتوقف كلية على طبيعة تلك النماذج المحورة في محطات النقل ، وأن من واجبات المشرح تحليلها ورسمها بقدر ما تسمح به طرائقه الفنية .

فإذا تصورنا خراب القشر البصري الذي ينقل إليه الإندفاع من الشبكة ، باصابة من الاصابات ، لم نعد نملك أي احساس واع في ابصارنا . وإذا تصورنا تلف القشر السمي الذي يتناول الاندفاعات المنقولة من أعضاء السمع تلفاً نادياً ، لم نعد نملك أي احساس واع للأصوات . وهكذا يظهر كأن الآليات التشريحية في القشر لها صلة وثيقة بقابليتنا للادراك الواعي ، ولكن لا يستبان من هذا أن الاندفاعات الحسية حلماً تصل إلى مواضع معينة من القشر تؤدي حلاً إلى الاحساس بالفعل ، بل من المحتمل أن تنتشر إلى كل الدماغ انتشاراً واسعاً قبل أن يقع الاحساس . ولذاخذ مثلاً الاندفاعات من الشبكة . فقد رأينا أن هذه بعد أن تتحور في السري البصري تنقل إلى منطقة معينة من القشر في النهاية الخلفية من الدماغ .

النفس والدماغ

إننا نعلم الآن أن هناك طرقاً تشريحية تنتشر بواسطتها تلك الاندفاعات العصبية من مركزها في خلف الدماغ إلى شريط ضيق من القشر محيط بذلك المركز . فالمما تبلغ هذه المنطقة المحيطة بالمركز البصري ، تكون بوضع التأثير على فعالية الدماغ بكليته ، لأن من هذا الشريط الضيق ينشأ المزيد من الألياف العصبية الناقلة التي تمر إلى مراكز عصبية عميقة من المادة السنجابية ، بالقرب من قاعدة الدماغ . وهذه المراكز العميقة من المادة السنجابية يظهر أنها بدورها تتضمن آلية أساسية تماماً يتم بها تحفيز وتنشيط القشرة الدماغية بأكملها .

إن لي بيانات حول هذه الترتيبات : يظهر لي أن ابتداء الاحساسات البصرية يتزامن وقوعه بوصول الاندفاعات الشبكية إلى شريط القشر الذي بواسطته تبدأ فعالية هذه المراكز العميقة . ويجب أن نعترف بأن هذه البيانات ليست أكثر من احتمالات لأنفسنا لم نحصل حتى الآن على دليل قاطع يؤيدها . لكن يظهر لي أن هذا الدليل سنحصل عليه بالأخير ، وذلك إذا وجد رجال الفسيولوجيا والنفسيون طريقة مضبوطة بدرجة كافية لتحديد الزمن الذي يمضي بين عرض الصور البصرية على الشبكة وإدراكها الواعي من قبل الدماغ . لأننا نعلم بعض الشيء عن معدل السرعة التي تقطع بها الاندفاعات الألياف العصبية ، وكذلك عن الزمن الذي يستغرق انتقال الاندفاعات من محطة نقل إلى محطة أخرى ومع ذلك . فالصعوبات قائمة ، لأن فترة الزمن قصيرة جداً — هي مقدار واحد من ألف جزء من الثانية الواحدة .

وهناك نقطة أخرى مفيدة أيضاً للمشرح حول القشر الدماغية ، وهي إن الدماغ ليس متجانس التركيب في كل أجزائه ، فمن الممكن تقسيمه إلى عدد كبير من الأصقاع المختلفة كل منها يتميز بتركيب خاص . وهناك أدلة متزايدة على أن هذا التمييز في التركيب في القشر يقابله تمييز في الوظيفة ، لأن الأصقاع المختلفة لها ترتيبات مختلفة في الاتصالات

هاشم الوتري

اللياقية مع سائر أقسام الدماغ . كان في وقت ما كثير من الانتقاد حول فكرة تقسيم القشر الى مناطق موضوعية . وكان موضع الانتقاد أن أي نوع من الخبرة الدماغية يجب أن يتناول بالمجهورية فعالية الدماغ بأكليته . ولكن في الحقيقة ، لا تناقض بين هاتين الفكرتين . لأنني قد ذكرت بالإشارة الى المنطقة البصرية للقشر أن كل صقع تشريحي مربوط بألياف اشتراك مع البعض الآخر من أصقاع القشر ، فإن البعض من هذه الأخيرة لها اتصال مباشر مع الكتل العميقة للجوهر السنجابي تتأثر من خلالها مباشرة فعالية الدماغ بأكليته . وفي الواقع أن من أوصاف قشر الدماغ العجيبة أنه يوجد بين آليتين في تركيب واحد تنظيم دقيق : الآلية التي تحلل الاندفاعات العصبية الداخلة والآلية التي تساعد على التفاعل والتكامل .

ان ابرز نقطة في تمييز الانسان عن سائر الحيوان هي تمدد الدماغ بالنسبة لجسم البدن . ومن الممتع ان نذكر أن هذا التمدد قد تناول سطح الدماغ من المادة السنجابية للقشر . والاجزاء الأخرى المرتبطة به مباشرة . فإن الترتيب المعقد جداً للقشر الدماغى يعطيه مجالاً اوسع للفعل والتفاعل بالاجابة الى الاندفاعات الحسية من الترتيبات الموجودة في المراكز الدماغية التي هي اكثر بداءة وبساطة . لان المراكز البدائية بينما لا تستطيع اكثر من السماح بالسلوك من النوع الداخلى والاولتوماتيكي على أثر مجموعه نموذج ، فإن النمو والتطور للقشر الدماغى قد مكّن من صدور نوع عقلى من السلوك الذى تبدل مع الاشخاص . فهل هذا للتأثر بالتربية ؟ . كلا ، بل ان القشر الدماغى بينما كان قد تمدد تدريجياً في اثناء نموه وتطوره ، فإن مراكز الارشاد الوظيفى كانت موضوعة في الأصل في اجزاء اكثر بداءة في الدماغ ، قد انتقلت تدريجياً الى اعلى ، الى مستوى عالٍ .

فان هذا الانتقال من المستويات السفلية الى العلوية يظهر بمقارنة المراكز البصرية في دماغ فأرة مع تلك التي في دماغ الانسان . فالفأرة التي خلا قشرها الدماغى من مراكز

النفس والدماغ

البصر لم يزل باستطاعتها استعمال عينها استعمالاً جيداً جداً فستطيع من تقدير المسافة والاتجاه بصورة مضبوطة في القفز من رصيف الى رصيف آخر ، وتستطيع من تمييز درجات الضوء المختلفة . ومن جهة أخرى فان تلف القشر البصري في الانسان يؤدي الى عمى تام دائم . ففي الفأرة من الواضح ان جزءاً كبيراً من الوظيفة البصرية لا يزال القار يقوم بها بواسطة المراكز البديائية التي في الساق المخي ، ولهذا السبب فان الطرق التي تستطيع بها الفأرة ان تتفاعل بمواجهة منبه بصري ، محصورة ومحدودة جداً . ففي الانسان هذه الوظائف قد اخذها قشر المخ على عاتقه ، وبالنسبة الى هذه الواقعة فان ساحة تفاعلاته تجاه المنبه البصري بالخاصة غير محدودة .

وهناك اسباب لان نفرض ان هذا الانتقال في الوظائف الدماغية الى قشر المخ ليس فقط بالأمر التمهيدي الضروري لنمو كافة الاعمال الدماغية المعقدة التي يمتاز بها الانسان من بين جميع ذوات الثدي الأخرى ، بل انه ايضاً يبسر الآلية التشريحية التي يمكن من خلالها تأمين الرقابة الواعية للسلوك .

فان حجم الدماغ بالنسبة الى وزن الجسم ، هو بالطبع أحد أوجه التشرح البشري الخاصة . فان زنة دماغ الانسان ضعفان او ثلاثة اضعاف ما كان في القردة - نوع الكوريل - ويظهر ان الانسان لاجل حصوله على مثل هذا النمو الهائل في دماغه قد احتاج الى عتبة ملايين من السنين . ومن جهة أخرى فان دليل الحفريات يشير الى ان الانسان لم يكن حجم دماغه قد تغير الى درجة محسوسة من نحو ٢٠٠.٠٠٠ سنة . فلم يكن هناك دليل على ان دماغ الانسان اخذ في النمو والتطور اكثر مما ذكر - ولا نعتقد انه سيأخذ في النمو . ويمكن البرهنة على ذلك ان اماننا فرصاً هائلة للتقدم القومي بالتعليم على كيفية استخدام الدماغ الذي نملكه استخداماً اتم . من الواقعات التي نستفيد منها ان حجم دماغنا اليوم تظهر فيه اختلافات شخصية مذهشة ، ومع ذلك فليس بالامكان بالحدود الواسعة ان نعزي

هذه الاختلافات الى اختلاف في الذكاء والقابلية العقلية . فالعقري ربما كان له دماغ بحجم متوسط او ربما كان دون الحجم المتوسط - وليس هناك أي مبرر - حتى ولو بالاستعانة بالمجهر - استطاع ان يبرهن على أي اختلاف دائم بين تركيب الدماغ الداخلي للرجل العقري ودماغ الرجل ذي العقلية المتوسطة ، على أساس تشريحي . فمن أجل ذلك ، نستطيع ان نقول إن الموجد الاصلي للعقري ليس كونه منج دماغاً اكبر وأكمل ، أو جهر بدماغ اكمل وأكبر ، بل لأنه قد استعمل دماغاً من النوع العادي اللدنة للانسانية بكفاية وبراعة اكثر مما يحتاج لاكثرنا . بوانها قضية مهمة كيف كانت تلك البراعة والكفاية . وبختام استطاع ان اوكد - ربما كان هذا التأكيد غير ضروري في الحقيقة - ان عقلية المشرح بالدرجة الاولى بدراسة الدماغ من حيث كونه موضعاً للأعمال الدماغية ، ليست جاكتر من رجال الفسيولوجيا ، ليعرفوا كيف يمكن تفسير الحادثات الفيزيائية التي تصاحب مرور الاندطعات العصبية من جزء من الدماغ الى جزء آخر ، اقول تفسير هذه الحوادث بجزء دماغية . لسكننا اذا درسنا التشرح والتريبات التركيبية للدماغ وبمشاهدة تأثير تشوش موضعي لهذا التركيب على الدماغ ، يصبح من الممكن تعريف الموضع التشريحي للنخاع الذي يظهر انه من الضروري كقاعدة للفعالية الدماغية - او ربما قلت كما هو ظاهر للفعالية للدماغية - بتفصيل اكثر فاكتر .

هناك بحث عندنا تفكر ؟

القدم في البحث التشريحي : (١٠) ان السرير البصري الذي في قاعدة الدماغ يحتوي على مجموعات من الخلايا يقوم كل منها بتحويل الحواس كالبصر والسمع واللمس تحويراً ينقلب به الحس الى نموذج جديد تتوقف على طبيعته القابليات التمييزية للحس في الدماغ (أي قابليتنا لتمييز المواد والعناصر المختلفة للاحساس) . (٢١) ان القوى الباعثة Impellers العصبية بعد تحويرها في السرير البصري ووصولها الى مراكزها في قشر

هاشم الوثري

المخ لا تؤدي الى الاحساس بها حالا ، بل انها قبل وصولها الى الشعور يجب ان تنتشر في الدماغ كله . فلنأخذ مثلاً الانبعاثات الآتية من الشبكة في العين فقد رأينا ان هذه بعد أن يتم تحويلها وتحويلها في السريـر البصري فانها تنقل الى قطعة من القشر في النهاية الخلفية من الدماغ . فاننا قد علمنا الآن أن هناك طرفاً تشريحية تنشر بواسطتها الى أبعد من تلك القطعة ، الى شريط ضيق من القشر محيط بتلك القطعة . خالماً تُقبل الاندفاعات العصبية الى هذا الشريط المحيط تكون الاندفاعات في وضع يؤثر على فعالية الدماغ بأسره ، إذ أن من هذا الشريط الضيق ينشأ المزيد من الالياف الناقلة التي تنعوص الى مراكز عميقة من المادة السنجابية بالقرب من قاعدة الدماغ . وهذه المراكز العميقة تحتوي بدورها على آلية أساسية يتم بواسطتها تلحين وتنظيم النشاط الدماغى كله حالا . فالمشرح يعني بالدرجة الأولى بدراسة الدماغ من حيث كونه أساساً للعمليات العقلية وبالدراصة للترتيب الخاص الذي بنى عليه الدماغ ، وبمشاهدة الأثر الذي يتركه نشوش موضعي لبنائه على العمليات العقلية ، ويصبح بالامكان تحديد الوضع التشريحي الخاص الذي يظهر انه ضروري كأساس للفعالية العقلية ، او ربما قلت لظهور الفعالية العقلية .

فالدماغ ركب لأن يكون أساساً لمظاهر العقلية ، وكلما درس المشرح لبناء الخاص الذي جهز به الدماغ ظهر لنا هذا الأمر بحقيقته . بقي علينا ان ندرس في الوقت الحاضر ما يقيه اثر التعقل في الدماغ من العلامات الفيزيكية والكيميائية الى ان يتسنى لنا درس ماذا يجب ان تقوم به الخلايا عند العمليات العقلية . فقد كتب الاستاذ (ادريان) بعنوان (ماذا يحصل عندما نعقل) . نقوم بتعريب اهم النقاط التي جاءت فيه كما يلي :

ماذا يحدث عندما نعقل ؟

عندما تفكرون في الدماغ يجب ان تتصوروا لوحاً كبيراً من الخلايا العصبية من السعة بحيث الطوى وتثنى ليتسع له حجم القحف . ويتصل الدماغ بأعضاء الحس وبالمضلات

هاشم الوتري

بواسطة الياف عصبية طويلة ، وهي خيوط لها قدرة توصيل الاشارات بسرعة فائقة . وهناك ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ تقريباً من الخلايا العصبية في الدماغ ، وهي مرتبطة بشبكة متداخلة من الخيوط مع بعضها تداخلاً بحيث يكون من النادر ان تقوم خلية بعمل ما بدون التأثير على الخلية المجاورة . وعمل الخلية الاساسي هو على ما يظهر مكوّن من تبدل فجائي في سطح الخلية يجعلها تسمح وقتياً بأفلات بعض من ذراتها . وهذا التبدل في سطح الخلية يمكن ان يتكرر بفترات قصيرة جداً بحيث تكون الخلية عاملة وغير عاملة بدفعات تبلغ خمسين دفعة في الثانية ، وكلما صارت عاملة ينطلق منها اندفاع القوة الباعثة Impulse^(١) الى الاطراف المجاورة أو قوة باعثة متجهة الى اجزاء أخرى من الجهاز العصبي المركزي .

ولاجل المحافظة على نشاطه يحتاج الدماغ الى تهوين كمية كبيرة من الدم لاستجلاب الاوكسجين والمواد الغذائية اليه . لا سيما السكر . والتهوين الدموي لا يمكن انقطاعه اكثر من بصع ثوان بدون ان يؤدي الى توقف آلية الدماغ وانقطاعها . وهذا ما يحدث في نوبة الانغماء العادية حيث يتوقف الذهن عن العمل بسبب ان الدماغ ليس له من التهوين الدموي مقدار كاف لابقاء الخلايا العصبية عاملة .

لقد حصلت لنا معلومات كافية عن تركيب الدماغ ، وعن الطرق التي تسلكها الاشارات العصبية في الدخول الى الدماغ والخروج عنه ، والطرق التي تتصل بها لوحة من الخلايا العصبية مع لوحة أخرى . ونعلم بعض الشيء عن عمل الاجزاء المختلفة من الدماغ بمشاهدة ماذا يقع عندما يصيبها التلف . ومثلاً ، التلف في بعض المناطق في الجهة اليسرى من الدماغ يؤدي الى فقدان النطق ، أي صعوبة استعمال الكلمات ، والتلف في المناطق الأخرى يؤدي الى شلل اليد ، وهكذا . لكن معرفة ماذا يجري فعلاً في الخلايا

(١) Impulse كلمة آتية من Impello ومعناها الدفع وقد وجدت في كتاب التعريفات لأجرجاني كلمة توافي التي تعاماً وهي القوة الباعثة .

النفس والدماع

في أي وقت كان تستلزم استعمال طريقة أكثر مباشرة ، وتتوقف هذه الطريقة على كون ان الخلايا والالياف حتماً يكونان فعلاً لين ينتجان تأثيرات كهربائية - تحولات سريعة في القوة الكهربائية متقابلة مع تحولات في الغشاء السطحي .

ان التحولات الكهربائية سريعة جداً ، ولا يمكن اكتشافها الا بوضع قطب كهربائي ملاصق للخلايا أو السوائل والأنسجة الملاصقة لها . ولكن في الوقت الحاضر أصبح من السهل تكبيرها وتقويتها بأن تكون من السعة بحيث يمكن تسجيلها فطوغرافياً ، ويمكن عمل ذلك بأوسيلوغراف ^(١) للشعاع ذي القطب السالب ، أو ان بياناً يمكن تخطيطه بالمحبر على شريط دأتر من الورق . فان البيانات والتسجيلات لهذه التحولات الكهربائية تبين أن الرسائل التي تبعث الى الدماغ من اعضاء الحس مكونة من قوى انبعاث متكررة في الالياف العصبية - وقوة الانبعاث هي موجة نشاط ناشئة عن تحول لحائي في سطح الليف تنحدر فيه بنحو مائة قدم في الثانية - . وتتوالى القوى الانبعاثية الواحدة تلو الاخرى بتسلسل سريع : من عشرة الى مائتين في الثانية ، أو أكثر . ويحتاج نقل الرسالة الى عدد كبير من الالياف عادة .

وهكذا . فاننا اذا رأينا ضوءاً أو سمعنا صوتاً فان أول شيء يقع في الدماغ هو وصول كمية كبيرة جداً من القوى الباعثة . والرسائل التي تصل متشابهة جداً ، لكنها تصل بطرق مختلفة ، فالتى تأتي من العين ترسل الى خلف الدماغ ووصولها الى هنا يجعلنا نرى ، والتي من الأذن تذهب الى الجانبيين وعند وصولها الى هناك نسمع صوتاً . فان وصول الإشارة هو الدور الأول فقط . فاذا ابطالنا فعل الخلايا الدماغية ينحدر فان القوى الانبعاثية ربما لا تزال تصل الى الخلايا لكننا لا نرى ولا نسمع ، فنكون فاقدى الشعور ، فاننا لا نكون مالكين لشعورنا الا حين يكون دماغنا عاملاً بحال سوي ، وفي هذه الحال إن كثيراً

(١) دليل التأثيرات في التيار الكهربائي .

هاشم الوتري

من الخلايا العصبية يعمل عملاً متواصلًا ، سواء وصلت الاشارات ام لم تصل . فان التسجيل الذي تقوم به فوق سطح الدماغ يظهر تموجات كهربائية واقعة في كل الازمان ، تموجات حادثة من كون طوائف من الخلايا العصبية تعمل على الاخلاء على الدوام . وفي الواقع ، يمكن تشبيه الدماغ الواعي باديء الماء الذي تزيجه دائماً هبات الريح فيكون ذلك الاديم مكسواً بجميع انواع الرققات (امواج خفيفة) . فاذا ما ذهبنا للنوم فان الرققات : الموجات الكهربائية ، تذوب وتتلشى وينقطع النشاط الدماغى ، ولو ان هناك بعض العودة الى النشاط في الخلايا العصبية اذا اعتدنا احلام في النوم . ان الاشارة الداخلة الى الدماغ اليقظ من عضو حاس سوف تزعج الرققات ، كالحجر الذي يلقي في الماء . لكن الشيء الذي يعجب منه ان ازعاجاً من هذا القبيل في جزء واحد من لوحة الخلايا العصبية يجب ان يجعلنا نرى ضوءاً ، والازعاج الذي من نفس النوع في جزء آخر يجب ان يجعلنا نسمع صوتاً .

ومع الأسف ، ان اغلب هذه النماذج الكهربائية لا يمكن تسجيلها على الوجه التام إلا اذا كشف الدماغ بحيث ان الاقطاب الكهربائية يمكن وضعها قريباً جداً من الخلايا العصبية . ان التحولات في القوة الكهربائية من الضعف بحيث لا يمكن اكتشافها من خلال المججمة . ولكن هناك نوعاً من فعالية الخلايا الدماغية يمكن تعيينه بسهولة اكثر لأن موجات القوة الكهربائية هي اكبر والبسط . فهي الفعالية التي تعرف باسم نظم « الالفا » . ان الاكترو آنكيفالو غرام - أي سجل القوة الكهربائية للدماغ من المججمة - قد بحث فيه الاستاذ هانس برجر قبل نحو ثلاثين سنة ، فقد وجد ان اكثر الناس الذين يجلسون وعيونهم مغمضة وهم مرتاحو البال ، توجد فيهم تحولات منتظمة في القوة الكهربائية في سطح الرأس ، تحولات تبلغ نحو واحد من عشرين من الميلي فولت تقع بمعدل نحو عشر في الثانية . ويقع هذا النظم في الخلايا العصبية فوق جزء واسع من سطح

النفس والدماع

الدماع ؛ لكنه يقف دائماً اذا فتح الانسان عينه ونظر الى شيء من الاشياء او اذا جلب انتباهه صوت غير عادي او ركز ذهنه على قضية من القضايا على حساب ذهني ، مثلاً .
ولأجل اعطاء مثل هذه الموجات المنتظمة ، الكبيرة يجب أن يكون عدد من الخلايا العصبية قد ارتبط مع بعضه بحيث يكون الشكل عاملاً وغير عامل في نفس الوقت .
وهذا لا يقع إلا عندما تكون الخلايا غير منزعجة بالاشارات الآتية الى الدماغ . ويظهر أن ذلك النظم كان يعني أن الخلايا تقوم بالاشارة الى الوقت ، كأنها جاهزة لأن تلعب دوراً فعالاً عندما تمس الحاجة اليها ، لكنها لم تكن مستعملة في تلك اللحظة . فكل أنواع الفكر والتخيلات ربما وردت على الذهن أو ذهبت عنه عندما تكون العينان مغلقتين ، لكن جزءاً واسعاً من سطح الدماغ يبقى طليقاً للجري على ضرباته المنتظمة إلا إذا كانت تلك الأفكار والتخيلات قد جلبت الانتباه .

إذاً إن التفكير العادي الذي يقع عرضاً ، لا يؤدي الى تحولات واسعة الانتشار في نشاط الخلايا ، لكن في الحقيقة يقع ذلك في التفكير المركز ، لأنه حينئذٍ يجب أن توقف الخلايا نظمها المتجانس . ومن المحتمل أنها تنقسم الى طوائف فيكون البعض منها أكثر والبعض الآخر أقل فعالية ، لكن التسجيل في سطح الرأس يدل على تحول كبير فقط كفقدان الموجات . وهناك تحولات كبيرة يمكن احداثها بأسباب صناعية : ومثلاً ، إذا نظرت الى نور مترفف فان الخلايا العصبية في خلف الدماغ تبدأ في الاجابة بعين العدد الذي تكون عليه الرفرفة ، وقد وجدت تأثيرات مماثلة حديثاً مع أنواع أخرى من الاحساس . وهكذا فإن التسجيلات التي تؤخذ من خلال الجمجمة ليس باستطاعتها التحدث عما اذا يفكر فيه الانسان ، لكنها تستطيع أن تبين ما إذا كان مركز الفكر والانتباه أم لا ؛ فاذا كان يحدق النظر في نور مترفف يمكن أن تبين لنا عدد الرفرفات وسرعتها . وهذا أقل ما يكون المبتدئ ، ولو أننا نحتاج الى وقت طويل قبل أن نتقدم أكثر . اننا نعرف بعض

هاشم الوثري

الشيء عن المرحلة الأولى لرؤية النور ، وصول الاشارات من العينين والاجابة الأولى للخلايا الدماغية لهذه الاشارات ولكن إذا القيت الحصاة في صفيحة من الماء فإن الرقعة (المتوج الخفيف) التي تسببها تلك الحصاة يتسع انتشارها ، وتؤدي الى كل نوع من النماذج المعقدة مع الرقعة التي كانت تقع قبل ذلك . فكما يجب علينا أن نتعقب النماذج المعقدة مع الرقعة التي كانت تقع قبل ذلك ، يجب علينا أن نتعقب النماذج لنشاط الخلية العصبية التي تؤدي إليها الاشارة . وإن الدماغ الانساني من السعة بحيث أن الاشراف التام عليها خارج عن الموضوع .

لكن هناك على ما أعتقد أمل من أننا ربما تمكنا من تفريق التعاليسة الخاصة التي ترافق عملية دماغية بسيطة تماماً كالبصر والسمع . وعلى كل حال فإنه أول عمل يقوم به صاحب الفسيولوجيا إذا ما حاول اكتشاف ما يجري عندما نفكر وكيف أن العقل يؤثر فيه ما يجري في الدماغ . وتفصيله أمر يبحث مستقلاً^(١) .

هاشم الوثري

(١) قدم هذا المقال للمطبوع في هذا العدد من مجلة قبل وفاة صاحبه المرحوم يومين .

المعربات والمصطلحات

١ - المعربات صـ التركيب

الأمم والأقطار لا تخلو من صلة بمن جاورها أو ساكنها ، فلا يشكر التأثير والتأثر من كل واحد في الآخر واللغات هذا شأنها فلم تختلف عن ذلك بل يظهر التأثير والتأثر فيها واضحاً فلا تخرج عن هذا الأمر فدخلت اللغة العربية ألفاظ المجاورين أو المواطنين بقلة أو كثرة تبعاً لمقدار التوغل وسكذا العكس . واللغة العربية في أدوارها السابقة معلومة فلم تبق على حالة بالرغم من إلحاح العلماء وإصرارهم على لزوم اعتبار ما نقل عن العرب وتعيين الفصيح منه على حدة وبما هم خاصة فشر القوم بحاجة الى معرفة ما دخل اللغة العربية وما انتشر في مؤلفاتها من ألفاظ الأعجمية فتكتب مستقلة ... وكان الفضل الكبير للعلماء في التنبيه الى ما كانت اجنبياً عنها ، حافظوا على انساب اللغة العربية كما التزموا الاحتفاظ بالنسبهم ، وانساب خيولهم .. وأشاروا الى أصل اللفظ ، وارجعوه الى تجاره فزال الخفاء ، وانكشف عنه الغموض ولا ينكر أن الغموض داخل في بعض الألفاظ فتضاربت الآراء فيها فقل إنها غير عربية لمجرد وجودها في لغة مجاورة ونظر هؤلاء الى الاتصال القريب ، فعادوا لا يفرقون بين الأصيل والدخيل ولم يلتفتوا الى الاختلاط الأول قبل هذا ودخول بعض الألفاظ الى اللغات الأعجمية بحيث صار يظن أنها وصلت اليها منها ، في حين أن تلك اللغة أخذت من العربية رأساً أو من لغة سامية قريبة منها .. فلا ينكر تداخل الألفاظ وانتقالها الى الأعاجم ... ولم تدخل الألفاظ الأعجمية في المعاجم إلا قليلاً بل افردوها في التأليف ، وبذلك يحاولون

فصلها عن اللغة لتكون مجموعة منفردة على خلاف ما سارت عليه الأمم .
 ومن هؤلاء العلماء أبو منصور مذهب بن أحمد الجواليقي المولود سنة ٤٦٦ هـ -
 ١٠٧٤ م المتوفى سنة ٥٢٩ هـ - ١١٤٤ م في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي ^(١))
 وعليه حاشية تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري المقدسي ثم المصري المولود سنة
 ٤٩٩ هـ - ١١٠٥ م المتوفى سنة ٥٨٢ هـ - ١١٨٦ م . منها نسخة كتبت سنة ٧١٠ هـ في
 مخزاة الاسكوريال وصورها في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ^(٢) .
 فلا مجال للدخول في تفصيل ذلك والرجوع الى ماضي المسألة .
 والأمة العربية اتصلت بأقوام عديدين في جاهليتها واسلامها فدخلت لغتها الفاظ
 أعجمية كثيرة كما أن الكثير من الألفاظ العربية شاع بين تلك الأقوام والأمم .
 دون التاريخ هذه الأمور وشرح العلماء بعض الألفاظ الغامضة مما وصل إلينا
 وأوضحوا معانيها فخرى ذلك واضحاً في نقودهم واسمائهم والقابهم وضرائبهم وموسيقاهم
 واسماء بلدانهم وقبائلهم وامكنتهم وأنهارهم وصنوف معرفتهم .
 كانت هذه واسطة المعرفة ، ودخول ألفاظ في اللغة ، وطريقة تفهم ما عند القوم
 فتكونت مجموعة من الألفاظ لا يستهان بها ، ولا يصح أن يجهل شأنها وليس من
 الانصاف إهمالها مع وجود ما يستحق الذكر من الحوادث .. كانت العرب قد أخذوا
 من اليونان على يد أناس كانوا ضعيفي القدرة على البيان غير مكينين في اللغة استعمالوا
 الألفاظ عيناً أو بتحويل قليل وهذا شأنهم في الأخذ من الفارسية والهندية ، فدخل
 منها ما دخل .. ثم صاروا يفتقون ألفاظاً عربية تحمل محل الأجنبية .

(١) طبع في ليبك سنة ١٨٦٤ م . وطبع بتحقيق وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر في القاهرة
 بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ على عدة نسخ وفي أجل وأفس طبع . وتوفي الأستاذ المحقق
 في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ من ٣٠٢ ، وهدية المارفين ج ١ من ٤٥٤ .

إلا أننا نقول: إن المعربات لم تفسد اللغة العربية بوجه ولم تؤثر فيها وقد بطل الظن بأنها من مفسدات اللغة فلا دخل لها باللغة ولا باللهجات . والجدير بالذكر أن هذه المعربات هل يمكن الاستغناء عنها وأن تحمل محلها ألفاظ عربية ؟ ذلك تابع للاستعمال والحاجة الآنية ثم التهذيب بمرور الأيام ومراعاة ما يعرض عن المعربات فيما استعمل من الألفاظ العربية في الأقطار الأخرى فتقول من البين تدريجاً . وعلى هذا سارت الأمم الشرقية والغربية سيراً حيثما في تهذيب ألفاظها بعزل الأجنبي عنها وإبقاء ما هو أصيل في لغتها .

واللغة العربية واسعة النطاق لمصطلحاتها بالمجاورين من ترك وفرنس وهنود وغيرهم .

١ — المعربات في العهد العباسي :

إن اللغة العربية في حياة مطردة ومستمرة من تاريخ جاهليتها إلى اليوم وهي في اختلاط دائم واحتكاك باللغات الأخرى لا سيما في العراق .

وإن الفتح الإسلامي دعا إلى دخول الترك في الأنحاء العراقية والإسلامية وذلك من أيام الخليفة عثمان رضي الله عنه واستمر الاتصال إلى آخر العهود العباسية ففي عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي كانت الاتصال قليلاً ولم يحدث تبدل أو تأثير في اللغة العربية إلا بصورة ضئيلة جداً وفي العهد العباسي الأول من سنة ١٣٢ هـ — ٧٤٩ م استعانت بهم الدولة الجندية وتولوا إمارة الجيش وفي أيام الخليفة المعتصم بالله من سنة ٢١٨ هـ — ٨٣٣ م إلى سنة ٢٢٧ هـ — ٨٤٢ م تولوا قيادة الجيوش إلى أن أزاحهم آل بويه في العهد الثاني في ١١ جمادى الأولى سنة ٣٣٤ هـ — ٩٤٥ م فخلّوا محلهم إلا أن الجيش التركي لم ينقطع وإنما أزيات الإمارة منه . دام ذلك إلى أن ولي آل سلجوق العراق في ٢٥ شهر رمضان سنة ٤٤٧ هـ — ١٠٥٥ م فاستعادوا المكانة ، وحادث البساسيري معلوم وهو تركي أيضاً احتل العراق سنة واحدة دعا فيها للدولة

العبيدية (الفاطمية) في ٦ ذي القعدة سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٩ م وأخرج منها في ٢٥ ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ ، ثم عقبه الجيش وقتله في أنحاء الحلة فاستعاد آل سلجوق السلطة ودامت دولتهم في العراق الى ٢٥ شهر رمضان سنة ٥٤٧ هـ - ١١٥٣ م فخلص الحكم للدولة العباسية واستقلوا في ادارة العراق . وفي خلال هذه الفترة استعانوا بالجيش التركي وإمارته بقيت تركية حتى انقراض الدولة العباسية في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م .

شاعت لغتهم وانتشرت فاقتبس العرب منهم ألفاظاً كثيرة فدخلت اللغة العربية باسم (مغربات) وهذه كثيرة جداً ويصعب احصاؤها الا اننا نذكر أشهرها . والجواليقي قد ذكر جملة كبيرة منها الا انه لم يذكر المغربات التركية بينها . ومراجعتنا كتب التاريخ المنتشرة في انحاءنا وكتب أخرى عديدة يصح الرجوع اليها واستدراك ما فات عنا أو غاب عن النظر منها ويصح ترتيبها كما يلي :

أسماء الرجال شخاص :

هذه في الأصل تركية دخلت العربية وبينها ما دونت في التاريخ أو شاعت التسمية به ثم تأثروا بالاسلام وصاروا يسمون بأسماء المسلمين : وهذه لاتكون موضوع البحث وانما نذكر الأسماء التركية الشائعة عندها ويهملنا المعروف منها أو من كان له ذكر قل أو أكثر . وهذه أشهر الأسماء :

اتسر : من الخوارزمشاهية ، اخشيد ، ارتق ، اردم (من امراء الموصل أيام طغرلبيك) ، ارسلان بن اورغون بن آلب ارسلان ، ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، ارسلان بيغو ، ارسلان خاقون بنت اخ طغرلبيك زوجة الخليفة القائم بأمر الله ، ارسلان دلفادر ، اربك (اوزبك) بن طغرلجا ، ازدمير ، آق سنقر ، آق بودي أي الذئب الابيض ، آلب ارسلان ابن اخ طغرلبيك ، آلب خان ، البتكين ، اياز بن

المعربات والمصطلحات

ألب أرسلان ، أيتكين السليمانى : شحنة بغداد أيام ألب أرسلان ، أيل أرسلان ، أيلده كز ، باتكين من أمراء الموصل أيام طغرلبك ، باقوي أرسلان ابن أخي طغرلبك ، بالك التركي ، بحكم (امير تركي) ، برسق ، بركيارق ، پروانه ، بساسيرى ، بيغو أرسلان من امراء آل سلجوق ، بغا .

بُكَتْكِين (جاء ضبطها في وفيات الأعيان لابن خلكان بضم الباء وسكون الكاف) .

بورى : تعني الذئب وجاءت التسمية بها وحدها كما تنطق بها تواريخ الشام أيام صلاح الدين الأيوبي وتواريخ اربل وقد تردد هذا الاسم وجاء لقباً لمظفر الدين من آل بكتكين امير اربل فيقال مظفر الدين كوكبرى .

بورى برس بن ألب أرسلان ، تاشكين (تاشغين) ، طاشكين ، طاشقين ، تنش (تنوش) بن ألب أرسلان ، ترکان خاتون .

تقاق ، دقاق (اسم جد السلجوقيين والنساء والرجال تتناوبان وأما ما ورد في كتاب (زبدة تواريخ آل سلجوق) من انه يقاق فغلط ناسخ .

تكش بن ألب أرسلان ، تكو دار .

تكين بن طغاج ، تكين خاتون . وتكين شاع إلحاقها بكلمات عديدة وجاءت مكررة في عدة مواطن وتعني (الشجاع المبارز أو المقاتل) ، وجاءت كلمات قبلها مثل طغرل بمعنى شاهين فأدت معنى الشاهين المبارز أو الشاهين المقاتل أو شاهين الصيد والمعنى واحد وهكذا ... والمعجم التركية لا تعين شيئاً من ذلك بل ان اللغة التركية القديمة ليس لها من آثار توضيحها . والفاظ مثل هذه استعملها الترك كثيراً لمصطلح عسكري وهي لقب لشجاعة وبسالة . فاذا قيل صاغتكين أريد به (شجاع الميمنة) واذا ذكرنا (صولتكين) أردنا به (مبارز الميسرة) وهكذا .. والاستعمال مجازي

تمرطاش ، تمشتكين ، توران ، تورانشاه ، توزون (امير تركي) ويقال له (طوسون) ،

عباس العزاوي

تومرت ، جاولي سقاوة ، جقر بك بالجم الفارسية وينطق بالجم العربية ^(١) جفري بك هو داود بن ميكائيل وأخو طغرل بك ، خاقان ، خارتكين (أحد قواد طغرل بك) زسكي ، ساوتكين (أحد قواد طغرل بك) . وهذا المصطلح شائع بين السلجوقيين والتركمان . سبكتكين والد السلطان محمود سبكتكين ، سلجوق والد ميكائيل وجد طغرل بك سلجوق خاتون أو سلجوقه خاتون (زوجة الخليفة الناصر لدين الله ، وهي من بنات سلاجقة الروم) ، سنجر ، سنقر ، سوغلي ، صنداق التركي (من أمراء آل أرسلان في خلاط) ، طغاج (طغج) ، طغان أرسلان ، طغانشاه ، طغايرك .

طغتكين (صاحب دمشق أي حاكمها أو ملكها وتوفي سنة ٥١٢ هـ - ١١١٨ م) . طغرل بك (أول ملك من آل سلجوق وهو ابن ميكائيل بن سلجوق وتوفي في ٨ شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ ^(٢) - ١٠٦٣ م) .

طبيغا (طغبا) ^(٣) ، طوطي ، قورد (قاورت) أخو آل أرسلان ، قايمار الأمير مجاهد الدين أبو منصور ، قتلغ اينالج ، قتلغ خاتون ، قتلش (من أمراء السلاجقة ابن اسرائيل بن سلجوق ووالد سليمان أول سلاجقة الروم وابن عم أبي أرسلان ، وابن عم طغرل بك) قرا أرسلان ، قراتكين ، قراسنقر ، قطلويغا ، قليج أرسلان ، قجاج ، قيرخان ، كربوغا ، كشتكين أحد قواد آل سلجوق وهو قاتل البساسيري ، كوكبري ، كيلغ (هجاه أبو الطيب المتنبي) ، منكوبرس ، منكوجك ، ميساق ، مياجوق ، نوشتكين ، انوشتكين ، يالن قليج ، غليج ، یرنقش ، یمساق (ممدوح أبي الطيب المتنبي ومن أعوان سيف الدولة) ينال (اسمه إبراهيم ينال وهو أخو طغرل بك)

(١) أخبار الدولة السلجوقية مصدر الحسيني .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة بولاق ج ٤ ص ٦٣ وطبعة مطبعة الوطن ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٣) تاريخ علم الفلك في العراق لما بعد العهود العباسية طبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٥ م .

المعربات والمصطلحات

وهذه الأسماء بينها مشتقات وصفات فتغلب عليها الإسمية ، والمهم ان الأسماء لم تضبط كالأسماء العربية فالتلفظ بها يختلف جداً والمملحوظ ان غير الترك يسمونها أيضاً تقليداً لأسمائهم وهنا ذكرنا أمثلة من أسماء الملوك والأمراء ومن أراد التبسط فليرجع الى كتب التاريخ لهذه الحقبة يجد العدد الكثير من الأسماء التركية .
الأمكنة والبغايا :

هذه كثيرة وتخص الجغرافية وفيها مواطن عديدة من أنهار وجبال وبلدان جاء ذكرها في معجم البلدان وفي مراصد الاطلاع وفي تاريخ كزنده وفي كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء وكتب جغرافية أخرى وفي فهرست تاريخ ابن الأثير وفي فهرست تاريخ الطبري ما يعني وهنا لم يكن غرضنا الاطالة وانما نذكر بعض البلدان للإشارة الى أنها معربة من التركية . وقل ضبطها لأنها تابعة لما وصل الى العرب فتلقود بنطق مختلف من ارجاء مختلفة لاسيما في الأيام الأخيرة حينما اختلط النقل من أمم عديدة فصار المستعمل في اللغة العربية قديماً مبهماً .. وان المترجمين عن اللغات الأجنبية يختلف نطقهم وتنوعت لهجاتهم بالنظر للغة العرب منها ، فلم يكن لفظاً عاماً مشتركاً وانما لحق هذه الأعلام التحوير والتبديل في النطق .

وللآن لم تقدم قائمة في الألفاظ الجغرافية يعول عليها ويستقر النطق بموجبها ، واذا رجعنا الى المدونات الجغرافية رأينا الاختلاف كبيراً جداً ، وهكذا الكتب الجغرافية القديمة والمدونات التاريخية ، فكل هذه تختلف الواحدة منها عن الأخرى ، ومن ثم حدث التذبذب والاضطراب في النهج ، واننا لم نقطع في الألفاظ الواجبة الرعاية مع الاحتفاظ بالألفاظ الأخرى والارجاع الى الأصول المقررة لا في الاعلام التاريخية ولا في الاعلام الجغرافية وفي هذه الحالة كان الاضطراب مشهوداً لأننا لم تكن لنا آئذ مجامع علمية وتاريخية ترعى هذه الأمور وتراقبها وتعديل في سيرها .

عباس العزاوي

ويمعنا في موضوعنا ان ندون ما دخل اللغة العربية من أيام صاحب المعربات ويقرب منه صاحب معجم البلدان وضبطه للأعلام الجغرافية ، وتجدد غير هذه في أوقات مختلفة وعرفت بلدان ومواطن كثيرة وبقاع جديدة ومثل هذه تحتاج الى التدوين لا من جهة وصف البلدان بل من طريق ضبط الأعلام الجغرافية خدمة للغة . والبحث شاق ويحتاج الى العودة الى مادة الجغرافية ، والنظر فيها وهنا يكفي أن نشير الى انه لم يستقر مصطلح جغرافي ، فالأخذ عن الافرنسيين كان أقدم ، فدخل نطقهم ، ثم أعقبه المنقول من الانكليز والايطاليين والالمان والروس وأمم لا تحصى ولكل نطقه ولهجته ...

والطريقة المثلى أن نأخذ من هذا التنوع ، وألا نختار الا فيما كتبت كل أمة عن نفسها ونطقت بأعلامها وعرفت مواطنها من مؤلفاتها ، وترك للأخرى ما يتعلق بها حتى نأتي على جميع البلدان غربيها وشرقيها فنكون على علم بما نطقت به وحررتة لنفسها فيكون ثابتاً لا يتغير ومستقراً لا يتبدل ...

وفي هذه الحالة نراعي أوجه النطق بالعربية ولا ندع مجالاً للنطق بساكنين متواليين ، أو لما تنبو منه اللغة كالأبتداء بساكن ، فتكون نبرته موافقة لهجتنا ليدخل التحرير والشعر وسائر فنون الأدب فلا يدعوا الى تبسوة .

وهذه أمثلة منها :

آرال (بحيرة) ، اورال (جبال) ، بخارى ، بلخ ، خجند ، خوارزم ، خوفند ، خيوه ، سمرقند ، طاشقند ، فاراب ، فرغانة ، كاشغر ، ماتريد (محلة بسمرقند) ، نور بخارى .

أسماء الشعوب والقبائل والأسر :

في مختلف التواريخ جاء ذكر شعوب وقبائل كثيرة واسسرات عديدة وغالبها لا تزال

المعربات والمصطلحات

باقية ومنها ما اندثر إلا أنها مدونة في بطون الأخبار والسير ومراجعتها عين مراجع البلدان وأسماء الأشخاص ولو لا تردد ذكرها في التاريخ لما احتجنا إلى البيان عنها فكتفي بذكر المشهور من ذلك :

• أنابكة ، آل أوتق ، آل بكتكين ، آل خوارزم ، آل زنكي ، آل سبكتكين ، آل سلجوق (سلاجقة) ، أولاح ، أويغور (ايغور) .

بيات : (قبيلة كبيرة نزح كثير منها إلى المدن ونالوا مكانة ^(١)) ترك ، أراك تركمان ، التراكمة (عشائر كثيرة في العراق وغيره ومنهم من نال الحكم مثل قرا قوينلو وآق قوينلو وأفشار وقاجار) .

خطا ، ختا ، خيتاي ، خلج ، دلتغادرية (ذو القدرة) ، طوران ، غز ، غور ، غورية ، قبقاق ، قفجاق ، قراخطا ، قراخيتاي ، بجر .

الألفاظ :

إن انتشار الترك في البلاد العربية والإسلامية أدى إلى شيوع بعض ألفاظهم فيما بيننا وأكثر ما عرف صفات الأشخاص المقرونة بأسمائهم أو الكلمات التي سموا بها كما هو المعروف عند العرب من التسمية بدئب أو أسد أو صخر أو عقاب أو صقر . ومن أشهر الألفاظ التي ذاعت :

أتسر (بلا اسم) ، أرسلان ، أصلان (أسد) ، آلب ، بك ، بيك ، (أمير) ، بوري (دئب) ، گوگيري (الدئب الأزرق) ، خاقان (بمعنى السلطان ويقال إن أصله قاآن أي ملك الملوك) ، طغرل (اسم طير) ، قايماز (لا يزل قدمه) ، قتلش (مختلط) ، قرا (اسود) ، قليج (سيف) ، قوتلو ، قتلغ (بمعنى مسعود) ، يالن قليج (سيف مسلول) أو (سيف مجرد) .

(١) التفصيل في تاريخ العراقيين ج ٣ ص ٢٦٨ .

٢ - العربيات في عهده المغول والتركان :

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

ان الالفاظ المغولية دخلت ايران والعراق ولسكنها لم تضبط تماماً وانما اختلف الكتاب والمؤرخون في النطق بها وذلك من جهة عمر التلفظ وصعوبته فان أبا الغازي بها درخان ، امير خيوه بين في كتابه (شجرة الترك)^(١) ان اللفظ الواحد لو كررنا التلفظ به نحو عشر مرات لما أمكن للايرانيين النطق به . وأقول : ان العرب كذلك اختلفوا في النطق لا بصعوبته حسب بل لاختلاف لهجات الناطقين به من الترك والمغول فمثلاً تنكري بمعنى الله ههنا ينطق به في العراق وبعض الأنحاء الأخرى ومنهم من يلفظها بالسكاف النونية مثل (تكري بُتي) اي (صنم الله) وبت أصله (بوذا) أي تمثاله فشاع بمعنى صنم وفي مصر ينطق تنكري بـ (تغري) فيقال (تغري بردي) أي عطاء الله و (بردي) يلفظ بها (ويردي) أي أعطى بصيغة الماضي في انحاءنا وكذا يقال (قتلوا) وتارة (قتلغ) إلى آخر ما هنالك مع ملاحظة ان الالفاظ السهلة النطق لا تردد في التلفظ بها .

وأمر آخر وهو أوزان الأسماء العربية فاننا لم نراعها في التعريب فأحدثت تشويشاً عظيماً بالنظر لنفس السكامة أو بالنظر لاختلاف التلفظ بها فضلاً عن لهجات الناطقين بها مثل هلاكو وهولاكو وهلاوو وهلاوون ومن هذه نعلم درجة توغل اللغة التركية والمغولية في اللغة العربية فنذكر درجة الاختلاط .

واللغة العربية لم تخل في وقت من الاتصال بالترك وباقوام كثيرين منهم . فقد دخلت الفاظ عديدة في اللغة قبل أن يدخل المغول ولكنها لم تدخل المعاجم ولا دونت

(١) يتعلق بمسألة انساب الترك ، كتب بلغة الجغتاي ونقله الى التركية الدكتور رضا نور وطبع سنة

١٩٢٥ م (تاريخ العراق بين احتلاين ج ١ ص ٢٧ - ٢٠) وفيه تفصيل .

المعربات والمصطلحات

فيها للدلالة على المقصود منها . كما ان الاعلام التركية والارمنية لم تدخل معاجم اللغة العربية ، في حين ان الالفاظ الجغرافية قد دخلت ولو من طريق كتب الأنساب أو معاجم البلدان أو كتب الجغرافية ، وعرف فيها بعض التعديل في التلفظ .. وهذا يسانها :

أسماء الأشخاص :

أباجي ، ابا قخان ، ابغا ، ابغا (اباغا) ^(١) ابرقيل خوجا ، ابك ، ايبك نويان ،
اتماج ايلي ، آتسر ، اخي جوق ، آدلي خان ، اذينا ، ارباخان ، ارباكاون ، اربكوون ،
اربكوون ، ارتق (مؤسس الدولة الأرمنية في ماردن) ، ارديجي ، ايزوجي ،
اردوفيا ، ارسلان ، ارسلان البساطي ، ارسلان تاش ، ارسلان قعش ، ارش بغا ،
ارص خان ، اروس ، ارغون بن بغا ، ارغون بوكاي (بوغا ، بغا) ، ارغون خان ،
ارقيو نويان ، ارقتو ، ارکه قارا ، اروق ، ارونجي ، اردسر ، اشموط ، اشموت ،
اصلان تكين ^(٢) ، اقاويان ، اقبغا ، آق بوغا ، اقساق تيمور ، آق سنقر ، افسنقر ،
الانقووا ، الب أرسلان ، التان ، التون (انطون ، اتون) ، الجاي خاتون ،
الجاي توخان (خدا بنده) ، اوروو ، اوغوز ، الغ نويان ، ايناك (يناق) ، اورو ،
سلطان ، اوزان ، اوزبك ، اوزبكي ، اوزخان ، اوغورلو ، اوغورلو ، اوغوزخان ،
اوكتاي اوکه داي ، اولاقجي (اولاقبيج) ، اولوغ (الغ) بك ابن شاه رخ ، اولون ،
اونغ ، اونك خان ، آي خان ، ايبك خمدادش ، ايبك، ايت باراق ، آيتكين ، ايتمش ،
ايدكو ، ايديقوت ، ايدي قوت ، ايرنجين ، ايرنجي ، ايرومجي ، ايس بوغا الملقب
ايل خواجة ابن دوي چچن ، ايلبرلك ، ايل خان ، ايلسكا ، ايلسكان ، ايلسكونويان

(١) تاريخ الدولة المرافية . المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ .

(٢) الموائد الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص ٥٣ .

احمد أجداد الشيخ حسن الجلايري ، ايليجه خان ، ايناق ايناللق ، بارشاه ،
 باتكين ، باتو ، باتوخان ، باجو ، بنجسويان ، بايجونويان ، باداي ، باراق (براق) بن
 يسوئو ، بارغوفايدي ، بارولاس ، باشو ، باليم ، بيان قولي بن صورغو ، بايدوخان ،
 بايسنقر ، باي قرا ، برقاي ، برکه ، برکاي خان ، برقوق ، برکيارق ، برنالک ، برنديق ،
 برنقس ، بروانه ، بزمان ، بساسيري ، بغاتمر ، بغدي بن فستمر ، بوقا تيمور نوين ،
 بکتکين ، بکتمر ، بکلمش ، بلباي ، بلغا ، بلغان خاتون ، بلغاي ، بلکوداي ،
 بلنکاي ، بوخوي اوغول ، بودانجارموناتق ، بوران بن دوري تيمور ، بورجانغين
 بسوگي ، بوسقين جالجي ، بونا تيمور بن قوداغاي ، بوقسداي ، بوقوق قاتاوين ،
 بوکجه داي ، بوکونوت ، بوکه بنداون ، بوکه جهيران ، بولجادوغلان بولکونت ،
 بهرتان ، بويرس ، بقمش (بيتمش) ، بيچن ، بيچين قيات ، بيدمر ، بيقر ، بيرام
 خواجه ، پير بوداق بن قرا يوسف ، بيقلو ، بيگم ، تاراغاي (طراغاي ، طوراغاي) ،
 تامار خاتون ، تاليغا بن قوداي ، تاييکا ، تايانک ، تيانغ ، تئارقيا ، تترخان ، ترخان ،
 تئش ، تختاميش (توقتاميش) ، ترستناي ، ترسيناي . (ورد في جامع التواريخ في
 طبقاته وفي نسخة المخطوطة اختلاف كبير في تلفظه) ، تغري بردي ، تمرتاي ، تيمور
 طاش ، تمرتاش ، تمر بغا ، تيمور بوقا ، تمسککاي ، تندو (دوندي) ،
 أميرة جلايرية ، تنکيز ، تنکيز (جنکيز) ، توتار ، توختاي ، توختامش
 (توقتامش) ، تودامنکو ، تورمش ، دورمش ، توشى ، دوشي جوجي ، توکا ،
 توقتا ، توقتاغو ، طعظطاي ، توغطاي ، توقلوق تيمور (طغلق تيمور) ، توووغودار ،
 تگودار ، توليخان ، تومنه خان ، تموجين (جنکيز) ، تيانغ ، تيمور ، تيمور تاش
 ابن الملك الأشرف ، تيمور توقاي ، توقان ، توغان ، تيمور شاه ابن ييسون ،
 تيمور گورگان ، تيمور لنگک ابن شيره اوغلي ، جارغتاي ، جارق لنقوم ، چاقسو ،

المعربات والمصطلحات

جاكه مبو ، جاموقاچچن ، چاوجين ، چه نويان ، چه جنتاي ، چقمق ، جرماغوت ،
جغتاي تكودار ، جغتاي ، جاناناي بن جنكيز ، جنكشي بن ايوكات ، جنكيزخان ،
جويان السلدوزي ، جوجي ، توشي ، جورختاي ، جومغار ، جوينبول ، جينتمور ،
جينغ سانغ پولاد آغا ، دقاق ، طوقاق ، دمردش ، دميروطاش دوربلي ، دوتو مينين
خان ، دوبون بايان ، دورجي بن ايلجيكداي ، دوري تيمور بن چچن ، دوشي خان
(توشي ، جوجي) والد هوللاكو ، دوغا چار ، دوقور خاتون ، دولندي ، ديب باقوي
خان ، ساتلش (ساتلش) ، ساتي (ساتي بك) خاتون : أميرة مغولية ، سام قاجون ،
ساموقا بهادر ، سراي تيمر ، سغناق ، ساغناق ، سكتو بوتا ، سكورجي ، سمداغو ،
سنتاي اغول ^(١) (سوتاي ، سنتاي ، استبائي ، سبتاي ، سوبيتاي) ، سنتاي
بهادر ، سيناي ، سنكون ، شنكون بن اونغ (اونك) ، سوبوداي بهادر .

سوتي ^(٢) التري (الأمير ، النوب) : (هذا الاسم معروف عند المغول
والسمية به شائعة نطق به شمس الدين ابن الجزري كما يفعل العرب في نقل الاسم الأعجمي
فقال في تاريخه (سوتيه) وهو الأول أن يشيع عند تثبيت الأعلام الأعجمية ويتمين
اقرار لفظها من المعاصرين هذا مع العلم بأن لفظ (سوتاي) ورد أيضاً عن مؤرخين
عديدين فلا مانع من استعماله ما دامت المصطلحات والأعلام لم تنقر بعد ، ومثله
(سبتاي أو سوبيتاي) (سنتاي أو سوبتاي) متقاربة . قالوا : وينوب عن الباء كما
في (بردي) و (ويردي) والميم والنوب أو (الغنة القريبة من النون) يتناوبان
وبالتعبير الأول أن الغنة لا تؤدي حرف النوب ويصح أن تثبت كنون أو كميم أو
لا تثبت ، فكان صواب تلفظه (سوتاي) فذكره العرب بالوجه المبين وكذلك

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١٥٠ ، ١٦٩ وجهان كشاي ج ٢ ص ٣٥ ، ٩٠ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١١٠ ، ١١١ وتاريخ النقود العراقية ص ١٩ و ٢٠ ونكت المعيان

تأليف خليل بن ابيك الصفدي مطبعة الاستاذ احمد زكي سنة ١٩١٠ بمصر ص ١٦١ .

العُذَّة في تنغري لم تثبت فنطقوا بها (تنغري) فيجب الاعتداد به في البلاد العربية وما ورد في كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) بلفظ (توتاي) فغير صواب قطعاً ولعل التوهم ناشيء عن النطق الشائع للثاء بالسين فظن أن أصلها (ثاء) والاختلاف بالأعلام كبير جداً .

سودون ، سورغان (سرغان) سوغونجاق ، سوغونجاق ، سونجاق نويان ، سولان بك ، سونج ، سوينج ، سيورغاتش ، شيدورقو ، شيرامون ، صاين خان ، صرقتش سورغان ، طالش بن جوبان ، طايفور ، كايفور ، طغا خاتون .

طغاي^(١) بن سوتيه : (نطق به شمس الدين ابن الجزري (طغية) فهذا يقال في اختلاف لفظه ما قيل في والده فيقال (طوغاي) أو (طغاي ، طوغا ، توقا ، توقتا ، طغته ، توقاي ، طغا) وكل هذه ناشئة من اشباع الحركة ، أو بدون إشباع وبتفخيم الحرف أو بترقيقه فاشتهرت التسميات بها) .

طغاي تيمور ، طغا تيمور ، طوغاي تيمور ، طغتكين ، طغرل بيك ، أول ملوك آل سلجوق ، طغتمش (توقتامش) ، طغز دسر ، طقطاي ، طوخ ، اسم أمير طورسون (درسون ، تورسون ، طوسون) ، طوطوق ، طوغا بيك ، طوغا جار ، طغا جار ، قغا جار ، طوغان بغا ، طوما نباي . أحد ملوك مصر ، طغيتيمور ، غاير خان (نائب خوارزمشاه) ، غلاة نوين ، قابول خان ، قاجولي ، قازان (هو محمود غازان أحد ملوك الأيلخانيين) قانصوه (أحد ملوك مصر) قايتباي (أحد ملوك مصر) ، قايدو خان ، قراسنقر ، قبلاي أوغول (قوبلاي) ، قبلاي قاآن (قوبيلاي) ، قبلغ تيمور ، قتلغ ، قتلوا ، خطلو (قغالو) ، قراناي ،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥٣٠ وتاريخ النفوذ العراقية ص ٦٩ ، ٧٠ والحدود السكافة ج ١ ص ٥١ وج ٢ ص ١٧٩ و ٢٢١ .

المعربات والمصطلحات

قراطاي بيغكجي ، قراجا خان ، قراق ، قرا هلاكو بن موتوكن ، قرمشي ، قورمشي ،
 قطنز ، قطلو ، قطلغ ، قطلو بغا ، العالم المعروف صاحب تاج التراجم . قطلي (قوتلو
 بك) ، قليج ارسلان ، قليج قارا ، قورقش ، قورقاز ، قورقوش ، قوروسوماجو
 قولي (تولي) ابن آورده بن جوجي ، قومنين ، قونق-ورتاي ، قولغسرتاي ، قووا ،
 قويو خان ، قويولداچين ، قيچي مركن ، قير آغا ، قرايوغا ، قرايوغا ، قير غير خان
 قيشلق ، قيبات ، قيبان ، كتيغا ، كيتو بوقا ، كركوز ، كرنج ، كشيغا ، كشلو ، كشي ،
 كوجلو ، كوجلوك ، كلكار ، كشيغا ، كوبك بن چچن ، كور خان ، كوره بهادر ،
 وكا ايكا ، كوكجه بن منكليك ايچيكه ، گون خان ، كيخاتو ، كيخاتو ، كيختو خان ،
 كيولك ، لكزي بن ارغون اقا ، مارغوز خان ، ماسكولا ماماش ، ماميشاي ، مانقوت
 مندو خان ، منكسار ، منكلي خان ، منكوقا آن ، مانغو ، مانكو ، منكوتور ، منكو
 تيمور خان ، منكلي ، نكون ، نوكون ، نوتاقين ، نيساج ، وارتاقان ، ويران ابدال
 هلاكو خان (هولاكو ، هلاوون ، قولاخو ، قولاقو) ، هورقوداق ، هوشناي ،
 هوشكتاي ، يسوك ، ياغصور (يا مغور) ، يشبك ، يشموت ، يسموت ، يلغا ،
 يولدوز خان ، ينكي اوغلي ، ييسون تيمور بن ايوكان ، ييلدوزش خاتون ، ييلدوزش ،
 ييلدين خان .

وهناك اخلاص التمس امر التلفظ بها ، أو كانت معروفة وهذه لا تحصى . وكان
 الواجب أن تضبط كما تضبط العرب الكلمات العربية والأعلام من حين دخلت ، وبألوجه
 الذي نطق به العرب .

والموضوع الجدير بالعناية أن المنقول من لغة اجنبية هل الأولى أن ندونه كما
 نطق به العرب في حينه وشاع ، أو أن نعبدد اني أصل التلفظ به عند أبواب لغته

ونراعي النطق الذي نطقوا به فنصححه ، ولعيده الى سيرته الأولى ... » .

هذا الموضوع قسداً ارتبكت فيه الافهام ، واضطربت الأوهام ، فمن قائل بالاحتفاظ بما نطق به العرب ، وشاع بين ظهرائهم ومن قائل بلزوم اعادته الى ما نطق به أهل اللغة ، وزاوله ابناؤها بأرجاعه الى أصله ، فلا تكن الإشارة الى أنه أعجمي ، وأنه أخذ من اللغة الفلانية أو كما شاهدنا من بعض الكتاب بأن يرفق لفظه باللغة الأجنبية كما ينطق به ابناؤها ..

وهنا يلاحظ أن مجاري اللغات في العالم لا تختلف عن طريقة التعريب عندنا في أن النقل من لغة يدعو الى تأليف التلفظ وطبيعة الأمة المنقول اليها ، أو أن يكون بالوجه الذي نقلته ، فاذا قلنا أرسطو مثلاً فانه شاع كذلك بالوجه الذي نطقنا به ولا يصح بوجه أن نرجع الى أصله ، فقد انقطعت علاقته من أصله إلا من ناحية التعريف به وما قام به من أعمال وما أحدث من أثر عندنا من ناحية الثقافة .. واذا أردنا زيادة تعريف ذكرنا ما ينطق به عندنا وعند أهلنا وهكذا نرى الأمثلة مثل (هولاكو) فانه علم ونقل كذلك ، وبعضهم نطق به هولاوون أو هولاوو ولكن هذه لم يكتب لها الانتشار ولا ما نطق به المغول من أصل لفظه وهو (قولاخو) وفي هذه الحالة يقع اختلاف في الترجيح . فكيف يسوغ لنا أن نرجح هلاكو ، أو هولاكو على هلاوون أو هولاوو أو قولاخو .

ذلك ما يدعو الى الالتفات وليس لنا إلا أن ننظر الى اللغة واللفظ المتصل باللفظ ، فنأخذ ما نطق به العراقي لأنه أقرب للاتصال به من غيره ولعل المبررات كثيرة من أهمها التدوين التاريخي لمن كان أقرب ، والنقود ، والاتصال المباشر ... فوضح لنا الترجيح والعبرة لما قاله الأكثر ، فلا نلتفت الى أصل الكلمة وما نطق بها المغول إلا اذا أردنا الرجوع الى الأصل ، وضعنا بجانب ذلك لفظها الأصلي للإشارة الى ما نطقوا

المعربات والمصطلحات

به وان فلم ما عندهم أو نرجع الى ما هناك من مظان . أو نكتفي عن التكرار بالإشارة الى أصلها في كتب اللغة .

وهكذا نرى الغربيين نطقوا بأبن رشد ، وبأبن سينا بما نقل اليهم أولاً ، فلم يروا ضرورة لغوية لتبديل هذا اللفظ وارجاعه الى أصله العربي المنقول منه بعد شيوعه بما شاع في لغتهم وهذه حالات الأمم في بعض الألفاظ ، ذكرناها لتكون دليلاً على غيرها .. ولا يهنا تكثير الأمثلة .. إلا أن الغرض ببيان أن فكرة النقل عيناً غير صحيحة اذا خالفت النطق العربي لا سيما بعد شيوعه بتحويل مما لا مبرر له لا في لغتنا ولا في لغات الأمم الأخرى ... ولا تحصى الأمثلة من هذا النوع .

اسماء الشعوب والقبائل :

ان القبائل المغولية والتركانية أشبه بالقبائل العربية من جهة تفرعاتها وهي كثيرة جداً ويلاحظ فيها علم القبيلة أو اسمها كما تلقاه العرب ولو بتبديل طفيف إلا اننا ننقل لفظ القبيلة أو التخذ الى العربية لترجمة الاسم فمثلاً آلتون اردو قد نقلها بعضهم الى الخيمة الذهبية وهذا غلط فالأعلام لا تغير وإنما يقال قبيلة آلتون اردو وهكذا قراقوينلو فلا يقال (سود الغنم) أي لا يترجم اللفظ الى ما يقابله من العربية ومثله آق قوينلو فلا يقال (بيض الغنم) ، وإنما يبقى العلم كما هو . ومن السخف القول بترجمته بـ (الخروف الأسود) و (الخروف الأبيض) فإنه مغلوط قطعاً لا يؤدي المعنى كما لا تصح ترجمة الأعلام .

وهذه أشهر الشعوب والقبائل والأسر :

آل ارتق ، آل بزغان ، اختاجية ، افشار ، آق قوينلو (البابندرية) ، آل تيمور
آل جنكيز ، ارلات ، اوراسوت ، اورماووت ، اوروت ، اولقنوت (القنوت) ،
اولوس (شعب) ، اولقنوت ، اويراث (اورباد) ، اويشاث ، اويماووت ، ايرتكين ،

عباس المزاي

ايكراس ، ايلجيكن ، ايلخانيه ، ايلدوركيه ، الايلسكانيه ، باووت فرع عشيرة ،
 بادت (ياوت) ، بارقوت ، بارولاس ، باريك ، بارين ، برلاس (فرع من
 عشيرة) ، برناك (فرع من عشيرة) ، بزغان ، بودات ، بورجيكن فييان ، بوسقين
 حاجلي ، بوقوق قاتاغين ، بولغاچين ، بهارلو ، تاييجوت ، تركان ، تكلو ،
 تمرجي ، تنغوت (تنكوت) ، توران (طوران) ، توراق ، توقراؤوت ، جات ،
 جاجيرات ، جابولغان ، جاجوت ، جغتاي ، جغتاي ، جلاير ، جلايريه ، چوبانيه ،
 جورجيت ، جويرات ، حاجيلو ، ختن (خوتان) ، دبانلو ، دلغادر (ذو القدرية) ،
 دوربان ، دوغلاس ، روملو ، سارلو (صارلو) ، ستاجلو ، سقسين ، سلدوز ، سلدوس
 سلغريه ، سوقوت ، صارليه شنقكوت ، قارنوت ، قالاج ، قرا اولوس ، قرا تاتار ،
 قرغز ، قرا قوينلو (البواني) ، قرا كجيلي ، قنطوراء ، قنق ، قنكشغات ، قولاتكيه
 قورلاس ، قونقرات ، قونقوما (قونقوما ، قونقوما) ، قيات فييان ،
 قونقرات (كونكرات) ، كرايت ، كريت ، كورلوت ، كوره موجين ، كوسات ،
 كيتكيتلر ، كيقوم ، كيباري ، لان ، لوله نيكون ، مانقوت ، مكريت ، مركيت ،
 مغول ، (مغل ، مونغول ، مونغ اول) موصلو (فرع من عشيرة) ، مينغ ، نايمان ،
 نوتاين ، نوركيا ، نوزني ، نيقان ، هون ، ياداي ، ياريم شير بوقانجو ، يساول ، ييسوت .

أسماء الأماكن :

هذه زادت في مادة الجغرافية أعلاماً كثيرة لم تكن معروفة لنا ، وبالاتصال بأقوام
 المغول وغيرهم عرفنا الكثير من بلدانهم وأنهارهم وجبالهم ومسار بقاعهم ، وبما عرف :
 أنرا ، أطرار^(١) (اسمها القديم فاراب المندثرة) ، اخلاط ، آريس (نهر) ،
 آلتون كويري (قطرة) ، آمو (نهر) ، انقارا موران (نهر) ، اولواغ ،

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٠٨ .

أولوطاخ ، ايرتيش ، اوركنج بالجون ، بالقاش ، بادخشاني (صاري قول) وادي ،
 بيش باليق ، بكين ، تبت ، تيب ، تونقا نور (نهر) ، جقاي ، جنجي ، سير دريا
 نهر (سيحون) ، طارم ، طمعاج ، طوغاج ، قالموق ، قباق (قباق) صمراء ، بركة ،
 قراجة طاغ ، كاشغر ، كاشغر ، ماجين ، نجوان ، نجوان (نجوي) ، نيان كره ،
 ورامين ، هو (نهر الصين) ، هياجه اودي ، هينغ هيا ، بيان بيلدوق ، يكينك .

الألفاظ المعربة :

الألفاظ اللغوية المستعملة من المغول والتركمان التي دخلت لغتنا تستحق الالتفات
 أكثر . وهي من صميم اللغة وليس فصدنا أن ندوّن لغة لهم ، أو أن نسجل جميع
 ما نطقوا به ، وإنما نحاول أن نبين الفاظهم المستعملة عندنا بضرورة العلاقة والاتصال
 وإلا فالعراق دوت لغتهم ، وسجل ما شاع منها ولم يغفل أمرهم بوجه ما ... وهذا
 الموضوع يستحق البحث أكثر من غيره وهذه الألفاظ المتداولة دخلت التاريخ
 وسائر السجلات وفي المجموعة الرئيسية وردت أسماء نباتات وعقاقير طبية ذكرها
 الخواجه رشيد الدين الهمداني في كتابه جامع التصانيف . ويمننا بيان أشهر الألفاظ
 المتداولة على ترتيب حروف الهجاء لتسهيل معاودتها ، وليعرف ما فات منها ...
 وهذه هي :

آخور (اصطبل) ، أطاق ، أوطاق ، (خيمة) ، آساق (أعرج) ، آقين (تنور
 الحمام) ، اتون ، آلتون (آلتين) أي ذهب ، (دينار) ، اورتخ (مغطى) ، اوردو ،
 (اردو) ويراد به الفيلق .

والملاحظ أن الجيش المغولي كان وحدة كاملة ولم يوزع على قبائل ... وكلمة
 (اوردو) تعني خيمة القائد العام أو السلطان ومنها تصدر الأوامر وفي العهد العثماني
 كانت تعني الفيلق والعراق كان فيلقه السادس وهذه الكلمة كانت مستعملة في عهد

عباس العزاوي

السلاجقة والعزوين .

أوباشي (عريف) (رئيس حضيرة) ، أوروغ ، أوروغ (فرع قبيلة ، نخذ) ، أوغل (بن) ، أولكه (قطر ، مملكة) ، أيلججية (باعة المغازل) ، أيلججية ، أيلججي (القاصد ، الرسول ، السفير) . أيلخانية ، (أيليه ، الخانية (أمارة قطر) وتطلق على حكومة هولاكو وأحفاده) .

اينال ، ينال (معاون ، مساعد) ، باش (رأس ، رئيس) ، باشا (الأخ الأكبر ، رتبة) ، بالش ^(١) باليش ، بالث (عملة ورقية) ، بركتوانات ، بك ، بيك (أمير) ، بيگم . بگلرنگی (أمير الأمراء) ، بويرق (أمر) ، بيگباشي (مقدم) ، پايزه ^(٢) (وسام) وجمعها (پايز) ، كما جاء في مختصر الدول لابن العربي ولم تكن بمعنى الفرمان أو الأمر . ترغاي ، طراغاي ، طوراناي (الفاختة) ، تراخان ، ترخان ، طرخان ، طرخانية (معفو عن التكليف) . ترك . (أوامر ، حكم ، قانون) ، تورغو ، ترغو (النفائس ، الأقمشة الثمينة) ، تنگری بُتي (صنم الله) ، تماق . عقوبة لمن تخلف عن العلم والطلب والبوق . تنگه ^(٣) ، تنكجه ، دنكشه ، دناكش (نقد مغولي) ، تمغات ، طمغات ^(٤) (ضرائب الأموال التجارية الداخلية) ، تواجي ، تواشي ، طواشي (مملوك ، خصي ، خادم) ، نوزده (تجمع ، ألف بيت) ، تومات ^(٥) (نقد) ، تيمور ، تمر ، تمور ، ديمير (حديد) ، چاو ^(٦) (نقد) ، چلي ، جوكي ، (نوع جيش) ،

(١) تاريخ النقود العراقية من ٣٠ - ٣٢ .

(٢) تاريخ النقود العراقية من ٢٠٩ وفيه تفصيل .

(٣) تاريخ النقود العراقية من ٣٢ - ٣٩ .

(٤) تاريخ الضرائب العراقية من ٤٦ - ٤٣ الطابوع ببغداد سنة ١٩٤٩ .

(٥) تاريخ النقود العراقية من ٣٩ و ٤٠ .

(٦) تاريخ النقود العراقية من ٣٢ - ٣٩ .

المعربات والمصطلحات

خان ، ملك ، خواجكية (استاذية ، استاذية الدار) ، خواجه ، خوجة ، خوند (صاحب ، ملك ، رتب) ، ذاية (مرضعة ، مربية) ، دسستور (اذن) ، سركلارو ، سنجاق ، سنجق (لواء) ، سينك سالك أي العارف . شلاق (طوق في الرقبة للعقوبة) ، شلتاقت ، ملوغ (نوع علم) ، فرمان (أمر ملكي ، أمر سام) ، قاآن ، قان (الملك الأعظم ، الخاقان) ، قباتيري ، قيق ، (الغطاء) وأصلها من كب أي غطاء ، قرا (أسود) ، قراقميش^(١) ، قراقچية ، قزخچية (حراس الحدود) ، قراولة ، قراغول ، قزقلان ، قزلباش (حمر الرؤوس) ، قوريلتاي ، (مجلس ، مجمع) ، قوما ، قيجور^(٢) ، قنچور ، كينك (البلد) وعنسد العامة (جينة) وكينك الدكان معروف ، كبيجه (قيد) ، كبيجه (نوع خبز) ، كورسك (جمع) ، كوكا ، كوكات (نعمة موسيقية) ، لالا ، لاله (مربي) ، ناك ، ايناق ، يناق ، نويان ، نويست (أمر الفرقة ، قائد العشرة آلاف) ، ياساق ، يماق ، ياسا ، يسه ، يسا (ممنوع ، قانون المنع) ، يارغو ، يوليغ ، يوليغات (فرمانات ، فرامين) ، ينال ، اينال (لقب) ، ينالتكين ، لقب يوسف زين الدين بن علي كينك أمير اربل ويعني المبارز المصاحب والشجاع المرافق .

٢ - المعربات من اللغة الفارسية

إن الفرس اختلطوا بالعرب من أول الفتح الاسلامي فأسلموا وعاشوا عيشة أخوة معهم . وقبل ذلك كانت العرب قديماً يسكنون العراق في مواطن مختلفة منه في الحيرة وما جاورها وفي عين التمر وأمكنة أخرى^(٣) ، وهذا الاختلاط سبب دخول المعربات الفارسية في اللغة العربية ونراعي في المعربات هسند ما كنا راعيناه في المعربات التركية

(١) تاريخ الحضرات العراقية ص ٥٦ .

(٢) تاريخ الحضرات العراقية ص ١١٤ وفيه تفصيل .

(٣) عتائر العراقي ج ١ ص ٦٤ .

وتجري مجرى اللغة في أحكامها من مراعاة أوزان الأسماء للأشخاص والبلدان والألفاظ الأخرى وحذف حرف العلة أو حروف الزيادة عند التقاء الساكنين إلى آخر ما هنالك .
ولكن في هذه الحالة لا يتعرض للأعلام الفارسية من بلدان وأشخاص لكثرة تكرارها وتداولها وإنما نذكر من الألفاظ ما يتيسر .

سوى أننا نقول هنا : إن أول لفظ فارسي ذكره العرب المسلمون أثناء الحروب هو (جوگ) أي مغزل وتداولت اللفاظهم إلى آخر العهد العباسي فما بعده وهذه بعض الألفاظ :

آبدست (وضوء) ، آخور (اصطبل) ، جنبدار (درك) اوسطه ، اوسطا (استاذ) بازار (سوق) ، بند ، (ربط ، قيد ، مائة) بنده (عبد) ، بندر ، بنادر ، (ميناء) ، بنگام ، پرده ، (ستارة) ، پروانه (حشرة) ، پول (فلس) ، پيش (ضمة) پشت (ظهر) ، پشتكوه ، (ظهر الجبل) ، پشتكوه ، (امام الجبل) پير (شيخ) ، هرم ، چرخ ، خربنده ، خوند ، مخفف خداوند (صاحب ، ملك ، رب) دايه (مرضعة) ، أي ترضع الطفل بالأجرة ، درباش ، درباشه ، دربونه ، درگاه (سدة ، عقبة) ، دروازه ، درویش (شيخ) ، دشت ، (صحراء) دواتدار ، دويدار ، دهليز (المجاز) رخت ، (عدة الفرس) زير ، (فتحة) ، زركش ، مزركش ، (مذهب) ، زير ، (كرة) سادة ، سادج ، سرهنك ، (رئيس في الجيش) ، شاد ، (سلطان) ، شهزاده ، (ابن السلطان) ، كاشي ، كلاو ، (قلنسوة) ، كور ، (أعمى) نوكر (خادم) ، نیاز ، (نذر) .

وهذه الألفاظ قل من كثرة وقد شاعت في عهد المأمون والتركات الفاظ صغيرة ماتت بانقراضها مثل سرخيل العسكر أي قائد الفرسان .

وأغزر المراجع المعاجم الفارسية حيث تشير إلى الألفاظ التي تقطع بأنها معربة .

المعربات والمصطلحات

وهناك الفاظ عديدة جاءت عرضاً في مختلف المؤلفات الأدبية والتاريخية مثل البيان والتبيين لأجاحت طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٨-١٩٥٠ بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون ومزود بفهارس عديدة في المجلد الرابع وأشار في ص ٢٠٥ الى الكلمات الفارسية في المجلد الأول منه وهي التي ذكرها المؤلف وفي صحيفة ٢٧١ و ٢٧٢ الكلمات الفارسية التي شرحها الناشر في مجلداته كافة ... وعيون الأخبار طبعة مصر ج ٢ ص ١٠٤ وطبقات الشعراء ص ١٠١ وأدب الكاتب ص ٢٧٥ وهذه المؤلفات لابن قتيبة وفتوح البلدان للبلاذري طبعة مصر ص ٣٠٨ والأخبار الطوال للدينوري والفهرس لابن النديم ص ١٢٩ وقيمة الدهر للشعالي طبعة دمشق ج ٣ ص ٢٣ و ٢٨ و ج ٤ ص ١٠ و ١٢ ومقدمة الأدب للزنجشيري والفخري لابن الطقطقي ومنطق الخرس من لسان الفرس (لم يكمل) لأبي حيان الأندلسي وكتاب الاقتصار على جواهر السلك للصفدي وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد ادبي شير طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م ومن أراد الاستقصاء فليرجع الى كتاب (كلمات فارسية مستعملة في حامية الموصل وفي أنحاء العراق) تأليف الدكتور داود الجلي طبع في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٠ .

كتب في المعربات :

تكلمنا في المعربات من التركية والفارسية وذكرنا مراجع عديدة والآت نبين المؤلفات العربية في المعربات لعهدي المغول والتركان :

١ - منطق الخرس في لسان الفرس : لأبي حيان الأندلسي المولود في آخر شوال سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م المتوفى بالقاهرة في ٢٨ صفر سنة ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م .

٢ - التذييل والترتيب (التكميل) لما استعمل من اللفظ الدخيل لأبي الفضل

عباس المزراوي

جمال الدين عبدالله بن محمد بن أحمد العذري المولوي الشهير بالبشبيشي ، ولد في ١٠ شعبان سنة ٧٦٢ هـ - ١٢٦١ م . كاتب و راقاً و كَتَسَب الخط الجيد ونسخ به كثيراً ومات بالاسكندرية في ٤ ذي القعدة سنة ٨٢٠ هـ - ١٤١٨ م .

منه نسخة بدار السكتب المصرية برقم ٢٣١ كما توجد نسخة منه في خزانة لندنبرج^(١) . وهو تكملة لمعرب الجواليقي ، وقد عثر بعضهم على هذا الكتاب بخط مؤلفه فوجده قد أفرغ الوسع في التتبع والاستشهاد غير أن فيه تكراراً وإحالة فأحب أن يختصر من الأصل ما زاد جريباً على المؤلف والمتعارف المعتاد مع رعاية الاختصار والايجاز وسماه (جامع التعريب بالطريق القريب) ولم يعرف مؤلفه أي مختصر الأصل . منه نسخة كتبت سنة ١٢٠٢ هـ في مجلد مبدول في خزانة الأوقاف العامة في بغداد برقم ٦٠١٥^(٢) من كتب المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي . إلا أن الدكتور حسين نصار قد أورد في كتابه المعجم العربي^(٣) إن مصطفى المدني (نحو سنة ١١٠٠ هـ) اختصر التذييل والترتيب والظاهر أنه عين نسخة جامع التعريب .

٣ - المتوكلي : في معربات القرآن الكريم طبع ضمن مجموعة رسائل كما طبع في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ مع رسالة أخرى للمؤلف . تأليف العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي مع الكتابين الآتين :

٤ - المهذب فيما في القرآن من المعرب .

(١) فهرس دار السكتب المصرية ج ٢ ص ٧ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٦ والفسوف اللامع ج ٥ ص ٧ ومقدمة الأستاذ أحمد محمد شاكر لكتاب المعرب للجواليقي المطبوع في مطبعة دار السكتب المصرية سنة ١٣٦٢ هـ . وتاريخ آداب اللغة العربية تأليف الاستاذ جرجي زيدان ج ٣ ص ١٤٥ طبع سنة ١٩٣١ .

(٢) الكشف عن مخطوطات خزائن الأوقاف نشره المرحوم الدكتور محمد اسعد طلس . طبع سنة

١٩٥٣ بغداد . ص ١٧٢ و ١٧٣ .

(٣) المعجم العربي ج ١ ص ٨٩ .

٥ - المزهري : تعرض فيه لذكر معربات كثيرة وبحث فيها . اكمل به معربات ابن فارس .

٦ - تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا .

٣ - اللغات التركية والفارسية

(نأثرها ونأثيرها)

١ - اللغة التركية :

ان اللغات المجاورة لنا أو المتصلة بنا قد ولدت علاقات عظيمة وأفادت كثيراً للمقابلات اللغوية ، فانها دونت ما جرى في حينه وذلك لعدم احتكاكها باللغة العربية وترجمة المعاجم الى لغاتها وعادت اليها بالنفع العميم وكشفت ما هو معروف عند العرب الأوائل فثبتت بعض الألفاظ لغتنا وعينت معناها بذكر ما يقابلها ولا تزال معروفة باسمها الاجنبي أو بما يقابلها وهذه تستحق العناية والتدقيق وملاحظة مكانة لغتنا بين اللغات الأخرى ، فاللغة العربية في مختلف العهود نالت تطورات واكتسبت حالات من حيث السياسة والأدب والتعبير عن مادة العلوم .

تبوأ الترك مناصب عديدة في الدولة العباسية وتولوا إمارة الجيش وأخلصوا للعرب المسلمين وقبلوا ثقافتهم وكتب الجاحظ عنهم كتابه الخالد (فضائل الأتراك) وما اقتصوا به من الشجاعة وعلو الهمة وحسن البلاء في خدمة الاسلام . طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ م وتكرر طبعه في ليدن وفي مصر^(١) . ثم عثرت في خزانة الأب أنستاس ماري الكرملي ، التي أهديت الى خزانة المتحف العراقي على كتاب (تفضيل الأتراك على سائر الأجناد) وكان الفراغ من تأليفه سنة ٤٤٥ هـ ومؤلفه ابن

(١) مجمع للطبوعات ص ٦٦٨ .

حصول المتوفى سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م وقد نشره رئيس الشؤون الدينية في انقرة
المرحوم الأستاذ محمد شرف الدين يالتقيا، مصدراً بمقدمة لي مع تعليقات على الرسالة
الأصلية ونقلها المومنا اليه إلى التركية وطبعت بأنقرة في مجلة (بله تن) وعلى حدة في
استنبول سنة ١٩٤٠ م. وفي الكتابين بيان خصال الترك ومزايهم في الجندية والحروب
وغير ذلك .

ثم دخل من الترك آل سلجوق بغداد سنة ٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م فكان من نتائج
هذا الاتصال ان ظهر كتاب (ديوان لغات الترك) بدأ بتأليفه محمود بن الحسين بن محمد
الكاشغري في غرة جمادى الأولى من سنة ٤٦٤ هـ وتم بعد تنقيح وتهذيب وتحرير
أربع مرات يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ - ١٠٧٢ م وهو جامع
لمفردات لغات الترك ولهجاتهم وشرح الفاظهم باللغة العربية وتناول المصطلحات
العربية . وان اسم كتابه مقتبس منها . وهو أول معجم باللغة التركية . وصدره بمقدمة
في قواعد الصرف والنحو . وحذا فيه حذو (كتاب العين) للخليل بن أحمد المتوفى
سنة ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م وقدمه مؤلفه إلى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله . طبع
منه مجلدان بالمطبعة العامرة باستنبول بحروف عربية سنة ١٢٣٣ هـ - ١٩١٤ م على
النسخة الوحيدة في خزانة علي أميرى الديار بكري الدقري المؤرخة ٢٧ شوال سنة ٦٦٤ هـ
المنقولة عن نسخة بخط المؤلف وطبع المجلد الثالث منه سنة ١٢٣٥ هـ . وأعيد طبعه
ثانية بحروف لاتينية سنة ١٩٣٩ م وأضيف إليه مجلد رابع في فهارس الكتاب . وقد
مر بنا الكلام على المعربات من التركية وهذه النبعة اليسيرة تدل على الاختلاط . أما
ما دخل التركية من الألفاظ العربية فلا يحصى عدداً .

وبقي اتصال آل سلجوق ودامت دولتهم في العراق إلى سنة ٥٤٧ هـ - ١١٥٢ م
وبعد ذلك لم ينقطع الاتصال وامارة الجيش من رجال الترك إلى آخر أيام المستعصم بالله
العباسي الذي انقرضت به الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ .

المعربات والمصطلحات

وفي أيام المغول من السنة المذكورة طفحت موجاتهم ودخلت العراق كما دخل القفجاق مصر فكتب أبو حيان الأندلسي كتابه (نفحة المسك في سيرة الترك) وكتب ابن فضل الله العمري مجلداً ضخماً في أحوال الترك من كتابه مسالك الأبصار ومخطوطته في خزانة أيا صوفيا . ودون ابن حبيب كتابه (درة الأسلاك في دولة الأتراك^(١)) في تاريخ المماليك بمصر من سنة ٧٤٨ هـ - ٧٧٢ هـ وأكمله ولده أبو المزاهر إلى سنة ٨٠٢ هـ . أن لغة المغول وإن كانت من لغات الترك إلا أنها بعيدة عن لهجة آل ساجوق الذين هم من التركمان ولم ينقطعوا من العراق وتسمى لهجتهم اليوم بـ (الآذرية) . ومن حين دخول المغول العراق اهتم العرب بالتدوين في لغتهم ... قال ابن منظور :

« صار النطق بالعربية من المعايير معدوداً وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاضلوا في غير اللغة العربية فجمعت هذا الكتاب في زمن أهل بغداد لغته يفخرون ، وصنعت كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون^(٢) » .

ومن هذا النص يفهم أن (الترجمات) أي كتب تعليم اللغة التركية (المغولية) كثيرة ويصح أن نعد منها في زمانه وما بعده :

١ - حلية اللسان (لغة ابن مهنا) : وابن مهنا عراقي كتب ما بكل ديوان لغات الترك ويعتد أعرفنا لتعليم لغة غريبة ، طبعه الأستاذ رفعت الكليسي باستنبول .

٢ - الادراك للسان الأتراك : ألفه أبو حيان الأندلسي . طبع في استنبول سنة ١٣٠٩ هـ .

وبلاحظ أن الكتابين متقاربان في موضوعهما إلا أنه توجد فروق في اللهجة ويصح

(١) التعريف بالمؤرخ ج ١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٢) لسان العرب ج ١ ص ٤ طبعة بولاق .

أن يكون كل منها مكلاً للآخر .

٣ — الدرة المضية : تأليف عماد الدين داود بن علي بن محمد الوراق المصري .

٤ — الأنوار المضية : تأليف علاء الدين بيلك القفجاق .

٥ — الدرة المضية : منظومة لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر العيني المتوفى في

سنة ٨٩٣ هـ — ١٤٨٧ م .

٦ — بلغة المشتاق في لغة الترك والقفجاق : وهو في تعليم اللغة القفجاقية

والتركية وكانت منتشرة آنذاك في ربوع مصر . ومن مراجع هذا الكتاب المؤلفات

السابقة المرقمة ٣ ، ٤ ، ٥ وزاد عليها فأتخذها ترجماناً . يأخذ اللفظ وما يقابله من

اللغة العربية . وطبع هذا الكتاب في (وارشو) عاصمة (بولونيا) سنة ١٩٣٨ م

وكان أهدها لي الفاضل الأديب فيتولدركوفسكي البولوني وكان موجوداً في بغداد في

٢٠ آب سنة ١٩٤٥ وفي أوله مقدمة ترجم فيها الكتاب الى اللغة البولونية . والبولونيون

تولدت لنا علاقات بهم أيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ — ١٩٤٥ وكانت توجد لهم

علاقات قديمة بالعراق من أيام السردار الأكرم عمر باشا والي بغداد جاء معه منهم جماعة .

هذا ما جاء عن لغة المغول من ايلخانيين وچلايرية وجغتاي والاختلاف بينهم

يسير وتعد الواحدة لهجة بالنظر للآخرى . أما لغات التركان فهي أكثر اختلافاً

وتفاوتاً بينها وبين المغولية وأقرب الى اللغة التركية العثمانية وينطق بها التركان عندنا في الوجة

كركوك واربيل والموصل وأنحاء أخرى .

٢ — اللغة الفارسية :

ان العراق تأثر باللغة الفارسية كثيراً من أول الاسلام ولا تزال الصلات غير

منقطعة بل قواها دخول الفرس في الاسلام وكانت البهلوية لغة الفرس الرسمية وبها

المعربات والمصطلحات

دونت مطالبهم الدينية ، فلما انقضت دولتهم ظهرت لهجاتهم الأخرى وأثر بعضها في بعض وبعد القرن الثالث للهجرة دونت فيها آثار ادبية نشأت على غرار الأدب العربي وجهودهم مصروفة الى تعلم اللغة العربية واهتمامهم الكبير في تفهمها .

واقدم أثر في ذلك (نصاب الصبيان) لأبي نصر الفراهي . ثم تلاه (كتاب المصادر) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الروزي العام في النحو واللغة المتوفى سنة ٤٨٦ هـ - ١٠٩٣ م . أوله : الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة . جرده عن شواهد الحديث والاشعار والامثال وترجمها الى اللغة الفارسية ونقحها فهو معجم من العربية الى الفارسية .. عندي نسخة مخطوطة منه كتبت بخط جميل بيد علي بن محمد بن محفوظ بن جعفر العلوي ويعرف بالجلال الرومي الكنكري المتفقه . وذلك لليال بقين من صفر عام ٦٦٨ هـ . ثم ظهر كتاب (لغت أسدي) من الفارسية الى الفارسية ومؤلفه عربي . وهذا في العهد العباسي .

أما في عهد المغول والتركان فقد ظهر :

١ - الصراح : في اللغة لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي المشتهر ببجالي وهو ترجمة الصراح الى اللغة الفارسية ويحكي فيه الآيات والاشعار والامثال بالعربية فرغ منه في كاشغر يوم الخميس ٦ صفر سنة ٦٨١ هـ . والاشتغال به عين الاشتغال بكتاب المصادر والغرض منه تعريف اللغة العربية بذكر ما يقابلها من الفارسية .

٢ - صحاح العجم : من تأليف شمس الدين المنشي النخجواني المعروف بـ (شمس منشي) وهو ابن هندوشاه النخجواني صاحب كتاب تجارب السلف نقل به كتاب منية الفضلاء لابن الطقطقي . والمترجم جعل كتابه على غرار صحاح الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) وبهذا مشى على سيرة العرب في لغتهم وقدمه أولاً لوزير المغول غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين باسم (ديرينه) ثم اعاد النظر فيه

وكتبه مجدداً باسم (صباح المعجم) ويعد من نفائس الآثار منه نسخة في دار الكتب المصرية^(١). وله كتاب آخر في ترتيب الدواوين في اللغة الفارسية سماه (دستور الكاتب في تعيين المراتب) قدمه الى السلطان اويس الجلايري سنة ٧٦٢ هـ وصححه سنة ٧٦٧ هـ.

هذا. ولا يسع الاستقصاء وإنما تكافرت كتب اللغة الفارسية في العهود التالية فلا نطيل القول في ذلك.

والمرس في هذا العهد لا يزال غير منقطع عن الاتصال باللغة العربية بالرغم من أن لغتهم تحكمت في هذه العهود أكثر من العهود السابقة لاسيما وان سلاطين المغول كانت تربيتهم فارسية وحوا اللغة. والسلطان أحمد الجلايري ديوان شعر بالفارسية منه نسخة في متحف الآثار الاسلامية في استنبول.

٤ - المصطلحات العلمية^(٢)

ان العلوم يجب أن تفسر سيرها الحديث، ولا تتوقف من اجل المصطلح اذ لم

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠.

(٢) كتبنا من وحدة الفوائن والمصطلحات في مجلة القضاء البغدادية ج ٢ ص ١٧ لسنة ١٩٤٣ وعن المصطلحات التجارية في المجلة المذكورة ج ٢ ص ٢٧ و ٦٦ لسنة ١٩٤٧ وعن توحيد المصطلحات الحقوقية ونشرت في كتاب المؤتمر الأول للمصنفين العرب المطبوع في دمشق سنة ١٩٤٥ ص ٢٩٢ وعن مصطلحات الموسيقى في كتاب الموسيقى العراقية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص ٦٨ و ٦٩ وعن مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي عندنا ونشرت في كتاب المؤتمر العلمي العربي الأول بالاسكندرية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٤ في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ص ٢٤٧-٢٥٢ والمصطلحات الفلسفية في كتاب تاريخ علم الفلك في العراق المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٥ ص ٢٥٥. وعن المصطلحات الادبية في كتابنا المجلد الأول من تاريخ الأدب العربي في العراق في مواطن عديدة منه.

المعربات والمصطلحات

يتوقف اسلافنا ، أو من اجل عدم القدرة على البيان لما يمرض من ركائكة في التعبير ، فكل هذه صرت من العرب وقطعت مراحلها من جراء ان العارفين باللغات الاجنبية قليلون ، وقل منهم الواقفون على اللغة العربية بلصاتها الأدبي فقبل منهم ما قدموا منه .

وعرف المصطلح العلمي ولو بوجه عامي ، أو لفظ مضطرب الأداء ، فكل هذا لم يمنع من الانتفاع ونقل كتب السريان وكتب الفرس ، وكتب الهندود . وهم أرباب الثقافة في ذلك العصر فلم تكن هناك مصطلحات علمية صحيحة ولا اشتغلوا في تحقيق معاني الألفاظ . كان جلّ قصدهم فهم المراد من أهله بلغتهم العامية الركيكة .

ومن الغريب ان تشغلنا مثل هذه المصطلحات ، ونهتم بها كثيراً ، أو ننظر في أمرها قبل نقل العلوم في حين ان الدارسين على ضعف بيانهم فان مؤلفاتهم لا بأس بها وثقاتهم في تبليغها لا تمسد نقصاً في الموضوع ، ولا تعتبر خارجة عن الصدد ولا يقطع ببطلاها . والعربي ينطق بالمراد منها كانت ، وأولى من السرياني ومن اليوناني في عربيته . والعمل المهم الذي يستحق العناية هو نشر المؤلفات العلمية وما تنطوي عليه الفلسفة من رياضيات وطبيعيات وآلهيات وتشمل العلوم كافة . وقد نشر منها الكثير بل يجب ان تتخذ مناهج واسعة النطاق لزيادة الاتقان في النشر .

وعندنا أن الآداب تفرقت عن العلوم وفصلت من أمد بعيد جداً . ولسان العلم افرق عن لغة الأدب بمصطلحه من أوائل العهود الاسلامية . وغالب كتب اللغة لا يدخل ضمنها المصطلحات العلمية ... والمزية المهمة أن علماءنا كانوا أدباء . وبهذا كانوا أقدر على البيان في الأخذ بنصيب من الاثنين بخلاف أيام الجلود التي اكتفى العالم بلغته العادية التي لا يستطيع بها أكثر من بيان المراد دون التفات الى الأدب والتفنن في التعبير .

وهذه المصطلحات تكون مادة كبيرة في المصطلح العلمي ، وتدعو للالتفات الى ان العلوم لم تقصر في التعبير عن اغراضها ، ودخلتنا علوم كثيرة ، فاحتجنا الى التعبير عنها ، فتكونت المصطلحات . وهي كثيرة جداً ، إذ لكل علم مصطلح على لغة اهله وقد يتباعد عن أصل وضع اللغة في الغالب ، فلا يهيم العربي الذي لا صلة له بالعلم المصطلح على الفاظه ولا بأهله . ولا يستغرب من وجود مصطلحات علمية وفنية فان الأمم زاولت ذلك كثيراً ، وتوغلت فيه فلم تجد صعوبة ما في وضع المصطلح .

والعرب راعوا في المصطلح الجواز والتوسع في المدلول ، وبين هذه الألفاظ قد لا يوجد قرب أو صلة محسوسة بين أصل الكلمة وما استعملت فيه فهي مترجمة غير منقولة عن معنى الى ما قاربه .. وقد أبدوا أن ذلك من نوع الحقيقة المصطلحة كالحقيقة الشرعية أو العرفية بل الى الحقيقة العرفية أقرب .

وضع العرب مصطلحات لعلومهم بالاستناد الى لغتهم وفي العلوم الاجنبية أخذوا ما لم يجدوا مقابلاً له ولم يتوقعوا وتركوا للزمان أمر التهذيب ، وراعوا التهذيب والتبديل ، فلم تحضر مدة حتى أهملوا الكثير من الأجنبي .

ويتناول هذا المصطلح التغيير والتحويل ، ويزيد فينا أمر القدرة العلمية ، فكما ظهر جديد يوافق ما عسدنا ابدلناه وأخذنا العربي وتركنا الأجنبي ، وبالتعبير الأول استعملناه بمقدار الحاجة اليه . وفي الغالب كان المترجمون لا يعرفون العربية ، فلأخذوا الكلمات الأجنبية عيناً واستعملوا مصطلحات والفاظاً كانت في وسعهم أن يستعملوا غيرها ، وتقوم مقام تلك الألفاظ ، ولكن الجهل بالمصطلح العربي ، أو شدة التوغل في اللغة الأجنبية ادى الى أن تبقى المصطلحات والفاظ المنقولة .. ولم يستطع هؤلاء المترجمون على كثرتهم ان يبدوا قدرة ومهارة في الترجمة ، ولكن

المعربات والمصطلحات

بعد أن علم المراد أمكن وضع المصطلح ، ودخلت مفرداتهم في آثار كثيرة كمفردات الطب ، والمصطلحات الفنية الأخرى ، فلا عذر لنا في إهمالها ولكن يجب أن ننبه إلى أنها جاءت من طريق أولئك الذين لا يعلمون عن اللغة شيئاً وافرأ .. واتفقت كلمة المؤرخين على أن التهذيب دخل هذه المؤلفات حتى في الهندسة وأمثالها كتحرير أقليدس للهندسة وتحرير المجسطي ، فكان للتهذيب قيمته ، والغرض كان مصروفاً إلى فهم المعنى وإحراكه ، بأي لفظ كان ولا يهم ذلك في معرفة العلم والاتصال به مباشرة .. ثم وضع المصطلح المقابل .

ولم يتفخوا عند هذا الحد ، بل صكبتوا الآثار العلمية وتركوا المصطلح الاجنبي واستعاضوا عنه بالعربي ولم يبق الا القليل ، أو قالوا وهو ما يسمى بالهندية أو الفارسية أو اليونانية كذا وكذا .. فنبهتوا معنى اللفظ المراد تثبيتاً لا مجال للاشتباه فيه .

وقد ظهرت مؤلفات عديدة في مصطلح الفقهاء والفاظ الفقه وفي المقائيد وفي التصوف وفي الحديث وفي الفلك وفي الحكمة والطب وفي اللغة نفسها .

وهكذا مما يعرف من كتب الفن الذي يزاوله المرء بأن يرجع إليها ، فيعرف مقدار تصرفها في الألفاظ وترجمة الخروج في المصطلح عن أصل اللغة ، فقد قال العرب : « لا مشاحة في الاصطلاح » وهذا يقيد أنه لا يعترض على مصطلح متفق عليه من أربابه ، فلا يدعو إلى نقاش أو جدال ، فالمصطلح بعد أن تقرر عد مقبولا لا يجادل فيه ، لانه أصبح لغة خاصة سواء خالف اللغة أو لم يخالفها .

ولا شك في أن الموضوع يؤخذ من أربابه رجال العلم أو الفن بحيث صار مقبولا ومألوفاً لهم . وأما المصطلح الذي لم يتفق عليه فإنه يكون موضع نقاش وترجيح لأسباب في تأدية المعنى العلمي المقصود .

ولا يهمنا غير المتفق عليه بقدر المتفق عليه فإنه لا مشاحة فيه فهو مقبول وليس

لعلنا اللغة دخل فيه من جراء مخالفته للغة فلا يشترط هذا في وضع المصطلح . وجل ما هنالك أن يقرب المصطلح من اللغة بقدر الامكان ليكون مفهومه أقرب لانصراف الذهن الى المقصود منه . وعند استقراره أو وضعه يقال لا مشاحة فيه أي لا يعارض ولا يناقض .

نعم هنالك مصطلحات للتعبير عن أغراض علمية ، واستعمالها تابع لما عرف من مخيلات العلوم والفنون ولم يسبق أن تكلم بها العرب ، وهذه لغة جديدة ، ووسيلة خاصة لا علاقة لها بأصل اللغة . وإن الخوارزمي في مفاتيح العلوم وابن الألفاني في ارشاد القاصد والسيد الجرجاني في تعريفاته وعبد الرزاق الكاشي في مصطلحات التصوف لم يحصروا أو يحيطوا علماً بها إلا أن كل علم يفهم منه ما فيه من مصطلحات على الجملة ويختلف ذلك بين سمة العلم في مبسوطاته وفي مجملاته أو متوسطاته ... ويوجه النقد على ما وقع فيه أرباب المصطلح من مخالقات لجاري اللغة . وأنهم إذا استطلعوا آراء اللغويين في التوجيه واستأنسوا بما لديهم ، علم بعض التوجيهات .

والملحوظ أن غالب رجال العلم اكملوا اللغة ودرسوا ما فيها وعلموا تياراتها من كتبها العامة استعانة بالمدونات الموجودة ومباحثها فيما يخص الفن أو له علاقة به وهو الصواب الواجب الرعاية ... فأخذوا به توفيقاً من الغلط لاني موضوع دلالة اللفظ فلهم ملء الاختيار في انتقاء الألفاظ وتحديد موضوعاتها .

وكانت للاستاذ السيد أحمد نيازي خزانة كتب تحوي المصطلحات العلمية كالألفاظ اليونانية والسريانية المأخوذة في الطب وغيره ، ولسكن تسلط عليها بعض من لادعة له فأودى بها وكانت تقرب لنا المسافة وتسهل العمل . فحال دون ذلك ضياع مثل هذه الرسائل أو القوائم ، وليس بالبعيد أن نرجع الى أصل المؤلفات ونعيد التجربة ونكرر العمل وندون ما هنالك .

المعربات والمصطلحات

لا يزال يعدّ الكثير من الكتاب أنها (مباحث لغوية) وإن كانت ترجع إلى نهج اللغة باعتبار المجري ، فهي ليست منها ولم يكن في وسع المرء أن يبدل اللغة الثابتة في المعاجم أو يدخل فيها ألفاظاً ليست منها ومن الضروري أن يرجع إلى نصوص اللغة فلا يشوه صفوها بألفاظ للدلالة على معانٍ أخرى .

والقول إن اللغة العربية شديدة الحاجة إلى المصطلحات العلمية ، غير صواب وإن هذه الحاجة إنما تتصورها للمعلماء والفنانين وحدهم وتصرف ألفاظ هؤلاء في الحاجة ولا محل لها أبداً في أصل اللغة إلا من ناحية الاتجاه... وهي مقصورة عليهم وحدهم .

يصيب على بعض الباحثين التفريق بين اللغة والمصطلح ولم يكن من مهمة المجامع وضع المصطلحات وإنما توجه وتنقد... وسكان الأولى بها أن تودع الأمر إلى لجنة من أرباب الاختصاص ويكون اللغوي موجهاً لا غير ، ويعين توجيهاته فيما احتاجت إليه اللجنة فيدون ما عرض من خواطر . والمجامع اليوم تقتصر بحوثها على التوجيه في المصطلحات العلمية بأن لا تخرج عن مجاري اللغة والألفاظ مهمة الوضع من شأن أرباب العلم المختصين به .

والملحوظ أنه لا تدخل المصطلحات في اللغة مثل المترادف والمشتبك والاسم والفعل والحرف والاختداد وتداخل اللغات وما مائل من مصطلحات فإنها ليست لغة ، وإنما هي مصطلح سبواء وانفتحت المعنى اللغوي أو لم توافقته . وهكذا يقال في مصطلحات النحو والبلاغة والعروض والمنظوم والمنثور .

أما درة الغواص والمعرب للجواليقي وما مائل فإنها كتب لغة . ولا تعد من المصطلحات بوجه ، من جهة أنها داخلة في استعمال الناس ولذا يتوجه عليها النقد اللغوي .

وهذا النقد لا يتوجه على المصطلحات فلا تشبه اللغة ولا هي مقيدة بمعانيها وان كان يطرد في تكوينه ويجاري اللغة في الأوزان ، وفي التقييد والاطلاق ، والمحالية ، والمحلية ، والسببية والمسببية وهكذا ...

واللغة تحافظ على وضعها الا مجازاً أو من طريق نفس اللغة ، ويفهم المراد منها عموم الناطقين بها أو يعتبرون كذلك . وأما المصطلحات فأنها لغة متفق عليها ولا تجري مجرى اللغة إلا في الوضع والأوزان فتخرج على اللغة في معانيها ولا تدخل مادتها ... ولا تصلح أن تكون لغة عامة ، وإنما هي لغة معروفة بين أربابها ولا حق لتدخل غيرهم في الوضع أو الاقتباس ...

و (تاريخ المصطلحات) يتصل بـ (تاريخ العلم) وما اصطلح به أهله ، فإذا أردنا التماس الألفاظ الطبية رجعنا الى مؤلفات الأطباء في مختلف العصور ، والى مدونات القوم في هذه المصطلحات مثل كتاب (بحر الجواهر) ونحوه .

وأغزر من ذلك نفس (الكتب الطبية) في مختلف العصور لنقل إلى نتائج تبصرنا بتطورها ، وندون ما عندنا في موضوعها . وهكذا في علوم (الحديث) و (الفقه) و (الكلام) و (الأدب) و (التصوف) و (الكيمياء) و (الفلسفة) وسائر العلوم حتى في اللغة نفسها .

أما النقل والتعريب بوجه عام فهذا يجاري اللغة أيضاً في توجيهاتها وما سارت عليه من طريقة ، فالنقل للغة غير النقل للمصطلح ولكنها يسيران على نهج واحد في ذلك . وفي التعريب والطريقة المتبعة فيه .

وبهنا معرفة ما جرى عليه العرب في لغتهم من جهة وفي مصطلحاتهم من جهة

المعربات والمصطلحات

أخرى وذلك لمختلف العصور بذكر المؤلفات لتسكون أنموذج المتتبع من طريق علي .
ففي العهد العباسي سرنا على مناهج كما أخذنا أيام المأمون خططاً أخرى بتعديل لما ذكر ،
وهكذا ما جرى بعد ذلك . ويمين هذا (مخلفات اللغة) و (مخلفات المصطلحات) ...
وهذه وأمثالها يضاف إليها ما ورد في كتب اللغة وفي التاريخ من حوادث تعين
الأخذ من الأجاب ، وما نقل عنهم . وفي ذلك الأعلام للأشخاص والأعلام للجغرافية
وكذا الأدوات والآلات مما استعمل بالأخذ من الأجاب .

والأمل أن يعاد الاشتغال وتكرر التجربة فنحصل على نتائج عظيمة إذا وزعنا
العمل في مؤلفات عديدة بين لجان تتعهد كل واحدة منها توزيع أعمالها بين رجالها
العاملين ثم توحد الجهود فتسير على خطة قوية وأن لا تقطع الاشتغال أو تنفتر عنه
حتى تتكون لنا مجموعات في أنواع المصطلحات مدالة متقنة لا أن تفرض كما هو الشأن
اليوم فرضاً ...

ويمينا تعين مصطلحنا وما يقابله من لغات أجنبية للتتبع والتوسع في أمره أو
مقابلته بالمصطلح العلمي المتفق عليه بين الأمم العربية ليكون أصلاً في المراجعة .

والعلماء لاحظوا في وضع المصطلحات أموراً عديدة :

- ١ — أن تكون من اللغة ، أو قريبة المعنى منها .
- ٢ — أن يلاحظ في ذلك تقييد المطلق أو إطلاق المقيد . وهذا ليس من نوع المجاز
وإنما هو لغة مصطلح عليها .
- ٣ — أن يكون اللفظ مرتبلاً ، فيما إذا لم يوجد له أصل في اللغة أو تبدل
مدلوله .
- ٤ — اللسان العلمي لغة أخرى تجري مجرى اللغة العربية ، وأن توافق الأوزان

- العربية وأن تطرد حروف الكلمة مع اللهجة العربية وإن لا تبدأ بساكن .
- ٥ - النقل الى العربية تتكون منه المعربات أو الألفاظ الدخيلة مع مراعاة لزوم الالتئام بين الدخيل واللفظ العربي وذلك أن تكون نبراته وألفاظه مقربة من الأوزان العربية ، ومتوافقة مع مخارجها ، ويتوضح هذا في ابدال بعض حروفه ، أو حذفها ، أو تحويرها ، ومراعاة التغيير فيها .
- ٦ - أن وجد المستعمل فلا يعدل عنه .

وومن بحث في المصطلحات العلمية :

- ١ - المجمع العلمي العراقي ونشر جملة كبيرة منها .
- ٢ - مجمع اللغة العربية بعصر تناول بالبحث مصطلحات كثيرة .
- ٣ - المؤتمرات العلمية التي قامت بها إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية .
- ٤ - المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ٥ - الاستاذ الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العربي بدمشق بكتابه المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث طبع سنة ١٩٥٥ بالقاهرة .
- ٦ - الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق . المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٥٥ تناول فيه بحث المصطلحات .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

حوى كتاب « الفهرست » لابن النديم شيئاً من المعلومات عن اليهودية والنصرانية ، حصل عليها المؤلف من مراجعته بعض المصنفات التي وجدها في خزائن الكتب ، يهودية ونصرانية ، ومن بعض علماء اليهود والنصارى الذين التقى بهم وحادثهم وأخذ منهم . ويخبرنا هذا الذي دونه عن الديانتين فائدة كبيرة في الوقوف على مبلغ علم علماء المسلمين في زمن ابن النديم من العلم باليهودية والنصرانية واحادثهم بها ، ومعرفة أشهر رجال الديانتين ممن وردت أسمائهم في هذا الكتاب .

وقد سطر ابن النديم علمه بالديانتين في الفصل الأول والفصل الثاني من كتابه ، أي الفهرست . فتحدث في الفصل الأول عن « الفن الأول من المقالة الأولى » ، و « وصف لغات الأمم من العرب والعجم » ثم « نعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها » ، وتكلم فيه على « القلم السرياني » و « القلم العبراني » ، و « القلم الرومي » و « قلم لنكبردد ولساكسة » وقلم القرنجة والأرمن ، وتحدث في « الفن الثاني من المقالة الأولى » عن « أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذهب المسلمين ومذاهب أهلها »^(١) . وقد دون في هذا الفصل أسماء الموازد التي أخذ منها ، من مصنفات ورجال .

وقد افتتح « ابن النديم » كلامه في « الفن الثاني من المقالة الأولى » ، بقوله : « قال محمد بن اسحاق : قرأت في كتاب وقع اليّ ، قديم النسخ ، يشبه أن يكون من خزنة المأمون ، ذكر ناقلة فيه أسماء الصحف وعددها والكتب المنزلة ومبلغها ، وأكثر الحشوية

(١) الفهرست (ص ٢٢) طبع المكتبة التجارية « بالناصرة .

والعوام يصدقون به ، ويعتقدونه . فذكرت منه ما تعلق بكتابي هذا . وهذه حكاية
مما يحتاج اليه منه على لفظ الكتاب . قال أحمد بن عبد الله بن سلام مولى أمير المؤمنين
هارون ، أحسبه الرشيد ، ترجمت هذا الكتاب من كتاب الحنفاء ، وهم الصابئون
الابراهيمية الذين آمنوا بأبراهيم ... » . ثم قال : « قال : أحمد بن عبد الله بن سلام : ترجمت
صدر هذا الكتاب والصحف والتوراة والإنجيل وكتب الأنبياء والتلامذة من لغة
العبرانية واليونانية والصابية ، وهي لغة أهل كل كتاب ، الى اللغة العربية حرفاً ،
ولم أتم في ذلك تحسین لفظ ، ولا ترتيباً ، مخافة التحريف ، ولم أزد على ما وجدته في
الكتاب الذي نقلته ، ولم أنقص ، إلا أن يكون في بعض ذلك من الكلام ما هو متقدم
بلغة أهل ذلك الكتاب ، فلا يستقيم لفظه في النقل الى العربية ، إلا أن يؤخر ، ومنه ما
هو مؤخر لا يستقيم إلا أن يقدم ، ليستقيم ذلك بالعربية . وهو مثل قول من يقول :
ات ملیم تان . ترجمته بالعربية : ماء هات . فأخرت « الماء » ، وقدمت « هات » .
وكذلك اللغات فيما يستقيم اذا نقل الى العربية » ^(١) .

وفي هذه العبارات المنقولة عن الأصل المترجم ، أي عبارات أحمد بن عبد الله بن سلام ،
ملاحظات قيمة ثمينة في قواعد الترجمة والنقل من لغة الى لغة أخرى . وهي تبين طريقة
من طرق الترجمة التي اتبعها الترجمة والنقل في العصر العباسي من الألسنة الأعجمية الى اللسان
العربي . فقد تقيد المترجم في نقله الكتب الدينية ، بالترجمة الحرفية ، لم يحسن فيها ، ولم
يزين في جملها ، ولم يزد على ما وجدته في الكلام أو ينقص منه ، إلا ما لا يستقيم مع قواعد
اللغة المنقول الكلام اليها ، فيقتضي عند ذلك التقيد بقواعد اللغة ، ليستقيم ذلك في اللغة.
المنقول اليها . وقد تقيد في هذه الترجمة بصورة خاصة ، لأن الكتب المترجمة ، هي كتب
مقدسة ولذلك يجب الحذر الشديد في نقلها من لغتها الأصلية الى لغة أخرى ، والمحافظة

(١) الفهرست (ص ٣٢ وما بعدها) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

الشديدة على النص وعلى المعنى في الوقت نفسه .

وانتقل ابن النديم بعد ذلك الى الكلام على التوراة التي في يد اليهود ، وأسماء كتبهم ، وأخبار علماءهم ومصنفهم ، فقال : « سألت رجلاً من أفاضلهم عن ذلك ، فقال : أنزل الله ، جل اسمه ، على موسى التوراة ، وهي خمسة أخماس ، وينقسم كل خمس الى سفرين ، وينقسم السفر الى عدة فرائد ، ومعناها السورة . وتنقسم كل فريدة الى عدة أسرفات ، ومعناها الآيات . قال : ولموسى كتاب يقال له : المشنا ، ومنه يستخرج اليهود علم الفقه والشرائع والأحكام ، وهو كتاب كبير ، ولغته كلداني وعبراني . ومن كتب الانبياء بعد ذلك ، كتاب يهوسع ، كتاب سفعلي ، كتاب شموييل ، كتاب سفر اشعيا ، كتاب سفر أرميا ، كتاب سفر حزقييل ، كتاب ملخي ، وهو سفر داوود وأصحابه ، ويعرف بتفسير ملخي الملوك ، كتاب الانبياء ، وهو اثنا عشر سفرأ صغيراً ، ولهم كتب يقال لها بطارات مستخرجة من كتب الانبياء الثمينة . ومن كتبهم كتاب عزور ، كتاب دانيال ، كتاب أيوب ، كتاب سير سيرين ، كتاب أخا ، كتاب روث ، كتاب قوهلت ، كتاب زبور داوود ، كتاب أمثال سليمان ، كتاب ديوان الايام فيه سير الملوك وأخبارهم ، كتاب حشوارش ، ويسمى المجلة » (١) .

وما أورده هنا هو كل ما رواه ابن النديم عن اليهودية في هذا الكتاب ، الا ما أورده في الفصل الأول عن القلم العبراني . وهو كلام مقتضب ، خلاصته : أن الكتابة العبرانية في أيامه ، هي غير الكتابة العبرانية الأولى ، حدثه بذلك كما يقول « رجل من أفاضل اليهود » ، و « أن العبراني مشتق من السرياني » . وقد ذكر ذلك « تبادورس » . « وإنما لقب بذلك حيث عبر ابراهيم الفرات يريد الشام هارباً من عمرو بن كوس بن كنعان » . وقد ذكر « أن أول من كتب بالعبرانية طبر بن شالح ، وضع ذلك بين قومه ،

(١) الفهرست (ص ٣٤) .

فكتبوا به»^(١).

وقصد باللفظة «التوراة» ، الأسفار المعروفة بـ «كتب موسى» و«توراة الله» «Torah Elohim» ، و«توراة يهوه» Torah yahweh ، عند اليهود . وهي لفظة عبرانية ، معناها «الشريعة» والتعليم والوصية^(٢) . وقد ذهب بعض علماء اللغة العرب الى أن لفظة التوراة لفظة عربية ، ورأى بعض آخر أنها عبرانية معربة^(٣) . وقد صارت عند بعض المسلمين مرادفة لمصطلح «العهد القديم» المستعمل عند النصارى في مقابل العهد الجديد ، أي كتب موسى والكتب الأخرى المجموعة بين دفتي هذا العهد . ويشمل العهد القديم الكتب التسعة والثلاثين . أما العهد الجديد ، المعروف بالإنجيل عند المسلمين ، فيقع في سبعة وعشرين قسماً ، تتناول الإنجيل الأربعة وأعمال الرسل والرسائل^(٤) .

ولكن يحدث ابن النديم ، كان صريحاً واضحاً في تخصيصه لفظة التوراة بالكتب الخمسة الأولى من العهد القديم . أما ابن النديم ، فانه حاكراً قاص لراي محدثه اليهودي . وأما علماء المسلمين من المفسرين والمحدثين وعلماء اللغة ، فقد خصصوا اللفظة بهذه الكتب ، وعرفوها بأنهم الكتب التي نزلت على موسى^(٥) . وقد عرف بعضهم هذه الكتب ، عرفوها باتصالهم ببعض علماء «أهل الكتاب» ، أي اليهود والنصارى ، ومن رجوعهم الى ترجيحاتها وأخذهم منها ؛ إذ نجد في المؤلفات العربية مقتبسات كثيرة ، منقولة من

(١) الفهرست (ص ٢٢) .

(٢) Hastings, Dictionary of the Bible, P. 552, (٢)

(٣) المفردات في غريب القرآن ، لأragب الاصفهانى (ص ٧٤) ، شرح القاموس (١٠٠/٣٨٩) ، ص ٧٢ وما بعدها) ، دائرة المعارف ، فاستاني (٢٦٤/٦) .

(٤) قاموس الكتاب للقدس (١٢٧/٢) .

(٥) «ومع التوراة التي أنزلت على موسى» ، « وأنزل التوراة على موسى » ، تفسير الطبري (١١١/٣) ، «وأي الكتب التي أنزل على موسى» ، صبيح الأمانى (٣٠٣/١٣) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

التزارة بصورة خاصة ، ومن بقية أقسام العهد القديم .

وقد اعتمد المسعودي في مؤلفاته على التوراة وكتب اليهود الأخرى في أثناء كلامه على تواريخ الأنبياء . فلما تحدث عن نوح مثلاً ، قال : « ووجدت في التوراة أن نوحاً عاش بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة ، لجميع عمر نوح تسع مئة سنة وخمسون سنة »^(١) . وهذا العبارة ، ترجمة حرفية لما جاء في آخر الإصحاح التاسع من سفر التكوين ، وهي : « وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فكانت كل أيام نوح تسع مئة وخمسين سنة ، ومات »^(٢) . وتحدث عن التوراة بقوله : « وأنزل الله ، عز وجل ، على موسى عشر صحف ، فاستتم مئة صحيفة : ثم أنزل الله عليه التوراة بالعبرانية ، وفيها الأمر والنهي والتحريم والتحليل والاسئ والأحكام ، وذلك في خمسة أسفار . والسفر يريدون به الصغيفة »^(٣) . ويريد المسعودي بالصغيفة ، هنا السفر في الترجمة الحديثة . ويتألف كل سفر من أقسام ، يقال لكل قسم « إصحاح » في الترجمات العربية الحديثة .

وأما قول ابن النديم ، نقلاً عن محدثه اليهودي : « وهي خمسة أخماس ، وينقسم كل خمس إلى سفرين » ، فيريد به جملة « خمسة خمسة هتوراد Hamishah humishé hattorah » العبرانية ، التي تعني « خمسة أخماس الشريعة » ، ويعنون بها « التوراة » ، ويطلقون عليها « مقرا Miqra » أيضاً بمعنى القراءة^(٤) ، وتقابل لفظة « بنتاويخس » Hexateuch ، و « Pentateuch » اليونانية ، ويراد بها الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم ، أي ما يقول له العبرانيون « خمسة أخماس الشريعة » المذكورة^(٥) . ويظهر أن الرجل العبراني

(١) سروج الذهب (١ / ٢١١) ، تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد .

(٢) الترجمة البروتستانتية (الآية ٢٨ وما بعدها) .

(٣) سروج (١ / ٢٩) .

(٤) المعجزة العربية (٧٣) .

(٥) Hastings, P. 546 .

قد عرّب له الجملة العبرانية ، إلا أن ابن النديم نسي لفظة الشريعة ، أو أن الرجل لم يذكرها له مستغنياً بتفسيره للتوراة بأنها خمسة أخماس . أي خمسة كتب ، كل كتاب هو خمس التوراة . وأما اللفظة اليونانية « بنتاتويخس » ، فإنها مركبة من « Penta » ومعناها خمسة و « Penchus » ، وتعني الغلاف أي الكيس الذي يوضع فيه الكتاب . وقد أُرَادُوا بها تلك الكتب الخمسة المذكورة ، ولم يقصدوا بها هذه الكتب ، مضافاً إليها الكتب المقدسة الأخرى ، أي العهد القديم ^(١) .

ويقال لسلك كتاب من كتب العهد القديم سفر ، ويجمع غي أسفار . واللفظة عبرانية من أصل « سيفر Sefr » ، بمعنى كتاب ، أي جزء كامل من التوراة ، وهي تقابل لفظة كتاب التي استعملها ابن النديم . ومن العبرانية ، أخذت السريانية لفظة « سيفرو Sefro » ، وهي فيها أيضاً بمعنى سفر وكتاب . وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بصيغة الجمع ، أسفار ^(٢) . وذكرنا في كتب اللغة بالمعنى المعروف من اللفظة عند السريانيين ^(٣) . وتعني لفظة « سَفَر Sfar » في السريانية دَرَسَ وكتب وتفقّه وتعلم . وقد عرف علماء اللغة السفر بالكتاب الكبير ، أو الجزء من أجزاء التوراة ، و « سَفَر الكتاب » كتبه . والكرايم السفرة هم الكتبة . وذكر بعضهم : أن الأسفار هي الكتب بالسريانية ، وقال آخرون : هي الكتب بالنبطية . و « سَفَر و Sofro » بمعنى كاتب مسجل ، فقيه ، أستاذ ، رئيس . ويجمع فيها على « سوفرًا Sofro » ^(٤) .

(١) المصدر نفسه H. 546

(٢) الجملة ، الآية هـ .

(٣) معجم ما استعجم (ص ٣٦٩) ، الاثنان (ص ١٢٤ ، ١٢٩) ، الأسانين (١٢٢/١) ،

و السفر بالسكسر الكتاب الذي يفسر من الحقائق ، وقبل السكسر الكبير لأنه يبين الشيء ووضعه و... أو السفر جزء من أجزاء التوراة . والجم أسفار ، شرح القاموس (٢٧١/٣) .

(٤) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، دمشق ١٩٤٨ — ١٩٥١ ، (ص ٨٤ وما بعدها) .

وينقسم كل كتاب ، أي سفر ، الى إصحاح . وقد قسم العبرانيون الكتب الى إصحاحات ، لتسهيل على القراء . ويطلق على الإصحاح عندهم « Parashah » (١) . ومن هذه اللفظة جاءت كلمة « فراسات » التي ذكرها ابن النديم عنهم بمعنى السورة . وقد أدخل عليها ابن النديم أو محدثه بعض التعديل ، فصارت على هذا النحو . أما لفظة إصحاح ، المستعملة في الترجمات العربية الحديثة ، فانها لفظة معربة عن البريانية ، وهي فيها بمعنى فصل من كتاب ، ولم ترد إلا في الأسفار المقدسة (٢) .

وأما قوله : « وتنقسم كل دراسة الى أسبوقات ، ومعناها الآيات » ، فان الأسبوقات عبرانية ، واحدها « بأسوق » ، وقد فسرناها بالآيات جمع آية .

و « المشنة » « المشنا » Mishna ، وتعني « التكرار » ، هي مجموع تقاليد اليهود المختلفة مع بعض الآيات من التوراة ومن الكتب المقدسة الأخرى ، لشرحها وفسرها . جمعها أحبار وربانيون عاشوا من بعد موسى ، وأستمر عملهم الى القرن الثاني بعد الميلاد ، وانتهت كتابتها الى الختام « يهودا هاناسي » Yehudah ha-Nasi المتوفى حوالي سنة (٢٢٠) للميلاد .

وتقسم « المشنا » ستة أقسام ، تعرف بـ « سداريم Sedarim » . وهي لفظة آرامية تعني « الأوامر Orders » . ويتألف كل قسم « سدر Sedar » من جملة موضوعات وأبحاث مقسمة الى فصول ، ويتكون كل فصل من فقرات ، ويعرف كل « سدر » بعنوان مأخوذ من الموضوعات التي يعالجها . وهذه العناوين الستة ، هي : « زرعيم Zera'im » أي الزراعة والبذور « Seeds » ، ويشتمل على أحد عشر بحثاً ، و « موعيد » أي الأعياد ، ويشتمل على اثنتي عشر بحثاً ، و « ناشيم Nashim » ، ومعناها النساء « المرأة » ،

(١) Hastings, P. 96.

(٢) برصوم (ص ٢٠) .

ويشتمل على سبعة بحوث ، و « نزيكين Nezikin » ومعناه « الجروح » ، ويشتمل على عشرة فصول ، ويعرف كذلك بـ « يشأ أوت Teshuvot » ، و « قوداشيم Qodashim » ومعناه « المقدسات » و « الأشياء المقدسة » والأمور المقدسة ويشتمل على أحد عشر فصلاً ، و « توهاروت Toharot » ومعناها المطهرات ، ويشتمل على اثني عشر بحثاً^(١) عن الطهارة والتنجاسة وما يتعلق بهما .

ويرى اليهود أن « المشنا » ، أنزل في الأصل على موسى ، وقد حفظ عنه هارون واليعازر ويهوذا ، ثم الأنبياء من بعدهم ، ثم أعضاء المجمع المقدس الأعلى ، ثم من جاء بعدهم ، وهكذا إلى أيام الخاخام « يهوذا هاناسي » ، المذكور الذي قام بتدوينه وجمعه ، فنسب إليه . فالمشنا عند اليهود هو حديث موسى ، حفظ وروى عنه إلى بعد الميلاد ، حيث جمعه ذلك الخاخام . وهو عندهم بمنزلة حديث الرسول عند المسلمين . ولهذا عدّه محدث ابن النديم كتاب موسى ، ونسب إليه ، وهو مرجع اليهود في الأحكام^(٢) .

والمشنا ، كتاب ضخم يتألف من مجلدات كبيرة . وأما لغتها ، فهي العبرانية الحديثة في اصطلاح علماء التوراة ، أي العبرانية المتأثرة بالآرامية . ولهذا قال محدث ابن النديم لغة الكتاب كسداني وعبراني^(٣) . وقد أطلق العرب لفظة الكسداني على النبطية في بعض الأحيان ، وعلى الكلدانية أي لغة البابليين^(٤) أحياناً أخرى ، ويقصدون بها الآرامية أحياناً أخرى ، واللفظة عبرانية الأصل أخذت من « Kasdim » المرادفة للكلدانيين في التوراة^(٥) . ولما كان قسم من المشنا قد كتب في بابل ، وكانت الآرامية هي لغة العلم في

(١) المصدر نفسه ص ٨٩٠ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس (٢٩١/١) .

(٣) الفهرست (ص ٢٢٣) .

(٤) ومعنى كسداني : نبطي ، وهم سكان الأرض الأولى ، الفهرست (ص ٢٣٣) .

(٥) Hastings, P, 120. (*)

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

ذلك الحين ، كتبته بعض فصول المشنا بهذه اللغة ، كما تأثر العبرانيون بهذا العهد ، واستعملوها في تأليفهم بدلاً عن العبرانية القديمة .

وذكر ابن النديم بعلم المشنا كتباً ذكر أنها من كتب الأنبياء ، منها : كتاب يوسع ، وكتاب سفي ، وكتاب شموي ، وكتاب سفر أشعيا ، وكتاب سفر أرميا ، وكتاب سفر حزقيل ، وكتاب ملحي وهو سفر داود وأصحابه ويعرف بتفسير ملحي الملوكة ، كتاب الأنبياء وهو اثنا عشر سفرًا صغيراً . ثم قال بعد ذلك : « ولهم كتب يقال لها بطارات ، مستخرجة من كتب الأنبياء الثينة . ومن كتبهم : كتاب عزور ، وكتاب دابيل ، وكتاب أيوب ، وكتاب سير سيرين ، كتاب أنج ، كتاب روش ، كتاب قوهلت ، وكتاب زبور داود ، كتاب أمثال سليمان ، كتاب ديوان الأيام فيه سير الملوكة وأخبارهم ، وكتاب جشوارش ويسمى المجلة » (١) .

أما كتاب « يوسع » ، فقد أراد به محدث ابن النديم سفر « يشوع » ، المعروف بـ « يشوعا Joshua » الذي يلي التوراة في الترتيب . وهو في مقدمة الكتب المسماة عند العبرانيين بكتب الأنبياء . وهو يبحث في افتتاح الأرض المقدسة ، أرض فلسطين ، وفي تقسيمها وفي خطابي يشوع وموته ودفنه (٢) . وقد دعي هذا السفر بسفر يشوع ، نسبة إلى « يشوع بن نون » . « Joshua bin Nun » ... ودعي بـ « هوشيع Hoshia » و « يهوشوع » في التثنية وفي العدد (٣) . وهو من سبط افرايم ، وقيد ولده في مصر . وكان خادماً لموسى ، ثم صار خليفة له . وهو الذي عبر الأردن ، وقاد جماعة إسرائيل إلى فلسطين .

(١) الفهرست (ص ٢٤) .

(٢) قاموس الكتاب المقدس (١١ / ٢) ، Hastings, PP. 498 .

(٣) Dt. 32, 44, Zun 15.8 .

جود علي

وقد ورد في سفر يشوع عن وقوف الشمس والقمر له ^(١) . ويراد به يوشع بن نون ، الذي يرد خبره في كتب التفسير وقصص الأنبياء وكتب التواريخ والأخبار ^(٢) . والظاهر أن محدث ابن النديم ، أو ابن النديم نفسه ، لم يعرف أن المراد به يوشع عند المسلمين ، فسكتبه على النحو المذكور .

وأما « كتاب سفيطى » ، فهو « القضاة » Judges ، وهو في سفر « يشوع » في الترتيب . ويظهر أن المعبرين للتوراة كانوا قد استعملوا اللفظة العبرانية ، وهي : « شوفيتيم Shophetim » التي كانت تعني القضاة في العبرانية يومئذ ، ولم يستعملوا مرادفها في العربية ، ولهذا ذكر محدث ابن النديم اللفظة العبرانية ، أو إن محدثه لم يكن يعرف معناها في العربية ، فذكرها له بالعبرانية ، أو أنه لم يشأ — لسبب ديني يراه — تغيير الأصل ، فذكرها لابن النديم بأصلها العبراني ، وقد ضبطها ابن النديم بالصورة المذكورة . ولعلّ النساخ حرفوا الأصل ، لجهلهم به ، حتى صار « سفيطى » . وقد كانت الأصل « شوفيط » أو « شفطى » أو « شوفيطيم » ، فصار « سفيطى » .

وكأن علي محدث ابن النديم ذكر سفر « راعوت » وهو « روث Ruth » بعد سفر « سفيطى » ، أي القضاة ، لأنه يليه في الترتيب ، لكنه أهمله ، وذكر اسم سفر « سموئيل » بعده مباشرة . وهو « سموئيل » في الترجمات العربية الحديثة ، تقليداً لترجمات الانكليزية واللاتينية . وهذا السفر قسبان : سموئيل الأول ، وسموئيل الثاني . وقد كان علي محدث ابن النديم ذكر « الملوك » بعد « سموئيل » ، لكنه لم يفعل ذلك ، وانتقل إلى سفر « اشعيا » ، ثم سفر أرميا ، ثم سفر حزقيل ، وهكذا . وهي أسفار تأتي بعد الملوك بعشرة

(١) يشوع (١٠ / الآية ١٣ وما بعدها) .

(٢) الطبري (١ / ١٤) ومواضع أخرى ، قصص الأنبياء (من ١٥٥ وما بعدها) ،

Ency. of Islam, Vol. IV, 1177.

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

أسفار في الترتيب . أما سفر « حزقيل » ، فإنه لا يلي سفر « أرميا » مباشرة ، بل يأتي بعد « سفر مرثي أرميا » الذي يلي سفر « أرميا » . ويعرف سفر « حزقيل » بـ « حزقيال » « Ezekiel » في الترجمات العربية الحديثة . أما « سفر مرثي أرميا » ، فيعرف بـ « Lamentations » في الانكليزية ، ولم يذكره ابن النديم .

أما قوله « كتاب ملخي » ، وهو سفر داوود واصحابه ، ويعرف بتفسير ملخي الملوك^(١) ، ففيه اضطراب ولبس . وقد استعمل محدث ابن النديم اللفظة العبرانية « مليخ » أي « ملك » ، فقال : « كتاب ملخي » ، وعنى بذلك ما يقال له « سفر الملوك » في الترجمة العربية الحديثة . ويبدأ هذا السفر بشيخوخة داوود ووعده الله لداوود وشر التحزب والانقسام ، وينتهي سفر الملوك الثاني بسبي بابل وحريق الهيكل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد ، ثم انطلاق يهوياكين وموته واحراق الهيكل^(٢) ، ولذلك فعبارة : « وهو سفر داوود واصحابه » ، هي شرح وتفسير لما في « كتاب ملخي » ، أي سفر الملوك . وقد عاد ففسر قوله مكرراً في جملة « ويعرف بتفسير ملخي الملوك » . وكلمة تفسير ، هي خطأ قد يكون مطعماً ، وقد يكون في أصل كتاب ابن النديم ، والصحيح « سفر » ويجب كتابة العبارة بهذه الصورة : « ويعرف بسفر ملخي الملوك » ، وتكون لفظة الملوك تعريب لملخي كما ذكرت .

أما كتاب عزور ، فيقصد به « سفر عزرا » ، ويقع بعد « أخبار الأيام الثاني » في الترتيب . وقد طفر محدث ابن النديم من هذا السفر الى سفر « دانيال » ، فدعا كتاب دانيال ، ثم رجع عدة خطوات الى الوراء حتى بلغ « كتاب أيوب » المعروف بسفر أيوب في الترجمات العربية الحديثة .

(١) الفهرست (ص ٣٤) .

(٢) عاموس السكتاب المقدس (٢/ ٣٧٥) .

أما « كتاب زبور داود » ، فتصده به ما يسمى بـ « المزامير » و بـ « Psalms » في الترجمة الانكليزية . وللفظة « مزامير » ، هي من أصل عبراني هو « Mizmor » ويقابله « مزموور Mezmür » في السريانية . ولقد وردت في القرآن الكريم لفظة « الزبور » ، كما وردت فيه « الزبور » كذلك . وورد في شعر لأمرى القيس : « كخط زبور في مصاحف رهبان »^(١) . والظاهر أن اللفظة من أصل عربي جنوبي ، ومعناها « الكتاب »^(٢) .

وقد صرح ابن النديم في مقدمته عن كتب اليهود ، وقبل أسطر من كلامه على التوراة التي في أيدي اليهود ، نقلا من كتاب لأحمد بن عبد الله بن سلام : أن المزامير هي الزبور ، وقد نزلت على داود ، وهي المعروفة التي في أيدي اليهود والنصارى . وعندها مئة وخمسون مزموراً^(٣) . والمزامير هي كذلك بهذا العدد ، لا اختلاف فيه في كل الترجمات . وقد وقف المسعودي على المزامير كذلك ، فقال : « وأنزل الله ، عز وجل ، عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومئة سورة ، وجمله ثلاثة أثلاث : فثلث ما يكون مع بخت نصر وما يكون من أمره في المستقبل ، وثلث ما يلحقون من أهل أنوار ، وثلث موعظة وترغيب ومحبة وترهيب ، ليس فيه أمر ولا نهى ولا تحليل ولا تحريم »^(٤) . ويظهر أن أحد اليهود تحدث إلى المسعودي عن مضمون هذه المزامير ، من حيث المحتوى والمادة ، فصنفها إلى هذه الأقسام الثلاثة . ففي القسم الأول تهديد وانذار لليهود ، بوجوب اطاعة أوامر إله إسرائيل ، ففسره اليهودي له ، أنه في موضوع « بخت نصر » وما يكون من أمره في المستقبل . فأيام بخت نصر بعيدة بالطبع عن أيام داود . وفي القسم الثاني تحليل

(١) راجع ديوان امرى القيس .

(٢) Ency. of Islam, Vol., IV, P. 1184. (٣)

(٤) الفهرست (ص ٣٦) .

(٥) صروج الذهب (١٠/١) .

علم ابن التديم باليهودية والنصرانية

وتمجيد باسم الله ، فدعاء « ثلث ما يلقون من أهل أنوار » ، وأما القسم الثالث ، فهو في الترايم والمناخ وتمجيد اسم الله أيضاً . وأما ما أورده من ملاحظات عن المزامير ، فهي صحيحة ، وقد أخذها من محدث يهودي فيما أظن .

وقد عرف بعض العلماء الزبور بأنه « اسم الكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية » ، والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم . ويدل ذلك على أن زبور داود عليه السلام ، لا يتضمن شيئاً عن الأحكام ^(١) . وقد أخذ هؤلاء العلماء بهذا التفريق الذي نراه بين معنى « الزبور » و « الكتاب » من المعنى المفهوم عند اليهود ولا شك .

وقد خسر بعض علماء اللغة « المزامير » بأنها ما يتغنى به من الزبور ، وبما كان إليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة . وعرفها بعض آخر بأنها ضروب الدعاء ، تجمع مزممار ومزمور . وورد في الحديث : « لقد أعطيت مزمراً من مزامير آل داود » شبه بحسن صوته وحلاوته نغمته بصوت المزممار ^(٢) : ويظهر أن الجاهليين كانوا قد وقعوا على أحوال أهل الكتاب في ترتيبهم المزامير في معابدهم بصوت حسن ونغم خلو عذب ، فتوسعوا في المعنى على هذا النحو .

وقصد به « كتاب أمثال سليمان » ما يقال له « الأمثال » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Proverbs » في الإنكليزية . أما « كتاب ديوان الأيام فيه سير الملوك وأخبارهم » ، فقد قصد به ما يقال له « أخبار الأيام » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Chronicles » في الإنكليزية . وجملة : « فيه سير الملوك وأخبارهم » هي شرح لمضمون الأعشار .

(١) للفرحات في غريب القرآن (ص ٢١٠) ، « وقد غلب الزبور على كتاب داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ... قال أبو هريرة : الزبور ، ما أنزل على داود ... وفي البصائر المصنف : وسمي كتاب داود زبوراً لأنه نزل من السماء معلوماً » ، شرح القاموس (٢٣٦/٣) .

(٢) شرح القاموس (٢١٠/٣) .

وأما قوله : « كتاب حشوارش » ويسمى المجلة » ، فإنه خطأ إذ ليس في العهد القديم سفر يسمى « سفر حشوارش » ، أو سفر المجلة . بل نجد في العبرانية لفظة « Megilloth » ويراد بها اللفة والكراس وملف المخطوطات والكتاب . وقد أطلقت عندهم على الأسفار الخمسة « Canticles » و « روث Ruth » « راعوت » والجامعة « Ecclesiastes » ومرثي أرميا « Lamentations » وأستير « Esther »^(١) . وترادف هذه اللفظة ، أعني لفظة مجلة ، لفظة « Megilloth » التي تطلق على الكتب الخمسة المذكورة ، وتقابل كلمة « Magalho » في السريانية^(٢) .

وقد ذكرت في كتب الأخباريين « مجلة لقمان » ، كما ذكرت « المجلة » في قول النابغة الذبياني :

مجلتهم ذات الإله ، ودينهم قويم ، فما يرجون غير العواقب
وذكر بعض علماء اللغة أن المجلة هي الصحيفة يكتب فيها شيء من الحكمة^(٣) . وقيل كل كتاب أو كراسة^(٤) .

وقصد بـ « كتاب سير سيرين » السفر المعروف بسفر نشيد الانشاد في الترجمة العربية الحديثة لامهد القديم ، ويسمى بـ « Songs of Salamon » في الانكليزية . وهو أحد الأسفار الداخلة في قسم « الكتب Haglographe Kethubim » ويعرف أيضاً

(١) Hastings, P. 112.

(٢) برصوم (س ١٦٣) .

(٣) الاشتقاق (س ١٩٢) « ويروي مجلتهم بالحاء (المجلة) ، أي أنهم يحجون فيحلون مواضع مقدسة » ، شرح القاموس (٢٦١/٤) ، برصوم (س ١٦٣) .

(٤) قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة . وقدم سويد بن الصامت ، رضي الله تعالى عنه ، فتصدي له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدعا . فقال له سويد : لعل الذي معك مثل الذي معي قال : وما الذي معك ؟ قال : مجلة لقمان ... وكان ابن عباس ، رضي الله تعالى عنهما ، إذا أنشد شعر أمية ، قال : مجلة ابن أبي الصك ، شرح القاموس (٢٦١/٤) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

بـ « Canticles » ، وهو اختصار « Canticum Canticorum » . وقد أخذ محدث ابن النديم تسميته المتقدمة من التسمية العبرانية ، « شيرت شيريم Shirath Shirim »^(١) .
وأما « كتاب قوهلت » ، فانه سفر « الجلمعة » في الترجمة العربية الحديثة للعهد القديم ، وهو يقابل « كوهيليت Kheleth » في العبرانية . وهو من مجموعة الأسفار التي تتكون أحد أقسام العهد القديم الثلاثة ، بحسب تقسيم العبرانيين ، ويقال له : « الكتب Kethubim »^(٢) . وقد أطلق محدث ابن النديم على هذا السفر العنوان العبراني المعروف به عند اليهود .

وأما « كتاب أخا » ، فأظن أنه قصد به سفر « حجي » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Haggai » في الترجمة الانكليزية . وقد سمي السفر بهذا الاسم نسبة الى نبي عرف به^(٣) ، أو « كتاب ميخا » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Micah » في الترجمة الانكليزية . و « ميخا » اسم أحد الأنبياء الأربعة الذين عاشوا في القرن الثامن قبل الميلاد ، ويعدّه العبرانيون في جملة الأنبياء الصغار^(٤) .

وقد أخذ ابن النديم علمه بالنصرانية من « يونس القس » ، وقد مدحه وأثنى عليه . وقد حدثه أن النصارى يعتمدون على « الصورة » ، وأن الصورة قسبان : الصورة العتيقة ، والصورة الحديثة ؛ وأن الصورة العتيقة هي السند القديم على مذهب اليهود ، والحديثة على مذهب النصارى . « والعتيقة تستند الى عدة كتب أولها كتاب التوراة ، وهي خمسة أسفار : كتاب محترى ، ويحتوي على عدة كتب ، منها : كتاب يوسع بن نون ، كتاب الأسباط وهو كتاب القضاة ، كتاب شتاويل ، وقضية داوود ، كتاب أخبار بني اسرائيل ،

(١) Hastings, P. 870.

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٠١) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٣٧٤) .

(٤) المصدر نفسه (ص ٦١٤) .

قضية رعوث ، كتاب سليمان بن داود في الحكم ، كتاب قوهلت ، كتاب سير سيرين ، كتاب حكمة هويسع بن سيري ، كتاب الأنبياء ، ويحتوي على أربعة كتب ، كتاب أشعيا النبي عليه السلام ، كتاب أرميا النبي عليه السلام ، كتاب الاثني عشر نبياً عليهم السلام ، كتاب حزقيل (١) .

وقد قصد ابن النديم بالصورة ما يقابل لفظة « Testament » في الإنكليزية ، وهي ترجمة لكلمة « Diatheke » اليونانية التي هي ترجمة أيضاً للفظ « Berith » العبرانية ، ومعناها « العهد » (Covenant) (٢) .

وقوله : « وينقسم الى قسمين : الصورة العتيقة والصورة الحديثة » هو تقسيم نصراني ، حدث بعد النصرانية بالطبع . أما اليهود ، فانهم لا يعترفون بكتب النصاري ، ولا يصدقون بالأناجيل وبكل ما هو وارد في العهد الجديد ، ولذلك لا يعترفون بالصورة الحديثة .

وقد وقف المسعودي على مصطلح « الصورة » فقال : « والأربعة والعشرين كتاباً التي تجتمع لليهود والنصارى عليها وتسميها اليهود الكتب الجامعة ، والنصارى كتب الصورة . والصورة القديمة اثنا عشر ، منها سفر ، واثنا عشر كبار . وتسمى أيضاً كتب الأنبياء . منها التوراة خمسة أسفار ، وليس تقرأ النصارى في الكتابات من التوراة إلا السفر الأول وهو الخليفة » (٣) .

ويقسم اليهود الكتاب المقدس ، أي العهد القديم في اصطلاح النصارى ، الى ثلاثة أقسام ، هي : الشريعة والناموس ، وتسمى « التوراة » (Torah) في العبرانية ، أي التوراة

(١) الفهرست (س ٣٤ وما بعدها) .

(٢) Hastings, P. 111

(٣) الأنبياء (س ١٥٦) .

علم ابن النديم بالمهودية والنصرانية

كما ذكرت والأنبياء « Prophets » ، ويسمى بـ « Nebūm » في العبرانية . والقسم الثالث « الكتب » « Kethūbim » في العبرانية . وبـ « Hagiographa » في اليونانية . ومعناها الكتب المقدسة ^(١) . أما القسم الأول ، أي التوراة ، فيشمل الأسفار الخمسة ، وهي : التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ، ويقال لها أسفار موسى ، ولها عندهم حرمة خاصة وقديسية كبيرة . وهي الأسفار المقدسة الوحيدة عند السامريين ^(٢) . وأما الأنبياء ، وهو القسم الثاني ، فيشمل : أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك وأشعيا وأرميا وحزقيال ، وأسفار الأنبياء الصغار « Minor Prophets » ، وهي : هوشع ، ويوئيل ، وعاموس ، وعوبديا ، ويونان ، وميخا ، وناحوم ، وحبقوق ، وصفنيا ، وحجي ، وزكريا ، وملاخي ^(٣) .

وأما الكتب « Kethūbim » ، أو الأسفار المقدسة في اصطلاح اليونان « Hagiographa » ، فتشمل المزامير والأمثال وأيوب ونشيد الانشاد وراعوت والمرثي والجامعة وأسسستير ودانيال وعزرا ونحميا والأيام الأول والثاني . أما النصراني ، فقد قسموها الى أسفار تاريخية وأسفار شعرية وأسفار نبوية ^(٤) .

وقد ذكر ابن النديم بعد التوراة جملة : « كتاب محتوي . ويحتوي على عدة كتب ، منها : كتاب يوسع بن نون ، كتاب الأسباط وهو كتاب القضاة ، كتاب شماويل وقضية داوود ، كتاب أخبار بني اسرائيل ، كتاب قضية رعوث ، كتاب سليمان بن داوود .. الخ » ^(٥) . ويدخل سفر يوسع بن نون ، وسفر القضاة ، وسفر شماويل ، وسفر قضية

(١) قاموس الكتاب المقدس (٢٤٠/٢) ، Hastings, P. 95

(٢) Hastings, P. 95.

(٣) قاموس الكتاب المقدس (٢٤٠/٢) ، Hastings, P. 112

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ص ٣٥ .

داوود في كتب الأنبياء . أما الأسفار الأخرى ، فتدخل في القسم الثالث ، وهو الكتب كما ذكرت . ولم يكمل محدث ابن النديم ، وهو « يونس القس » ، سلسلة كتب الأنبياء ، ولم يربط بينها ، كذلك لم يسر على وفق ترتيب الأسفار في العهد القديم ، بل خلط بينها وقدم وأخر . قدم سفرًا متأخرًا ، وآخر متقدمًا ، فاختلطت الأسفار من القسعين بعضها ببعض . أما سفر « يوسع بن نون » ، فقصده به سفر « يشوع » ، وهو « يشوع بن نون » خليفة موسى ومن سبط أفرايم كما ذكرت . وهو السفر الذي ذكره ابن النديم في أثناء كلامه على كتب اليهود باسم كتاب يهوسع^(١) ، كما أشرت إليه . وأما « كتاب الأسباط » ، وهو كتاب القضاة ، فقد ذكره ابن النديم قبلًا باسم « كتاب سفيلى »^(٢) . وقد بينت أصل هذه الكلمة العبراني . وأما كتاب شموئيل فانه سفر صموئيل ، وقد ذكره ابن النديم أيضًا ، وسماه كتاب شموئيل ، وقصد صموئيل الأول وصموئيل الثاني . وأما قوله : « وقضية داوود » ، فأراد به سفر الملوك . وقد ذكره في أثناء كلامه على الكتب المقدسة عند اليهود فقال عنه : « كتاب ملخي » ، وهو سفر داوود وسماه ، ويعرف بنفسير ملخي^(٣) . ويدخل في قسم كتب الأنبياء .

وقد كان على « يونس القس » ، أو ابن النديم ، الحاق جملة : « كتاب الأنبياء » ، ويحتوي على أربعة كتب : كتاب أشسعياء النبي عليه السلام ، كتاب أرمياء النبي عليه السلام ، كتاب الاثني عشر نبيًا عليهم السلام ، كتاب حزقيال « بالجملة المتقدمة الخاصة بكتب الأنبياء » ، لا أن يذكرها هنا وبعد الكلام على قسم « الكتب » . ثم كان عليه مراعاة التنظيم والترتيب بين الأسفار .

وأما قوله « كتاب أخبار بني اسرائيل » ، كتاب قضية رعوث ، كتاب سليمان بن

(١) ص ٣٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

داوود في الحكم ، كتاب قوهلت ، كتاب سير سيرين ، كتاب حكمة هويسع بن سيري^(١) ، فقد أراد به القسم الثالث ، أي « الكتب » . وقد ترك بعض الأسفار ، فلم يذكرها ، وقد ذكرها فيما تقدم في أثناء كلامي على تقسيم الكتاب المقدس عند اليهود . وقد أراد بكتاب أخبار بني إسرائيل السفر المعروف بأخبار الأيام الأول والثاني ، وأراد برعوث السفر المعروف بـ « راعوث » ، وقصد بـ « كتاب سليمان بن داوود في الحكم » ، السفر المعروف بـ « الأمثال » « Proverbs » وهو في الحكم ، وأراد بـ « كتاب قوهلت » سفر الجامعة ، وهو بني سفر الأمثال في الترتيب . وأما « كتاب سير سيرين » ، فقصد به نشيد الإنشاد كما شرحت ذلك فيما سبق . وهو بني سفر الجامعة في الترتيب . وأما « كتاب حكمة هويسع بن سيري » ، فلا يعد من هذه الكتب ، وإنما هو من « الأبوكريفا » « Apocrypha » ، أي من الكتب غير القانونية التي أضيفت إلى العهد القديم وبعض الأسفار الملحقه بالعهد الجديد^(٢) .

وعدد كتب « أبوكريفا العهد القديم » ، أربعة عشر كتاباً ، هي : أسدراش الأول ، وأسدراش الثاني ، وطوبيت ، ويهوديت ، وبقية المصحاحات سفر أسستير غير الموجودة في العبرانية وفي الكلدانية . وحكمة سليمان ، وحكمة يشوع بن سيراخ ، وباروخ ، ونشيد الثلاثة النبية المقدسين ، وتتمة سفر دانيال ، وتاريخ سوبنة ، وتاريخ انقلاب بيل والتنين ، وصلاة منسي ملك يهوذا ، والمكابيين الأول والمكابيين الثاني .

وكتب أكثر هذه الكتب باليونانية ، وللعلماء النصارى رأي فيها ، وقد أدخلت في بعض الترجمات للعهد القديم ، فطبع أكثرها إلا كتابا أسدراش وصلاة منسي بعد الكتاب المقدس ، لقيمتها التاريخية ، وحذفت كلها من الترجمات البروتستانتية لعدم

(١) صفحة (٣٥) .

(٢) قاموس الكتاب المقدس (٢٦/١) .

اعتراف البروتستانت بها^(١) .

وكتاب «حكمة هويسع بن سيري» ، هو كتاب «حكمة يشوع بن سيراخ» الذي ذكرته الآن في كتب «الابوكريفا» . ويعرف بـ «The Wisdom of Jesus the son of Sirach» في الانكليزية ، وبـ «Ecclesiasticus» كذلك . وهو من الكتب المهمة في مجموعة كتب «الابوكريفا» . وقد اقتبس هذا الكتاب من الأمثال والجامعة وأيوب . كتبه يهودي ، اسمه «يشوع بن سيراخ» ، في القرن الثالث قبل الميلاد في العبرانية في الأصل ، وقد فقد الأصل العبراني ، واعتمد على النص اليوناني المترجم عن العبرانية حوالي سنة ١٣٢ قبل الميلاد . وقد اكتشف نصف هذا الكتاب في مصر مدوناً بالعبرانية^(٢) .

وقد يكون مراد ابن النديم أو محدثه يونس القس ، بـ «كتاب سليمان بن داوود في الحكم» ، السفر المعروف بـ «حكمة سليمان» في «الابوكريفا» ، ويعرف بـ «Wisdom of Solomon» في الانكليزية . وقد أخذ في الغالب من التوراة . وقد نسب الى سليمان ، غير أن صاحبه رجل يهودي من الاسكندرية ، كتبه فيما بين سنة ١٥٠ وسنة ٥٠ قبل الميلاد . كتبه باليونانية ، ويتغلب عليه الطابع الأدبي^(٣) .

وتشتمل «الصورة الحديثة» أي العهد الجديد في اصطلاحنا على الأناجيل الأربعة ، وهي : كتاب انجيل متي ، وكتاب انجيل مرقس ، وكتاب انجيل لوقا ، وكتاب انجيل يوحنا ، وكتاب الحوارين وقد ذكره باسم «فراكسيس» كذلك ، وكتاب بولس السليح ويشتمل على أربع وعشرين رسالة^(٤) . أما الأناجيل الأربعة ، فعروفة ، ولا تزال تسمى بالأسماء المذكورة . وأما «كتاب الحوارين» ، فقصد به ما يقال له «أعمال الرسل» في

(١) «ابوس الكتاب المقدس» (٢٦/١) .

(٢) Hastings, P. 45.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) القهرست (ص ٣٠) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

الترجمة العربية الحديثة ، و « Acts » في الترجمة الانكليزية . وهو السفر الخامس من العهد الجديد . ويعرف بالأعمال أو بأعمال من غير تعريف . وهو في تأريخ الكنيسة من المسيح الى سجن بولس في روما . وقد كتبه « لوقا » الانجيلي كاتب الانجيل الثالث ، ويرجح أنه كتبه في روما سنة ٦٣ بعد الميلاد ^(١) .

وقصد بقوله « كتاب بولس السليح » أربعة وعشرون رسالة ، رسائل « بولس الرسول » ، التي تلي أعمال الرسل . و « بولس » هو يهودي الأصل ، اسمه في العبرانية « شاول » . أما « بولس » ، فهو اسمه بين الرومانيين ، ومعناه « صغير » . وقد كتب ثلاث عشرة رسالة أو أربع عشرة رسالة على رأي من عدد الرسالة الموجه بها الى العبرانيين ، من عمل « بولس » . وهو أمر لا يرجحه أكثر علماء العهد الجديد ^(٢) . وقد جعل يونس القس أو ابن النديم رسائل بولس أربعاً وعشرين رسالة . وهو خطأ ، لعله من ابن النديم أو من النسخ . ولعله كان قد كتب أربع عشرة ، على اعتبار أن رسالة الى العبرانيين هي من رسائله ، فصيرت أربعاً وعشرين .

وقصد ابن النديم بلفظة « السليح » ، « الرسول » . وقد أخذها من محدثه النصراني . وهي لفظة سريانية هي « شلحو Shilho » ، من أصل « شلح Shalah » ، بمعنى : أرسل ، وبعث . وجمعها « سليحون » ^(٣) . وقد وردت جملة « وكتاب السليح بولس » و « فلما توفي توما السليح » في كتاب « ليحيى بن عدي » ^(٤) . ووردت جملة مثل « بطرس السليح » و « سمعان السليح ورسائل السليح بولس » ^(٥) وغيرها .

(١) قاموس الكتاب المقدس (١ / ١١٥ وما بعدها) .

(٢) قاموس الكتاب المقدس (١ / ٢٦٠) .

(٣) برصوم (ص ٨٩) .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

واستعملت اللفظة بمعنى « رسائل » ، فورد « وقرأ السليح والقرأ كسيس » ، ويعني بذلك الرسائل وكتاب أعمال الرسل ، وورد « وقرأ السليح أسقف النعمانية » ، ووردت اللفظة في كتب المسلمين فذكرها البيروني ، وفسرها بالحواري : « وهو شمعون الصفا رئيس السليحين » ، وهم الحواريون ، وقال : « ذكر أن توما السليح » . وأشار في الكتب العربية الأخرى إلى « صوم السليحين » ^(١) .

ويلاحظ أن ابن النديم قد أهمل الأسفار الأخرى التي تلي رسائل بولس ، وهي : رسالة يعقوب ، ورسالتا بطرس ، ورسائل يوحنا الثلاث ، ورسالة يهوذا ، ورؤيا يوحنا اللاهوتي ، فلم يذكرها ، مع أنها مدونة في الأناجيل ^(٢) .

وقد ذكر ابن النديم أسماء بعض علماء النصارى ، ممن عرفوا بالعلم والفقه ، هم : « ابن بهريز » واسمه « عبد يسوع » وكان مطراناً على حرّان ، ثم صار مطراناً على الموصل . وكان حكيماً ، درس المنطق والفلسفة ، وكان في حكمته قريباً من حكماء الاسلام كما يقول ابن النديم ^(٣) . ومنهم : « قينون » وكان ناقلاً حسن العبارة واللفظ ، وثيادورس ، ويوشع بنخت ، وحزقييل ، وطماثوس ، ويوسع بن بد . وكل هؤلاء من النقلة والمفسرين . كما ذكر اسم « تاوما الرهاوي » وله رسالة إلى أخته فيما جرى بينه وبين المخالفين بالاسكندرية ، و « أليا » مطران دمشق وله كتاب الدعاء ، وأبو عزة وكان أسقف الملكية بحرّان وله كتاب « يظمن فيه على أسطورس الرئيس . وقد نقضه عليه جماعة » ^(٤) .

ويظهر من عبارة « قال أحمد بن عبد الله بن سلام : ترجمت صدر هذا الكتاب

(١) المصدر نفسه (ص ٩٠) .

(٢) راجع مختلف الطبقات .

(٣) الفهرست (ص ٣٤ وما بعدها) ، عيون الأنباء (١ / ٢٠٠) ،

Noldeke, Geschichte der Perser und Araber, S. 225, anm. 2.

(٤) الفهرست (ص ٣٠ وما بعدها) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

والصحف والتوراة والإنجيل والتلامذة من لغة العبرانية واليونانية والصابئة ، التي نقلها ابن النديم من كتاب أحمد هذا ، الذي رأى نسخته ، أن هذا الكتاب كان قد شمل كتب اليهود والنصارى والصابئة ، ونقولاً عن بعض من أسلم من أهل الكتاب مثل : عبد الله ابن سلام ، ويامين بن يامين ، ووهب بن منبه ، وكعب الأحبار ، وابن التيهان ، وبجيراء الزاهد ، مضافاً إليها بعض ما يعرفه عن هذه الديانات . وأظن أنه قصد بالصابئة لغة بني ارم ، أي الآرامية ، بدليل ذكر العبرانية واليونانية . والآرامية هي لغة الكنيسة الشرقية كما هو معلوم .

وإذا كان نقل أحمد هذا نقلاً حرفياً صحيحاً ليس فيه اقتضاب ولا اختصار كما ذكر ذلك في مقدمته له ، فيجب أن يكون الكتاب إذن كتاباً ضخماً في مجلدات . ولكننا نجد يذكر في موضع آخر وفي أثناء كلامه على من أسماهم بالصابئة ، هذه الجملة : « وهو كتاب فيه طول ، إلا أنني اختصرت منه ما لا بد منه ، ليعرف به سبب ما ذكرت من اختلافهم وتفرقهم ، وأدخلت فيه ما يحتاج إليه من الحاجة في ذلك من القرآن والآثار التي جاءت عن الرسول » ^(١) ، مما يدل أن الكتاب المذكور لم يكن ترجمة كلية لكل الكتب ، وإنما هو ترجمات وتوضيحات وردود وغير ذلك . فهو إذن كتاب مؤلف في الأديان ، فيه يصوص وفيه نقول وتوضيحات وشروح ، فهو مؤلف في الفرق والأديان ، سماه ابن النديم عن وصفه ، فلم يذكر عدد أجزائه ، فأضاع علينا بذلك فوائد كبيرة .

ومما يؤسفنا أيضاً سكوت ابن النديم عن الترجمات العربية القديمة لكتب اليهود والنصارى ، والبحث في هذا الموضوع مهم جداً . فالذي نعرفه من الكتب العربية القديمة ومن النقول الواردة في كتب أهل الملل والنحل ، أن العربية امتلكت ترجمات

(١) ص ٣٣ .

(١) الفهرست (ص ٣٧) .

لهذه الكتب في العهد الأموي ، وهناك اشارات تدل على وجود هذه الترجمات عند الجاهليين كذلك ، لعل الأيام ترشدنا اليها .

وقد ذكر المسعودي في اثناء حديثه عن القيصر « ابطلميوس الكسنندرس » ترجمات عربية للتوراة ، فقال : « وهو الذي نقلت له التوراة ، نقلها اثنا عشر وسبعون خبراً بالاسكندرية من بلاد مصر ، من اللغة العبرانية الى اليونانية . وقد ترجم هذه النسخة الى العربي عدة من تقدم وتأخر ، منهم حنين بن اسحاق ، وهي أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس .

فأما الاسرائيليون من الاشعث ، وعم الحشر والجمهور الاعظم ، والعنانية وهم ممن يذهب إلى العدل والتوحيد ، فيعتمدون في تفسير الكتب العبرانية : التوراة والأنبياء والزبور . وهي أربعة وعشرون كتاباً .

وترجمتها إلى العربية على عدة من الاسرائيليين المحدثين عندهم . قد شاهدنا أكثرهم ، منهم : أبو كثير يحيى بن زكريا السكاك الطبراني ، اشعبي المذهب ، وكانت وفاته في حدود العشرين والثلاث مئة ، ومنهم سعيد بن يعقوب الفيومي ، اشعبي المذهب أيضاً . وكان قد قرأ على أبي كثير . وقد يفضل تفسيره كثير منهم ... ومنهم داوود المعروف بالقومسي ، وكانت وفاته سنة ٢٣٤ ، وكان مقياً بيت المقدس . وإبراهيم البغدادي ، ولم اشاهدهما » (١) .

وبعض هذه الترجمات التي يذكرها المسعودي أو غيره ، ليست ترجمات كاملة للتوراة في الواقع ، بل هي تفسير وشروح لها أو مقتبسات أو ترجمات للأعفار الأخرى من الكتاب المقدس ، وبعضه ترجمات عن « المشنا » . وكتب الأخبار لها أهمية خاصة بالطبع عند اليهود ، وقد نقلت الى العربية ، واستعملها أخبار اليهود في أحكامهم ، فظن المسلمون

(١) التنبية ، (ص ٩٨ وما بعدها ، ١٨٢) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

أنها ترجأت حرفية للتواراة .

وقد تحدث المسعودي عن اليهود السامرة وعن اختلافهم عن بقية يهود ، فقال :
« وبين هذه السنين وما يوجب حساب التوراة العبرانية تفاوت كثير . وكذلك نسخة
التوراة التي بأيدي السامرة ، وهم السكوشان والدوستان من اليهود بأرض فلسطين والأردن ،
بينها وبين هاتين أيضاً تفاوت بعيد »^(١) .

وتحدث المسعودي عن السامرة في كتابه « مروج الذهب » فقال : « والاسامرة تزعم
أن التوراة التي في يد اليهود ليست التوراة التي أورد موسى بن عمران عليه السلام ، وأن
تلك حرفت وبدلت وغيرت ... وأن التوراة الصحيحة هي في أيدي الاسامرة دون
غيرهم »^(٢) .

وقد علم العلماء المسلمون أن السامريين يخالفون اليهود في بعض أحكامهم ، ولكنهم
لم يكونوا كما يظهر مما كتبوه عنهم أنهم كانوا على وقوف تام على وجوه ذلك الاختلاف .
وقد تحدث ابن حزم عن السامرة فذكر أنهم يزعمون أن التوراة التي في أيديهم هي
توراة موسى ، وأن توراة اليهود محرفة . وذكر أنه لم يتمكن من الوقوف على توراتهم هذه
« لأنهم لا يستعملون الخروج عن فلسطين والأردن أصلاً »^(٣) ، أي بسبب عدم وقوفه
عليهم وبعده عنهم . أما الشهرستاني ، فقد ذكر أنهم « يكونون بيت المقدس وقراءاً من
أعمال مصر ، يتقشفون في الظهارة أكثر من تقشف سائر اليهود . أثبتوا نبوة موسى
وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام ، وأنكروا نبوة من بعدهم رأساً ، إلا نبياً واحداً .
وقالوا : التوراة ما بشرت إلا بني واحد يأتي من بعد موسى ، يصدق ما بين يديه من

(١) التنبية (س ١٥٢) .

(٢) المروج (٤٩/١) .

(٣) الفصل في اللل والأهواء والنخل (١١٧/١) طبعة القاهرة ١٣١٧ هـ .

التوراة ، ويحكم بحكمها ، ولا يخالفها البتة » .

وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ، ادعى النبوة ، وزعم أنه هو الكوكب الذي ورد في التوراة أنه يضيء ضوء القمر . وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مئة سنة . وقد عرض الفلقشندي وعلماء آخرون للسامرة وآرائهم وعقائدهم في التوراة وفي سنن يهود^(١) .

وافترقت السامرة الى دوستانية وهم الالفانية ، وإلى كوسانية . والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة . والكوسانية معناها الجماعة الصادقة . وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها . والدوستانية تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا . وبين الفريقين اختلاف في الأحكام والشرائع .

وقبل السامرة ، جبل يقال له غريم ، بين بيت المقدس و نابلس . قالوا : إن الله تعالى أمر داوود النبي ، عليه السلام ، أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس . وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى ، عليه السلام ، فحول داوود إلى ايليا ، وبني البيت ثمة ، وخالف الأمر ، وظلم . والسامرة توجهوا إلى تلك القبلة دون سائر اليهود ، ولغتهم غير لغة اليهود . وزعموا أن التوراة كانت بلسانهم ، وهي قريبة من العبرانية ، فنقلت إلى السريانية^(٢) .

وللسامرة لهجة خاصة أشقت من الآرامية ، كتبوا بها ، إلى جانب اليهودية . وهم لا يعرفون إلا بالتوراة ، أي بأسفار موسى الخمسة المكتوبة بخطهم ، وقد ترجوها بلغة سامية خاصة ، نشأ منها « الترجوم السامري » . وقد بقيت منهم بقية لا تزال تعيش في نابلس ، على مقربة من خرائب مدينة السامرة القديمة ، في سفح جبل جرزيم « Gerizim » .

(١) صبح الأمتى (١٤ / ٢٦٥ وما بعدها) .

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ، حاشية على الفصل والملل (٨ / ٢) .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

مكان عبادتهم المقدس^(١) . وهم كالأسرائيليين ينتظرون مسيحاً ، يسمونه في مؤلفاتهم الحديثة بـ « حاشاحيب » أو « حاطاحيب » ، أي المرجع ، ويعتقدون بالأرواح والملائكة ويخلدوا النفس وبالقيامة^(٢) .

وقصد المسموذي وأمثاله بالكوشانية والكوشانية لفظة « Kuthim » في العبرانية ، التي أطلقت على السامرة ، من أصل « كوته Cuthah » في أرض بابل بالعراق . وأما لفظة السامرة ، فإنها من « شامريم Shamrim » التي تطلقها السامرة على نفسها ، ومعناها « الحراس » و « المراقبون » أي حراس الشريعة^(٣) .

وهنري بن إسحاق ، هو عالم نصراني مشهور ، ويعرف بأبي زيد العبادي ، فهو من نصارى الحيرة ، وهو من النساطرة ومن الأطباء . وله ترجمات لكتب يونانية في الطب وفي النبات وفي أمور فلسفية ودينية توفي سنة « ٢٦٤ هـ » ، (٨٧٣) للميلاد^(٤) . وقد بقيت من أعماله جملة مترجمات وبحوث . وقد ترجمه بعض العلماء المسلمين ، وأثنى عليه ابن النديم فقال : « كان فاضلاً في صناعة الطب ، فصيحاً باللغة اليونانية والعربية . دار البلاد في جمع الكتب القديمة » . وقد ذكر جملة من مؤلفاته ، ولكنه لم يشر إلى ترجمة له للتوراة وللإنجيل ، وله كتاب في تاريخ العالم والمبدأ والأنبياء والملوك والأمم والخلفاء ، ابتدأ فيه بآدم ومن أتى من بعده ، وذكر ملوك بني إسرائيل وملوك اليونان والرومان والمسلمين إلى

(١) شاو : اللغات الآرامية وآدابها ، القدس ١٩٣٠ (ص ٢٥) ، تاموس الكتاب المقدس ١/٣٤١ ،

Hastings, Ency. of Relig. and Ethn., Vol., 11, P. 161, The Universal Jewish Ency., Vol., 9. PP. 336.

(٢) دائرة المعارف ، للإستانبي (١/٢٠٧ وما بعدها) -

(٣) The Universal Jewish Ency., Vol., 9, pp. 335.

(٤) المخطوطات العربية المكتبة النصرانية (ص ٩٢) .

(٥) الفهرست (ص ٤٠٩ وما بعدها) ، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء (١/١٨٤ وما بعدها) ،

ابن القفطي (١٢١ وما بعدها) .

أيامه في أيام الخليفة المتوكل^(١).

وقصد ابن النديم في « أسطوري الرئيس » نسطور رئيس النساطرة . وأسقف « القسطنطينية » من سنة ٤٢٨ حتى سنة ٤٣١ لهيلاذ . ويقول النساطرة بوجود طبيعتين في المسيح . وقد عقدت عدة مجالس كنسية للبحث في هذه المسألة وفي مسائل أخرى سببت انقسام الكنيسة^(٢) . وقد عاش النساطرة مع المسلمين ، ومع ذلك لم يكن علمهم بهم عميقاً . وقد تحدث عنهم الشهرستاني فقال : « إنهم منسوبون إلى نسطور الحكيم ، الذي ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في التأجيل بحكم رأيه ، وقال : إن الله واحد ذو ألقاب ثلاثة : الوجود ، والعلم ، والحياة . وإن هذه الألقاب ، ليست بوائده على الذات ، ولا هي هي ، وإن الكلمة اتحدت بجسد المسيح ، لا على طريق الامتزاج كما ذهب إليه المليكانية ، ولا على طريق الظهور كما قالته اليعقوبية^(٣) » .

وقد تحدث القلقشندي عن النساطرة مستمداً علمه من ابن العميد ، المؤرخ النعماني ، وله كتاب في التاريخ مطبوع ، ومن الشهرستاني . وقد أخذ من ابن العميد إشارته إلى محاكمته بمدينة « أفسس » وتكفيره في المحاكمة التي جرت فيها . وذكر بعد ذلك أنه نفى إلى إخميم من صعيد مصر ، ومات بها ، فظهر مذهبه في نصارى المشرق من الجزيرة الفراتية والموصل والعراق وفارس^(٤) .

وأما العناية ، ففرقة من اليهود ، تنسب إلى عنان بن داود رئيس القرائين المتوفى بين سنتي ٧٩٠ و ٨٠٠ لهيلاذ . وكانت من مشاهير أخبار اليهود المشهور لهم بمعرفة التلمود . تنافس مع أخيه الأصغر حنايا على رئاسة يهود في العراق ، وذلك في حوالي سنة

(١) عيون الأنباء (٢٠٠ / ١) .

(٢) Ency. of Reli. and Ethn., Vol., 9, pp. 323.

(٣) صبح الأعشى (٢٨٠ / ١٣) وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه .

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

٧٦٢ للميلاد ، فُقد عليه أخوه ، فوشى به عند الخليفة أبي جعفر المنصور ، فقبض عليه وسجنه . وبقي مدة في السجن ، حتى أفرج عنه بعد أن أظهر أنه رئيس مذهب ، وأنه يختلف في مذهبه عن بقية يهود . ويذكر أن الإمام أبا حنيفة التقى به أيام كان في السجن ، فكلمه وسأله عن مذهبه . ولما عرف رأيه في اليهودية . أشار عليه ببيان مذهبه للخليفة ، فلما وقف الخليفة عليه ، أخرجوه وأقره على رئاسة طائفته ^(١) .

ولم يكن عنان مجتهداً أصيلاً في آرائه ومذهبه ، بل كان مقتبساً ناقلاً في الغالب . أخذ من «الصدوقيين Sadducees» ، ومن أتباع أبي عيسى الأصفهاني حوالي سنة ٦٩٠ م ، ومن «يدغان yudghan» حوالي سنة ٧١٠ م ، ومن غيرهم . أخذ من الصدوقيين رأيهم في حرمة إشعال النار في أيام السبت ، وفي الترجمة الحرفية للتوراة في جعل السبت في ليلة الأحد ، وأخذ من العيسوية ، أتباع أبي عيسى الأصفهاني ، رأيها في صحة نزول الوحي على عيسى ومحمد وبنوهم بالنسبة للنصارى والمسلمين . وأخذ آراء أخبار آخرين في موضوع إضافة شهر آخر إلى السنة السكينة ، بجعلها ثلاثة عشر شهراً ، وهو شهر دعاء «شباط الثاني» ، «شبات شيني Shebat Sheni» ، وفي تثبيت صوم «Esther» باليوم الرابع عشر والخامس عشر من آذار ^(٢) .

وقد تأثر عنان بالفقه الإسلامي ، ومنه أخذ رأيه في الأخذ بالقياس في استنباط الأحكام . والقياس هو «ها كيش Hekesh» «ها كيش» و«ماه مترنو Mah matzina» في الفقه اليهودي ^(٣) . ولعله أخذ من الإمام أبي حنيفة في أثناء اتصاله به .

أما أبو عيسى الأصفهاني ، فقد كان من يهود إيران . ادعى المهدوية ، وأعلن نفسه المسيح الخامس والأخير ، أرسله الله إلى بني إسرائيل ، ليخلصهم من السي ، وليعيدهم إلى

(١) The Univer. Jewish Ency., Vol., I, P. 293.

(٢) Thr Univ. Jewish. Ency., Vol., I, P. 293.

(٣) المصدر نفسه .

أرض إسرائيل . وقد ادعى أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وأن ما ألفه وكتبه هو من الله أوحاه إليه . وقد حمله اعتقاده بأنه المسيح المنتظر والمخلص لإسرائيل ، على الثورة على الخليفة أبي جعفر المنصور ، بجمع جيشاً قوامه عشرة آلاف رجل ، وثار به ، ولكنه لم يتمكن من الصمود ، فانهزم في معركة الرى ، وسقط في المعركة ^(١) .

ونجد في آراء أبي عيسى الأصفهاني آراء مأخوذة من « الصدوقية Sadlucan » ، كما نجد فيها بعض آراء منقولة عن النصرانية والاسلامية . وقد ذكر أنه تأثر بالأنجيل وبالقرآن ، واعتقد بصحة الديانتين النصرانية والاسلامية ، وعدهما في حكم اليهودية من حيث الصحة ، وعد الأنجيل والقرآن كتابين سماويين ، لكنه اعتبر اليهودية هي الديانة الصحيحة اللازمة لليهود ، وعلى اليهود أن يتعسكوا بها ، لأنها ديانة خاصة بهم ، نزلت فيهم . أما النصرانية والاسلامية ، فلسأرن الناس ^(٢) .

وقد رفض أتباع أبي عيسى خبر مقتله ، واعتقدوا أنه حي لم يموت ، وأنه اختفى في كهف ، وسيظهر حتماً ليتم أمر الله ورسالته إليه بانقاذ إسرائيل وإعادتهم من المنفى . وقد بقيت منهم بقية في اصفهان ودمشق الى القرن العاشر للميلاد ، ثم انقرضت ^(٣) .

ذلك هو مبلغ علم ابن التديم باليهودية والنصرانية والكتب المقدسة عند أصحاب الديانتين ، وهو علم لا يتسم كما رأينا بالعمق ، وفيه شيء من السطحية والاضطراب .

جواد علي

(١) Univer. Jewish Ency., 5, P. 607.

(٢) The Univer. Jewish Ency., Vol., 5, P. 604., Silver, A History of Messianic Speculation. in Israel, 1924, P. P. 55, Graetz, History of the Jews, Vol., 3, PP. 124.

(٣) المصدر نفسه .

معجم مواضع واسط

وأعيان واسطيين من محمد العلم والأثر

في معجم البلدان لياقوت الحموي أسماء عشرات من القرى والبلدات الخاصة
بواسط ، ذكرها مؤلفه على حسب حروف المعجم ، والكتاب مطبوع متداول فهي
متيسرة لمن يبتغيها ، وقد وردت في الكتب الخطية أسماء مواضع في واسط نفسها وفيما
حولها ، وتراجم أعيان واسطيين من حملة العلم والأثر ، أردنا أن ننشرها بنصوصها من مظانها
الخطية وأشبه الخطية لتكون عوناً على تحقيق واسط ، وتمييز آثارها من آثار قرية
عبد الله ^(١) ، فنحن نذكر الموضع إن لم يذكره ياقوت ، ونذكر من نسب إليه إن ذكر

(١) قال ياقوت الحموي التوفي في سنة ٦٢٦ هـ في معجم البلدان : « قرية عبد الله ، لا أهرى من
عبد الله ، إلا أنها مدينة ذات أسواق ، وجامع كبير ، وعمارة واسعة ، تحت مدينة واسط ، بينها خمسة
فراسخ (حكنا) ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الأجدع الحمدي والله أعلم » . وقال ابن عبد الحق
البلنداعي التوفي سنة ٦٢٦ هـ : « قرية عبد الله ، مدينة ذات أسواق وجامع كبير وعمارة ، تحت واسط ، بينها
خمس فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الأجدع » . وهذه خلاصة ما قال ياقوت ، وسيأتي
في ترجمة سعد بن أحمد الصوفي و ترجمة عبد الرحمن الاسفراييني من هذا المعجم أن قرية عبد الله تحت واسط
بفرسخين لا خمسة والقاتل لذلك هو ابن الديلمي الواسطي أعرف للتواريخ بالأمر ، وذكره أيضاً أن الصوفي
الأخير كان يقيم برباط في قرية عبد الله ، وقال أبو الحسن علي بن أبي بكر الحريري في كتاب الزيارات
— م — « قرية عبد الله بها مسروق بن الأجدع الحمدي » . وقال العماد الاسفهايني في ترجمة
عبد الرحمن الاسفراييني : « من قرية عبد الله ، أسفل واسط بفرسخين على دجلة ... ألام بقاء وأربعين
سنة إلى الآن وهو آخر سنة عشرين (وخمسمائة) بقرية عبد الله في رباطها » . « خريدة القصر ، نسخة دار
الكتب الوطنية ٣٣٢٧ الورقة ١٦١ ، ١٦٢ » والظاهر في أن القبر القائم حتى اليوم هناك قرب بحرى
دجلة هو قبر مسروق المذكور ، وأن الباب القائم الشامي هو باب الرباط المذكور ، كما قوله ياقوت إنه

ياقوت الموضع ولم يذكر المنسوب اليه وذكر ما أنشئ من بعد وفاته .
(١) الأرحاء : بصيغة جمع الرحي ، ذكرها ياقوت الحموي الرومي في معجمه في قرى
واسط ، ومن المشاهير المدفونين فيها ، أبو السعادات علي بن أحمد بن علي الصياد
الضرير ، وهي ممن فأت ذكرهم صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في كتابه « نكت
الهميان في نكت العميان » ، قال جمال الدين أبو عبيد محمد بن سعيد الواسطي المعروف
بإبن الديلمي :

« علي بن أحمد بن علي الصياد أبو السعادات بن أبي الكرم الضرير ، من أهل واسط ،
من أهل قرية تعرف بالأرحاء ، قريبة من البلد ، حفظ القرآن ببلده وقرأ على الشيوخ ،
وقدم بغداد بعد سنة خمسين وخمسة وأقام بالمدرسة النظامية للتمتته وسمع من أبي الوقت
السجزي صحيح البخاري لما قرأ عليه بالنظامية ، وغيره ، ثم سافر إلى الموصل وأقام
[بها] سنين وسمع بها من جماعة منهم أبو سعيد محمد بن علي الحلبي وأبو بكر محمد بن علي
الجبائي وأبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي وعمر بن محمد بن الخضر وغيرهم ، وعاد إلى واسط
وتولى الخطابة بقريته وحدث بها بصحيح البخاري وغيره ، وكان فيه فضل وتميز . مولده
سنة اثنتين وعشرين وخمسة وتوفي بالأرحاء يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة تسع
وسمائة ودفن بها عند أهله (١) » .

وذكره شمس الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٩ هـ » من تاريخه تاريخ الإسلام قال : « علي
ابن أبي الكرم بن علي أبو السعادات الأرحائي الواسطي ، والأرحاء من قرى واسط ، سمع

..... لا يدري من عبادة الذي نسبت إليه القرية فقد نسي فيه ما ينبغي له تذكره ، ذلك أنه ذكر في مادة (صريفين)
أن صريفين واسط هي قرية عبد الله قال : « وصريفون الأخرى من قرى واسط ... وصريفين هذه مدينة
صغيرة تعرف بقرية عبد الله وهو عبد الله بن طاهر ... » .

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٨ • الورقة ٢١٥ » .

صحيح البخاري من أبي الوقت قال ابن نقلة : كتبت عنه بواسط ، مات في جمادى الآخرة (١) .

(٢) — باب الزاب ، من أبواب واسط ، لم يذكره ياقوت ، وقد ورد ذكره في ترجمة عبد العزيز بن شجاع الكلوذاني المقرئ* ، قال ابن الديلمي : « عبد العزيز بن شجاع الكلوذاني أبو محمد المقرئ* ، من أهل باب الأزج (٢) وساكني دار البساسيري ، منسوب إلى كلواذا بلدة قديمة تحت بغداد بسير . كذا ينسب إليها كلوذاني على غير قياس [وهو] رجل صالح يعرف بالميمز . سكن واسطاً ونزل منها بباب الزاب والعكف على تلقين القرآن الكريم وإقراءه نفخ به القرآن الكريم جماعة ، ولزم طريقة واحدة في العفة والزاهدة والتورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع سرده الصوم وكثرة عبادته فانصرفت وجوه الناس إليه ، وصغت قلوبهم عاكفة عليه وحمدت سيرته وأعجب الخلق طريقته ، وكان قد قرأ بشيء من القراءات ببغداد على أصحاب الشيخ أبي محمد سبط أبي منصور الخياط ، وبواسط على أصحاب القلانسي وابن شيران ورأيتهم واجتمعت به ونعم الرجل كان . توفي بواسط في ليلة الجمعة سادس ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه يوم الجمعة قبل الصلاة بجامع واسط ، والخلق كثير وشيعنا جنازته حتى دفن بمقبرة مسجد زنبور (٣) . »

ولم يذكره شمس الدين الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء مع أنه يستحق الذكر لقراءته القرآن الكريم بشيء من القراءات المتواترة وإقراءه إياه .

(٣) بر «جوية» : وقد ضبطها ياقوت الخوي بفتح الباء وتسكين الواو وكسر النون

(١) تاريخ الاسلام ٥ نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٤ .

(٢) من محل بغداد العرفية وكانت تشمل من المحلات الحديثة بحل باب الشيخ وعلة رأس الساقية وما إليها .

(٣) قبل تاريخ بغداد ٥ نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٩٢٣ الورقة ١١٥ ، ١١٦ .

وتخفيف الياء ، وقد ورد ذكرها في ترجمة أبي عبد الله الحسين بن مسافر بن تغلب المقرئ^١ الضري^٢ ، قال ابن الديلمي : « الحسين بن مسافر بن تغلب أبو عبد الله المقرئ^٣ الضري^٤ ، من أهل واسط ، كان يسكن محلة بالجانب الشرقي منها تعرف ببرجونية^(١) . قدم بغداد في صباه وتلقن بها القرآن الكريم وقرأه بالقراءات العشر على أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط . وسمع منه عدة كتب من مصنفاته في القراءات ، وعاد إلى بلده وأسن^٥ وأقرأ الناس وروى عنه ، وكان حسن التلاوة وعارفاً بوجوه القراءات . سمعنا منه كتاب (المؤيدة في القراءات العشر) من نظم شيخه أبي محمد المذكور بسماعه لها منه ، وكتاب (مخارج الحروف) له أيضاً نظماً عنه ، توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن ببرجونية^(١) شرقي واسط^(٢) . »

ولم يذكر الصلاح الصفدي هذا المقرئ الضري في كتابه المتقدم ذكره الخاضع بالعميان ولا ذكره شمس الدين الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء ، وذكره شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٥٨١ هـ » في تاريخه قال : « الحسين بن مسافر بن تغلب أبو عبد الله الواسطي البرجوني الضري المقرئ . . . روى عنه أبو عبد الله بن الديلمي وغيره^(٣) . »

(٤) تربة كاتب حدونة ، لم يذكرها مؤلف المعجم المتقدم ذكره ، قال ابن الديلمي : « سليمان بن محمد بن الحسن بن محمد بن العكبري أبو طالب المقرئ ، من أهل واسط ، من بيت صالح أهل دين وخير ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسط على أبي القاسم علي بن علي بن شيران وغيره . وقدم بغداد وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين المزني وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ أبي منصور الخياط وعلى أبي السكرم المبارك بن

(١) في الأصل التي نقلت منه « برجوني » . وقد كرر في السكتاب غير مرة .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار السكتب الوطنية باريس ٢١٣٢ الورقة ١٩٩ » .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار السكتب الوطنية ١٠٨٢ الورقة ١٠ » .

معجم مواضع واسط

الحسن بن الشهرزوري وسمع منهم ، وسمع بواسط من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي السكرم نصر الله بن محمد بن محمد وأبي الحسن علي بن عبد السلام بن الریحاني مكي (كذا) قدمها وحدث بها ، وغيرهم ، وروى لنا عنهم ، سمعنا منه وقرأنا عليه القرآن الكريم ونعم الشيخ كان ديناً وصالحاً وعبادة . توفي أبو طالب العكبري بواسط في ليلة الخميس ثالث عشرين محرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وحضرنا الصلاة عليه يوم الخميس بالجامع بها والجمع كثير ودفن عند تربة كاتب حمدونة بمقبرة مسجد قصبة - رحمه الله - (١) .

(٥) التنايريون ، جمع التنايري وهو صانع التناير ويأثعها ، ويراد بذلك موضع باعة التناير بواسط . لم يرد ذكره في المعجم المذكور ، وكان التنايريون بواسط على مقربة من خفة دجلة وقد أضيفت اليهم مشرعة من مشارعها ، قال ياقوت الحموي الرومي في ترجمة أبي علي أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي النحوي : « مات بعد سنة ٥٠٠ وله عقب بواسط ، أخذ النحو عن أبي غالب بن بشران وكان منزله مأثفاً لأهل العلم وكان من المشهود المعدلين ، وكان طحاناً بمشرعة التنايريين بواسط ... » (٢) .

(٦) جاذر ، من قرى واسط ، ذكرها مؤلف المعجم ، قال محب الدين أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار المؤرخ : « علي بن المسبّح أبو الحسن الجساذري المعروف بالسديد ، من أهل الجاذرة (٣) من أعمال واسط ، وكان من قضاتها ، كان شاعراً حسن القول ، قدم بنفسه مدح الوزير أبا علي بن صدقة وعلي بن طراد الزينبي ، فن قوله في ابن صدقة :

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار المذكورة ٩٧٢ هـ الورقة ٤٠ » .

(٢) معجم الأدباء ٤ من ١١٣ ، ١١٤ طبعة مرغولايوت .

(٣) هكذا ورد في الأصل الذي نقلت منه ، وفي معجم البلدان « جاذر يفتح الدال للمعجمة والراء مهملة

من قرى واسط » .

مصدحت الوزير بطناسة كأن المعاني فيها رياض
فأبت بتوقيعه ظافراً وعندى أن ليس فيه اعتراض
فلم يمتثل وحصلنا على سواد الوجوه وضاع البياض^(١)

(٧) جامع ابن رقا، لم يرد ذكره في المعجم وكان في الجانب الشرقي من واسط، وكان في القرن السابع للهجرة قد دثر فأمر بتجديده شرف الدين أبو الفضائل إقبال بن عبد الله الحبشي الشرايبي مقدم الجيوش العباسية. في دولة الخليفة العباسي المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين، وسيأتي الكلام عليه وعلى المدرسة الشرفية الشرايبية ورباطي الدوري عند الكلام على المدرسة المقدم ذكرها، قال أبو الحسن الخزرجي في وفيات سنة ٦٥٣ هـ من تاريخه:

« ومات الأستاذ شرف الدين إقبال الشرايبي المستعصمي، وكان نجيباً سعيداً كريماً حميداً جواداً ذا عطاء وافر وبر غامر وبشر ظاهر مع سطوة عظيمة، وبسطة شديدة، وكان بطيء الغضب إذا رضي، وبطيء الرضا إذا غضب، وله آثار حسنة. توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة^(٢) ». وأخباره وسيرته مفصلة في كتاب الحوادث الذي أخطأنا الصواب بتسميته « الحوادث الجامعة ».

(٨) — جامع المصلى لم يذكره ياقوت في معجمه، ورد ذكره في سيرة رجل مشهور سقط اسمه من النسخة المحفوظة من تلخيص معجم الألقاب تأليف كمال الدين ابن القوطي، وكان سقوطه بسبب اختلال التجليد في الجزء الرابع منه، كما نبهنا عليه غير مرة، وقد اجتهدت في الفحص عن صاحب الترجمة فإذا هو « نجر الدين أبو طالب عبيد الله بن مله بن

(١) التاريخ المجدد لادبنة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٦ الورقة ٤٨ ».

(٢) المسند النبوي « نسخة المعجم العلمي العراقي المصورة الورقة ١٨٧ ».

معجم مواضع واسط

المبارك بن الحسين الملقب بالأكل المعروف بابن النشال النقيب العباسي ، قال ابن القوملي : « قد تقدم ذكره في كتاب الهمزة - يعني في لقب الأكل - قال ... ورتب مشرفاً في الديوان في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بعد أن عزل عنه عز الدين عبد الله بن محمد بن الخلال ثم عزل عن الاشراف في شهر رمضان سنة ست وثمانين ثم ولي النقباء في صالح شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وكان بطبع العبارة ، مدفوها وله كلام شديد ، وكانت وفاته بواسط ثالث عشرين شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المصلي هناك ^(١) » .

وذكره شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » من تاريخه قال : « عبيد الله ابن ملد بن المبارك بن الحسين بن النشال أبو طالب العباسي نقيب النقباء بالعراق ، عزل عن النقباء وأحدر الى واسط فقبس بها الى أن توفي في شوال ^(٢) » .

(٩) - داوردان ، من قرى واسط ، ذكرها مؤلف المدجم ، وقال في معجمه : « بفتح الواو وسكون الراء وآخره نون ... » ومن دفن فيها من المشاهير أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي ، قال ابن الديلمي : « أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي أبو العباس ، من أهل واسط يعرف بابن ملاحي ، من أهل قرية تعرف بنداوردان ، بينها وبين واسط فرسخ ، شيخ صالح من أهل القرآن ، تفقه على القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي ، قاضي واسط ، وسمع منه ومن أبي محمد بن عبيد الله الأمدني وغيرها . قدم بغداد غير مرة ، وسمع بها في سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي حفص عمر بن محمد بن عمويه السمرقندي وغيرها وعاد الى بلاده ، ولقبته بواسط وجالسته وسمعت منه حكايات وأناشيد ، ولم أعلق عنه شيئاً ، وكان الغالب عليه

(١) تلخيص معجم الألقاب « نسخة المخطوطة يدي من الجزء الرابع ، ص ٢٢٦ » .

(٢) تاريخ الإسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩١ » .

الاشتغال بالرياضة والمجاهدة والانقطاع ، وأمارات الصلاح لأئمة عليه ، ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في الزيادات على تاريخه فقال : أحمد بن طلامي الداورداني أبو العباس ، كان فقيهاً صالحاً ، روى عنه يوسف بن مقلد الدمشقي ، ولم ينسبه وإنما ذكره بما يعرف به ، ولا ذكر وفاته^(١) ، ونحن ذكرناه بنسبه ومشايخه ووفاته . توفي أحمد بن محمد الداورداني بها ليلة السبت سابع شهر رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، ونودي بالصلاة عليه يوم السبت فخرج خلق كثير الى قريته [داوردان] وخرجنا معهم وصلينا عليه بالمشهد الذي بها وشيعنا جنازته حتى دفن بعقبرة المشهد المذكور^(٢) .

وقد ذكر ياقوت الحموي ابن طلامي هذا قال : « وينسب الى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي ، شيخ صالح من أهل القرائ قدم بغداد وسمع بها من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ورجع الى بلده فأقام به مشغلاً بالرياضة والمجاهدة . مات في سابع شهر رمضان سنة ٤٥٥ (كذا) وحضر جنازته أكثر أهل واسط^(٣) » . وقد ذكرناه مع ذكر ياقوت له للتكثر والازدياد .

وقد تصحفت أرقام تاريخ وفاته « ٥٧٤ هـ » إلى سنة « ٤٥٥ هـ » في الطبعة المصرية من معجم البلدان ، وإلى سنة « ٥٥٤ هـ » في طبعة دار صادر بيروت وهي التي شارف على طبعتها جماعة من أهل العلم كما ذكرنا .

ومن دفن في داوردان أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الديلمي والد المؤرخ الكبير المقرئ الفقيه الأديب جمال الدين محمد بن

(١) أنا أعجب من ابن الديلمي في قوله هذا ، فكيف يستطعم السمعاني ذكر وفاة المترجم وقد تقدمت وفاته على وفاة المترجم ؟ !

(٢) قبل تاريخ بغداد « نسخة دار المکتب الوطنية بباريس ٧١٤٣ الورقة ١٠٤ » .

(٣) معجم البلدان في « داوردان » . طبعة مصر .

معجم مواضع واسط

سعيد الواسطي ، قال ابنه هذا في تاريخه مترجماً له :

« سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج أبو المعالي بن أبي طالب بن أبي الحسن المعروف بابن الديلمي ، والذي ، من أهل واسط منسوب إلى قرية تعرف بديشاً قريبة من باكستان ، فيها كان جده علي ، ثم قدم واسطاً واستوطنها وبها ولد أولاده يحيى وإخوته . ولد والذي بواسط وقدم بغداد وهو صغير مع أبيه وأقام بها مدة وسكن دار الخلافة المعظمة بباب النوبي في درب الجديد إلى أن توفي والده بها ، وسمع بها الحديث من أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيره ، وكتب بها عن جماعة حكايات وأنشيد رأيتها في مجموع بخطه ، كتبت عنه أناشيد وغيرها ولم أظفر بسماعه إلا بعد وفاته — رحمه الله — قرأت في الكتاب الذي سمعته والذي أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج ، ومنه نقلت [وأسند الحديث إلى سمرة بن جندب] قال قال النبي - ص - : أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . ولا عليك بآياتها بدأت . أنشدنا والذي أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي من حفظه بواسط قال أنشدنا سعد الدين أبو عبد الله الحسين ^(١) بن علي بن شبيب ببغداد لنفسه :

وأعيسد لم تسج لنا بوصاله يد الدهر حتى دب في عاجه أثلل
تميت لما اختط فقدان ناظري ولم أر إنساناً تمنى ألقى قبل
لبقى على مر الزمان خياله حيالي وفي عيني لمنظره شكل

سمعت والذي يقول : مولدي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وقرأت بخط عمه أبي القاسم بن علي : ولد ابن أخي أبو المعالي سعيد بن أبي طالب يوم السبت سابع عشرين

(١) هو ابن شبيب الطيبي الأديب المشهور ، ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأديباء ، ٤ : ٢٩١ ، وقد تصانف فيه : العلي ، نسبة إلى العلي بن أبي المراق الشرقية إلى : النصيب ، وله ترجمة في فوات الوفيات ، ١ : ١٢٦ من طبعة محمد علي الدين عبد الحميد بمصر ، وفي ذيل تاريخ بغداد نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٢١٣٢ الورقة ١٩٢ ،

صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وتوفي في ليلة الجمعة يوم عيد الاضحى من سنة خمس
وثمانين وخمسمائة ، وصليت عليه يوم الجمعة بين الأذان والإقامة بجامع واسط ، والجمع
وافر وكنت إماماً . ومضينا مع جنازته الى مقبرة داوردان وهي مقبرة بينها وبين البلد
فرسخ ، فدفن هناك عصر اليوم المذكور ، والله يرحمه وإيانا اذا صرنا مصيره إنه رؤوف
رحيم أمين^(١) .

ومنهج أبو الحسن علي بن محمد بن علي التميمي المعروف والده بدواس القنا ، قال ابن
النجار : « علي بن محمد بن علي التميمي البصري أبو الحسن المعروف والده بدواس القنا ،
من أهل البصرة ، قدم واسطاً وسكنها الى حين وفاته ، وكان أدبياً فاضلاً تام المعرفة
بالعربية وشاعراً مجوداً . قدم بغداد بعد التسمين وأربعمئة ومدهج بها سيف الدولة صدقة
ابن منصور بن مزيد الأسدي وروى بها شيئاً من شعره ، وقرأ الأدب على أبي زكريا
التبريزي ، كتب عنه ببغداد أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحسين وغيره ، فرأت بخط أبي
الوفاء بن الحسين قال أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن محمد التميمي البصري لنفسه
من قصيدة :

قد صرف الدهر حالي بالصروف وما أبقي وصير موجودي الى العدم
فبت يقلقني ليلان ما انصرما داج من الهم في داج من الظلم
كتب الي علي بن المفضل الحافظ أنت علي بن محمد بن دواس القنا البصري [أنشده]
لنفسه من قصيدة يمدح بها علي بن طراد الزيني :

لو أنك الناجم من أمية ملج في طغيانها وليدها

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار المكتبة الوطنية بباريس ١٩٢٢ ، الورقة ٦٥ ، ٦٦ ، وله ترجمة
في تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي ، نسخة دار المكتبة المذكورة ١٩٨٢ ، الورقة ٢٢ ، قال : « سعيد
ابن يحيى بن علي بن حجاج أبو الحسن الديلمي والده الحافظ أبي عبد الله من قرية ديشا ، قدم جده علي منها الى
واسط فكنها ، سمع سعيد من سعد الخير الأنصاري وأجاز له أبو علي الفارقي الفقيه كتب عنه ابنه .. » .

معجم مواضع واسط

أبنا أبو البركات عمر بن أحمد بن محمد الحسيني أنشدنا أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن الحسن الواسطي قال أنشدني علي بن محمد العنبري لنفسه :

ومن يعتمد يوماً على الله يكفه مخافة ما في اليوم والأمس والغد
فلا ترج غير الله في كل حالة معيناً فما لا يصلح الله يفسد

كتب إلي أبو جعفر المبارك بن المبارك المقرئ الواسطي أن أبا الكرم خميس بن علي الحوزي أخبره ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي ^(١) البصري الشاهد المعروف والله بدواس القنا لنفسه من قصيدة :

ساقوا الجمال وخلفوني إثرهم متعللاً أدمعهم وأنادي
ياراحلين عن العقيق وخاطري لمطيتهم هاد وقلبي حادي
إن كان قد حكم الهوى أن ترفدوا عمّا أجن وتذهبوا برقادي
فترفقوا علي أفوز بنظره تطقي غليلاً دائماً الإيقاد
أسكنتم جسمي الضنى وسلبتهم جنفي السكرى وذهبتم برقادي
إن تهموا فتهامة أكرم بها لبني الهوى من منزل ومراد
أو تنجدوا فالقلب مذبل بكم (كذا) وقف على الاتهام والانجساد

أبنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي - ونقلته من خطه - قال سمعت الشريف محمد بن عبد السميع بن أبي تمام أبا الفتح العباسي الزاهد يقول سمعت أبا الجواز سعد بن عبد الكريم بن الحسن الغندجاني يقول : كنت جالساً في سوق البزازين بواسط وإذا قد دخل علينا الأمين أبو الحسن علي بن دواس القنا العنبري ، وهو يومئذ مريض مسلول

(١) قال المؤرخ بعد نقله الأبيات : « نقلت هذه الأبيات من خط خميس الحوزي وكان لفظة

(الهاشمي) في نسب الشاعر مكتوبة مصالحة بنبرلم خميس ومداة فكأنها كانت - والله أعلم - (التميمي

العنبري) وقد غيرهما الشاعر بيده ، فإني رأيت أولاده ينتسبون إلى هاشم ، قاله أعلم » .

فاشتري ثوباً زنجياً^(١) واستدعي خياطاً وفصله دراعة ، ورايا^(٢) (كذا) فقلت له :
علام عولت ؟ قال انحدر الى البحرين وأمتدح أبا سنان ملك تلك البلاد . فقلت له : إنك
مريض وهذا الوقت حار . فقال : أتكتب ؟ فقلت : نعم أكتب . وأملى عليّ فكتبت على
ظهر الميزان لنفسه :

رم الفضل ما دام الزمان مُعَاداً فما كل ما يأتي بما شئت آتيا
ومن لم يجد بنيانه في شبابه يجد كل ما بينيه في الشيب واهيا
وإن تمار العود ما دام أخضرأ تُرجى ولا تُرجى إذا كان ذاويا
وليس على الانسان إنجاح سعيه ولكن عليه أن يجيد المساعيا

ثم خرج ، فما خرجت الثياب من الخياط حتى مات — رحمه الله — . سمعت أبا عبد الله
محمد بن سعيد الحافظ الواسطي يقول قال القاضي أبو العباس أحمد بن مختار الماندائي
— ومن خطبه نقلت — : توفي علي بن محمد ابن دواس القنبا ليلة الجمعة سادس رجب سنة
اثنين وعشرين وخمسة ، ودفن بداوردان^(٣) .

(١١) الدجلة من معاملات واسط ، لم يذكرها ياقوت وذكرها مؤلف كتاب
سمينه الحوادث في أخبار سنة ٦٨٣ قال : « وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهر في
سواد الحلة رجل يعرف بأبي صالح ، ادعى أنه نائب صاحب الزمان وقد أرسل إليه
أن يعلم الناس أنه قد قرب ظهوره ، واستغوى الجهال بذلك وانضم إليه خلق كثير
من الناس ، فقصد بلاد واسط وزل في موضع يسمى بلد الدجلة (الدجلة ؟)
من معاملات ، وأخذ من أموال الناس شيئاً كثيراً وسار الى قرية قريبة من
واسط تعرف بالأرحاء ، وأرسل نحر الدين بن الطراح بأن يخرج إليه ، فقال

(١) كذا ورد في المخطوط الذي نقلت منه وهو ملأ من التصحيف ، ولعل الأصل « ثوباً زنجياً »
أي من كورة زنج .

(٢) لم أعتد الى أصل هذه الكلمة المصحفة .

(٣) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤١ الورقة ٤٤٤ » .

معجم مواضع واسط

لرسوله : قل له يرحل عن موضعه ويحفظ نفسه ومتى تأخر أنفذت العسكر لقتاله ، فرحل
وقصد الحلة فأرسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه إليه فأخرج ولده في جماعة من
العسكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل ابن محاسن وجماعة من أصحابه وأهزم الباقون ،
فكتب والده الحكم ببغداد يعرفهم ذلك ، فركب شحنة العراق وسار إليه ، وأما أبو
صالح فإنه قصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية النجمية من قوسان ، فقتل كل من بها من
الفقراء والصالحين ونهب أموال أهل الناحية ، فوصل شحنة العراق بعساكره إليه
وأحاط به وبأصحابه ووضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا نفر يسير وجعل رأس أبي صالح
وأصحابه إلى بغداد وعلق ، وكفى الله شره ^(١) .

(١٢) : حرب الخوض ، لم يرد في المعجم ، وقد ورد ذكره في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن
المكبري ثم الواسطي المقرئ ، قال ابن الديلمي : « أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد المكبري
الواسطي المولد والدار أبو الحسن بن أبي البركات المقرئ ، شيخ صالح من شيوخ
القراء ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات على جماعة من أصحاب أبي علي بن علان وأبي بكر بن
الهرمزان بواسط ، وسمع بها من أبي محمد الحسن بن موسى الغندجاني وأبي الفتح محمد بن محمد
ابن مختار الشاهد وأبي طاهر محمد بن علي الناقد وأبي المفضل هبة الله بن محمد الزاهد وأبي
المعالي محمد بن عبد السلام بن شاندي وجماعة سواهم ، وقدم بغداد في سنة أربع وتسعين
وأربع مائة أول مرة وقرأ بها القرآن الكريم على أبي الربيع سليمان بن أحمد السرقسطي
الأندلسي وعلى أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرها ، وسمع بها من أبي القاسم
علي بن أحمد البصري وأبي محمد أحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق وأبي إسحاق إبراهيم بن
علي بن الفيروز أبادي الفقيه وأبي الحسن عاصم بن الحسن الأديب ، وأبي القاسم عبد الواحد
ابن فهد العلاف وغيرهم ، وحدث بها في هذه السنة . سمع منه أبو المعالي أحمد بن محمد بن

(١) كتاب المواضع ص ١٢٩ - ١٣١ .

مرزوق وغيره ، وعاد إلى بلده وحدث به وأقرأ الناس ، وكان صالحاً ديناً مفيداً ، يبذل كتبه وجهده للطلبة وهو الذي أناد شيخنا أبا طالب بن الكتاني الواسطي وأسمعه واستجاز له الشيوخ ببغداد وواسط ، وكانت أبو طالب يكثر الثناء عليه ويصفه بالصلاح وكثرة العبادة وإذا وقع إليه شيء من خطه يقبله ويضعه على عينيه تبركا ويبيكي ويقول : كان هذا الشيب له عيب . فإذا قيل له : ما كان عيبه ؟ يقول : كان يصوم النهار ويقوم الليل . قرأ عليه الشريف أبو المظفر عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وسمع منه . وروى لنا عنه أبو طالب بن الكتاني ، وكان بينه وبين الخافظ خميس بن الحوزي صداقة ومودة تامة ، ولما توفي رثاه خميس بقصيدة حسنة . أنشدنا أبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد عنه : ذكر أبو علي أحمد بن محمد البردائي أن أبا الحسن العكبري المقرئ ، توفي بواسط في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وكانت مقرئاً حسناً . قلت : ودفن برأس ذرب الحوض بواسط .

ومن دفن في رأس ذرب الحوض أبو محمد عبد السلام بن أبي نزار الحصري ، قال ابن الدبائني : « من أهل واسط ، شيخ من أهل القسراآن ، سمع بواسط من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم بن برهون الفارقي وغيره . ذكره تاج الاسلام أبو سعيد بن التستماي في كتابه وقال سمع مني بواسط وبغداد وكتبته عنه أبياتاً من الشعر ، وذكرنا نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته ولقيته أنا بواسط وعلقت عنه شيئاً : سمعت أبا محمد عبد السلام ابن أبي نزار الحصري يقول : وردت إلى الشيخ أبي العز محمد بن الحسين بن بندر القلانسي المقرئ بواسط رفعة فيها سؤال بيتين من الشعر ، يقال إنها نزلت من بلاد الغرب ووقف عليهما قراء البلاد فما أجاب فيها أحد فلما قرأها كتب الجواب ، والبيتان هما :

سألتكم يا مقرئ الناس كلامهم سؤالاً وما لا يجيز من علمه يند
عن اسمين ذا مدوا وما المدا أصله وذا لم يمدوه ومن أضله المدا

فكتب « أما الاسم الذي مدّوه وما أصله المدّ (فدائن) وأما الذي لم يدّوه ومن أصله المدّ فعائش » هكذا قال لنا عبد السلام ، لم يزد على ذلك ، وفي المسألة كلام يحتاج إليه من قبل الاعراب لم يتعرض له القلانسي لأن النحوي لم يكن فنه والله أعلم . سمعت عبد السلام الحصري يقول : مولدي في سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وصلى صلاة العصر يوم ... سادس ذي القعدة سنة ثمانين وخمسائة بجامع واسط وعاد إلى منزله فجلس ببابه فتوفي فجأة ، وصلى عليه ودفن في اليوم السابع من الشهر المذكور برأس درب الخوض بواسط ^(١) .

(١٢) درب الخريبة من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، ومن المدفونين فيه أبو محمد عبد السميع بن عبد العزيز المقرئ قال ابن الديبشي : « عبد السميع بن عبد العزيز ابن غلاب أبو محمد المقرئ ، من أهل واسط يعرف بسبط ابن الدباس وهو ابن أخت علي ابن الدباس المقرئ الواسطي ، الذي يأتي ذكره . وعبد السميع هذا قرأ القرآن الكريم على خاله هذا بواسط وعلى القاضي أبي الفضل هبة الله بن علي بن قسام وسمع الحديث بها من القاضي أبي طالب محمد بن علي السكتاني ومن بعده وقدم بغداد غير مرة . وذكر لي أنه قرأ بها القرآن العزيز بقراءة أبي عمرو بن العلاء على عبد الله بن عبد الله الجوهري عتيق جعفر ابن سليمان الطليبي التاجر وعاد إلى بلده وروى عنه ، وكانت له معرفة بالفرائض وقسممة التركات . أقرأ بجامع واسط بعد خاله علي بن الدباس ، وكانت ديناً حسن الطريقة . توفي بواسط ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان مائة وستة ودفن بداره بدرب الخريبة ^(١) . »

(١٣) درب الخطيب ، من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، قال ابن الديبشي : « علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن يعقوب السكتاني أبو الأزهر بن أبي بكر ابن أبي يعلى بن أبي القاسم الشاهد القاضي المحتسب ، من أهل واسط ، والد شيخنا أبي

(١) قيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية باريس ، ١٩٢٢ ، الورقة ١٤٤ .

طالب محمد بن علي بن السكتاني الذي قدمنا ذكره ، من بيت العدالة والرواية . شهد بواسط عند القاضي أبي المفضل محمد بن اسماعيل بن كمالي في ليلة صفر سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتولى أيضاً الحسبة بها . سمع من جماعة وقدم بغداد غير مرة وسمع بها أيضاً . قرأت على أبي الرضا أحمد بن طارق بن سنان القرشي قلت له أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني قراءة عليه وأنت تسمع بالاسكندرية . فأقر به قال سألت الحافظ أبا الكرم خميس بن علي الجوزي بواسط عن القاضي أبي الأزهر بن السكتاني فقال : سمع قاضي القضاة أبا عبد الله الدامغاني ومن أبي الحسن كاتب الوقف وحضر معنا كثيراً مجالس أبي المفضل . يعني ابن الجليخت . وولي الحسبة بواسط وشهد عند أبي المفضل بن اسماعيل وهو اليوم أحد رؤساء واسط وأعيانها وذوي اليسار فيها . قلت : وحدث أبو الأزهر بواسط فسمع منه أبو الحسن علي بن المبارك بن نعوبا وأبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البوقي الفقيه وأبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة وغيرهم . أنشدني أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي العطار قال أنشدني أبي قال أنشدنا القاضي أبو الأزهر علي بن أحمد ابن السكتاني قال أنشدنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ببغداد قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال أنشدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن غلبون الصوري لنفسه :

وتريك نفسك في معاندة الوري رشداً ولست إذا فعلت براشد
سفلتك عن أفعالها أفعالهم ألا اقتصرت على عدو واحد !

سألت أبا طالب محمد بن أبي الأزهر بن السكتاني عن وفاة أبيه فقال : توفي سنة ثلاث عشرة وستائة عن ثلاث وستين سنة ودفن بداره بدارب الخطيب بواسط ونقل بعد ذلك إلى مقبرة داودان بواسط فدفن بها (٢) .

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢٢ ، الورقة ١٦٠ ، .

(٢) المرجع المذكور ١٩٢٢ ، الورقة ٢٠٩ ، ٢١٠ ، .

(١٤) درب الديوان من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وذكره سبط ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥٩٠ هـ » من تاريخه مرآة الزمان قال : « ذكر محنة جدي رحمه الله » وفصل خبر اعتقال الخليفة الناصر لدين الله بجلده أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي سنة (٥٩٠ هـ) ونفيه الى واسط ، قال : « وأقام جدي بدار بدرب الديوان على باب بواب لا غير وقد قارب ثمانين سنة فكان يخدم نفسه : يغسل ثوبه ويطببخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام خمس سنين مقامه بواسط ^(١) » .

ومن دفن بدرب الديوان بواسط أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو الفتح بن أبي العباس المعروف بابن المندائي ، قال ابن الديلمي : « من أهل واسط ، العدل القاضي ابن العدل القاضي ، الثقة الفاضل الثبت الصدوق . ولد بواسط وحمل الى الكوفة لما تولى والده القضاء بها وهو طفل ، وسمع بها من الشريف أبي البركات عمر بن ابراهيم العلوي النحوي شيئاً من شرحه لكتاب الامع لأبي الفتح بن جني ثم دخل بغداد ونشأ بها وتلقن القرآن الكريم وعلق الفقه وسمع الحديث الكثير من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الدباس وروى عنه شيئاً من شعره ، ومن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ومن أبي السعود أحمد بن علي بن المجلي وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن الطير الحريري ومن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي النزاز وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي منصور موهوب بن الجواليقي ومن الغرباء مثل أبي طاهر العبدري ومكي ابن أبي طالب البروجردى وأبي الحسن البيهقي ، وعاد إلى واسط بعد سنة ثلاثين وخمسة

(١) مرآة الزمان ، مختصر الجزء الثامن ، ص ٤٣٩ طبعه حيدر آباد الدكن ، وفصل تصحفت أرقام

وقرأ بها القرآن الكريم علي أبي محمد ^(١) أحمد بن عبيد الله الأمدي سبط ابن الأغلاقي وعلى الرئيس أبي يعلى محمد بن سعد بن تركان وسمع من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد الأزدي ومن أبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني وأبي السعادات المبارك ابن الحسن بن نغوبا وأبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وغيرهم ، وكان فهماً ، حسن المعرفة ، جيد الأصول ، صحيح النقل ، جيد الخط والضبط متيقظاً مراجعاً للأصول فيما يشكل ويختلف فيه ، حدث بالكثير وبارك الله له في العمر والرواية حتى صار أسند أهل زمانه ، قصده الطلبة من الآفاق ، وانفرد برواية أشياء لم يشركه فيها غيره . قدم بغداد ونحن بها في سنة ثلاث وتسعين وخمائة وستمائة منه شيئاً ثم قدمها في سنة أربع وتسعين فأقام بها إلى رجب سنة خمس وتسعين ، وسمع عليه بها الخلق الكثير ، وكتبنا عنه أيضاً في هذه المدة ونعم الشيخ كان : عقلاً وخلقاً ومودة . قرأت على أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المسدائي ببغداد قلت له [وأسنده إلى عائشة] أن النبي - ص - قال : كل شراب أسكر فهو حرام ، سمعت القاضي أبا الفتح محمد بن أحمد بن المسدائي يقول : كتب الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي إلى والذي كتاباً وهو بواسط فكان في أوله :

أراك إذا نأيت بعين قلبي كأنك نصب عيني من قريب

لئن بعدت معاينة التلاقي لما بعدت معاينة القلوب

أنشدني القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المسدائي ببغداد من لفظه لأبي القاسم هبة الله بن الحسين الاضطرابي :

(١) كذا ورد في الأصل الذي نقلت منه ، وفيه في ترجمته أنه : أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبيد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الأمدي الأصل ، الواسطي المولد والدار ، يعرف بسبط ابن الأغلاقي ، شيخ من أهل التركان والنعوف والهديت سمع بواسط و قدم بغداد مع أبيه سنة ٥٢٢ وتزلا برباط شيخ المشيخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وسمع بها . وذكر أنه توفي بواسط سنة (٥٢٨ هـ) .

معجم مواضع واسط

كن في زمانك مودوداً لو اعترضت له الشكاة بكاء من يعاديه
ولا تكن أمقناً لوجب غاربه لكأن أكبر مسرور مصافيه
وأنشدنا أيضاً من حفظه :

ولو أن ليلى مطالع الشمس دونها وكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدث نفسي بانتظار نوالها وقال المنى لي إنهم سالتسريب

سألت القاضي أبا الفتح بن المندائي عن مولده، فقال : ولدته يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسة بواسط . وتوفي بها يوم الأحد عند ارتفاع النهار ثمان خلون من شعبان سنة خمس وستائة ، وصلى عليه ضحى يوم الاثنين تاسعه بجامعها الخلق الكثير ودفن بداره بدرب الديوان عن ثمان وثمانين سنة وأربعة شهور تامة — رحمه الله — وكان من الأعيان الأثبات ^(١) .

ومن دفن أول مرة في درب الديوان أبو يعلى حيدرة بن بدر بن محمد الهاشمي الرشيدي قال ابن الديلمي : « من ولد الامام أبي جعفر الرشيد ، من أهل واسط ، كان أحد عدو لها والخطباء في الجمع بها ، قدم بغداد غير مرة وأقام وسمع بها من عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ومن بعده ، وعاد الى بلده وقد كان سمع من أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري وغيره وحدث هناك ، سمع منه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد ابن المندائي وروى لنا عنه ، توفي بواسط يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة اثنين وستين وخمسة ودفن بداره بدرب الديوان مدة ثم نقل الى الصجراء ^(٢) » .

(١٥) درب الشعراني من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد جاء ذكره في ترجمة أبي جعفر إقبال بن المبارك العكبري ، قال ابن الديلمي : « إقبال بن المبارك بن محمد

(١) ذيل تاريخ بغداد • نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢١ • الورقة ١٨ •

(٢) للرجم المذكور • نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٧١٢٣ • الورقة ٢٠٧ •

مصطفى جواد

ابن الحسن بن محمد العكبري أبو جعفر العكبري أبو جعفر بن أبي المعالي ، من أهل واسط وكان أحد العدول بها ، من أهل بيت صالحين وقراء ومحدثين ، وقد تقدم ذكر عمه أحمد ابن محمد . سمع أبو جعفر هذا بواسط من أبي القاسم علي بن علي بن شيران والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي لما كان ناظراً بها ومن أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وغيرهم ، وخطب في شيء من مسموعاته وألقى اسمه في شيء لم يكن سمعه من أبي بكر التكين النائب وأذى سماعه بشيء من صحيح البخاري من شيخ مجهول كأنه سمعه منه بمدينة الرسول — ص — ولم يعرف ذلك الشيخ ولا روى عنه غيره ، فتركنا السماع منه لما يوجد فيه سماعه بخط طالب مشهور (كذا) . قدم أبو جعفر هذا بغداد في آخر عمره وأظنه روى بها شيئاً ولا أشك أنه قد أجاز لنا بها في سنة خمس وثمانين وخمسة ، ورجع إلى واسط وتوفي بها في ليلة الجمعة خامس شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وخمسة ، وحضرت الصلاة عليه مرتين الأولى بمحلة الطحانين بباب درب الشعرايين الذي كان يسكنه ، والثانية بجامع واسط ودفن قبل صلاة الجمعة عند أبيه بمقبرة مسجد قصبة — سامحنا الله وإياه — (١) .

(١٦) دروب الصاغة من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد ورد في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الرحمن ابن قرية القاضي ، قال أبو بكر الخطيب : « ولده أبو التائب عتبة بن عبيد الله القاضي فضله السندية وغيرها من أعمال المرات وكان كثير النوادر ، حسن الخاطر ، عجيب الكلام ، — يسرغ بالجزاب المسجوع المظبوع من غير تعمّل له ولا تعمق فيه ، وله أخبار مستفيضة طريفة ولا أعلمه أسند الحديث ... قال أبو الدلاء : وكان ابن معروف وابن قرية يوماً يتسايران بواسط فدخل دروب الصاغة

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٦٣ الورقة ١٢٤ .

فتأخر ابن قريمة وقدم ابن معروف ثم قال : إن تقدمت فحاجب وإن تأخرت فواجب ^(١) .

(١٧) درب منتاب الأعلى ، من دروب واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان ، وقد ورد في ترجمة أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن عبد الباقي المعروف بابن البوقي الفقيه الشافعي ، قال ابن الديلمي : « من أهل واسط ، تفقه بها على أبيه أبي جعفر وشهد عند قضائها وكان حسن المعرفة بمذهب الشافعي — رحمة الله عليه — وإليه الفتوى في بلده . وسمع بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد الأزدي ومن أبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني ومن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي المغازلي وغيرهم . قدم بغداد كثيراً وسمع بها من أبي المعمر عبد الله بن سعد المعروف بخزيفة ومن أبي المنظر يحيى بن محمد بن هبيرة ومن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان ومن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي ومن أبيه وغيرهم وناظر فقهاءها ورأيت بها . قرأت عليه بواسط الفقه وسمعت منه كثيراً . قرأت على أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى الفقيه [وأسنده إلى أبي سعيد الخدري] أن رسول الله — ص — قال : إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » . سألت أبا علي بن البوقي عن مولده فذكر ما يدل أنه في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة . وتوفي عشية الثلاثاء سادس شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وصلينا عليه يوم الأربعاء بجامع واسط والجمع كثير ودفن بداره بدرب منتاب الأعلى مدة ونقل إلى مقبرة مسجد رحمة عند أبيه ^(٢) .

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٤٣١٧ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٧٩ » ولأبي علي البوقي ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤ : ٢١٣ ، والكامل في حوادث سنة « ٨٨٨ هـ » وتاريخ الإسلام للذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٠٨٧ الورقة ٣٦ » .

(١٧) رباط الآمدي ، لم يذكره مؤلف المعجم وورد ذكره في ترجمة أبي المفضل محمد ابن أحمد الآمدي المعروف بسبط ابن الأغلاقي ، المقدم ذكره في حاشية مقدمة ، قال ابن الديلمي : « محمد بن أحمد بن عبيد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الأصل الواسطي المولود والدار أبو المفضل أبي محمد يعرف بسبط ابن الأغلاقي شيخ من أهل القرآف والتصوف والحديث . سمع بواسط من أبي الحسين أحمد بن حمدون المقرئ ومن أبي السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب الشرفي ومن القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيرهم وقدم بغداد مع أبيه في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة وئزلا برباط شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وسمع من أبيه بما قرئ عليه . سمعنا منه بواسط كثيراً وكتبنا عنه ، قال : قرئ علي والذي أبي محمد أحمد بن عبيد الله بن الحسين في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة برباط شيخ الشيوخ وأنا أسمع [وأستدله الى أنس بن مالك] قال قال رسول الله - ص - : الاسلام عناية والايان في القلب والتقوى ها هنا . يقولها ثلاثاً ويشير بيده إلى صدره ، وسألت أبا المفضل هذا عن مولده فقال : ولدت في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسة . وتوفي بواسط يوم الجمعة قبل الصلاة ، الثالث عشر من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسة وحضرت الصلاة عليه عصر اليوم المذكور بجامع واسط ودفن عند أبيه برباط لهم بواسط - رحمه الله (٢) - » .

(١٧) رباط الاسفراييني بقرية عبيد الله جنوبي واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان وورد ذكره في ترجمة أبي الفتوح سعد بن أحمد بن إسماعيل الاسفراييني الصوفي قال ابن الديلمي : « واسفرايين المنسوب إليها إحدى بلاد خراسان . قدم بغداد في صباه وأقام في رباط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري مدة ، وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ونقيب النقباء أبي الفوارس طراد بن محمد الزبيني وأبي

(٢) ذيل تاريخ بغداد : نسخة دار السكتب الوطنية بباريس ١٩٢١ ، الورقة ١١ .

معجم مواضع واسط

المظفر عبد المنعم بن الكريم القشيري وغيرهم ثم صار إلى واسط وسكن قرية تعرف بقرية عبد الله تحت واسط بفرسخين^(١) ، يخدم الفقراء برباط هناك إلى أن مات ، وحديث بواسط . سمع منه جماعة من أهلها وروى لنا عنه أبو القاسم موهوب بن المبارك المقرئ والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائي والشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الهاشمي وغيرهم . أخبرنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن علي الواسطي بها ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قيل له أخبركم أبو الفتح سعاد بن أحمد الصوفي ، قراءة عليه ، فأقر به | وأسنده إلى سيفيان بن عبد الله الثقفي | قال قلت يا رسول الله ، قل في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم . توفي أبو الفتح هذا بقرية عبد الله في غرة صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن تسعين سنة والله أعلم^(٢) .

(١٩) رباط الدورقي وهو نهر الدين أبو حفص عمر بن اسحاق الدورقي (نسبة إلى دورق وهو بلد بخوزستان) وكان الدورقي قد أنشأها في الجانب الشرقي من واسط قرب المدرسة الشرفية الشرايية التي بناها أبو الفضائل إقبال بن عبد الله الشراي الحشني مقدم الجيوش العباسية في دولة الخليفة المستعصم بالله العباسي ، وسيأتي الكلام عليها وعلى المدرسة وعلى الجامع المجاور لها مفصلاً عند الكلام على « المدرسة الشرفية الشرايية » .

(٢٠) رباط عسكر بقرية شافيا من قرى واسط على نهر جعفر لم يذكره صاحب المعجم وقد جاء ذكره في ترجمة أبي محمد الحسن بن عسكر بن الحسن الصوفي ، قال ابن الديلمي في تاريخه : « الحسن بن عسكر بن الحسن أبو محمد الصوفي ، من أهل واسط من قرية تعرف بشافيا من قرى نهر جعفر ، كان أبوه شيخها وله بها رباط للفقراء . وأبو محمد هذا سكن واسط من صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن بن إبراهيم بن برهون الثمارقي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي لما قدمها ومن أبيه أبي

(٢) ذيل تاريخ بغداد * نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢٢ ، الورقة ٥٩ ، ٦٠ .

الفوارس عسكر بن الحسن وغيرهم ، وقدم بغداد غير مرة . سمعنا منه بواسط . حدثنا أبو محمد الحسن بن أبي الفوارس الصوفي لفظاً قال كنت ببغداد في ليلة رجب (كذا) سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة بالموضع المعروف بباب أبرز للفرجة إذ جاء ثلاث نسوة جلّسن الى جاني فأنشدت متمثلاً :

هواء ولسكنه راكد وماء ولسكنه غير جاري

وسكتت فقالت لي إحسان : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : لا ما أحفظ
بنواه . فقالت : إن أشدك أحد تمامه أو ما قبله ماذا تعطيه ؟ فقلت : ما لي شيء أعطيه
ولكن أقبلي فاه . فأنشدتني :

| | |
|-------------------------|-------------------------------------|
| وخر من الشمس مخلوقة | بنت لك في قدح من نضار |
| إذا ما تأملتها وهي فيه | تأملت نوراً محيطاً بنار |
| فهذا النهاية في الأبيضا | وهسني النهاية في الاحمرار |
| كأن المدير لها باليمين | إذا دار بالشرب أو باليسار |
| توشع ثوباً من الياسين | له فردكم من الجلسار |
| هواء ولسكنه راكد | وماء ولسكنه غير جاري ^(١) |

(١) ذكر الكمال في هذه الأبيات في البيضة ٤ : ٣١٢ طبعة الصاوي ١٤٤٠ هـ . للقاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي من أهل القرن الرابع للهجرة سوى البيت الثالث . وزاد على النسخة بيتاً واحداً فيزاد على ذلك بيتان هما :

وما كان في الحق أن يجعلا ليمد التداني وفرط النصار
ولكن تجانس معانيها . . . بسيطان طائفنا في الجوار

وذكرها ياقوت الحموي في ترجمة أبي القاسم التنوخي المذكور في كتابه «معجم الأدباء» ٤ : ٣٤٢ طبعة مرفوقليوت ، لا : ٤ ومن شعره المشهور ما نقله من ديوان شعره : وراح من الشمس مخلوقة . . . الى أكثر الأبيات الثمانية ، وذكر الرواية الأولى للأبيات ابن خلكان في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد التنوخي هذا في الوفيات ١ : ٣٨٩ طبعة إيران ، ونقل المسكابة ونقلها من تاريخ ابن العديم ، وذكر

معجم مواضع واسط

حفظت الأبيات منها وانصرفت . وزادني بعض اصحابنا عنه أنه قال : فلما أنشدتني الأبيات وحفظتها قالت : أين الوعد - تعني التقبيل - مداعبة والله أعلم . توفي أبو محمد الصوفي بواسط في يوم الخميس لأربع عشرة خلون من رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين ودفن بمقبرة مسجد زنبور ^(١) .

(٢٠) رباط القربتي (٢) (كذا) من رباط واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان ، وقد ورد ذكره في سيرة أحمد بن علي الخوزي ، قال ابن الديلمي : « أحمد بن علي بن سعد بن علي الخوزي (بالخاء المعجمة والزاي) منسوب إلى خوزستان ، أبو العباس الصوفي ، سكن واسط وأقام بها برباط القربتي ^(٢) ، وقرأ بها القرآن الكريم على جماعة من أصحاب أبي العز القلانسي وسمع بها من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيره ، وقدم بغداد

أكثر الأبيات ابن معصوم في كتابه « أنوار الزبيح في أنواع البديع » ص ١٩٨ . نقل من كتاب البنية ثم نقل المسكينة ولم يذكر مرجعها وأعله نقل ذلك من كتاب الوفيات لابن خلكان ، قال « وسكن أبو محمد الحسن بن مسكر الصوفي » . والصواب « الصوفي » وأهل الخطأ من الناسخ ، وذكر القفطي في كتابه « المحذون من الشعراء » نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣ الورقة ٤٤٦ « أن الأبيات لأبي النصر محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري ، وقال في ترجمته : « شيخ من أهل الأدب والندم في النحو والمنطق وعن درس علي الزجاج وأخذ عنه » وكان حسن الشعر ، وكان يحضر مجلس سيف الدولة مع الأدباء والفضلاء والشعراء ... وكان أبو النصر عالماً بالهندسة فيما يعلم الأوائل ... وذكر أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى اللغية وآخرون إلى أبي اضلة وغيرهما هي من قديم شعراء وهي : وكأس من الشمس مخلوقة ... » . وأنا أرى نسبتها إلى أبي النصر هي الصواب ، لأن فيها ما يعبر إلى الهندسة ولكن تجاوز سطحها بـ « على رواية القفطي » ، ويؤيد ذلك أن أبا علي الحسن التنوخي ابن أبي القاسم التنوخي استشهد بها في مجلس هذه الدولة ولم يذكر أنها بـ « معجم الأدباء » : ٦ : ٢٤٥ .

(١) ذيل تاريخ بغداد و نسخة دار الكتب الوطنية بباريس الورقة ١١٧ .

(٢) ظاهر هذه النسبة أنها إلى « القرية » كالملائي نسبة إلى الملامة و كالمدرسة العصمتية نسبة إلى عصمة الدين وإلى الضربة وهي مستعمدة ومستغربة أو يجوز أن يكون الأصل « القرية » نسبة إلى قريب من قرى وادي زبيد باليمن ، ويجوز أن تكون مصحفة من اسم آخر لم اعتد اليه .

سنة أربع وثلاثين وخمسة وستمائة وسمع بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدي وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم ، وعاد إلى واسط وحدث بها إلى حين وفاته ، كتبت عنه وكان صالحاً ، قرأت على أبي العباس أحمد بن علي بن سعيد الصوفي من أصل سماعه ، قلت له : أخبركم القاضي أبو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البراز ، قراءة عليه وأنت تسمع ببغداد . فأقر به قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي قال أبا أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري أبا أنا محمد بن عبد الله الأنصاري أبا أنا حميد . يعني الطويل . عن أنس قال قال رسول الله ص . : انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً . قلت : يا رسول الله ، أنصُرهُ مظلوماً فكيف أنصُرهُ ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه . سألت أحمد الخوزي هذا عن مولده فقال : في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وقال مرة أخرى : في سنة خمسمائة ، وتوفي بواسط لثلاثي عشرة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وحضرت الصلاة عليه يوم الخميس بجامعها ودفن بمقبرة مسجد زنبور وكان شيخاً صدوقاً ^(١) .

وقد ذكر أبا العباس الخوزي هذا زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة « ٥٩٧ هـ » ^(٢) وذلك وهم منه ، لأن « السبعين » تصحفت عليه إلى « التسعين » وتبعه في هذا الوهم شمس الدين الذهبي ^(٣) . وذكره ابن الديلمي في تاريخه الثاني وهو تاريخ واسط بدلالة ما ذكره ابن الفوملي قال : « يحيى الدين أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد ابن علي الخوزي الصوفي ، ذكره ابن الديلمي في تاريخ واسط ، وقال : سكن واسط وأقام

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٣٠ .

(٢) التكملة لوفيات النقلة ، نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ١٦ .

(٣) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٠٨٧ الورقة ٩٦ .

معجم مواضع واسط

رباط القربى وقرأ بها القرآن المجيد على جماعة من أصحاب أبي العز القلانسي» وذكر أنه توفي سنة ٥٧٧ هـ^(١) وفي ذلك تأييد للقول الأول ، يضاف إليه أن ابن الديلمي ذكره قبل رجل متوفى سنة ٥٨٠ هـ .

(٢١) رباط للنوى من رباط واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وورد في ترجمة أبي الفتح محمد بن إبراهيم بن عبد الله الواعظ ، قال ابن الديلمي : « محمد بن إبراهيم بن عبد الله الواعظ أبو الفتح من أهل بروجرد ، قدم بغداد فيما ذكره أبو بكر عبيد الله بن علي المارستاني وحدث بها عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر السحاني (٢) حدثني عنه أبو القاسم إقبال^(٣) بن علي بن أحمد المقرئ ، وذكر أنه سمع منه بواسط . وهناك سمعنا منه - رحمه الله^(٤) - » .

٢٢- الرزاز أو الرزازة وهي محلة من محال واسط لم يرد ذكرها في المعجم والرزازي تابع الرز والرزازة بتشديد الزاي الأولى : باعته ، ورد ذكرها في ترجمة أبي تغلب محمد بن محمد بن عيسى ابن جمهور الواسطي القاضي قال ابن الديلمي : « محمد بن محمد بن عيسى بن جمهور أبو تغلب^(٥) القاضي ، من أهل واسط ، وكان فقيهاً شافعيًا ، وقاضياً مرضياً ، قدم بغداد وأقام بها مدة يتفقه على الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن علي الفيروز أباخي [الشيرازي] حتى حصل معرفة المذهب وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، أخبرنا أبو الرضا أحمد بن طهري القرشي بقراءتي عليه ، قلت له : أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بالاسكندرية قأقر به ، قال : سألت الحافظ أبا بكر خميس بن علي الخوزي بواسط عن أبي تغلب بن

(١) تلخيص معجم الألقاب ، الجزء الخامس ، الترجمة ٢٤٠ من المجلد .

(٢) سنن ترجمته في الكلام على « سكة الاعراب » .

(٣) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٢١ هـ الورقة ٢٠٣ .

(٤) في الأصل « أبو تغلب » وأصحها « معصية » .

جهور فقال : متقدم في الفقه أصعد إلى بغداد ولازم أبا إسحاق لشيرازي وعلق عنه كتبه ، واستوعب علمه ، ثم عاد إلى واسط ودرس بها زمناً ، فلما ولي أبو بكر الشامي قضاء القضاة ولأه واسطاً ، فظهر من شهرته وعنايته بعارة الوقوف ما زاد على الظن وأقام حشمة القضاء وجعل له أجرة ، ولم يزل على طريقة مرضية إلى أن عزل ، قلت : وكان عزله في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ولم يُعن بالحديث . سمع قليلاً وعاش بعد عزله سنين وقال لي شيخنا أبو طالب محمد بن الكتاني الواسطي : كنا نغشاه أنا وأبي بعد عزله وأضر قبل موته ، قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن طغدي الواسطي قال : توفي القاضي أبو تغلب - يعني ابن جهور - يوم الجمعة ثالث عشرين رمضان سنة ثلاث وخمسمائة وكان يوماً مشهوداً . قلت : ودفن بمحلة الرزاز بواسط في تربة له مجاورة لمسجد هناك وكان عليه قبة تعرف بالقبة البيضاء وقد زرت قبره مراراً ^(١) .

(٢٣) الرصافة ، رصافة واسط ، ورد ذكرها في المعجم ، وقصد جاء ذكرها في سيرة أبي المفاخر بيان بن أحمد بن خميس الرصافي ، قال ابن الديلمي : « بيان بن أحمد بن محمد بن خميس أبو المفاخر الواسطي ، من أهل قرية تعرف بالرصافة من سواد واسط . قدم بغداد لاتفقه بعد سنة خمسين وخمسمائة وأقام بالمدرسة الشافعية بباب الأرج ودرس الفقه على مدرستها يوسف بن بندار الدمشقي قبل أن يدرس بالنظامية ، وسمع بها شيئاً من الحديث من أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع ومن أبي العباس أحمد ابن المبارك المرقعاتي ، وغيرها وعاد إلى بلده ثم قدمها علينا في سنة ست وستائة ولقيناه بها وكتبنا عنه أناشيد ، وكان حفظه للحكايات والأشعار ، سهل الأخلاق . أنشدني أبو المفاخر بيان بن أحمد الرصافي الواسطي ببغداد من حفظه لبعضهم :

(١) ذيل تاريخ بغداد * نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٩٢١ الورقة ١١٢ ، وله ترجمة في

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١ : ١٥٢ .

معجم مواضع واسط

لي صديق ما مسني عدم مذ نظرت عينه إلى عدي
قام بأمرى لما قصدت به وتمت عن حاجتي ولم ينم
وأشدني أبو الفاخر بيان بن أحمد أيضاً قال أنشدنا الأجل أبو طالب [محيي] بن
زيادة الكاتب لنفسه :

كل ظلوم تزول دولته وليس ما سن من أذى زائل
كحبة خوف سمها قتلت وسمها بعد قتلها قاتل^(١) ،

وذكره ابن الفوطي نقلاً من تاريخ ابن الديلمي وزاد عليه « المقرئ » ولعل هذه
الزيادة من تاريخ واسط له فإن ابن الديلمي قال : « محيي الدين أبو الفاخر بيان » وذكر
لقب يوسف بن بشار وهو « شرف الدين » ولقب ابن زيادة وهو « قوام الدين » ولا
ذكر لهذه الألقاب في ذيل تاريخ بغداد . وإذا كان قدوم أبي الفاخر بغداد في المرة الثانية
سنة « ٦٠٦ هـ » ، كانت وفاته بعد تلك السنة .

(٢٤) زاوطا ، جاء ذكرها في المعجم ، وقد وردت في ترجمة الكامل عبدالله بن محمد بن علي
الزاوطائي ، قال ابن الديلمي : « عبدالله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم بن أبي عبدالله
الأديب يعرف بابن الخوارزمي من أهل زاوطا إحدى بلاد البطائح - يعني بطائح واسط - .
قدم والده من خوارزم العراق وسكن هذه الناحية ، وولد ابنه عبدالله هذا بها وطلب
العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره وسمع منه الحديث ومن أبي سعد أحمد بن علي بن الموصلي
وغيرهما وحدث بواسط في سنة خمسائة وقدم بغداد في سنة عشر وخمسة وروى بها شيئاً
من شعره وتصانيفه . سمع منه بها أبو عبدالله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البزاز
فما قرأت بخطه . أنشدني أبو القاسم إقبال بن علي بن أحمد المقرئ قال أنشدني أبو العلاء

(١) ذيل تاريخ بغداد * نسخة دار المخطبات الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٦ هـ .

محمد بن محمد بن تقي العلوي قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد الخوارزمي لنفسه :

رب ليل فريت فروته أحب ... به وهو بارد بارد

على سناد سناد كلهما عن ... د الونا مثل ساعد ساعد

ما افتقرت المطي مفتقراً عم ... ري وما كل واجد واجد

إن تنكري يا قتيل قتلك لي ... لي على ذاك ألف شاهد شاهد

تغير لوني ولمني شهدا ... أن الذي ظل عامدي عامد

أقول إذ زارني وودعني ... قل لي متى أنت عائد عائد ؟

عاد أبو القاسم بن الخوارزمي الى بلده بعد قدومه بغداد وتوفي بعد ذلك ببسبر والله أعلم^(١) .

(٢٥) الزبيدية (على وزن التصغير والتحقير) ذكرها مؤلف المعجم ، وقد ورد ذكرها مصحفة في كتاب معجم الأدباء « ١ : ٦١ طبعة مرغوليوث » وفي إنباء الرواة على أنباء النجاة للقنطري « ١ : ١٦٨ » وتصحفت في « نكت الهميان في نكت النعميان » المطبوع (ص ٨٨) إلى « الزبيدية » قال ياقوت الحموي : « إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرطاعي ، قال أبو طاهر السلفي : وسأله - يعني أبا الكرم الجوزي^(٢) - عن الرطاعي فقال : هو من عبدالي^(٣) ، وكان ضريباً . قدم صديقاً ذا فاقسة إلى واسط فدخل الجامع الى حلقة عبد الغفار الحصري فتلقاه القرآن ، فكان معاشه من أهل الحلقة ثم أصعد

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ « الورقة ٩٩ » . ولهذا الأديب ترجمة في خزينة القصر ونظيرين معجم الألقاب .

(٢) كذا ورد في طبعة مرغوليوث والصواب « الجوزي » بإلغاء الهمزة نسبة الى « الحوز » وقد ترجمه ياقوت في معجمه « ١ : ١٤٩ » ، وذكره ياقوت في « الحوز » من معجم البلدان .

(٣) كذا ورد في نسخة مرغوليوث وقال في الحاشية « لعله من عبيد السبي » . وذلك وهم والصواب « عبيدي » وهي من نواحي واسط .

معجم مواضع واسط

الى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه كتاب شرح سيدييه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وماده الى واسط وقد مات عبد الغفار مجلس صدرأ يقري بالنسب في الجامع ونزل الزبيدية من واسط وهناك تكون الرافضة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومقت على ذلك وجفاه الناس ، وكان شاعراً حسن الشعر جيدة ، وجدت (١) في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي . أنشدني أبو إسحاق الرقاعي لنفسه .

وأحبة (٢) ما كنت أحب أني أبلى بينهم فبنت وبأنوا

نأت المسافة فالتسذكر حنهم مني وحظي منهم النسيان

ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة . سمعت أبا نعيم أحمد بن علي بن أخي سنة المقرئ الإمام يقول : رأيت جنازة أبي إسحاق الرقاعي مع غروب الشمس تخرج الى الطيابة وخلفها رجلان تحدثت بها شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال : أسمي لك الرجلان ؟ فقلت : لا . فقال : كنت أنا أحدهما وأبو غالب بن بشران الآخر وما صدقنا أنا نسلم خوفاً أن نقسل ، ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي وكان على هذا الوصف من الفضل فكانت هذه حاله ، وتوفي في غد يوم وفاته رجل من حشر العامة يعرف بدبابة كل سوادياً فأغلق البلد لأجله وصلى عليه الناس كافة ولم يوصل الى جنازته من كثرة الزحام (آخر كلام الخوزي) وذكر لي أبو عبد الله محمد بن سعيد الذهبي (كذا) - وذكره في أخبار النحويين الواسطيين - أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فذاكرته بما قال الخوزي فقال : الرجوع الى الحق خير من التماسي على الباطل الذي ذكره الخوزي هو الحق ، أنا وأهم . وحدث أبو غالب بن بشران قال أنشدنا أبو إسحاق الرقاعي وما رأيت قط أعلم منه ، قال أنشدنا عبد الغفار بن عبد الله قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نظوه :

(١) في الأصل : وجدت ، وهو تصحيف قد وجد في كتاب الرجل المذكور .

(٢) في معجم الأدباء ونكت الغنيان : وأحبه ، وهو تصحيف .

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من بعصيك مستتراً^(١)
وذكره شمس الدين الجزري ولم يذكر من سني تاريخه الا سنة قراءة أبي علي غلام
الهراس عليه القرآن سنة ٣٩٤ هـ^(٢).

(٢٦) سكة الأعراب من سلك واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد ورد في ترجمة
أبي العباس أحمد بن علي الشاهد ، قال ابن الديلمي في تاريخه : « أحمد بن علي بن طلحة بن
عبد الله بن جامع أبو العباس الشاهد ، من أهل واسط ، أحد العدول بها وتولى القضاء بها
نيابة لا استقلالاً وسمع بها من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد الأزدي ومن أبي
السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وأبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني ومن
أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام لما كان بها وغيرهم وحدث بها . قدم بغداد وأقام
بها مدة وحدث بها عن المذكورين فسمع منه أبو الحسن علي بن المبارك بن المسكشوط
وجامعة من الطلبة وعاد الى واسط وتوفي بها . سمعت منه بواسط وسألته عن مولده فقال :
في شوال سنة تسع عشرة وخمسمائة | وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة | وحضرت الصلاة
عليه يوم الثلاثاء بجامع واسط ودفن بمقبرة سكة الأعراب » . وذكره شمس الدين الذهبي
في تاريخه قال في وفيات سنة ٥٩٢ هـ : « أحمد بن علي بن طلحة أبو العباس الواسطي
الشاهد ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة^(٣) ... » .

ومن ذكرت « سكة الأعراب » في تراجمهم إقبال بن علي بن أبي بكر أحمد ابن الغاسلة ،
قال ابن الديلمي : « إقبال بن علي بن أبي بكر أحمد بن برهان أبو القاسم بن أبي الحسن

(١) معجم الأعلام ١ : ٦١ ، ٦٢ .

(٢) غاية النهاية ١ : ١٥٠ .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٦٤ » .

المعروف بابن الغاسلة المقرئ ، من أهل واسط ، قرأ القرآن المجيد على جماعة من شيوخ واسط منهم أبو الكتائب المظفر بن سلامة الطخاروني وأبو الكرم محفوظ بن عبد الباقي بن التاريخ (كذا) وغيرها وسمع الحديث بها من أبي السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الفتح محمد بن إبراهيم البروجردي الواعظ لما قدمها وغيرهم وقدم بغداد مراراً وأقام بها ، وذكر لي أنه سمع بها من أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي وأبي بكر بن الراغوثي وغيرها ، سمعت أبا [القاسم] إقبال بن علي بن أحمد يقول [كذا] ت حاضرأ في حلقة أبي منصور بن الجواليقي في جامع القصر الشريف يوم جمعة بعد الصلاة فسأله رجل عن هذا البيت وهو :

يحاولن مني عادة قد عزفتها قديماً فما يضحكن إلا تبسماً

وقيل له : كيف يستثني التبسم من الضحك والتبسم ضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء وهو « إلا » ها هنا بمعنى « لكن » التي معناها الاستدراك ويكون معنى البيت (فما يضحكن لكن يتبسمن) . قال شيخنا إقبال بن علي ومثله قوله تعالى (إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم) أي لكن من ظلم . سألت أبا القاسم إقبال بن علي هذا عن مولده فقال : ولدت في ثامن شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة — يعني بواسط — وتوفي بها في ليلة الاثنين يوم عيد الأضحي من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصلينا عليه بعد صلاة العيد بجامع واسط ودفن بمقبرة سكة الأعراب بواسط ^(١) .

(٢٧) سوق البرازين ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد نقلنا خبره في ترجمة « علي بن

محمد بن دواس القنا » .

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوثائقية بباريس ٧١٤٣ الورقة ١٢١ . وله ترجمة في كتاب « إنباء الرواة على أنباء النجاة » : ٢٤٦ ، لافعلي ، وقد نقلنا من تاريخ ابن العيني من غير إشارة إليه ، وترجمه القمي في تاريخ الإسلام ، النسخة المذكورة ، الورقة ١٥ .

(٢٨) صينية الحوائيت ، وردت في المعجم باسم « الصينية » وقد ورد ذكرها في ترجمة أبي علي الحسن الصيني ، قال أبو بكر الخطيب : « الحسن بن أحمد بن ماهان أبو علي الصيني ، من أهل مدينة الحوائيت ، وهي مدينة بين واسط والصليق . قدم علينا في سنة ست وعشرين وأربعمائة وحدث عن علي بن محمد بن موسى التمار البصري وأحمد بن عبيد الواسطي . كتبنا عنه وكان لا بأس به وسألته عن مولده فقال :

ولدت في سنة تسع وستين وثلاثمائة وزعم أنه قاضي أهل بابه وخطيبها ^(١) » .

وقال السمعاني في الأنساب في « الصيني » : « وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن ماهان الصيني فهو منسوب إلى صينية الحوائيت وهي مدينة بين واسط والصليق بالعراق . روى عنه أبو بكر الخطيب البغدادي [قال] كان قاضي بلاده وخطيبها ، كتبنا عنه ... » وذكره عز الدين بن الأثير في اللباب في « الصيني » قال : « الصيني بكسر الصاد وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى موضعين أحدهما بلاد الصين ... والثاني نسبة إلى صينية وهي مدينة بين واسط والصليق بالعراق ، ينسب إليها أبو علي الحسن بن أحمد ابن ماهان الصيني ... » .

وقال الذهبي في المشتهر : « الصيني إبراهيم بن إسحاق ... لكن الصين خمسة : الاقليم المعروف بالشرق والجنوب ، والصين من قرى واسط ، والصين الأعلى والأسفل موضعان بكسكر ، وصينية الحوائيت منها قاضيها وخطيبها الحسن بن أحمد بن ماهان . كتب عنه أبو بكر الخطيب ^(٢) » .

(٢٩) الطحانون وهم الذين يطحنون الحبوب للناس ، بالطواحين وغيرها من آلات الطحن ، وقد قدمنا ذكر طاحون أبي علي أحمد بن محمد بن مختار الذي كانت بعشرة

(١) تاريخ بغداد ٧ : ٢٨٠ .

(٢) اللغنية في أسماء الرجال ٣ : ٣١٧ ، ٣١٨ .

معجم مواضع واسط

التنابيريين بواسط ، وكانت للطحانين محلة بواسط ذكرناها في الكلام على « حرب الشعراي » .

(٣٠) الفاخراية وفي بعض الكتب الفخرانية وهو تصحيف ، وهي قرية من قرى واسط ، لم يذكرها ياقوت في المعجم وذكرها ابن النجار في ترجمة أبي الحسن علي بن هلال الفاخراي ، قال : « علي بن هلال بن خميس الفاخراي أبو الحسن الضرير ، من أهل الفاخراية ، قرية من أعمال واسط ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ القرآن وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، وسمع الحديث من أبي الحسن بن يوسف وشهدته السكاتية وخضرجة بنت النهرواني وأمثالهم وكان فقيهاً فاضلاً متديناً حسن الطريقة وقد سمعت منه الحديث ولا أعرفه . قرأت بخط أبي القاسم عبيد الله بن المبارك السبيعي قال أنشدني أبو الحسن علي بن هلال بن خميس الفاخراي الواسطي :

صغت دواتك من يوميك فاشتبهت على الأنام ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض بعفرو ندى ويوم [حربك] قان بالدم القاني

توفي الفاخراي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب . ذكر عبد المنعم بن أبي نصر الباجدراي الفقيه أنه رأى الفاخراي في المنام بعد موته فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : اجترمني كما يحترم الفقهاء وأذن لي أن آكل وأشرب ولا أبول ولا أنفوط ^(١) .

وقال ابن الديلمي : « علي بن هلال بن خميس الفاخراي أبو الحسن الضرير الواسطي منسوب إلى قرية تعرف بالفاخراية ، من سواد واسط ، قدم بغداد وسكنها إلى أن مات بها وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث من جماعة منهم صدقة بن الحسين بن

(١) التاريخ الجود لمدينة السلام • نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤١ الورقة ٦٩ .

الحسن [كذا] الحنبلي وأبو الحسن بن يوسف وخديجة بنت أحمد النهرواني وجماعة من شيوخنا وروى شيئاً يسيراً . توفي يوم الخميس حادي عشرين ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسة ودفن بباب حرب ^(١) .

وترجمه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة قال : « ويلقب بمعين الدين ^(٢) » ، وذكره المنذري .. وهو منسوب إلى الفخراية قرية من سواد واسط ^(٣) .. وجاء في شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٩١ هـ أنه « أبو الحسن علي بن هلال بن خميس الواسطي الفخراي نسبة إلى بيع الفخار [كذا] ويلقب بمعين الدين .. ^(٤) » ثم ناقض المؤرخ نفسه فقال : « وهو منسوب إلى الفخراية [كذا] قرية من سواد واسط .. ^(٥) » .

وذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٩١ هـ قال : « علي بن هلال بن خميس أبو الحسن الواسطي الفخراي الفقيه الضرير الحنبلي .. والفخراية قرية من سواد واسط ^(٥) » . ولم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه .

(٣١) قرية الشيخ من قرى واسط ، لم يرد ذكرها في المدجم ، قال مؤلف كتاب الحوادث ٤٤٢ ب : « ولما رجل أبو صالح من واسط ظهر في قرية من قرأها تعرف بقرية الشيخ رجل اسمه شامي ادعى ما ادعاه أبو صالح وأمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر ، قال الناس إليه : وكتاب خلق كبير على يده واعترف قوم بالقتل وغيره . وسألوا : أن يقتل منهم .. فكثر جمعه فأرسل نحر الدين بن الطراج صدر واسط إليه ينهيه عن فعله ويهدده ، بالقتل فلما اتصل به ما جرى لأبي صالح هرب والتجأ إلى العرب وتفرق جمعه » .

(١) خذل تاريخ بغداد ، نسخة المجمع العلمي العراقي ، الورقة ١٧٢ هـ .

(٢) لم يذكره ابن النوطي في اللقيين بهذا اللقب .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة « ١ : ٣٨٤ طبعة مصر » .

(٤) شذرات الذهب « ٤ : ٣٠٧ » .

(٥) تاريخ الاسلام و نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٠٨٢ الورقة ١٧٢ هـ .

(٣٢) قرية عبدالله ، قدمنا ذكرها في الكلام على « رباط الاسفراييني » وذكرنا بعض من نسب اليها ونذكر هاهنا ترجمة رجل آخر نسب اليها ، قال العماد الاصفهاني في خريدة القصر : « الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الزاهد أبي الفتوح الاسفراييني ، من قرية عبد الله أسفل واسط بفرسخين على دجلة ، أبوه من إسفرايين ، لكنه أقام نيماً وأربعين سنة الى الآن وهو سنة خمسين [وخمسة] بقرية عبيد الله في رباطها وهو من المشايخ الكبار المتصوفة ، وولده عبد الرحمن مشتهر ومولده وأخواله بقرية عبد الله ، ولاناس بمكان والده راحة عظيمة لكونه يطعم الصادر والوارد ، ولما كنت بواسط عمل الشيخ عبد الرحمن في قصيدة ، فرأيت إثبات أبيات ^(١) منها للتبرك بها والتمن وهي :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| عرج على المربع الدوائر | ما بين أجراء النقا خاجر |
| واحبس بها الركب وحي دمنة | لظبية من فتيات عامر |
| تحية من مغرم جم الأسى | ذي كبد حترى وطرف ساهر |
| واسأل مغانيها لماذا بدلت | من أهلها بالعصر واليعافر |
| لا زال خفاق النسيم غادياً | بجوها وكل جون ماطر |
| منمقاً رسومها وشياً له | نضارة في كل عين ناظر |
| ياسائفاً عيساً براهن السرى | وجوبهن البید في الهواجر |
| يؤمن في الآل فيرمين الحصا | من ألم السير وزجر الزاجر |
| قد شفا طول السرى فيل بها | إلى حمى موئل كل حار |
| إلى عماد الدين ذي الفضل ومن | حلّ جلالاً قلّة المفاجر |
| نجل الكرام الكبراء الوزرا | وقائدي الجنود والمناكر |
| فا لهم في فضلهم ومجدهم | وطولهم في الناس من مفاخر |

(١) سيأتى أنها بيوت لا أبيات .

هم أظهروا العرف وشهوه لمن يفعله وكل خير ظاهر
يدخر الحمد ببذل ماله ثم يراه أنفس الدخائر
إذا انتضى براعه للمأرب رأته يزري على البواتر
فواسط يدخلها ككأنها مكة ذات الهدي والمشار
وما لمن يكسره من حابر ولا لمن يجبره من كاسر
يجي محيّا به محبيه إذا حياه عن بشر وفضل وافر
له ثناء حسن ضمن به وسؤدد يعجب كل ذاكر
مقدم مكرم معظم مخصص بكل حمد عاطر
جواهر العلوم قد اتقنها فعلمه مثقف المتحضر
ومنها :

إني على الوصف موال مجده مهدي الدعا والشكر غير قاصر
وماليزه غيره من مشر والجوهري مشتري الجواهر^(١)

(٣٣) القافلاتيون جمع القافلاتي وهو الذي يشتري السفن السكبار في دجلة ويكسرها ويبيع خشبها وفيرها وققرها وقفلها وحديدتها ، وإليه جاءت النسبة ، وكان للقافلاتيين بواسط موضع باسمهم ، لم يرد في المعجم وورد ذكره في ترجمة أبي جعفر محمد بن مسلمة بن الوليد الطيالسي الواسطي قال أبو بكر الخطيب : « حدثني عبد العزيز بن علي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المنفرد بحجرايا حدثنا أبو عثمان سعيد بن خولان التميمي حدثنا محمد بن مسلمة ابن الوليد قال : رأيت موسى الطويل مولى أنس بن مالك بواسط سنة تسعين أو إحدى وتسعين ومائة - وكان أشخصه هارون الرشيد من المدينة لسمع منه - فأشخص من

(١) خريدة القصر وجرادة البصر - نسخة دار المكتبة الوطنية بباريس ٢٢٢٧ الورقة

المدينة على طريق البصرة فلقيناه في القافلايين بواسط على شط دجلة فسألنا الرسول أن يخرجنا اليها فأخرجنا وهو رجل طويل خلاسي آدم فسألناه عن سنه فذكره لنا أنه ابن مائة سنة وأربعين سنة ^(١) .

(٣٤) قصر الرصاص من قصور واسط ، نسبت اليه محلة من محالها ، ولم يرد ذكره في المعجم ، قال المنذري في وفيات سنة « ٦٠٠ هـ » : « وفي ليلة الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ أبو الشكر محمود بن أحمد بن سعادة المعروف بابن أمسينا ، بواسط ، ودفن بداره بقصر الرصاص ، ومولده سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وكان تولى النظر بديوان واسط ^(٢) » .

(٣٥) قبة المصلي أو قبة المصلي ، لم يرد ذكرها في المعجم وورد في ترجمة أبي علي الحسن بن حبان قال ابن الديلمي : « الحسن بن الفرج بن علي بن عبد الله بن الحسين أبو علي بن أبي العز الشاهد ، من أهل واسط ، يعرف بابن حبان ، والد شيخنا أبي البقاء هبة الكريم كان أحد عدوها هو وأبوه . قدم بغداد في سنة تسع وخمسمائة وسمع بها من أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وعاد إلى بلده وحدث به ، سمع منه ابنه أبو البقاء الشريف أبو الفتح محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبو الفتح المبارك بن علي العطار ، أخبرنا أبو البقاء هبة الكريم بن الحسن بن الفرج ابن حبان المعدل إذنا قال قرأت على أبي ، وأخبرنا الشريف أبو الفتح محمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي بإجازة قال أنبأنا أبو علي الحسن بن الفرج بن علي بن حبان ، قراءة عليه وأنا أسمع في محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، وأخبرنا عالياً أبو الفرج أحمد بن المبارك بن الحسين الشاهد بقراءتي عليه من أصل سماعه قلت له :

(١) تاريخ بغداد ٤ : ٣٠٥ ، ٦ : ٤٢٠ .

(٢) الذكرة لوفيات النفاة « نسخة المجمع العلمي ، الصورة ، الورقة ٤٨ » .

أخبركم أبو سعد محمد بن كمار بن الحسن الدينوري قراءة عليه وأنت تسمع في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسمائة . فأقر به قال أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع في محرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة [وأسند إلى أنس بن مالك] قال قال رسول الله -- ص : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . توفي أبو علي بن حبان بواسط في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الجمعة عند أبيه بقبلة [قبة المصلى ^(١)] .

(٣٦) القراطينيون وهم باعة القراطين وكان لهم محلة بواسط ، لم يرد ذكرها في المعجم المشار اليه ، وقد ورد في ترجمة أبي النجم بدر بن عبد الغني الطحان الواسطي ، قال ابن الديلمي : « بدر بن عبد الغني بن محمد بن الفضل أبو النجم الطحان المقرئ » ، من أهل واسط ، قرأ القرآن الكريم بها على أبي القاسم علي بن علي بن شيران وعلي ابنه أبي الفتح محمد ، من بعده ، وسمع بها الحديث من أبي القاسم المذكور ومن أبي الحسن علي بن هبة الله ابن عبد السلام لما قدمها ومن أبي محمد أحمد بن عبيد الله الآمدي وغيرهم . قدم بغداد في سنة ثلاثين وخمسمائة فيما ذكر لي وقرأ بها القرآن المجيد بالقراءات على أبي محمد عبد الله سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه ، وعاد إلى بلده وروى عنه القراءات وحدث بها عن شيوخه المذكورين . سمعنا منه وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين شمس ربيع الأول سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بداره بمحلة القراطينيين بواسط ثم نقل إلى مقبرة مسجد قصبة ^(٢) .

(٣٧) مارستان واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد ورد ذكره في عدة تواريخ منها تاريخ ابن الساعي قال في حوادث سنة ٥٩٦ هـ : « وفي شوال قرّر على النقيب الأكل عبيد الله

(١) قبل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٦٨ .

(٢) قبل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٤ الورقة ١٣٢ .

معجم مواضع واسط

ابن مله^(١) الهاشمي المعروف بابن النشال ما كان أئرم نفسه باستيفائه من الأعمال الواسطية فأنحدر فلم يحصل نصف المبلغ الذي التزمه فلما وصل إلى بغداد أئرم بالأنحدر إلى مارستان واسط وكان سريضا فأقام به إلى أن توفي هناك^(٢) .

وورد ذكره في سيرة أبي المجد محمد بن محمد بن جهور ، قال ابن الديلمي : « محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن جهور أبو المجد ، من أهل واسط وأحد عدو لها وهو ابن أخي القاضي أبي تغلب بن جهور الذي قدمنا ذكره^(٣) . شهد أبو المجد هذا عند عمه لما كان قاضيا بواسط في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . قرأت على أبي الرضا أحمد بن طارق القرشي قلت له أخيركم الخافض أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الاصمعي بالاسكندرية فأقر به قال سألت أبا الكرم خميس بن علي الخافض بواسط عن أبي المجد بن جهور فقال : هو ابن أخي القاضي أبي تغلب الذي كان قاضي واسط ، قرأت على عمه القرآن وعلى غلام الهراس وسمع من القاضي أبي تمام علي بن محمد الواسطي ومن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران وهو أحد المعدلين ويقوم على المارستان بواسط وله فيه آثار جميلة . قدم بغداد وحدث بها في سنة ست وتسعين وأربعمائة عن القاضي أبي تمام المذكور ، سمع منه أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي البزاز وغيره ، وقد حدث عنه بواسط أبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد الأزدي وأبو الفرج أحمد ابن المبارك بن نعوب الشاهد ، وذكر ابن نعوب أنه سمع منه في سنة خمس عشرة وخمسمائة بعد أن أضر^(٤) . »

(٣٨) المأمن ، اسم مكان مشتق من الفعل (أمن) وهو اسم بلدة من كورة واسط

(١) جاء في نسخة الأصل المطبوع من الجزء التاسع من الجوامع المختصر الذي يعود مجلدو هذا المجلد « ما ذكره مصنفنا . وقد قدمنا ترجمته هذا الرجل .

(٢) الجوامع المختصر في عنوان التواريخ وعبود السير * ٢٢ : ٢ .

(٣) ونحن قدمنا أيضا ترجمته .

(٤) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية وباريس ١٩٢١ » الورقة ١١٣ .

مصطفى جواد

على نهر جعفر أسفل واسط ، قال مؤلف كتاب « الحوادث » الذي استرجعنا تسميته سابقاً « الحوادث الجامعة » ثم ثبت لدينا أنه لم يكن إياه ، في حوادث سنة « ٦٧٠ هـ » : « وفيها أمر صاحب الديوان علاء الدين الجويني بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه (المأمّن) وبني فيه ديواناً وجامعاً وخاناً وحماماً وسوقاً ، وانتقل اليه خلق كثير ، وكان التجار المنحدرون إلى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم اليه ، فانتفعوا به وأمنوا على أموالهم ، وبني فيه ناصر الدين قتلغ شاه الصاحب مدرسة »^(١) .
وورد ذكر المأمّن في ترجمة « ناصر الدين قتلغ شاه » المقدم ذكره ، قال مؤلف الحوادث في حوادث سنة ٦٨٨ هـ : « وقتل الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحب في تبريز وحملت جثته إلى بغداد ، فدفنت في رباط كان قد عمره مجاور قبر سلمان الفارسي ، وجعل فيه جماعة من الفقراء ووقف عليه عدة نواح بواسط وغيرها ، وكان يحب الفقراء ويواصلهم ، وبني في البصرة لما كان والياً فيها رباطاً وحماماً ، ووقف الحمام وغيره عليه ، وبني في (المأمّن) الذي عمله الصاحب علاء الدين في أعمال واسط مدرسة »^(٢) .
(٣٩) مدرسة خطلبرس ، لم يرد ذكرها في معجم البلدان ، وقد جاء ذكرها في ترجمة أبي طالب جعفر بن هبيرة ، قال ابن الديلمي : « جعفر بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو طالب بن أبي البدر ابن الوزير أبي المظفر أخو أحمد الذي قدمنا ذكره ، من بيت معروف بالفضل والرئاسة والتقدم ... كان فيه فضل وله معرفة بالأدب . تولى الاشراف بالديوان المعمور بواسط في سنة ست وستائة و صار إليها وفي سنة سبع وستائة ولي النظر بالديوان المذكور ، وأقام هناك إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة عشر وستائة فدفن بها بمدرسة خطلبرس أعلى البلد »^(٣) .

(١) الحوادث « ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ » .

(٢) الحوادث « ص ٤٠٩ » .

(٣) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٤٩ » .

(٤٠) المدرسة الشرفية الشرايية ، نسبة إلى شرف الدين إقبال بن عبد الله الحبشي الشرايي ، لم يرد ذكرها في معجم واسط ، جاء في كتاب « الحوادث » الذي حسبه « الحوادث الجامعة » فأخطأنا الصواب في حسابنا ^(١) ، في حوادث سنة ٦٣٢ هـ : « ذكر فتح المدرسة الشرفية الشرايية بواسط : في هذه السنة في سابع عشر شعبان فتحت المدرسة التي أمر بإنشائها شرف الدين أبو الفضائل الشرايي الشافعية بالجانب الشرقي من واسط على دجلة ، مجاورة لجامع كان دائراً ^(٢) ، فأمر بتجديد عمارته ورتب بها مدرسا العدل أحمد بن نجما الواسطي ، ورتب بها معيدان واثنيان وعشرون فقيها ، وخلع على الجميع وثلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمتها وعمل فيها دعوة حسنة حضرها صاحب الديوان [المعلى] ابن الدباهي والناظر بواسط والقاضي والنجيبان والقراء والشعراء ، وكان المتولي لعمارتها والذي جعل النظر إليه وإلى عقبه في وقفها أبو حفص عمر بن أبي بكر بن إسحاق الدورقي ^(٣) . »

وقال ابن الفوطي في سيرة عمر ابن إسحاق الدورقي : « نخر الدين أبو حفص عمر بن إسحاق الدورقي وزير الشرايي ، ذكره شيخنا ^(٤) في تاريخه وقال : كان شيخاً خيراً الطبع موغراً الحظ من الدنيا ، وكان يتولى أشغال أمراء البليات ^(٥) وينوب عنهم ، وعين عليه شرف الدين [إقبال الشرايي] أن يجدد بواسط جامعاً كان دائراً ، فتقدم إليه بعمارتها ،

(١) سنكتب مقالة مطولة ، إن شاء الله تعالى في العمر ، في نفي أن يكون كتاب الحوادث هذا « الحوادث الجامعة » لابن الفوطي ، وذلك لتأخر زمن مؤلفه عن زمان ابن الفوطي ومخالفة خطه لخط ابن الفوطي ومادته مادة تاريخ ابن الفوطي ، وغير ذلك من الالفة الواضحة القوية .

(٢) في كتاب الحوادث ، ص ٢٥٤ ، أنه جامع ابن رافا .

(٣) الحوادث ، ص ٧٦ .

(٤) يعني تاج الدين علي بن أنجب المروفي بابن الناصر .

(٥) البليات هنا بلدة وتوابها أو قلعة بين واسط وخوزستان كما في المتن المذكور ، ص ٥٧ ، وكنت

أظن أن لها صلة بقبيلة البليات المشهورة ، ولم يكن ظني على صواب .

وأُنشأ رباطاً إلى جانب الجامع ورتب فيه مقرئاً ومحدثاً وإماماً ، وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية ، واستأذنه في عمارة مدرسة مقاربة الجامع المذكور ، فأذن له في ذلك ووقف عليها الوقوف الجليسة . ولم يزل نحر الدين عمر فاعلاً للخير نجاً لأهله إلى أن توفي ثالث عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وستائة بمدينة السلام ^(١) .

وقال مؤلف كتاب « الحوادث » في سنة ٦٤٨ هـ : « وفيها توفي نحر الدين عمر بن إسحاق الدوري ^(٢) ، كان يتولى أشغال زعماء البيات وينوب عنهم ، وكان ذا مال كثير فأنض وجاه عريض . بنى بشرق مدينة واسط جامعاً كان قد دثر يعرف بجامع ابن رفاقا وعمر الى جانبه رباطاً وأسكنه جماعة من الفقراء ورتب فيه من يلقي القرآن المجيد ويسمع الحديث وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية ثم أنشأ قرياً من مدرسة الشرايين التي بشرق واسط رباطاً آخر على شاطئ دجلة وتربة يدفن فيها ووقف عليها وقوفاً سنية ، وكان قد تجاوز السبعين من عمره ^(٣) » .

وهذان النصان في سيرة الدوري متفقان إلا في وضع كلمة مكان كلمة في بعض الجمل ، وإذا صرح ابن الفوطي بأنه نقل كلام شيخه ابن الساعي علمنا أن مؤلف الحوادث ينقل من توارخ ابن الساعي أحياناً من غير إشارة ، وثبت لدينا أن ابن الفوطي يتصرف في الاحيان بنصوص شيوخه المؤرخين ، فمن هنا أتى الفرق اللفظي بين هذين النصين .

وجاء في حوادث سنة ٦٤٢ هـ من كتاب الحوادث أيضاً : وفيها رتب شرف الدين إقبال الشرايين ، عماد الدين بن ذي القنار العلوي مدرساً بالمدرسة التي أنشأها بواسط ، حكى

(١) تلخيص معجم الألقاب ٤ : ٢٤٣ من نسخة بخطي وهي النسخة الأولى ولي بخطي نسخة مبيضة أخرى .

(٢) وقع في المطبوع « الدوري » من غلط الطبع ، ووجعت « المدرسة العرفية » بدلا من « العرفية » من خطأ الطبع أيضاً .

(٣) الحوادث ٢٠١ هـ .

معجم مواضع واسط

أنه لما حوِّث الشرابي في ترتيبه دخل بعض الخدم وقال له : قد رأيت الليلة مناماً ، فسأله عنه فقال : رأيت علياً ... عليه السلام ... ومعه سيف في غمد أخضر وقد ناولك إياه وقال لك : هذا ذو الفقار . فأذن في ترتيبه ^(١) .

وذكر في حوادث سنة ٦٨٢ هـ ترجمة زكريا بن محمود القزويني وذكر فيها مدرسة الشرابي ، قال : « وفيها توفي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني قاضي واسط بها وحمل إلى بغداد ودفن في الشونيزي وكان عالماً فاضلاً ، صنف كتاباً سماه عجائب المخلوقات ، وكانت يكتب خطأ جيداً ، تولى القضاء بالحلة سنة خمسين [وستائة] ثم نقل إلى القضاء بواسط سنة اثنتين وخمسين وأضيف إليه التدريس بمدرسة الشرابي ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات . وكان حسن السيرة عفيفاً » ، وذكرها في حوادث سنة ٦٥٣ هـ في ترجمة إقبال الشرابي قال : « بنى بواسط مدرسة على شاطئ دجلة بالجانب الشرقي وعمر إلى جانبها جامعاً ^(٢) » .

(٤١) مدرسة ابن ورام من مدارس واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وهي منسوبة إلى شرف الدولة محمد بن ورام الكردي الجلاوي الشافعي . ورد ذكرها في معجم تاريخ واسط تأليف أسلم بن سهل الرزاز الملقب بجشل ، وقد جاء في آخر نسخة المتحف العراقي الخطية الحديثة « ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ » : سمع جميع هذا الكتاب وهو تاريخ واسط لججشل ... وأجيز لهم الباقي وذلك بواسط في مدرسة شرف الدولة محمد بن ورام — نور الله ضريحه — في مجالس آخرها الاثنين رابع عشرين ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، اللهم صلي على محمد وآله » .

وجاء في طبقات الشافعية الكبرى : « الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي الواسطي ، درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين

(١) الحوادث د ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢) الحوادث د ص ٤٢٣ .

وخمسائة^(١) .

والظاهر أنها « المدرسة البرانية » بواسط التي ذكرها تاج الدين السبكي في ترجمة أبي زكريا يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي ، قال : « يحيى بن عبد الله بن عبد الملك أبو زكريا الواسطي ، كان فقيهاً أصولياً له مصنف في النسخ والمنسوخ ، تفقه على والده وحدث ببغداد ودرس بالمدرسة البرانية بواسط ، وسمع من الفاروخي صحيح البخاري . توفي بواسط سنة ثمان وثلاثين وسبعائة^(٢) » .

وقال ابن حجر في ترجمته : « يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي الشافعي فقيه العراق في زمانه . ولد سنة ٦٦٢ وتفق على والده وسمع من الفاروخي وأجاز له ابن أبي المدينة وغيره ، وله مؤلف النسخ والمنسوخ وكتساب مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرية . قال الذهبي : قرأ القرآن والفقه والأصليين والعربية وبرع في الفقه وتخرج به الأصحاب وكان يقال في حقه : هو فقيه العراق في زمانه ... ومات بواسط في ربيع الآخر سنة ٧٤٨^(٣) » .

(٤٢) مدرسة محمود الغزنوي من مدارس واسط كانت بمحلة الوراقين للحنفية قال يحيى الدين القرشي : « محمود بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الغزنوي ، حدث بكتاب تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي عن والده القاضي يحيى بن عبد الصمد عن أبيه . ذكره الحافظ ابن النجار وقال : صاحب أبا الفتوح أحمد بن محمد الغزالي وأخذ عنه علم الوعظ وقدم بغداد في سنة سبع وخمسين وخمسائة ووقف بمجلس الوعظ بجامع القصر ثم انتقل إلى واسط فمكث بها إلى حين وفاته ،

(١) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٤ : ٢٠٩ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٦ : ٢٠٠ ، ولا أرى وجهاً لحسابها المدرسة الشرفية للشرعية

المقدم ذكرها لأنهم لم يذكروا أنها بنيت خارج الجانب الشرقي .

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١ : ١١٩ .

معجم مواضع واسط

وقرأت في كتاب القاضي أبي الحسين علي الواسطي بخطه قال : توفي محمود الغزنوي يوم الجمعة ودفن يوم السبت ثامن شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة في مدرسته بمحلة الوراقين ، وكان يوماً مشهوداً ^(١) .

(٤٣) مسجد رحمة ، من مساجد واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد جاء ذكره في ترجمة أبي غالب إبراهيم بن عبد الأعلى الخطيب ، قال ابن الديلمي : « إبراهيم بن عبد الأعلى ابن أحمد بن مكي أبو غالب الخطيب ، من أهل واسط ، كان أحد العدول بها ، شيخ صالح من أبناء الشيوخ الرواة ، ويشول الخطابة بقربة تعرف بالأرطاء قريبة من واسط . سمع أباه وأبا الكرم نصر الله بن محمد الأزدي والقاضي أبا علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي وأبا عبد الله محمد بن علي المغازلي وأبا السعادات المبارك بن الحسين بن لغوباً وغيرهم ، وحدث عنهم بواسط ، وكتبنا عنه بها ، قدم بغداد مراراً وروى بها فيما بلغني ، وكان ثقة ديناً سألته عن مولده فقال : في شعبان سنة ثمان وخمسمائة . وتوفي ليلة الاثنين سادس محرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه يوم الاثنين بجامع واسط ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد رحمة بواسط ^(٢) . ودفن فيها أبو جعفر المبارك بن المبارك الحداد المقرئ ، قال المنذري في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » :

« وفي ليلة السادس عشر من شهر رمضان توفي الشيخ الأجل أبو جعفر المبارك ابن الشيخ الأجل أبي الفتح المبارك بن أبي بكر أحمد بن زريق الواسطي المقرئ الحداد بواسط ، ودفن من الغد عند أبيه بمقبرة مسجد رحمة . ومولده في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسمائة . قرأ القرآن الكريم بالقرائات بواسط علي والده أبي الفتح وسمع بها من أبي القاسم علي بن علي بن شيران والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الحسن ابن هبة الله بن عبد السلام وأبي السعادات المبارك بن الحسين بن لغوباً وأبي

(١) الجوامع المضية في طبقات المنفعة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد ٥ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٩ .

الجواز سعد بن عبد الكريم الغندجاني والقاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وأبي
الكريم نصر الله بن محمد بن محمد بن محمد الأزدي وغيرهم . وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة
ببغداد على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع من أبي
القاسم بن السمرقندي وحدث ببغداد بواسط والموصل وحدث بالاجازة عن الحافظين
أبي الكرم حميس بن علي الحوزي وأبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ورزين بن معاوية
العنبري ، وأجاز له أبو طالب بن يوسف وأبو القاسم بن الحصين وأبو العرب كادش
وغيرهم ، حدثنا عنه . ووالده أبو الفتح المبارك قرأ القرآن الكريم بالقراءات على
أبي العز القلانسي بواسط وببغداد على الشيخ أبي محمد ابن بنت الشيخ وسمع بواسط
وبغداد من غير واحد وأقرأ وحدث وأمّ بالناس بالمسجد الجامع بواسط ^(١) .

وذكره شمس الدين الذهبي في مختصره لتاريخ الديلمي ، قال فيه « المبارك بن المبارك بن
أحمد بن زريق الحداد أبو جعفر ابن الشيخ أبي الفتح ، إمام واسط هو وأبوه ، قرأ على
أبيه بالقراءات وسمع من الحسن بن إبراهيم الفارقي ونصر الله بن محمد بن محمد والجلابي
والمبارك بن نغوبا وقدم بغداد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات الكثيرة على
الشيخ أبي محمد سبط الخياط وأجاز له أبو طالب بن يوسف وابن الحصين ، وأقرأ الناس
وحدث زماناً [قال ابن الديلمي] : قرأت عليه القراءات وكان صدوقاً وقدم بغداد سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة وحدث .. ولد سنة تسع وخمسمائة . وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ^(٢) .
وترجمه الذهبي في طبقات القراء وقال : « كان رأساً في معرفة الفن - يعني في
القراءات ^(٣) » . وابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب ووردت ترجمة له في غاية النهاية

(١) التكملة لوفيات النقلة * نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٧ ، ٨ .

(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي * نسخة المجمع العلمي المصورة الورقة ١٠٩ .

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار * نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٠٨٤

معجم مواضع واسط

لشمس الدين بن الجزري « ٢ : ٤١ » وذكره ابن العباد في الشذرات « ٤ : ٣٢٨ » وله رواية كتاب التيسير المسعى بإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات كما جاء في نسخة دار الكتب الوطنية ببرلين ٦٩٤ .

(٤٤) مسجد زنبور ، من مساجد واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد قدمت ذكره في هذه المقالة ، في الكلام على رباط القريني ورباط عسكر الصوفي وباب الزاب . ومن دفن في مقبرة هذا المسجد غير من قدمنا ذكره أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر التركستاني الأصل الواسطي المولد ، قال ابن الديلمي : « هو أخو عمر وعثمان ابني إبراهيم المعروفين بابني التركي الواعظ ، قدم محمد هذا بغداد مراراً وسمع بها الحديث من جماعة مع أخيه عمر وأقام برباط الزوزني مدة ينوب عن أخيه عمر ، وكان مسافراً ، لما كان في نظره ، وهو متقدم على الصوفية فيه ، وتكلم في الوعظ بواسط . سمع بأخرة ببغداد من يحيى بن بوش وغيره وتوفي شاباً بواسط في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسة ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زنبور (١) » .

وذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٥٩٨ هـ وقال : « ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زنبور (٢) » . والظاهر أنه اختصر كلام ابن الديلمي في سيرة هذه الرجل ، وذكره ابن القوطي في الملقبين بحجي الدين ووصفه بالمقرئ ولم يذكر موضع دفنه (٣) . وذكره سبط ابن الجوزي وزاد أنه وقع له القبول في وعظه ببغداد وبالموصل . ونقل أنه توفي بواسط ودفن في المقبرة المقدم ذكرها (٤) .

ومن دفن بمقبرة مسجد زنبور أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٩ » الورقة ٢٤ » .

(٢) التكملة لوفيات النفاة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٣٠ ، ٣٦ » .

(٣) تلخيص معجم الألقاب « ج ٥ » الصفحة ٢٢ من المجلد » .

(٤) مختصر مرآة الزمان « ٩ : ١٢ » طبعة حيدر آباد » .

الحويزي العباسي ، قال ابن الديلمي : « قد تقدم ذكر أبيه . ولد ببغداد ونشأ وقرأ القرآن الكريم بالقرامات على أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري وسمع الحديث منه ومن أبي النرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وأبو بكر محمد ابن عبيد الله بن الزاغوني ، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد بن أحمد بن الخطاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط فسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب وتخرجوا به ، وكان يديم الصوم ويكثر العبادة إلا أنه كان مستهتراً بسماع الغناء على طريقة الصوفية ويعلمه الأحاديث ، رأيته بواسط وجالسته ولم أكتب عنه شيئاً وما أظنه حدث بشيء لأن الأدب والاشتغال به كان يغلب عليه ، أنشدني عنه صاحبه أبو الحسن علي بن الميمون المقرئ قال أنشدني استاذي الحسن بن أحمد الحويزي لنفسه :

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| غرامي غرامي والهوى ذلك الهوى | وحبني لكم حبني ووجدني بكم وجدني |
| وليس محباً من يدوم وفاؤه | على القرب لكن من يدوم على البعد |
| أحباي منوا بالوصال فاني | على هجركم غير الصبور ولا الجلد |
| صرمت حباي حين واصلت حبلكم | وأسكرتموني إذ صموتكم من الوجد |

توفي الحسن بن أحمد الحويزي بواسط يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسة واصل عليه الجمع الكثير بعد العصر من هذا اليوم بجامعها ودفن بمقبرة مسجد زبور بها ^(١) »

ومنهم أبو شجاع عبيد الرزاق بن النفيس بن الحسين الحويزي ، قال ابن الديلمي : « من أهل واسط ، يعرف بابن الخيمي . قدم بغداد وأقام بها لتفقه بالمدرسة النظامية ، وذكر لي أنه سمع بها من أبي منصور العبادي الواعظ ، وأبي الوقت الهروي ومحمد بن

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية باريس ١٩٣٣ الورقة ١٥٢ » .

معجم مواضع واسط

عبد الملك الفارقي وغيرهم . كتبت عنه إنشادات : أنشدني أبو شجاع الخرزى بجامع واسط قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ببغداد بجامع القصر يوم جمعة بعد الصلاة مما أظنه له :

إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلاف جزاء الله صالحه أفادنيها وألق الكبر والحسدا
فالحر يشكر صنعا للنفيد له علما ويذكره إن قام أو قعدا

توفي أبو شجاع هذا بواسط في اليوم الحادي والعشرين من شوال سنة تسعين وخمسة ودفن بمقبرة مسجد زنبور - رحمه الله - (١) .

وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٠ هـ » من تاريخه قال : « عبد الرزاق بن النخيس ابن الحسن الفقيه أبو شجاع الواسطي الخرزى المعروف بابن الخيمي ، توفي في شوال بواسط سمع من أبي الوقت وغيره (٢) » .

(٤٥) مشرعة التنايريين ، من مشارع واسط ، لم ير ذكرها في المعجم وقدمنا ذكرها في « التنايريين » .

(٤٦) مشهد العلويين (٣) ، من مواضع واسط ومدافنها ، لم ير ذكره في المعجم ، ورد ذكره في ترجمة أبي العلاء محمد بن الحسن الواسطي ، قال ابن الديلمي : « محمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي أبو العلاء الوزير ، أصله شيرازي ، وتنقل في البلاد وتولي وزارة

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢٢ الورقة ١٦٥ » .

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الوطنية بباريس ١٩٨٢ الورقة ٤٣ » .

(٣) جاء في « الخزامين » من معجم البلدان أنه اسم محلة في شرقي واسط ، واسعة كبيرة لها ذكر في التواريخ كثير . . . وبها مشهد عابسه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي - ومثلك قبر يزعمون أنه قبر حمزة بن مارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود فلعل قبر محمد العلوي المذكور هو أصل مشهد العلويين .

هزارسب بن عياض [الكردي] أمير خوزستان مدة ، وقدم بغداد بعد سنة أربعين وأربعمائة وكان له قبول عند ولادة ذلك الوقت . ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه أن الوزير أبو العلاء محمد بن الحسن حضر في بيت النبوة بدار الخلافة المعظمة — شيد الله قواعدها بالعز — في محرم سنة ست وأربعين وأربعمائة وأملك بابنة عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب على صداق مبلغه ألف دينار خلاصاً ، وحضر ذلك الوزير ابن رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة والأعيان ، وسمع الوزير أبو العلاء ببغداد من الشريف أبي نصر محمد بن علي الزيني . قال عميد الله بن علي المارستاني فيما يرسمه من التاريخ : وحدث الوزير أبو العلاء ببغداد عن أبي طالب المحسن بن علي بن إسماعيل العلوي ، فسمع منه أبو البركات بن القطي ولم أقف على شيء يسند ذلك والله أعلم . ثم سكن الوزير أبو العلاء واسطاً واتخذها منزلاً إلى حين وفاته وسمع بها على كبر سنه من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن السوادى وأبي الحسن علي بن محمد بن علي كاتب الوقف وأبي نعيم محمد بن إبراهيم ابن الجماري ، وكان خيراً كثير العبادة ، منقطعاً في منزله يفتش الناس ويوزرونه . سألت عنه شيخنا أبا طالب محمد بن علي بن الكتاني ، وكان قد حضر عنده وسمع في مجلسه ، فقال : كننا ندخل عليه مع والدي ونسمع عنده ، وكان رجلاً خيراً كثير الصوم والصلاة . ذكر القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار بن المندائي الواسطي في تاريخه الذي جمعه وذكر أخبار البطيحة قال : وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين ذي القعدة سنة خمسماية توفي الوزير أبو العلاء بواسط . قلت : ودفن بداره وبقي مدة ، ثم نقل إلى مشهد العلويين أعلى مدينة واسط فدفن هناك وله عقب بواسط باقون ^(١) .

ومن دفن في مشهد العلويين بأعلى واسط أبو الحسن جعفر بن محمد بن فطر ، قال ابن الديلمي : « من أهل المذار والمذار من أعمال البصرة . كان أحد رؤسائها وذوي المسكرم

(١) ذيل تاريخ بغداد و نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢١ الورقة ٢٢ ، ٢٣ .

معجم مواضع واسط

بها وترقت به الأحوال إلى أن تولى النظر والأعمال الديوانية بواسط والبصرة وسوادها سنين ، وقدم بغداد مراراً كثيرة في أيام نظره وبعد عزله وأقام بها ، وكان صاحب نوادر وحكايات وحفظة للأشعار والاستشادات ، حاد الخاطر موصوفاً بالسباحة والكرم ، مدحه الشعراء كآبي الغنائم بن المعلم وغيره ، بلغني أن مولده في سنة سبع وخمسة . وتوفي بواسط في ليلة السبت ثامن محرم سنة تسع وثمانين وخمسة ودفن في ليلة السبت في مشهد العلويين ^(١) .

وسماه ياقوت الحموي « ابن فطيراً » استطراداً في بعض التراجم ، قال : « حدثت أن أبا الحسن جعفر بن محمد بن فطيراً ناظر واسط والبصرة وما بينهما من تلك النواحي دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستضيء بالله — سقى الله عهوده صوب الرضوان — فرأى في مجلسه الذي كان يجلسه (كذا) رجلاً لم يعرفه فهابه وجلس بين يدي الوزير ، وكان ابن فطيراً معروفاً بالمزاح والنادرة ، فتقدم حتى قال للوزير مساراً : يا مولانا من هذا الذي قد جلس في مجلسي ؟ فقال : هذا الشيخ الامام أبو محمد بن الجواليقي . فقال : وأي أرباب المناصب هو ؟ قال : ليس هو من أرباب المناصب ، هذا هو الامام الذي يصلي بأمير المؤمنين — صلوات الله عليه وسلامه — . قال : فقام مبادراً وأخذ بيده وأزاحه عن موضعه وجلس في منصبه وقال له : أيها الشيخ أنت ينبغي أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه فتجلس فوقهم لأنك أعلى منه منزلة ، فأما علي وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما فلا . قال : فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه ^(٢) . »

(٤٧) مشهد داوردان ، لم يذكر في معجم واسط ، وإنما ذكرت داوردان ، وقد قدمت الكلام عليه في « داوردان » في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن طلامي الداورداني

(١) ذيل تاريخ بغداد ٥ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٤٣ الورقة ١١٦ .

(٢) معجم الأدباء ٢٠ : ٣٥٤ ، ٣٥٩ طبعة مرقايوت .

المتوفى سنة ٥٧٤ هـ المدفون في مشهد داوردان .

(٤٨) المصلى ، موضع الصلاة وقد أطلق على الموضع الذي تصلى فيه صلاة العيد ، قدمنا ذكره عند الكلام على قبّة المصلى أو قبلة المصلى ، وجامع المصلى .

(٤٩) مقبرة داوردان . قدمنا الكلام عليها في « داوردان » .

(٥٠) مقبرة سكة الأعراب : من مقابر واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد ذكرناها في « سكة الأعراب » .

(٥١) مقبرة مسجد قصبة ، من مقابر واسط ، لم يذكرها مؤلف المعجم ، وقد نقلنا من أخبارها في الكلام على « درب الشعراني » ومجلة القرامطيين .

(٥٢) مقبرة المصلى من مقابر واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد قدمنا ذكر بعض من دفنوا بقبة المصلى أو قبلة المصلى في الكلام على أسماء القاف ، وقد ورد ذكر مقبرة المصلى في ترجمة أبي بكر عبد الله الباقلاني ، قال ابن الديلمي : « عبد الله بن منصور ابن عمران المقرئ أبو بكر المعروف بابن الباقلاني ، من أهل واسط ، مقرئ أهلها وشيخهم في القراءة ومعرفة التلاوة والقرآن . قرأ بواسط على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، وعلى أبي القاسم علي بن علي بن شيران وبعثه على أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وغيره وانفرد برواية القراءات العشرة تلاوة عن أبي العز المذكور باتفاق من الناس كلهم وادّعى رواية شيء آخر مما زاد عليها من القراءات الشاذة ، فتكلم الناس ووقفوا في ذلك واستمر هو على روايته للمشهور والشاذ شرها في الرواية فالحققون لم يقرؤوا عليه سوى القراءات وتركوا ما زاد عليها ، وكان حسن التلاوة عارفاً بوجوه القراءات وآدابها ، قد سمع الحديث الكثير ببلده من أبي العز القلانسي وأبي القاسم ابن شيران وأبي الحسن غلام الهراس والقاضي أبي علي الفارقي وأبي الكرم بن محمد الأزدي وأبي الجواز الغندجاني وأبي عبد الله الجلابي وجماعة آخرين . قدم بغداد مراراً كثيرة

معجم مواضع واسط

أولها في سنة عشرين وخمسة وبعدها وسمع بها من البارغ أبي عبد الله بن الدباس وأبي القاسم ابن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي غالب بن البناء وأبي بكر المزرفي والقاضي أبي بكر الانصاري وإسماعيل بن السمرقندي وغيرهم ، وعاد إلى بلده وتصدر بجامعه ، وأقرأ وحديث أكثر من أربعين سنة ، وحدث ببغداد في بعض قدماته إليها وسمع منه بها القاضي عمر القرشي وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه . وقال لي عبد الله بن أحمد الخباز : قرأت عليه القرآن ببغداد . قلت : ورأيت بها في سنة ست وسبعين وخمسة وهي آخر مرة قدمها ، قرأت عليه القرآن الجيد بالقراءات العشر بواسطة وسمعت منه الكثير بها . أخبرنا أبو بكر عبد الله بن منصور الباقلائي بقراءتي عليه [وأسندته إلى أنس] قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . روى تاج الإسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه عن أبي بكر بن الباقلائي هذا إنشادات ، ولم يجعل له في الكتاب ترجمة ، وعاش ^(١) بعده أكثر من ثلاثين سنة . سألت أبا بكر بن الباقلائي عن مولده فقال : ولدت يوم الجمعة وقت صلاتها الرابع عشر من محرم سنة خمسمائة . قلت : وتوفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه الخلق الكثير يوم الأحد غرة جمادى الأولى بالمسجد الجامع بواسطة ، ومرة أخرى بمصلى العيد بالبلد المذكور ، ودفن عند أبيه بمقبرة المصلى بواسطة . سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد يقول : رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلائي كأن شخصاً يقول : صلى عليه سبعون ولياً لله تعالى ^(٢) .

وذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار قال : « عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الأستاذ أبو بكر الربيعي الواسطي المقرئ المعروف بابن الباقلائي ، مسند القراء بالعراق . ولد في أول سنة خمسمائة وقراء القراءات على أبي العز انقلانسي وعلي بن شيران

(١) يعني أبا بكر عبد الله بن الباقلائي .

(٢) قيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢٢ ، الفوق ١٠٩ ، .

وسبط الخياط وسمع منهم ومن أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي الفقيه وخيس الحوزي الحافظ ، وأبي عبد الله البارع ، وأحسبه قرأ عليه ، وأبي القاسم بن الحصين وأبي المز بن كادش ونصر الله بن الجليخت وجماعته ونظر في الفقه والعربية وقال الشعر وقدم دمشق وسمع بها وانتهى إليه علو الاسناد ورحل اليه الطلبة وطار ذكره وبعد صيته . روى عنه من شعره ابن السمعاني وابن عساكر وماتاً قبله بدهر وقرأ عليه بالروايات الامام أبو الفرج بن الجوزي وابنه يوسف وأبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديلمي والتقي علي بن باسويه والحسن ابن أبي الحسن بن ثابت الطيبي والمرجى بن شقيرة ومحمد بن عمر بن الداعي الرشيدى وغيرهم ودار عليه إسناد العراق ، ذكره ابن عساكر في تاريخه فقال : شاب قدم دمشق وأقرأ بها على كتاب الغاية لابن مهران وتفسير الواحدى الوسيط ومدح بدمشق بعض الناس بقصيدة يقول فيها :

بأي حكم دم المشاق مطاول فليس يودى لهم في الشرع مقتول

ليت البنان التي فيها رأيت دمي يرى بها لي تقيب وتقبيل

وقال ابن نقطة : حدث بسنن أبي داود وقد سمعه سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وحدثني محمد بن أحمد بن الحسن ابن أخت ابن عبد السميع الواسطي — وكان ثقة صالحاً — قال سمعت من ابن الباقلاني السنن وسماعه فيه صحيح قال : وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الارشاد وقراءته به صحيحة وما سوى ذلك فانه كان يزوره . قال ابن نقطة قال لي أبو طالب ابن عبد السميع : كان ابن الباقلاني يسمع مناقب علي - رض - عن مؤلفه أبي عبد الله (١)

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي للفايزي أبو عبد الله ترميه السمعاني في تاريخ بغداد ونقل الفتح بن علي البنداري ترميه من تاريخها له قال السمعاني : « نائب الحكم بواسط ، شيخ من بيت الحديثين متودد الى الناس حسن المجالسة طيب الاخلاق ، سمعه أبوه من المتقدمين من أهل واسط ... وسمعت منه السكتيم ... وقرأت عليه تاريخ واسط تصنيف بمجلد بروايته .. وتوفي بواسط في شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة » ، (تاريخ بغداد للبنداري ، نسخة دار السكتب الوطنية بباريس ٦١٥٢ الورقة ٣٩ » .

معجم مواضع واسط

ابن الجلابي فذكر ان سماعه في نسخة ليست موجودة بواسط . فقلت له : إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص . فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت .

« وقال ابن الديلمي : انفراد في وقته برواية العشر عن أبي العز [القلاسي] ... قلت . يحتمل أنه روى ذلك الشاذ عن أبي العز بالأجازة ودلس الأمر فيه ^(١) . »

وترجمه الذهبي أيضاً في تاريخ الاسلام وزاد قوله : « ورأيت له قصيدة مدح بها بعض الناس بدمشق يقول : بأي حكم دم العشاق مطول ... آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي ^(٢) » . وترجمه شمس الدين بن الجزري ودافع عنه بقوله : « ولا يبعد أن يكون يرواه سماعاً للحروف فتجاوز في العبارة » ثم قال : « الاعتذار عنه في رواية ذلك أن يكون علي غير وجه التلاوة ^(٣) » .

(٥٣) منظره العاشر ، من مواضع واسط المشهورة قال ابن قتيبة في عيون الأخبار : حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي عن ابن أبي زائدة قال قال هشام بن القاسم : أخذ خالد بن عبد الله المغيرة فقتله وصلبه بواسط عند منظره العاشر فقال الشاعر :

طالب التجاور من بيان واقفاً ومن المغيرة عند جذع العاشر
يا ليتك قد شال جذعاً نخلة بأي حنيفة وابن قيس ^(٤) المأصر

(٥٤) منارة واسط أي منارة جامع واسط ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة

(١) معرفة الغراء الكبار على الطبقات والامصار ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٦٩ .

(٢) تاريخ الاسلام ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٨٨٢ الورقة ٢١ .

(٣) نهاية النهاية ١ : ٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٤) في طبعة دار الكتب ٢ : ٩٤٨ . وابن قيس هاشمي ، والصواب ما ذكرناه . وقيس للأمر بالهجرة هو قيس بن أبي مسلم أبوه من بني الهذيل ، ولاء علي بن أبي طالب - ع - للأمر وهو أول من مأمور بالهجرة ودجلة . فسمي « قيس للأمر » كما جاء في « للأمر » من أنساب السعدي .

٤٩٧ : « وفي اليوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط ، وكان حامد بن العباس قد ابتناها للمقتدر في سنة أربع وثلاثمائة ، وكان أهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحاج ، ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها أحد ، وارتفع في واسط من البكاء والعويل ما لا يكون لعقد آدمي ^(١) » .

وقد ذكرنا هذين الاسمين وان كانا في كتابين مطبوعين لأنها وردا في غير مظاهرها من كتب البلدان ولأن فيها فوائد تاريخية ، لم يذكرها أحد من المعاصرين ، ولأن واسطاً بلد قليل الحظ في أخبار الخطوط .

(٥٥) الوراقون ، اسم محلة من محال واسط ، كان الوراقون يسكنون فيها ، وقد قدمنا ذكرها في الكلام على مدرسة محمود الغزنوي .

ملفة مفقودة من تاريخ البصرة

أو

تاريخ الإمارة الأفراسيابية

عثر في مكتبي على كتاب قيم من نفائس الكتب الخطية ، ونوادير المخطوطات العربية ، يتضمن مائتين وأحدى وستين صفحة من القِطْع الكبير ، أعتقد أنه لم يطلع عليه أحد من الباحثين ولا نظير له في دور الكتب والمتاحف المشهورة ، ونادر الوجود ، وهو كتاب : (السيرة المرضية ، في شرح الفرضية) تأليف العالم الباهر والشاعر العبقرى الماهر ، العلامة (عبد علي) بن ناصر الشهير بأبن رحمة الخويزي . والكتاب في شرح بيتين من أبيات أمير البصرة السيد (علي باشا) بن (أفراسياب باشا) بن (أحمد بك) ابن (حسين جلبي) بن (فرحشاد) بن (أفراسياب) بن (سنادست) التركي السلجوقي التي نظمها في وزن المواليا أعني المواليا الفرضية ، وبهذه المناسبة كتب المؤلف عبد علي الحوادث التاريخية والوقائع الجارية في ولاية البصرة التي شاهدها بنفسه في عهد الأمير علي باشا الذي دام عشرين سنة أي من سنة [١٠٢٣ هـ] إلى سنة [١٠٥٢ هـ] ليكون كالتاريخ لإمارته ، وهذا الكتاب عملاً فراغاً مهماً من تاريخ البصرة التي هي أهم جزء من أجزاء العراق ، حيث يقين منه سعة الولاية ، وتراخي أطرافها ، كما أنه يتضح منه كثير من نواحي حياة عبد علي ومؤلفاته المجهولة وفصائده الرقائقة ، وأشعاره البليغة ، التي جادت بها قريحته الفياضة في مناسبات شتى ، ولم ينشر منها شيء في ديوانه . والحق أن الكتاب

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة جدرة بالاهتمام من وجود عدة .

لقد رأى المجمع العلمي العراقي أن ينشر القسم المتعلق بتأريخ البصرة وأميرها على صفحات مجلته الزاهرة ، وها أنا ذا أستخرج من الكتاب نصوص المواضيع التاريخية بكل دقة وأمانة ليكون القراء السكرام على علم بهذه الحلقة المفقودة .

يقول المؤلف : « ... ووقايح مولانا صاحب السعادة — بلغه الله مراده — التي شاهدنا أكثرها ما حمله عليها ، ولا ساقه إليها ، إلا سر العرض ، بين ملوك الأرض ، وإذا أفضى بنا الكلام إلى هنا فلنذكر شيئاً من ذلك يصحكون كالتأريخ لدولته المقرونة ببقاء الأبد ، ويصحكون بها هذا المؤلف قد ظفر بما لم يظفر به أحد ، فنقول : وبالله التوفيق : كان جلوسه — حفظه الله — في العشر الآخر من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف وذلك أنه لما انتقل والده — أنار الله برهانه وأسكنه فراديس جناته — من دار الأحزان ، إلى جوار الملك المنان ، ودخول الجنان ، وملاقاة رضوان ، والخور الحسان ، في التأريخ المذكور ، قام بعده مقام الشبل بعد الأسد ، والبدر بعد الشمس ، يسد ما يظن اختلاله ، ويقيم ما لا يرجى اعتداله ، بين بشر يديه ، وبشر يسديه ، وحال الناس من في ذلك مراد بين أمرين ، ومقلب بين تقيضين ، جمعوا بين الفرح بسلطنته ، والحزن لفقد والده ، فكان أبان نواس نظر إلى تلك الأيام بقوله :

جرت جوار بسعد ونجس

فالناس في مأثم وفي عرس

يضحكها القسام الأمين

كها وفاة الرشيد بالأمس

فسرت الأولياء وأظهرت ، وحزنت الأعداء وكتمت . وما كان بشره الذي أبداه ، وجوده الذي أسداه ، للناس حتى ردت قلوبهم بعد الالتهاب ، وسكنت أنفسهم بعد الاضطراب ، إلا فرحاً منه بنيل الملك والتمكن من سرير العز الذي يسأله الأنبياء ، ويتمناه الأولياء ، قال الله تعالى — حكاية عن (سليمان) — : ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

من بعدي (.....) ولقد قلت فيه :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| عزفاً ويجلي النحاس عنك بأسعد | تمليك يقيمك الفقير بشر جبينه |
| إلا لرشف دم السكبي الأصيب | حامي الحقيقة ليس أظماً بيضه |
| شفت من النقع المثار بأعمد | أسد إذا عبت القسدي بعبونه |
| إلا بفتك ظبي عيون الخرد | يهوى السيوف فما تراه مشبهاً |
| في الميل تلحق بالفتى المتأود | ويهسر هز القسود لأنها |
| فأنا تلين حنثت إن لم تسجد | آيات سودده العزائم في العلى |

ثم لم تتصلخ عاشوراء مفتتح السنة الرابعة والثلاثين حتى نزلت عساكر الأتراك ورئيسهم وقائدهم يومئذ (إمام قلى بك) بن (بك وردى) المكنى بـ (أبى الروس على القبان)، ووصول الخان الأعظم إمام قلى خان بن الله وردى خان إلى (الدورق) في جموع تعجز المحاسين عن حصرها، وكتائب تذهل العيون في إحصائها عن بصرها، وذلك أن الشاه (عباس الصفوي) كما ملك بغداد في السنة السابقة رام دخول والده (افراسياب باشا) رحمه الله في طاعته، وانقياده لأوامره ونواحيه، فأرسل إليه خلعاً فاخراً وأرقاماً معظمة يستميله إلى الائتلاف معه.

فلم يجد رسوله إلا الطرد قبل اللقاء، والمبادرة بالجفا، قبل الحلول في تلك الأرجاء فشق ذلك عليه، وعظم الأمر لديه، فأمر الخان المذكور بالمسير إلى البصرة - بالعدد الكثير، والجسم الغفير من الأتراك، فصادف وصولهم وفاته، رحمه الله وقيام صاحب السعادة والنصر مقامه، فصف للقائهم جيوشه من الخيل والرجال، وشحن السفن الهشدية والمقنسات المخترعة التي لم يسبق المتقدمون إلى ابتكارها بكهانة الرجال، وصناديد الأبطال، وخرج من البصرة في اليوم المخبر به من السنة المذكورة إلى الموضع المعروف بـ (بكر دلان) (١)

(١) بالباء الموحدة المضمومة والكاف المعجمة والراء والذال المهملين وهذه لام والف ونون وهي كلمة تركية معناها بالبرية مأزق الماصرة، وذلك أنه روى عنه جمع غراب أي سفينة هندية مرقى حاصرتها فسمى بذلك لذلك. (منه)

وكنيت معه في هذا السفر ، الكافل بالظفر ، ودأبت عساكر البحر الى (القبان)^(١) ومصادفة الأقران ، وأقام في الموضع المذكور بعساكر البر لينظر في أمور من قدمنا ذكرهم أعني الأعداء المنافقين ، فأقطع بعضهم إقطاعات لم تكن له من قبل وإقامه في منزله ، واستصحب بعضهم معه يلائمه ويسأيه ، ويعدد الخير ويمنّيه ، وكان ممن تخلف (عبدالله ابن مابع) و (نعمه الله بن عليان) ، وسيأتي ذكرهم مفصلاً .

ومن المستصحبين (عيسى الحويشي)^(٢) والأمير (ناصر الدين الزبيدي)^(٣) وركب من (بكر دلان) في اليوم ... حتى زال الموضع المعروف (بالدجيمي) فورد عليه الخبر من ابن خاله الأمير (ابراهيم بك) بن عبد الرحيم أمير الصفار يومئذ ان الأتراك انتهزوا فرصة ، واغتصموا غفلة ، ودهموا من قبلهم من العساكر المنصورة وقيدوا السيف فيهم وقتل خلق كثير ، وأمر القلعة بهم فنهزم من قتل أخذت ، ومنهم من قاتل سلمت ، فأمر الرسول ان يكتم هذا الخبر وأظهر لمن سأله عنه أن الأمير المذكور يستدعيه الى النزول بساحته ، والى المرور بناحيته ، ليقوم بالضيافة وينظر ما يشترقه من الخدمة ، فلم يكتم مثل هذه الأسرار ، وهل تخفي الشمس في رائعة النهار ؟ ، فلما أصبح أمر الأمير الكبير خليل بك ابن احمد الجلي ختن مولانا على إحدى كرائمه بالإعداد الى القبان ، وان يركب من عزمه جواداً غير مشكل على فرس أو حصان ، وان يسبق في عدة من ذوي النجدة والشجاعة ويدخل القلعة بنفسه ومن معه إن رآها قد سلمت ، وإلا انكفأ الى المعسكر سريعاً إن أخذت ، فآخذ بالسير مسرعاً وركب - سلمه الله - خلقه يقتفي أثره ، فرجع رسول الأمير المذكور بالإشارة بسلامة القلعة وضبطها بيد أوليائه . وحفظ الله أياها من أيدي أعدائه ،

(١) اسم موضع .

(٢) الحويشي : نسبة الى حويش قرية من قرى البصرة . (منه) .

(٣) يضم الزاي وفتح الباء الموحدة وياء مثناة من تحت ودال مهملة - فبيته تسكن (الراساني) نسب

اليها . (منه) .

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

فأخذ على طريق المنير اختصاراً للطريق عادلاً عن المرور بالحفار ، لضيق الوقت عن الانتظار ، فتواترت إليه الرسل بالبشائر بدخول الأمير المذكور إلى القلعة وضبطها وإحكامها فنزل ما بين المنير والقباب في أرض (النيماء ^(١)) فزات الأوامر ورؤساء العساكر منازلها ، وحلت صناديد الأبطال في محالها ، وأقام يومه يدير أمر القتال ، وينظر أوائل الحال ، وتوالي المال ، وبحث الجواسيس لاستخبار أمور العدو القريب والبعيد ، فبلغه الخبر أن الخان الأعظم في الدورق يخرج إلى الصيد على جاري عادته مع جمع غفير من خواصه ومقربي خدمته ، فأخذ رأيته الذي عوده النظر في الأمور البعيدة في أن يجهز إليه جيشاً كثيفاً وعسكراً كبيراً يأخذه من وراء عساكره المتقدمة عليه ، ويشن عليه غارة تذهله عن معرفة يديه من رجليه ، فانتخب من حماة رجاله ، وكافة أبطاله ، قوماً لو قذف بهم البحر لسكنت أمواجه ، ولو رمى بهم يذبل أو رضوي لهدت أبراجه ، رجال يهشون إلى القراع هشاشة الأبطال للرضاع ، ويرتاحون للكفاح ، ارتياح العشاق للملاح :

آساد موت شمسدرات ما لها إلا الصوارم والقنا آجام
تخذوا الحديد عن الحديد معاقلاً سكتاتها الأرواح والأجسام

فلم يتم هذا الرأي حتى بلغه الخبر ، ففقد الصيد منه العين والأثر ، وامتنع من الركوب إلى متصيداته ، وانركن إلى متزحاته ، واعتقل نياق السرور في معتقله ، وأقام قيام الجيش في منزله ، فلما كان في اليوم ... ركب من الأتراك عساكر كالسيل المنحدر أو الجراد المنتشر ، قد غصت الأرض ببوارق أسننتهم وصوارمهم ، وأشرقت البيداء بدمعان دروعهم ومغافرهم ، ومروا من وراء الشط بحيث تراهم العساكر المنصورة ، والجحافل التي هي بدمام الله مخفورة ، فشمرت خنزواته ، وأنفت شيمته من إهابهم إلى الرجوع إلى

(١) بالنون والياء اللتان من تحت وواو فارسية ، عربية اصلها (نيم أو) بمعنى منتصف لاء ، والأمثلة ، فانها في منتصف الشط ما بين (المنير) و (القباب) . (منه) .

مستكثرون آمنين ، والقنول الى مضاربهم غير مذعورين ، فأمر رجاله بالعبور إليهم ، والوصول إليهم ، فعبرت رجال كائن الأمواج ابتأؤهم ، والبحار آباؤهم ، كأنهم التنايين والتناسيح واستجنبوا جنائهم فكأنها خيل البحر ، لا خيل البر ، قد امتطوا مطايا من أدوم يقطعون بها جوارى المياه ، واستجنبوا الجنائب فكل فرسه وراه . فعبزوا ، وركبوا ، وركضوا ، حاملين حملة منكورة يتر لها شناخيب ^(١) الجبال ، فما حال الرجال ؟ فانهزم الأعداء من بين أيديهم لا يلوي أحد منهم على آخر يدق بعضهم بعضاً ، لا يعرفون سماءً ولا أرضاً ، يدفع الثاني الأول فيطرحه ، ويصدم الثالث الثاني فيبطحه ، فلما فصل الليل مسافة إصارهم وعرفهم الى استقرار أفكارهم ، أمرهم بالمبيت في طرف العدو وأيدهم من رماة السهام والبنادق بجميع كثيف ، ورهط منيف ، وسمعت منه - سلمه الله - يقول : أطمع الأعداء في لقائنا اليوم الثاني قلة ما شاهدوا من العسكر وأطمع العسكر فيهم خورهم وجبنهم مع كثرتهم فلما أصبحوا أردفهم من عنده من الأجناد ، وضراغم تلك البلاد ، فلما أخذت الشمس في الارتفاع لم يشعروا إلا والارض قد ماجت ببحور الدروع والمناصل ، وغصت بجبال المكتائب والجحافل ، وأقبلت الأتراك بأسرها قد ملأت الخافقين بالسلاح ، متداعين الى التصادم والكفاح ، لا يقع البصر إلا على فرس صاهل ، أو فارس جائل ، أو بيضة ساطعة أو محربة لامعة ، فهاقت فرسان الضدام ، وملوك ديار النجدة والأعزام ، مستصرخين بعضهم بعضاً ، يبكي كل في وجه صاحبه غيرة ومساغبة الى بذل النفوس ، والسماح بالرؤوس ذباً عما يوجب وصمة النقص من ذل الانكسار وشناعة العار ، يتخيل كل منهم استيلاء هذه الفرقة التي تهلك النسل والحريث ، يقتلون الرجال ويستبيحون العيال ، ولا يفرقون فيهم بين حرام وتحلال ، ودنا الفريقان بعضهم من بعض ضرباً بالسيوف البوائك ، وطعناً بالرماح الغواتك ، ورضاً للهمامات تحت الزائك ، وظلت رحي الحرب تمر بهم بثقالها ،

(١) جم شناخيب رأس الجبل وأعلاه .

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

وتدور عليهم بأثقائها ، وتكاثرت الآثار حتى كادت الدائرة أن تكون لهم ، ومولانا - سلمه الله - ينظر اليهم والشط حائل بينه وبينهم ، فلما أحس منهم الوهن صرخ بمن معه من خواصه المتخلفين عنده من الذين أعددهم لتفليق الهام ، وإلحام الصدام ، وأمرهم بالعبور ، واستجنب هو بنفسه حصانه المشهور ، بغزالان الذي قلت فيه عند قدومه من الأحساء :

أَتَانَا الْهَنَاءُ لَمَّا أَتَانَا غَزَالَانُ حصان إذا شافوه أهل الغز لا يوا
وعبر الشط . فلما نظرت رجاله إلى القائه بنفسه لاسعاده ، وإقدامه بروحه إلى إمدادهم ، حملوا متنادين بالشعار الذي أعدوه في المضائق ، وركضوا الركضة التي عودوها لتفليق هامات الفيالق ، متراكضين إلى لقاء الموت ، متسارعين إلى النصر أو القوت .
متسابقين إلى الحمام كأنها يتسابقون إلى لقاء حصان
فتداعت الرخوف ، وتخالطت الصفوف ، وخطبت على منابر الرقاب فصحاء السيوف ، وثارَت عِجَاجَةُ أَخَذَتِ الْأَرْوَاحَ مِنَ الْأَشْبَاحِ ، واذهلت النفوس عن الأرواح ، وشرت الرؤوس بأكف الصفاح ، وعطلت الرجال من وقع السلاح ، وظلت ألسن السيوف تروى حديث النفوس ، وأيدي الخيل تلعب بأكر الرؤوس ، ترد الجياد من القتلى على جبل ، ومن دمائهم يخضن في وحل ، ومن جاجهم يصعدن في نثر ، ومن ذوائبهم يقمصن في شكل ، فلم يلبث أن أسفر قتامها عن مساقط أبدان تحت أبدان ، واجسام فوق هام .
فانكشف قدامهم الذي أفلتتهم الصوارم ، واخطأتهم أنياب الضياع ، عن مضاربهم ، وانزاحوا عن مرابضهم ، ورجعت عنهم الخيل المنصورة ، بالرجال المعروفة المشهورة ، يتلاعبون تحت القتام ، تلاعب النجوم تحت الغمام ، بل الأشبال في الآجام ، قد أسكرتهم خمور النصر ، وأمالتهم كالغصون أرواح الظفر ، فبالك من يوم تلجت فيه القلوب بعد الاضطرام ، وسكنت النفوس بعد الاضطراب والاصطدام ، وعاد مولانا بمن معه ظافراً

منصوراً ، وعزم على أن يركب في اليوم الآخر بجميع ما يحويه المعسكر هاجماً عليهم الى مستقرهم الذي هم فيه ، وموضعهم الذي عرجوا عليه ، وان يلتقى عليهم الحرب في طرفي البر والبحر ، ملتقياً إياهم بالصدر ، الذي تضيق الأرض عن رحبه ، والعزم الذي تتباعد الصوارم عن قربه ، لجمع الرجال ، وفرق الأسلحة والاموال ، وذكر لي (حفظه الله) إنه بينما كان مشغلاً في ذلك سمع أصوات المدافع بالاتساق ، فسمعت طبقت الآفاق ، فأصغى هو والحاضرون الى ذلك الهول ، وظن الناس ظناً متاخماً الاعتقاد أن القلعة قد افتتحت ، وان الامم التي فيها قد قتلت ، فبعث جاسوساً يأتي بالخبر ، وحلول هذا الأثر ، فأتاهم بشيراً بالنصر والظفر ، وان العدو قد انكسر ، وقد ترك الخيام ، والميرة والطعام ، والخيول والانعام ، بل الجواري المنشآت في الجبال كالاعلام ، فغنم ما في معسكرهم وأقام مدة يصلح ما اختل من أمور تلك الأطراف ، وينعم بالتلافي لما حصل فيه الإيلاف ، وكرر راجعاً يسوقه النصر ، ويقدمه الظفر إلى مستقر عزه ، ومستند مجده ، وكان دخوله بالعساكر المنصورة ، في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور من السنة المذكورة .

وفي هذه السنة المذكورة نزل القلعة المعروفة (بالقرنة) لمصادمة الخان المقدم ذكره وظهر له ما كان قد أضمره بعض اغدء الدولة كالحويشي وناصر الدين وابن عليان ، وقد قدمنا انه — سلمه الله — قد استصحب معه عيسى الحويشي وناصر الدين الزبيدي في سفر القبان ، وكانا قد اغتتما منه هذه الفرصة واشتغاله بتدبير القلاع المشرفية من البصرة ، فتعمل ناصر الدين الزبيدي وكر راجعاً الى القرنة وهو يومئذ أميرها واسكفاً الحويشي الى شهر عنتر مطمئناً انه يأتي ببقية عسكره ويلحق بالقبان ، وكانا قد جعلتا كلاميهما واحداً في امر العصيان ، فلما رجع الخان الى الحويزة لحرب السيد منصور خان بن السيد مطلب الحيدري وظفر باخراجه من الحويزة ونصب ابن أخيه السيد محمد خان بن السيد مبارك في موضعه ، تواترت رسل اهل الجزائر الى الخان يستقدمونه الى قلاع سط العرب ، ومن جملة

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

من أرسل اليه واطمعه في ذلك محمد بن حسن الديري صاحب قلعة السويب فسمع بذلك صاحب السعادة أيده الله فركب بعساكر البر والبحر وجعل معسكره في خارج القلعة ، فلما بلغ الخبر أهل الجزائر وأمراءها لم يسعهم التخلّف عن خدمته ، فجاؤا بأجمعهم ، ومنهم ابن عليان والحويشي ، فلما سمع الخان بوصولهم إلى القلعة واستقراره بجميع عساكره فيها ، لم يجد بداً من فسخ العريضة عن الوصول ، والتصميم على القبول ، فكرر راجعاً إلى بلاده ، وفيها استقبل مولانا الباشا حضرة السيد منصور خان ، بعد خروجه من بلاده إلى النهروان .

ذكر خروج منصور خان وإلقاء مولانا الباشا لجام

قد ذكرنا أن الخان عطف من حرب القبان إلى أطراف الحوزة ، وكان السيد محمد خان ابن السيد مبارك خان قد استنجد به لمحاربة السيد منصور خان ، فلما سمع منصور خان بقدم الترك ترك البلاد لابن أخيه وخرج إلى النهروان ، فركب مولانا الباشا لاستقباله ، وكنت يومئذ معه ، ففصّلت الأرض والفضاء بالخيّل والرجال ، وشرقت دجلة بالشرع والاندقال^(١) ، واتفق ذلك المسير ، والأرض قد أخذت زخرفها وأزيتها ، وأنبئت من كل زوج بهيج ، فوردت فيها حدود الشقائق ، وفرشت الأزهار فيها المنارق ، ووردت عيون النرجس إلى عجيب صنع ربها ، وأومت أصابع المنثور إلى جوانب وهادها وكشّتها ، فسكّنته نظرها بقوله - سلمه الله - .

طاف الربيع بأكناف البلاد وساد

وحل بالمسك من طيب الورود كساد

والعشب اضحى لأطراف الأراضي ساد

حتى غدا منه للنائم غطاءً ووساد

(١) جمع دقل . شعبة طويلة تقام ثابتة في وسط الشعبة بعد عليها الشراع .

نعم : —

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع آتاك النور والنور
فالارض يا قوتة والجو ثلوة والنبت فيروزج والماء بلور
من ثم طيب رياحين الربيع يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور
فالتقى في موضع في غربي القلعة المسماة بالركبة ، وزلا وأقام له ولمن معه الضيافة
والنزل ، واعطاء من الخيل والطلع والنقود والعروض شيئاً كثيراً ، وفي هذه السنة
المذكورة انهزم الخواجة عبد الواحد من البصرة الى الحويشي .

ذكر السبب في انهزام الخواجة عبد الواحد الى الحويشي وما آل اليه أمرهما

كان هذا الرجل قبل اتصاله بخدمة هذه الإمارة وزيراً للسيد مبارك خان الحيدري
متصرفاً في أموره ، فلما مات وجلس ابن أخيه السيد راشد خان في مكانه قبض على الوزير
المذكور واتهب داره ، ثم أفلت من الحبس لأسباب يطول شرحها . وقدم على افراسياب
باشا ، فنصبه في منصبه ، وسلم اليه أموره ، وأقره مولانا بعد وفاة والده على ما كان عليه
عنده والده ، وكان يتولى تدبير أمور الإمارة من مخاطبات الاصدقاء والأعداء ، وكانت
محسوراً فيهم بين الناس لموافقة الحكومة لزيادة ، وافراط توجه مولاه ، وكان يسر الى صاحب
السعادة مما يلقي الوحشة بينه وبين أختانه على كرائه مثل علي آغا المشهور بابن الهزيلي وجمعه
آغا ، ويسمى بما يشير الفتنه بينه وبين غلمانه ، لكنه لم يصادف قبولاً ، فعادته معاوية
كلامه فضولاً ، فاتفق يوماً انه آغا على جاري عافته ، فتمه البواب من الدخول ، وكان
حينئذ على آغا المقدم ذكره جالساً عند صاحب السعادة ، فرجع الخواجة المذكور وهو
لا يشك في افشاء ما أسر الى الباشا ، فلما علم الباشا بوضعه ورجوعه استدعاه فلم يرجع ،
وأقام في بيته أياماً ، ثم ارسل اليه الباشا الأمير خليل بك يدعوه ويستميله ويعتذر اليه ،
ان الحقوق التي صدرت من البواب ، لا تستوجب مثل هذا الاجتناب ، فلم يزد إلا الاصرار ،

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

ولم يجب بتوبة ولا استغفار ، وأقام في منزله مجانباً أمور الديوان ، والدخول في أمور السلطان ، هذا واقطاعاته دارّة عليه ، ومقرراته واصله اليه ، فلم يلبث على ذلك حتى أوحشه بعض من كان يأنس به وخوفه من القبض عليه ، وانتهاب ما في يديه ، ولم يزل ذلك ينمو في قلبه ويزداد ، حتى لم يجد له ما يثلج به الفؤاد ، سوى الهزيمة تحت أردية الليل ، والركوب في سفينة حذراً من حقوق الخيل ، فقدم على الحويشي ، وكان ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة .

ذكر رفعة الحويشي وهو عيسى بن محمد الحويشي

كان هذا الرجل في مفتتح امره ، وبدؤ حاله ، من أواسط الناس بل ممن دون الأواسط فترم باب الديوان ، ودرت به أحوال الزمان ، الى أن شملته غشاية مولانا سادته الله وأبيه من قبله ، غير انه بلغ في زمان صاحب السعادة - بلغه الله مراده - الى أن استقل بأمور الطرف الصالح من مملكة الجزائر ، ودرت عليه أخلاف الدنيا ورضع ثدي السعادة ، وكثرت أمواله وأموال أخيه الأمير (علي الحويشي) ، وحشدوا خلقاً كثيراً من الرجال ، وكماة الابطال ، وكان ممن قدمنا ذكرهم من الأعداء المسكّعين ، والجماعة المنافقين ، فلما رأى مضي مولانا دام عزه الى حرب (القبان) في الكلام المقدم ذكره ، كان في جملة العسكر مع يسير من أتباعه فاستأذن في الانصراف الى الجزائر ليهيئ عسكره بالكلية ، ويرجع الى الخدمة ، فاعتنم الفرصة وبعث الى من كان معه في طريقته الرّدية ، وعقيدته الفاسدة ، من الأعيان في البصرة يستنصحهم في الخروج عن الطاعة ، وركوب جادة الشناعة وخسارة البضاعة ، فأجابوه بقول الشاعر :

لقد عرضت فرصة في العدو فلا تبدأ الرأي إلا بها

فضرب بطل المصيان ، وركب متن العدوان ، وحبس الأمير زنبور وهو ضيف عنده

قد انحد من مدينته الى البصرة ، فركب مولانا سلمه الله في خواصه من الأعيان أعني
 الأمير عبد العزيز خال ولده السعيد الرشيد حسين بك وجمعه آغاخنته على كريمته وهر آغا
 ابن حبيب صاحبه القديم وهر آغا القبطان وباقي المتجندة من أهل البصرة والغرباء الذين
 استخلصهم لنفسه ، ذلك في شهر ربيع الثاني ، وكان من جملة الأمراء الذين أظهروا
 الفساد ، وطغوا في البلاد ، من المتفقيين مع الخويشي ناصر بن ناصر الدين الزبيدي ، وهو
 من الذين شملتهم عنايته وعناية أبيه ، ورفعهم من حضيض الدل الى اوج العز
 فشحن قلعة المسماة (بالقرنة) قديما و (بالعلية) الآن بالرجال والأسلحة ، وحشد من
 الجزائر فيها خلقا كثيرا ، فلما بلغ هذا الخبر مولانا - دام مجده - أناخ بكلكله عليه ،
 وتوجه بالعساكر المنصورة اليه . وأشار الأمير عبد الله بن مانع أمير البوادي بالنزول على
 الخويشي وقلعته المسماة بنهر (عنتر) ، فلم يلتفت اليه ، ولم يعول عليه ، لعلمه انه من
 المنافقين المكائمين ، وكان في القرية المسماة (نمر روعة) قريبا من القرنة جماعة من مخلصي
 مولانا ، فعبر عليهم عسكر ابن ناصر الدين لينهبهم ، وكان ذلك بمراى من الباشا
 - مد ظله - ومسمع ، فأمر أمراء المقنحات والسفن أن يصلوا الى إمدادهم ، ويجهدوا
 في إسمادهم ، فأخذتهم الرياح في شط القرنة فحلقوا بين العسكر الخارجين للغارة والنهب وبين
 قلعتهم فانكفروا راجعين وكروا قافلين ، فأخذهم أطراف العسكر وخرجت الرجال الذين في
 السفن إلى البرية وأحاطوا بالقلعة من الطرف الغربي ، فساء صباح المنذرين وابتدروا اليهم
 فكانوا لهم لقمة جائع ، حتى تهاقتوا من أعلى القلعة ، تهاقت الفراش على المصباح ، وتطايير
 الهباء تذرره الرياح ، منادين الأمان الأمان ، وحق بالذين صكفروا مكرهم ، وأقبل والي
 القلعة ومن معه من الأعيان ، المتبعين له بغیر احسان ، متضرعين من سوء أعمالهم متصلين
 عن قبيح أفعالهم ، فشملتهم عنايته ، زعمتهم رأفته ، فكأنما خاطبه المتنبي بقوله فأجابه الى
 ما سأل ، وفعل الصفح الذي فعل :

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

تمفضل أيها المولى عليهم فان الرفق في الجاني عتاب
ثم أمر بتقويض الخيام ، وتبادر الكهنة الأعلام ، الى فتح نهر عنتر وذلك في الشهر
المذكور فنزلت العساكر المؤيدة ، وصادف نزولها خروج الحويشي وعسكره لانتهاج
الشرش وبعض الرعية بالقرب من ذلك المكان ، فتطار إليهم بعض الشبان للقتال ، وأحداث
النزال ، والتحمت الحرب وتكاثف الجيشان من الطرفين . هذا ، وهو - - سلمه الله - - لم
ينزل عن جواده بعد ، وحكى لي أن ذلك اليوم مما لم يمر على أحد ممن سكن البصرة السماع
بمثله ، أو المشاهدة لشبهه ، وزحف عسكر الحويشي الى مقابلهم من الأجناد حتى ضايقوهم
والجؤوهم الى قريب من الخيل وكان بندق الأعداء يمر على رأسه - سلمه الله - وهو لا يتضعض
عن مكانه .

وقفت وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو قائم
تمرك الأبطال كالأحصى هزيمة
ووجهك وضاح وتفرح باسم
وأشار عليه بعض أرباب الأفكار القصيرة ، والهمم الخفيفة ، أن يتأخر عن ذلك الموقف
بحيث لا يصل اليه سهام الاتفاق ، فلم يعبأ بقوله ترفعا منه عن أن يقال قد زلزل الحويشي
عن مرسى قدمه ، وأنثائه خدمه .

فأثبتت في مستنقع الموت رجلاه
وقال لها من دون أخمصك الحشر
وكأن أبا فراس قد تكلم على لسانه فقال :
ولم أجد إلا فرارا
حملت على ورود الموت نفسي
وقلت لصحبي موتوا كراما
واستمر القتال والجداول بين الفريقين من الصباح الى الظهر وذلك في يوم كيوم
الشنف رى حيث يقول :

ويوم من الشمرى يذوب كعابه
أفاعيسه في رمضائه تتعسل

فأهب الله رياح نصره ، وأمطر سحاب معوته ، على عساكر مولانا ، فحملوا عليهم حملة منكرة متنادين بكلمهم ، صاوخين بشعارهم ، فقتلوا منهم مقتلة كبيرة ، فقد الحويشي بها ماله ورجاله وقتل بها أكثر أبطاله ، فانهزم ببقية عسكره القليل الذين أفلتحتهم السيوف ، وأخطأتهم الحنوف ، الى قلعة مكسور الباس ، مخزياً بين الناس ، نادماً حيث لا ينفع الندم ، تفصيه اليد ولا تطيعه القصد ، وأقام على ذلك حتى قبض عليه وعلى أخيه وعلى الخواجة عبد الواحد ومن معه .

ذكر السبب في القبض عليه

كان الأمير نعمة الله بن محمد بن السلطان أحد الأمراء من ذوي البيوت ، وكان قد شملته عناية مولانا الى أن جعله أعز كل رفيق ، بل في مرتبة الأخ الشقيق ، بعد أن غيرت أحواله ، وسامت معيشته فالتجأ الى نفسه ، وأثمره في بلاد أبيه ، واستقام حاله حتى أطاعته أهل تلك الأطراف الذين لم يطيعوا أباه من قبله ، وكان فيما بينه وبين الحويشي عقد أخوة ويمين على الاتفاق ، في الوفاق والشقاق ، وكان مولانا قبل الخروج من البصرة قد أراد من الأمير نعمة الله أن يخلصه في وجه تمكينه من القبض على الحويشي وهو عالم باتفاقهما لكن آراءه مقرونة بالحين ، وبذل له رغائب الأموال فاستحلقه الأمير نعمة الله بن عليان على قتله اذا هو قبض عليه ، وأتى به إليه ، فأجابه الى ذلك وكان الأمير المذكور ممن يروم العصيان في الجزائر ، ويعتقد أن الحويشي اذا لم يقم بأمره ويوافق على سعيه لم يتم له حال ، بل ربما قام الحويشي بحربه دون غيره من الرجال ، فلما انصرف ذهابه حتى لا يبقى في تلك الديار من يمكنه المقاومة له اذا خرج على الطاعة ، فلما انصرف الحويشي الى قلعة مكسوراً ، ورجع العسكر الى المعسكر منصوراً ، تمنى له أن يمتنع بالأمير نعمة الله ، ورأى ان لم يصل بنفسه اليه لم يذكر العهد القديم والود السابق فركب اليه وهو يومئذ في بلدة المسحى بنهر صالح ، فلما استقر مع قليل من أصحابه قبض عليه

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

وارسلى من ينشر مولانا بفناء اضداده ، وكبت حساده . ولم اتشرف بملازمته في ذلك السفر ، بل سمعت منه . سلمه الله . يقول لي كنا جلوساً تحتة فسمعنا صوت شخص ينادي من وراء الشط عبثوني فان عندي بشاره ، فامر عمر آغا القبطان من اتى به فكانت هذه البشارة ، ولما وصل خبر القبض عليه الى اصحابه . واخوذاً الأمير علي وخواجه عبد الواحد يومئذ بالقلعة المسماة بالرحمانية . قصصته ظهورهم ، واستمعجت عليهم أمورهم ، وزحف اليهم العسكر فأخذوا أخذاً وبيلاً ، وقتلوا الثلاثة ، وأقام الله ما أرادوا اعوجاجه ، فسدت منه حاجة ، وهو ولي الاغاثة والتوفيق ، وللمتكلة عليه خير رفيق ، ثم دخلت السنة الخامسة والثلاثون وكان فيها حرب ابن مانع وغسدره بالأميرين مراد بك و خليل بك ختني الباشا . مد ظله .

ذكر حرب بن مانع وغسدره

هو عبد بن مانع المنتفقي أمير بادية البصرة وتوابعها . كنا قد قدمنا أنه من جملة الذين كتبوا العداوة ، واظهروا الطاعة ، ترقباً للفرصة ، وملاحظة للفرصة ، والأمير نعمة الله بن عليان أمير الجزائر ممن يوافقه على ذلك ، ويسلك معه تلك المسالك ، فعن لها رأي نزع الطاعة ، وإظهار الشناعة ، فدغّر . أي هجم . ابن عليان على القلعة المعروفة بالمدينة والقلعة الموسومة بالفتحمية ، وكان واليها يومئذ الأمير زبير أحد أعيان الإمارة ، وبث جيوشه عليها ، واشعل نار الحرب بينهما ، فورد الخبر على مولانا . دام عزه . وكنت حينئذ في خدمته في بيت عبد القادر افندي ختن الباشا المرحوم على كريمته في ضيافة أعدائها له ولأعيان مملكته ، فلما سمع بهذا الخبر قال موالياً بديهة ، وهي من الكلام الذي يتضمن الكشف فانه ذكر فيها ما لم يكن معلوماً وهي :

طاوعت يا ابو سعيد أشرار عسكروانك

ختني علينا ظهر سبيك وعدوانك

والمصطفى لو بسدى بالشر بدوائك
لك يوم ما ينفعك حضرك وبدوائك

فإن فيها إشارة إلى أن البدوان معه في ذلك الأمر ، وأنهم لا ينفعونه ، فظهر في تلك الواقعة غدر ابن مانع بمولانا وأخطاؤه القصدية ، وأخذه للأميرين المذكورين ومعاونته لابن عليان حتى أظفرد الله عليها ، فلما فرغ من انشاء المواليا أمر بأن تتركب العساكر في السفن والمقنسات والغربان ، ونشحن آلات البحر بادوات الحرب . وتقدم العسكر وذلك في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ، وركب هر وخصته والذين تخافوا ولم يسيروا في السفن ، فساروا من طريق البر ، فلما تجاوز الموضع المعروف بالدير مر على مضارب لجماعة من أعراب المنتفق مقدمهم حمدان بن زوين فعزم عليه أن ينزل عنده وكانت تلك مكيدة منه يستعمله حتى يأتي ابن مانع فيصادف الغرة منه ، فبات تلك الليلة وقد علم ذلك منه بأمارات منها أنه لم يوف الخدمة من القيام ، بأمر الطعام ، الذي يجب مثله على مثله ، وأصبح وقد عصمه الله من شر مكيدته ، وركب ابن مانع إلى الموضع المعلوم بينه وبين حمدان ، ففاته المراد وكر راجعاً ظامعاً في البصرة فخلوها من العساكر ، فصادف في ققوله الأميرين المذكورين ختني مولانا على كرائمه وجمعه آغا أحد الأعيان قد خرجوا بعسكرهم في أثر العسكر ونزلوا في أرض الدير ، ونصبوا خيامهم للقبولة فأنفذ سهمه ، ونفث سمه ، بالتقبض عليها ، وأخذ ما في معسكرهما من الخيل والاسلحة وغنى عن جمعة آغا وأطلقه لحيمة الكيدة كانت بينها ، وزحف إلى البصرة محاصراً لها ، فلما بلغ الخبر إلى مولانا دام مجده وهو يومئذ في الموضع المعروف بالقرنة أرسل من رعاة السهام جماعة ، وأمر عليهم ربيع بلوكباشي وعباس قلي الكردي إلى البصرة ، ونهضت مواكبه المحفوفة بالنصر ، وجهاضه المعودة للظفر ، ونزل بظاهر القنحية لمحاربة ابن عليان ، وكان قد استخلف على آغا على البصرة ، فورد ابن مانع إلى البصرة محارباً ، وأين هو من

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

ذلك ١١٢ ظمها مشحونة بالناس ، من ذوي البأس ، فأقام أياماً يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في المحاصرة لفقه البصرة ، وأيتها البصرة ، وظهر مجزه عن المقاومة ، وتكوله عن المصادمة فانكفأ الى قلعة المبيجة (كوييدة) وجلس الأميرين فيها ، وعلم أنه أوقع نفسه في أمر عظيم ، وخطب جسيم ، وجلس ينتظر ما يقول اليه أمر ابن عليان وخشي أن يتناول جلوسه واصراره على غدره حتى تدور الدائرة عليه ، لم يقبل منه عذر ولا تؤخذ فيه شفاعاة ويكون عاقبة الأمر الفتى ، الذي لا يرتقى ، أو تذهب دولته ، والجرح الذي لا يوسى أو تزول نعمته ، فألقى الشفعاء كالشيخ الجليل محمد بن احمد المحملي المفتي والشيخ طه بن عبد السلام واصحابها من أرباب العمام واصحاب المناصب ، بينه وبين مولانا متنبعلا بعذره ثائباً من غدره ، فصادفوا منه العفو الذي اعتاده ، والصفح الذي جعله شريعة وعادة ، فارسلوا اليه ، بما وقعوا عليه ، فركب هو وإخوته وأطلق الأميرين وأتي بها صحبته ، ورد عليهما ما أخذ منها من الخيل والسلاح ، وأتي وهو متردد بين أمرين خفية السيف التي تأمر بالمواد الى قلعة ، واعتقاد العفو من الباشا الذي يحثه على السير الى ولي نعمته ، فوثق بالسلامة لما يعهده من حسن أخلاق مولانا واستعماله فنون المحامد ، واحتماله لاجلها المصائب والشدائد ، وقدم عليه في العشر الأواخر من الشهر المذكور فتلقاه بالبشر والالفة وحسن الخلق كجاري عاداته ، وصفح بمقتضى شيمته ، وسأله العفو عن ابن عليان فأجابه الى سؤاله وأمر المساكر بالانصراف عن محاربتة ، وأظهر الرضى عليه بإبقائه على بلاد أقطعه إياها ، وكانت في يديه ، وكنت من جملة الحاضرين في ذلك الموقف ، وكان من حضر هذه الواقعة تحت لوائه من المسكر أربعة عشر ألف نفس لأنني سألت القيم بأمر طعمامهم من مطابخه وأنهاراته فأجابني كما ذكرت ، ومن جملة من حضر في تلك الواقعة الأمير أبو طالب بن ناصر ابن سناله القشعبي أمير امراء العرب العراقيين وكان هو وعسكره ممن تدر عليهم الميرة لهم ولدوا بهم ، فلما فقهى أمر هذه الحادثة كما مر حناه خففت أعلامه وراياته ، وباج الير بخيله

ودياتته^(١) والتعلم البحر بغير بانه ، ومقدماته ، فأقلا بالنصر ، وأجعا بالظفر ، ملتحقاً بغير الله متشجراً بعنايته ، مكفولاً بنصره وكفايته ، ومعه الأمير أبو طالب فدخل البصرة وأفاض سبحانه اجسانه ، وأجرى بحور اعتنانه ، تلى الأمير المذكور وتلى عسكره ، من النفر والعروض والخيول والسلاح والخلع والميرة ، وتلى أعرابه المنتسبين إليه القشعميين والخالدين بما لا مزيد عليه ، ولم يصل قبله مثله إليه .

ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون وفيها افتتح صلوات الله القلعة المعروفة بـ (كوربدة^(٢)) بعد أن هزم عنها عبد الله ابن مانع المذكور آنفاً .

(ذكر السبب في ذلك)

قد قدمنا ما وقع من غدره بالأمرين المذكورين واشتماله بالعنور والصنم فلم يزد ذلك إلا خبث سريرة ، وإهمال مكيدة ، وجعل يتعلل إذا دعى ويصادق الأعداء خفية فلم يدم له ذلك برهة حتى حشدت عليه العساكر وتم أمر الركوب ، فركب مولانا في شهر ربيع الأول المبارك من السنة المذكورة ، وقد أرجف أنه ومن معه قد حلقوا بالانطلاق أن يصدموا قلب العسكر ، وكان هذا الإرجاف الجزء الأخير من العلة النامة لقلعه ، والسبب الأكبر لقمعه ، فلما خفقت الاعلام ، وتمازحت أبناء السدائم ، وغدت الأرض بالجحافل ، وسترت الشمس بالقساطل ، ولم يزد الحلف إلا تكولا ، ولم توله الأيمان إلا فراراً وأغولاً ولم يلبث حتى يرى السيوف مصلمة ، والأسنة مشرعة ، بل طار حين رأى الغبار ، وانهمز وندم ، حيث لا ينفع الندم ، وما أجدره بقول أبي الطيب مخاطب ابن شمشقيق حين حلف برأس الملك أن يلقي سيف الدولة ويأتي به أسيراً :

(١) آفة تتخذ في حصار القلعة كانوا يدخلون في جوفها ثم ينهبون إلى أصل الحصن فينبهونه ، فهم في جوفها يأمن مما يرى إليهم .

(٢) بالهاء الواحدة والذال المهملة أصغر كادق مشتق من السكبد وهو اسرافى انقلب أي المحرق قلب العدو .

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

عقبى اليمين على عقبى الوثقى ندم ماذا يزيدك في إقدامك القسم
وفي اليمين على ما أنت واعد ما دلّ أنك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمس قيق فأحنه فتى من الضرب تنسى عنده الكلام
أين البطارق والحلف الذي حلفوا يفرق المذنب والزعم الذي زعموا
ولّى صوارمه إكذاب فوطهم فمن السنة أفواها القيم
فدخل بمسكره منصوراً ظافراً إلى القلعة وأمر بإحراقها كصنع المعتصم العباسي في
عمورية حين افتتحها وأحرقها .

وفي هذه السنة الفتى كتابي المسمى بشعر الاستعداد ، وهو كتاب أحببت ذكره وذكر
السبب في تأليفه لأنه شرح دوبيت من نظم مولانا دام عزه ، وكان السبب في ذلك أنه لما
نظمه وأنشدني آياه ، أخذت في تقييده ، والثناء عليه ، وكان من جملة ما قلت في مدحه ،
انه قابل أن يشرح بمجالد ، لما فيه من المعاني الفاتحة ، والألفاظ الرائقة ، واشتمل على
صناعة التجنيس المذيل ، وللاديب في الكلام عليه والاستطراد بما تسوقه اللفاظ ومعانيه
اليه ، مجال يمرح جواد فهمه فيه ، كيف شاء وأنى أراد ، فقال المرحوم عبد القادر افندي
ظناً منه ان هذا الكلام جار على منوال ثناء الخدام على المخدم ، وشكر المنعم الواجب
على المنعم عليه ، لقصور بابه عن إدراك مثل هذه المطالب ، - يا فلان هذه مبالغه ، فقلت
له - وقد حصلت بي حدة - هذا الذي ذكرته لك آتته إن شاء الله تعالى في اسبوع واحد ،
واتفق مسير الباشا - دام ظله - لافتتاح القلعة المعروفة بـ (كويبد) ولم يلبث في ذلك
الا اسبوعاً واحداً ، فاشتغلت بتأليفه وأتفق اتعابه برجوعه ولم اطالع له كتاباً ، وانما
الفتى من محفوظاتي فقط ، والدوبيت الذي شرح بالكتاب المذكور هو :

من كان له حبك كاف كافل

والدمع بوجنتيسه جاف جافل

والنوم لمقلتيه جاف جافل
يهواك وعن سواك غاف غافل
والسبب في نظمته انه أنشد في حضرته قول الشاعر :
الورد بوجنتيك زاه زاهر
والسحر بمقلتيك وافر وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر
يرجو ويخساف فهو شاك شاك
فنظم هذا الدوبيت ارتجالاً .

وله من الارتجال ما هو أعظم من ذلك ، وذلك أنني كنت جالساً معه في مجلس أبيه في ضيافة ، فقال والده رحمه الله - ما أحسن قول الشاعر :
الحاضرون بلا حضورك غيب
والغائبون اذا حضرت حضور
ومراده بذلك مخاطبته به واظهار اشتياقه الى مجالسته ومحادثته ، والأمر كذلك فانه قل ان يسمع بحبة والد لولد كحبة الباشا الكبير له مد ظله ، وذلك لانه بلغ في طاعته ومراقبته إياه أنه وهو ذو أولاد لا يستقل بأمر ولو كان الخروج الى المسجد أو الحمام من غير إذنه ، مخاطبني والده رحمه الله أنه يوجد تجسس اللفظ حضور أكثر من اثنين ، فارتجل - سلمه الله - بمواليها ، وكان من شدة حيائه من مخاطبة أبيه يشهدني إياها ، مصراعاً مصراعاً ، حتى حفظتها وأنشدت والده إياها ، وهي هذه : -

يا من بني تاجمیل مداین وحضور
لا زلت تعمل على مر الزمان حضور
يا من بسرايك اطاعتك بدوها وحضور
إن رغبت غاب الجميع وإن حضرت حضور

حائقة مفقودة من تأريخ البصرة

وله من الارتجالات في الأجوبة والتواريخ وغيرهما ما لا مزيد عليه ، بل لا وصول اليه ، فلنذكر من ذلك بعض ما يحضرنا الآن .

منها : - انه أتى اليه بعض خدامه في سنة إحدى وأربعين والـ الف فقال : - تأريخ هذه السنة [غالى] ، أشار الى حساب الحروف المتعارف ، وهو المسمى بالـجمل الكبير فأجاب بـديهة لا ولكن تأريخها [رخص الطعام] ، وهنا عندي من المعجزات الباهرات على صنماء ذهبه ، وجردة قريحته ، واتقاد فهمه ، والله درّه كيف قابل مطلوب القائل المسكروه عند الخاص والعام ، بضده المطلوب لسائر الأنام ، والمرغوب فيه لغذاء الناس والأنعام ، وهو دليل واضح على اختياره الزاهية للعباد .

ومنها : - أتى كنت جالساً عنده ، فقدم صاحبنا المرحوم المغفور له الشيخ عبدالله الحلبي من العتبات المشرفات في السنة الثالثة والأربعين بعد الألف فقال ارتجالاً تأريخاً (جاءك الشيخ الحلبي) .

ومنها : - أن رجلاً من الفقهاء اسمه (درويش قاسم) وهو ممن يحضر مجلسه فانقطع معتكفاً في أربعينية في سنة تسع وأربعين يستعملها الفقهاء وهي أن يجلسوا في مكان واحد أربعين يوماً ويسمى في اصطلاحهم [جهل] اذ الأربعين في الفارسية اسمها [جهل] ويقال فيها أيضاً [جهل] ، فقال بـديهة : (قاسم بجهل نشئت) أي جلس .

ومنها : - اتنا سرنا معه الى الأرض المعروفة (بالـدريهية) وهي الموضع الذي وقع فيه حرب (الجمل) وفيه شهيد (طاحه) و (الزبير) رضي الله عنها وجامع علي فرأينا غدير ماء كثير جداً فقال تأريخه (ماء غدير بلا نهاية) وذلك في سنة خمس وخمسين لأنه اذا انتهت نهاية لفظ غدير اعني الراء بقي العدد المذكور ، - فقلت في ذلك :

جئنا غديراً كثيراً ماء مع صاحب الفضل والولاية
فقال : تأريخ ما رأينا (ماء غدير بلا نهاية)

ومنها : - انه قدم من سفر له إلى منزله بالبصرة فجلسنا عنده ، وكان إلى جاني الأمير خليل المقدم ذكره فتذاكرنا بنظم تأريخ يتضمن معنى انه شرف المنزل بقدومه ، أو أن تأتي بتأريخ يكون فيه لفظ الشرف أو التشريف ، ففهم ذلك منا ، فقال بديهة : (الله شرف قدركا) وذلك في سنة احدى وخمسين ، ثم أتى بعد ذلك نظم تأريخين في ذلك ونظمت قطعة حكيت فيها هذه القصة والتواريخ ، فن أراد الوقوف عليها فليراجع كتابنا الموسوم بقطر الغمام ، في شرح (كلام الملوك ملوك الكلام) .

ومنها : - انه اجتمع عنده قوم من أبواب العباءم ، فتناقلوا الحديث فافضوا إلى قوله عليه الصلاة والسلام : (لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لما أكل المؤمن منها الا حلالاً) فقال بديهة : نعم لأن المؤمن لا يتناول حينئذ الا ما هو مضطر اليه وعند الضرورات تباح المحظورات .

ومنها : - انه اعترض بعض جلسائه على بعض المصنفين في الأعمال الموسومة بيقية وقد صنف تصنيفاً شابه به تصنيف غيره ، فقال بديهة : إن تأليف التصانيف من النغمات كتأليف السكيات من الحروف ، فقد تتحد حروف بعض السكيات مع كلمة أخرى وكل لها معنى غير أختها الأخرى ، ألا ترى إذا نظرنا إلى زبد وصيد وجدنا ثلثي أحدهما من الآخر ، وكل منهما له معنى غير الآخر ، فإذا حصل في التصنيف فارق بينه وبين غيره ولو قليلاً لم يُعَسَب ، وضح أن يطلق عليه أنه تصنيف برأسه . وانتقلت من كلامه هذا إلى أبواب في فن التصنيف وأخذت أصنع بالنغمات والألحان ما يصنع بالكلام من الاختصار والتضمين ونقل الوجيز إلى ضده ، وأمثال ذلك كما يظهر ذلك لمن تتبع مصنفاتنا الموسيقية ، وكان ذا ملكة وتدريب في الفن .

ومنها : - أن أحد مجالسيه صار له ولد سماه أحمد وذلك في ربيع الثاني سنة ألف وسبع وخمسين ، فلما نقل إليه ذلك قال بديهة : تأريخه (ولد أحمد في ربيع الثاني) وهذا

من أعجب التواريخ .

ومنها : — أنه نُتلي في مجلسه يوماً قوله تعالى (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) فسأل بعض الحاضرين عن وقوع (أو) المستعملة في التشكيك في كلام الله تعالى ، وأنه مما لا يجوز عليه ذلك ، فأجاب بعضهم بما هو معروف عند أهل الأدب من أنها بمعنى الواو ، فقال : سلمه الله يمكن أن يقال إن الآية وردت كما ورد قوله تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) من خطاب الناس على ما هو المعمول المتعارف بينهم ، فانهم إذا أرادوا وصف شيء لم يتحققوه ، عبّروا عنه بكلام يشتمل على (أو) لقصورهم عن تحقيقه ، ولهذا الجواب حكاية أوردتها في رسالتي الموسومة (بالنسك الجليلة ، في الدقائق العلوية) فلتطالع نعمة .

ثم دخلت السنة السابعة والثلاثون ولم يقع فيها شيء من الحوادث التي يُدعى لها 'حسام' ، أو يثار لها قتال ، بالنسبة الى ما مضى ، غير أن نعمة الله بن عليان إغتنم فرصة ، وانتهز غفلة ، من الأجناد في ناحية الفتحية وأبو غربة فأوغر صدور جماعة من أهل تلك الأطراف ، فأنحاز اليه الأمير ناصر الدين بن هاشم أحد الأمراء الأعيان في الجزائر ، فركب سلمه الله في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ، ونزل مدينة ابن عليان ، وأرسل جماعة من الرجال الى جانب الفتحية وأبو غربة ، فبنوا قلعة وصالت عليهم مُتجندة ابن عليان فقاتلهم قتالاً شديداً ، فهزموه بإذن الله ، وأرسل الشفعاء يسأل العفو ، وأن ينزل له عما في يد الأمير ناصر الدين ، فسبق الأمير المذكور بالمبادرة الى الطاعة ، فانضم الى أولياء الدولة وسمح بابنته لمولانا اشتياقاً لعبوديته فقبل ذلك وتزوجها ، فولدت له الأمير ملك شاه ، ثم اخترمه المنية ، واستلبته الأمنية ، فلما فرغ من شأن ابن عليان عطف راجعاً الى البصرة معتقداً — لصفاء سريرته ، وطيب بيته — إن الاحسان السابق ، والعفو اللاحق ، قد عملي عمله ، وأثر أثره ، في ابن عليان ، فأخلف ما وعد ، وأفسد وفسد ، وعمل

ما بوجب الانتقام ، ويُعرض لللام .

ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون ، وكان فيها خروج ابن عليان من ملكه وملك أبيه ، وتفرق بينه وذويه ، وتشريده عن أوطانه ، ومفارقته لأوليائه وإخوانه :

وإذا بدت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطشه

وكان السبب في ذلك أنه لما دخل في الطاعة ، واعتذر عما أوجب الشناعة ، وشكاه العفو والغفران ، واللفظ والاحسان ، أمر مولانا جميع أمراء الجزائر أن ينقادوا إليه ، ويعوّلوا في جميع أمورهم عليه ، وأن يؤدّوا ما عليهم من القطايع المالية ، للدولة على يديه ، وأن يكون هو الواسطة بينهم وبين عمال الديوان ، فكانوا يحسدونه على ما هو عليه ، وما انتهوا هم إليه ، فلم يجدوا لهم مدخلاً يشغى صدورهم ، ويقوّي أمورهم ، إلا أن تقف عنه المراحم ، وتستوغر منه الصدور ، ويُجنّب بعد أن كان الصديق الحميم ، ويستغرب بعد أن كان العزيز الصميم ، وليس ذلك إلا باظهار عيوبه ، وإعلان شقاقه وعدوانه ، فدخلوا عليه بأن هذه البلاد ، لك إرث من الأكباء والأجداد ، وما يزيدك دخولك في الطاعة إلا كذلاً ، ونحن أولائك ، أولياء آبائك ، من قديم الدهر ، وسالف العصر ، وزينوا له عمله ، فظاهروا على ذلك ، وسلك أصعب المسالك ، فأعلن بصوت العصيان ، واجتمع عليه خلق كثير ، وجمّ غفير ، فظن أن ذلك جبل يمتعه ولا عاصم من أمر الله ، فركبت العساكر في البر والبحر ، وتقدمت الغريبان والقبايات^(١) وحذف اليهم العسكر حتى عينوا موضعاً قريباً من قلعة ، وكانت قلعة يومئذٍ نهر صالح ، فساروا ليلاً إلى الموضع ، فشرعوا في هدم بنائه ، فهجمت عليهم عساكر ابن عليان وأمراء الجزائر المظاهرين له جهراً ، المنافقين له سراً ، فقتل أكثر شجعانهم ، وفقد جليل فتيانهم ، وفي تلك الليلة لم يجد بداً من العمل بقولهم : الفرار في وقته مظهر ، فاتخذ الليل جلاً وأخلى القلعة وفر . وكانت هذه الواقعة من الوقائع المشهورة

(١) يظهر أن القبايات نوع من السفن كالغريبان

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

في تلك الديار ، وذلك في شهر صفر من السنة المذكورة ، فورد الى العرجاء ، وحاكمها يومئذ حسن آغا ، وكان ممن ينحون نحو ابن عليان وابن مانع ، فاجتمع رأيها على أن يقصد ابن عليان المذكور بإمام أقلي خان ابن الله وردي خان المقدم ذكره ، مستنجداً به ومجركاً له على أخذ ضغائنه من البصرة ، مقتصداً منهم لعسكره المقتول في القبتان ، المهزوم هزيمة الضان ، فعمد الى رفقة خرجوا معه ، فصبوا الرأي وصادف منهم هذا الرأي المخدار الخان مسترخياً من مولاه الشاه عباس الصفوي في محاربة البصرة فأتىهم معه ، وكان مشيره ومديره في هذا السفر ، وهو أعظم الوقائع وأجل المصائب ، فانه لم يرد على البصرة مثله في الأيام الخالية .

ذكر نزول الخان على البصرة وهو المسمى بوقعة الرباط

قد ذكرنا فيما سبق عداوة الخان لهذه الإمارة المحروسة ، ولم نذكر السبب في ذلك ، والسبب الذي أوجد هذه الوحشة والمنافرة ما حكاه لي سلفه الله قال : — لما افتتح للشاه عباس بغداد وطمع في انقياد الباشا المرحوم اليه ، والتعويل في كل أموره عليه ، فأرسل اليه كتاباً فلم يأذن للرسول بملاقاته ولا أخذ منه الكتاب بل أخافه وأمره بالانصراف من غير ملاقة ، وأرسل الشاه ، فأرسل مكتوباً ثانياً يتضمن إظهار المحبة والأمر بمتابعة الخان إن عن رأي أو تدبير ، فكان ذلك باعثاً لازدياد الوحشة والمنافرة بعد أن كان بين الباشا المرحوم وبين الشاه من إرسال الرسل والهدايا ما لا يخفى على أهل العصر ، فاستعصمت العداوة بينهما : للبصرة وأهلها وحاكمها وأهلها . فلما انجبر الخان كما ذكرنا ضم اليه الغداة أكثر عساكره ، وكان طريقه من بغداد فانضم اليه عسكرها وعسكر الخزاغل وحسن آغا وعساكر الجزائر لأنه لم تبقى قلعة ولا مدينة من الجزائر وسائر ما يحتوي عليه أطراف البصرة إلا خلت من عساكر مولانا ، فمنهم من ثبت اخلاصه ، ولحق بمولاه ، ومنهم من ظهر نفاقه فوافق أعداءه ، ولم

يقبى سرى قلعة (السويب) فإنه شحنها بكافة رجاله من أهل البصرة ، والقلعة المماة (بكر دلان) وقلعة (القبان) فنزل الخان بعساكره في الطرف الغربي من البصرة ، فورد على أهل البلد من نزوله أمر عظيم ، وخطب جسيم ، يثمت به الأحياء من الحياة ، وأحموا وهم أحياء بالوفاة ، فتم من أشار بالخروج عنها ، ومنهم من أشار بتسليمها إليه أو الدخول في طاعته ، ونبت الله الذين صبروا منهم معسرة مقتدين برأيه ، مستفيضين بتدبيره وآرائه ، وهو مع ذلك لم يظهر على وجهه ما يظن معه الخور والجبن ، وأظهر من عادته من الطلاقة والبشر ما لا يطوف بنواحيه الحزن ، ورأى العساكر المحاصرين معه على مراتبهم ، وكان فيهم من أهل النفاق جماعة كثيرة فطين لهم ، ولم يظهر لهم أنه فيهم ذلك منهم ، فخالطهم بذوى الإخلاص من خدمه وعسكره ، وأخذت عساكر الأتراك بعادتهم في محاربة المدائن من النقب في الأرض الممكنة النقب ، ووضع السلاالم في غيرها ، فكان كلما تقدمت لهم قدم أخرها بضرب المدافع والأتفاق (١) .

هذا شأن البصرة ومن فيها ، وأما السويب فنزلت عليه عساكر الخان أيضاً ، ومقدمهم خنته على ابنته السيد محمد خان ابن السيد مبارك خان ، فألقى الحرب على الناحيتين حتى ساءت الظنون ، وتوقعت المنون ، ولم يعلم الغافلون ، أن الأمر موكل إلى من يقول لأشيء كن فيكون ، فورد على الخان أن الشاه عباس قد انتقل من دار القرار إلى دار القرار ، وبُديل بعد العز والسلطان بالاستكانة والهلوان ، وأضحى بعد أن كان سلطان الأرض أسير شبر منها ، وعاد إليها كما أخرج عنها ، فكان ذلك أعظم دليل على حفظ مولانا واستفعال طالعه ، ونظر الحق سبحانه إليه ، وإخفاء (٢) بردود العناية عليه ، إذ لم تدرك العقول فرجاً لتلك الشدة ، ولا هادماً لتلك البناء ، ودافعاً لتلك الأعداء ، إلا موت كبيرهم الذي

(١) الظاهر أنه جمع تفق معرب تفك أي البندقية .

(٢) من أضفى بمعنى أسبع .

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

أمرهم بذلك ، وأسلكهم تلك المسالك .

ومن لم يُوقَّ الله فهو الممزق

ومن لم يُرده الله في الأمر كله

فارتحل الخان ومن معه وأخذت عساكر مولانا ساقتهم^(١) حتى أخرجوهم من

الجزائر ، وعادت الأمور كما كانت ، وانفجرت الشدائد وبات ، ولم يكن له في تلك الواقعة

وذلك الثبات ، والاتكال على ربِّ الأحياء والأموات ، والصبر على قضاء الله والانتظار

لفرجه القريب مُشارك أو مُموات^(٢) ، فكان الغرض الأصلي ، والمطلب الكلي ، من تقدير

تلك الواقعة محض إظهار شأنه ، وتقوية أركانه ، واهتداء الناس إلى ما انطوت عليه سريره

من الرضى بالقضا وثبات القلب ، نعم : —

وإذا أراد الله كشف فضيلة

خفيت أتاح لها لسان حصود

لو لا استعمال النار فيما جاورت

ما كان يُعرف فضل عرف العود

وهكذا يجب على ذوى العقول الصبر وانتظار الفرج من الذى يجعل بعدُ عسر يسرا ،

وينزل الغيث من بعد ما قنطوا ، وقد قال سبحانه وتعالى : — [حتى إذا استيأس الرسل

وظنوا أنهم قد كُذِّبوا جاءهم نصرنا فننجي من نشاء] ، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم)

(لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج) .

وكل حزن وإن طالت بليته

يوما تسكت فغماه وتنفرج

وقال آخر : —

الأمم والخوف أيام مداولة

بين الأنام وبعد الضيق متع

ثم دخلت السنة التاسعة والثلاثون وفيها قتل ابن مانع .

(١) السابقة : مؤخرة الجيش .

(٢) اسم فاعل من آتاه على الشيء : وافقه .

ذكر السبب في ذلك

قد ذكرنا نبأ من أحواله وما انطوت عليه نيته وسريته من الغدر ، وأضيف الى ذلك أنه لما انحدر الخان إلى البصرة في السنة المتقدمة ركب بعسكره ولحق بالخان بعد أن أرسل اليه الباشا جملة من خواصه يستميله الى البقاء معه والمقام في البلاد ، ورغبه في إقطاعات جليلة ، وعطايا غير قليلة ، فلما انفصلت تلك المصيبة ، واتسع ذلك الضيق قدم الى مولانا من غير أمان ، فأكرمه وأحسن إليه وشرط عليه أن لا يضر خلاف ما يظهر من الانقياد ، وجعل من جملة الأمارات الدالة على حسن اعتقاده ، وصفاء طويته أن لا يرسل حاكم المرجاء حسن آغا وشرط عليه شروطاً فقبل ذلك وخلع عليه ، ومضى إلى أهله فلم يلبث أياماً حتى وقف بعض أولياء الدولة على مكاتيب له أرسلها مع هدايا إلى حسن آغا المذكور ، واتفق أنه قد قصد الحضرة بعدها ، فأخذ بذنبه ، وقتل بكنبه .

وفيها (أي في السنة المذكورة) ركب الباشا لمحاربة حاكم المرجاء ونهب المنتقل ورئيسهم يومئذ (حمود بن نافع) فلم يبق لهم ناعية ولا راغية (أي لا ساة ولا ناقة) وأرسل حسن آغا الشفعاء بهدايا كثيرة ، وأموال غزيرة ، وخيل عربية ، فخلع عليه وصفح وعفا ورجع الى البصرة .

ثم دخلت السنة الأربعون وفيها مات حسن بك حاكم القلعة المعروفة (بالزكية) وقام ولده مقامه ، فالتجأ إلى ظل مولانا دأب عزه ومات فانضافت الزكية وما يلحقها من القلاع كالقلعة المعروفة بـ (أبو سدر) وقلعة (المكشف) وما والاها إلى بلاده ، ورتب في القلاع المذكورة من اجناده من يقوم بأمرها ويسد خطرها وكانت قلعة المكشف في يد أصحاب السيد محمد خان ، فلما ورد العسكر لأخذ (أبو سدر) أرسل السيد محمد خان كتاباً يتضمن الإنكار على ارسال العسكر لفتح القلعة المذكورة وكان ذلك باعثاً لاثارة الغضب وتسيير

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

الجند إلى أخذ قلعة المكشف من يده فأخذت بعد أن فر أصحابها منها قبل اللقاء وأنهزموا قبل قرع القنا .

ثم دخلت السنة الحادية والأربعون ، وفيها كانت المصالحة فيما بينه وبين الخان . والسبب في ذلك أن وزراء الخان المقربين كالسيد الجليل الأمير أبو الحسن الفداهاني والأمير (بولاذ بك) أرسلوا كتباً تتضمن المحبة والتضيعة والإشارة بالوفاق ، وترك المخالفة ، نظراً إلى الاعتداد لما سيحدثه الزمان من الإجحاف والاعتساف للطرفين ، فيكون كل منهما ظهراً لصاحبه ومُعيناً له على نوائب الخدائن ، فوقع هذا موقع القبول ، فأرسل هدايا وتحفًا وخيلاً جياداً على يد الأمير خليل بك إلى الخان ، فالتقاء باحسن ما يلتقي مثله ، وخلع عليه وأعطاه ورجع في السنة المذكورة .

ذكر واقعة الهندية

وهي من عجائب الوقائع ، ودواهي المصائب ، وذلك أنه حفظه الله لم يزل منذ كان صبياً للفقراء ، لاسيما الفقراء الذين ينحون نحو السياحة والدروشة ، وينتسبون إلى تتبع الأشعار ومعرفة النسبة التأليف من الرياضي المسمى بالموسيقى لأن له اليد الطولى في هذين الفنين ، فانه بلغ ما الله آماله ، وأحسن في الدارين حاله ومآله ، بلغ من ذلك أنه ينظم المسمي في اللسان التركي والفارسي والعربي ، ويوقع المالحن في أدنى زمان على فنون الصروب . وأشعاره وإيقاعاته التي يتعاطاها أرباب هذه الصناعة مشهورة .

وكان هذا الرجل الهندي درويشاً ورد على حضرته فأدناه ودخل مع المجالسين في خدمته ، وسأل منه أن يعطيه قرآناً فوهبه ذلك ، فعزم مولانا دام عزه يوماً على الركوب في السفينة إلى أحسد مزارعاته وهو الموضع المعروف بالمناوي الذي قلت فيه قصيدتي النونية ، أمدح بها حضرته .

بَعْدَ أَوَّلِنَا طَرَبُ الزَّمَانِ وَصَرْتِ الْمَسْرَةُ وَالْأَمَانِي

وهي مثبتة في ديواننا العربي ، من أراد الوقوف عليها فليراجعه ، ونخرج من باب الشغل فلم يشعر إلا بالسكين قد أفرزت ثيابه من كتفه الأيمن ، فالتفت فرأى الهندي قد جذب السكين منه وأهوى إليه بشانية فالتقاها بيده ، وأخذت السيوف الرجل الهندي من الغلمان الذين يمشون خلفه فالتفت إليهم وقد منعهم عنه ، وأخذت منه الجروح مأخذاً عظيماً وعزم سلمه الله على الانصراف لشأنه ، فأشار إليه بعض خواصه برجوعه إلى بيته لكيلا يضطرب الناس وتكثر الأراجيف ، فرجع وأمر بأحضار الهندي ، فأظهر الجذون والصرع ، وسأله عن السبب الذي أضاف إلى أن يفعل ما فعل ، فجعل يقول تارة أمرني فلان بذلك ، ثم يسأله أخرى فيغيّر ما قال إلى أن استقر قراره على رجل يسمى حمزة من أتباع المرحوم علي آغا ابن عليشاه بك ختن مولانا علي كريمته ، فسكت عنه لأن ما نسبته إلى المذكور ، لا يصدقه من له أدنى شعور ، لأنه من أشد الناس له إخلاصاً ، وأكملهم اختصاصاً ، فأمر بحبسه في موضع تداوي فيه جروحه ، وأمر عليه ميرته وما يحتاج إليه ، وكنت يومئذ في بلدي ، فبينما أنا جالس على باب داري إذ مررت بي اثنان ، وأحدهما يتردد على لسانه اسم مولانا دام عزه فدعوته وسألته عما يقولان ، فحسكي في هذه القصة ، وسألته عن سلامة مولانا ، فأجابني بما سرتني من بقائه سالماً ، فنظمت بداهة هذا المقطوع وهو من بحر الرجز المخبون :

سَمِعْتُ قَائِلًا عَلِي بَاشَا عَلِي بَاشَا وَمُرَّ

فَقُلْتُ ذَا مَبْتَدَأٍ وَيَحْكُ قُل لِي مَا الْخَبْرُ ؟

فَقَالَ قَدْ أَلْجَأَ الْهِنْدِي سَكِينًا وَفَرَّ

لِسَكْنَتِهِ قَدْ عَاشَ قُلْتُ الْجُودُ أَخْطَاءُ الْقَدَرِ

وكانت هذه الواقعة في شهر رجب من السنة المذكورة ، وقدمت إلى حضرته في شهر شعبان من تلك السنة ، فلما كانت ليلة عيد الفطر سألته الأمير عبد العزيز خال ولده

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

السعيد الرشيد حسين بك دام عزه إطلاقاً أحد المحبوسين وهو من آحاد عبيد مولانا يسمى كنجي ، فأمر بإطلاقه ، وسألت منه لما أعرفه من كرم طباعه وجميل شيمته العفو عن الهندي فقال : قد أصبت ما في الضمير وأمر بإطلاقه وأمدت بنفقة وأجلسه في سفينة ، ووكل به جماعة يحفظونه في طريقه من أن يلاقيه بعض مخلصي دولته ، وغرس نعمته ، فيناله بمكرهه إلى أن يصل إلى الأحساء ، ويرجعون عنه بمكتوب يخبر عن وصوله سالماً إلى تلك البلاد ، فانظروا يا ذوي الانصاف ، ومجانبي الشقاق والاعتساف ، إلى هذه النفس السليمة ، والجليلة المستقيمة ، التي لم يخرجها مثل هذا الأذى من أداني نوع الإنسان عن حلمها ، ولم تزعزعها القوة الغضبية التي لا تقاومها قوة من الحواس عن تحملها ، ولسكنها شيمة تجبل عليها ، وسجية تخلق معها .

ثم دخلت السنة الثالثة والأربعون وكان فيها فتح الجزائر .

ذكر فتح الجزائر وإخراج أهلها منها

لابأس ببيان طرف يسير من أحوالها ، وهي جمع جزيرة بالجم والزاي وياء بعدها راء وهاء ، والجزيرة الأرض المحيطة بها الماء ، وهي كذلك لأنها شطوط وأنهر وقعت تلك الأراضي بينها ، وأملأها أهلها وضياعهم فيها ، وشطها شط الفرات ، والشطوط والأنهر مشتقة منه من الطرفين وقد اعتنوا ببناء القلاع في تلك الأراضي حتى أنه قد يكون للواحد منهم في قليل من الأرض القلعتان والثلاث ، ولسكنهم قوم سخاف العقول قد أخذ منهم الطيش والحق طرفاً قوياً ، وجبلوا على نقض المواثيق والأيمان ، وأرضهم صعبة المسلك ، شديدة المعرك ، لالتفاف غيضا وشجرها ، وإحاطة الماء بها ، وكل من ملك منهم قلعة أو أكثر لقب بالأمر ، ولم يسمع في سالف الزمان أن أحداً من الملوك قهرهم ، وأخرجهم من ديارهم ، وكان الباشا المرحوم قد أخذ من قلاعهم بعضها ورتب فيها أمراء من ذوي النجدة

من عسكره ، وأقام الباقين منهم مقامهم ، مصالحاً إليهم على مال ، وجرى مولانا دام عزه على ذلك حتى أبطرتهم النعمة ، وأرنت بهم الراحة ، فوسوس لهم الشيطان الخروج عن دائرة الاعتدال ، والخروج إلى ما لا يُنال ، من التنكب عن طريق الطاعة ، فظهر من بعضهم ما يخالف شروط الإخلاص ، الذي ليس لهم عنه مناص ، وذلك في السنة الثالثة والأربعين بعد الألف ، واتفق في تلك السنة إزدياد الدجلتين حتى طاف الماء بقلاعهم ، وملك جميع أراضيهم ، واعتقدوا أنهم في مثل هذه السنة لا يُدرك منهم ثار ، ولا يصل إليهم من المكروه غبار ، فركب سلمه الله متصيداً ، وكنت ممن تشرف بملازمته في ذلك السفر في العشر الأواخر من جمادى الثاني من السنة المذكورة ، ونزل القرنة في العشر الأوائل من شهر رجب وصادف خروجه إلى القرنة الخبر بورود ابن عليان عليهم ، فانهم استقدموه بكتبهم ، ودعوه إلى ما عن له من الرأي ، وكان قبل وصول هذا الخبر تردد السفراء بينهم وبين الأمير زيبور في أن يعطوا بعض أولادهم رهناً على الوفاء بشروط الخدمة وأن يقطعوا على أنفسهم مالا يؤدونه في كل سنة ، وكان مولانا دام عزه قريباً من الرضا عنهم في ذلك ، فلما علم منهم استقدامهم ابن عليان نكب عما عزم عليه أولاً من قبول ملتصاتهم والرضا باقطاعهم ورهائهم إلى الايقاع بهم والحرب معهم ، وأشار النصحاء بالصلح لعسر ديارهم في مثل ذلك الوقت ، فأجاب إلى ما سألوه ولكنه مشروط بنفي ابن عليان عنهم والتبض عليه ، وإرساله إليه ، فلم يقبلوا فصار من القرنة إليهم في اليوم السابع من شهر رجب ، ونزل ظاهر الفتحية ، وأمر الأمير زيبور والأمير ناصر الدين بن هاشم — وهو يومئذ والي نهر عنتر بصحبة أخيه الأمير أحمد بك ابن الباشا المرحوم ، وكان يومئذ والي نهر صالح والقلاع — أن يوقعوا الحرب عليهم ، ويتقدموا بجيوشهم إليهم ، فنزلوا أرضاً يقال لها (طويسة) بضم الطاء ، وبنوا فيها قلعة ، فلما تسامعت بهم أهل الجزائر وأمرأؤها

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

لمروا جماعاتهم ، وساروا بكائهم اليهم ، واتفق وصولهم ليلاً فاشتعلت نار الحرب بين الفريقين ، وكشر الشر عن أنيابه من الطرفين ، ومثلت الأرض من مطر البنادق والسهم ، ولبت السماء ثوباً من دخان البارود أثنى من برود الغمام ، وثبت لهم عسكر مولانا الذي عوده الله أن يهزم ولا يهزم وأن يعنهم ولا يعنهم ، حتى نفذت سهامهم وبنادقهم ، وتبادرت شجعانهم بالسيوف ، فالتقوا بقلوب أمثال الجبال الرواسي ، والحجر القاسي ، فلم يرع الأعداء إلا بروق الصوارم ، ورعد أصوات الضراغم ، فلم يثبتوا لجهنمهم ، ولم يسبروا على لقاءهم ، فانهزموا هارين ، وللهجاة طالبين ، لا يلوي والد على ولده ، ولا يعرف أحدهم رجلاً من يده ، واستمرت الهزيمة عليهم ، وقد أخرجوا ما أمكنهم إخراجهم من العيال والمال ، وأخلوا القلاع من سكانها ، وعسكر مولانا بأثرهم حتى استصفوا ذلك الطرف الذي هم فيه كله ، وباتوا تلك الليلة في غنيمه لم تُغنم من قبل في تلك الديار ، وكان ابن عليان في الطرف الآخر من الشط ، فلما أحسن بما جرى على تلك الفئة الباغية ، والفرقة الطاغية ، انهزم من عنده ، وأصبح أهل الجزائر الذين في طرفه منقادين متضرعين ، قرء منهم من ظن أن الفرار ينجيهم ، وقرء منهم من علم الشفقة والرافة من مواليه ، فعسكر عليهم ، وأخذوا القلاع بأسرها منهم ، وأخرجوهم من ديارهم صاغرين ، وكان المفتوح من تلك القلاع ما يقرب من أربعين قلعة ، فرتب فيها عساكر رجالاً من أولي البأس والإخلاص ، وكر راجعاً إلى البصرة من طريق الشط ، وكنت معه في سفينة واحدة ، فبانك من يوم مزل في البحر بجبال من السفن تسير سير السحاب ، وغربان على الماء كالأنفال على التراب ، فاذا رأيت ثم رأيت الجوارى المنشآت في البحر كالأعلام ، متتالية كأنها قطع الغمام ، أو الجبال والآكام ، وإذا نظرت ثم نظرت مدائن تمشي على الماء ، ومن شرعها سماء تعاقب السماء ، قد اختلطت أصوات الطبول بصدي الماء ، فظننت أنه نفع في الصور ، وامتزجت منوذا العساكر فحسبت أنه يوم النشور ، ودخل البصرة ظافراً منصوراً ، فرحاً

عهد الخصال

مسروراً ، بما أنعم الله به عليه ، ويُسّر به لديه ، وسأته إليه ، وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة ، وفيها قدم عليه السيد محمد خان بن السيد مبارك وقد تغلب عليه همه السيد منصور خان ، وأخذ بلاده (الخويزه) منه ، وقد كان فيما بينه وبين مولانا وحشة كما يشعر به ما تقدم ، فلما أخرج من دياره قصد البصرة ، فالتقاء مولانا بأهله وضيعة وأكرم ملاقاته ، وأنزله في بيوت ولده السعيد الأمير حسين بك هو وأهله وعياله ، وأمر عليهم الخيرات اللائقة لمثلهم ، ودفع اليه على يد الأمير خليل بك والمؤلف جملة جليلة من المال والخلع والنياب والخليل بالسروج المحلات بالفضة مما يليق بمثله ، ثم أنزله في بيوت علي أغا في صدر الشط ، وأقام ما شاء الله إقامة ، وإنعامه تتواتر اليه ، وتترادف عليه حتى إرتجل ، ثم استمر الأمن والسكون والاستقرار على تناسب لذات العيش ، والتشمر إلى اقتناص أنواع المرور ، والإقامة على إيفاء النفوس حقوقها من المشتيات والمستلذات والمجالس المرغوبة ، والمفاكهات المحببة حتى دخلت السنة السابعة والأربعون ، وفيها أرسل الأمير خليل بك بهدايا وتحف إلى الشاه صفى الصفوي .

ذكر السبب في ذلك

والسبب في ذلك - كما أخبرني به أدام الله توفيقه - انه لما مات الشاه عباس وجلس موضعه الشاه صفى بن صفى ميرزا بن الشاه عباس وقع في قلب مولانا من عالم الغيب ومستقر الراحة محبة الموافقة وترك الشقاق ، وكشف الله ذلك على قلب الشاه صفى ، وكان يرسل مولانا ويكلفه باهداء الخيل المتاق العربية ، ومولانا لا يألو جهداً في تحصيل ذلك حتى أنه بعث اليه بمحسان يسمى شعلان ، قد بلغ ثمنه ألف تمان ، وهي عبارة عن مائة ألف درهم ، فاتفق أن السلطان مراد خان ركب على آذربيجان ، وافتتح قلعة (اروان) ولم يمض كثير زمان ، حتى نزل عليها الشاه صفى وأخذها وسير عسكراً على أحمد خان

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

(الكرد) ، وقد التجأ إلى الدولة العثمانية وجمع معه عسكرياً عظيماً يقدمهم (اليهوده) المعروف بـ (كچك أحمد پاشا) فظهر بهم عسكر الشام وقتل اليهوده ولم يبق حينئذ في وجهه معاند ولا مدافع ، فسيرا الأمير خليل بخيل كثيرة تجهيداً لما سبق من المحبة ، واستكشافاً لما يضره من أمور الملك وما يتعلق به ، فأكرم مشواه وأقبل عليه بكليته ، ورفع مجلسه وخلع عليه ، وأقام له على الأمراء مراسيم الضيافة ، فأضافوه كلهم ، ورجع سالماً غانماً . وفي هذه السنة حج الباشا دام عزه بالناس ، وقد نظمت قصيدة بأمره تتضمن ما وقع في الطريق من يوم الرحيل من البصرة إلى يوم الرجوع إليها ، لأنني كنتُ معه وليس الخبر كالعريان ، وهي هذه القصيدة : —

بالجد يُستدرك الآتي من الأرب فاكْدَحْ ولا تَكُ في عجز عن الطلب
ولا تخف كبوة الدهر الخؤون فكم أعطى كثيراً بمنسور من التعب
سار ابنُ عمران نحو الطور مقبلاً وعاد للأهل بعد السير وهو نبي
والمرء كالسيف انت لم تنضِ صفحته

لم تدرك ذاك خشيباً أو من الخشب^(١) واثبت على صدمة الكرب الملم فكم
قد فرج الله بعد اليأس من كرب ولا ينهيك المذال أنهم^(٢)
لم يفرقوا بين جد الأمر واللعب^(٣) وانظر إلى الملك السامي أبي حسن
لما أراد قراع الرحل والقَتَب^(٤)

(١) تنض : من نضا السيف من غمده سله الخشب : الخشب الصقيل .

(٢) ينهيك : أي يكملك ويبرزك .

(٣) القراع : القراع . القتب : الرحل .

فـلا الفـلا بالمطايا غير مُصَكَّرَتِ
بصدق قول من اللاحي ولا كذب^(١)
سرى بنا ومواضينا تحف به
كالبدر تحف به جيش من الشهب^(٢)
ألى التفتنا رأينا الأسد مطرقة
تفض عن ايثنا الحاظ مُمرَّته
شسوس غطاريف صيد لو يروم بهم

كسف الشوامخ لم يشكل ولم ينب^(٣)
من كل أروع قد نبط حائله
في جيسد ورد إلى الهيجا منتسب^(٤)
كسنا شوى العرب العربا بلا فشل
من عزمنا كي تؤدي جزية النشب^(٥)
وكفه والسحاب الغر عطرنا
ذا بالطعام وذا بالصيْب السكب^(٦)
حتى إذا جازت الدهماء أينقنا
فرق القرارة في نجد من الهضب^(٧)
ألقنت عذرة مولاهنا إلى ملك
أباحه خلعاً تجمدى على الرثب
وسار والسمر تقفوه وتقدمه
سرى الغضنفر بين الأجم والقب^(٨)

(١) فلا : فعل حاضر بمعنى تحلل . الفلا : العجاء . اللاحي : اللام أي غير مكفوت بقول اللام سواء كان صادقاً أو كاذباً .

(٢) المواضي : جمع ماضية السيف القاطم .

(٣) العوس : جمع أشوس الشهيد الجري في القتال . الغطاريف : جمع غطريف للصيد . الصيد : جمع أصيد الأسد . يشكل : من أشكل الأمر التيسر . ينب : من ناب بمعنى رجم أي لم يتردد .

(٤) الأروع : من يبعبك بحسنه وشجاعته . الورد : الأحمر المضارب إلى الصفرة من الخيل ، أو ما بين السكيت والأشقر .

(٥) الشوى : رذال المال ، النشب : المال الأصيل . جزية النشب : زكاته .

(٦) الصيب : المطر . السكب : المنسكب .

(٧) الدهماء : الفلاة . القرارة : ما قر فيه أي حصل فيه السكن لأهل الحضر المستقرين في منازلهم خلافاً لأهل البدو الذين لا يزالون متنقلين ، و فرق القرارة ما بين البدو والحضر ، أو ما بين التهامة والنجد .

(٨) السمر : جمع أسمر الرمح . الغضنفر : الأسد . الأجم : جمع أجمة مأوى الأسد القصب : جمع قصب لشجرة تتخذ منه القسي .

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

| | |
|--------------------------------|--|
| حتى أتى الرأس والأبصارُ شاحصة | مذا إلى معقل مستنقع صوب ^(١) |
| لا يجبر الوهم أن ينوي تحننه | وأشبه بجندى مدرارة السحب ^(٢) |
| بروجه لا يضاهيها لرفعها | سوى النجوم من المريج والقطب ^(٣) |
| ومذ بغى أهله حلت بساحتهم | صواعق أرساتها شعلة الغضب |
| أولوا مصاليت سراقين دأبهم | قطع الطريق بلا ذنب ولا سبب ^(٤) |
| مثل السهام انبرت من تحتم إبل | مثل القسي متى يرموا بها نصب ^(٥) |
| فقال دونكم ذا الحصن فابتدرت | شوس متى يدعها للحرب لم تغيب |
| غان للحنين وقع في مساكهم | إن يشهد الطفل يوماً بعضه يشرب ^(٦) |
| ولم تقم سساعة إلا وحاكمهم | مكبل بين أيدي الماجد الندب ^(٧) |
| قاد الجياد مع النسوان شافعة | له ، فأولاد غفواً غير مرتقب |
| فتح تيسير في أرض الحجاز لبنا | دقت إشارته الركبان في حلب |
| فقارق العرب مرعاهم وماء هدم | كالخمر خوف أسود الغابة للمب ^(٨) |
| وبعد تيسير ذا الفتح المبين لنا | بتنا وأعلامنا تهب من طرف |

(١) الرأس : أهم موضع فيه شر . المستنقع : المنيع .

(٢) بجندى : بالبناء للجندى . المدرار : الغزير الدار ، يقال سباه مدرار أي تدر بالاطير . ومدرارة السحب من إضافة الصفة إلى الموصوف أي أن تلك الدروج وصات في الملأ والارتفاع درجة تتجدي الرقة من أسسها السحب للزفة المطرة فكيف يدمها

(٣) القطب : نجم بين الجدي والقرودين .

(٤) المصاليت : جمع مصلات الشجاع .

(٥) مثل السهام : أي في السرعة . مثل القسي : أي في الانحناء وقت اشتداد العدو .

(٦) الحين : الموت . بعضه : بدل من يوماً ، أي أن يشهد الطفل بعض يوم يعيب .

(٧) مكبل : أي موضوع في رجله السكبل أي القيد . الندب : السريم إلى الفضائل .

(٨) الغاب : يكون اللام جمع أغلب لأسد غليظ المعنى ، إلا أنه يقرأ بضمين لوزن الشعر مساعبة .

- ولو نساء ملكنا نجسد أجمعها
وصاح بالقوم حاديهم ألا انتهبوا
فسارت الخيل والركبان يقدمهم
جئنا (ضريبة) يدعوننا مولده
وحين لاح لنا أعلام مصكة ضج
كأنهم كشروا من بعدما قُبروا
ومذ نزلنا بطون الأبطح انبعثت
طاف القدوم وصلّى واشتّى فسعى
والكل منا قضى فرض القدوم له
واصبحت أمراء الشام تابعة له
- لكنه عندنا نور على غرب^(١)
أنا نخاف فوات الحج والقرب
حامي الدمار على ملجهم العرب^(٢)
(مرآن) حتى نزلنا في ذرى الكشب^(٣)
ج الناس لبيك في ترديد مكثب^(٤)
فالك برقل في أثوابه القشيب^(٥)
منا النفوس لطوف البيت في التعب^(٦)
حتى لقد كاد أن يجثو على الركب^(٧)
ثم انثنينا بقلب ريتن طرب^(٨)
بصري في زى من للحج متذهب^(٩)

(١) النور : الزهر ، الغرب : شجر معروف لا يشمر .

(٢) الدمار : كل ما يلزمك هائبه وسفلة والذراع عنه . ملجهم : هكذا في أصل النسخة والظاهر

(مستلجم) بصيغة اسم الفاعل أي موقع العرب في المداوة والحرب من استلجم الرجل نشب في الحرب .

(٣) ضريبة : غزوة بين البصرة ومكة . مرآن : قرية قرب مكة . الكشب : جمع كشيب لثقل من الرجل .

(٤) الكشب : ذو الكشابة :

(٥) برقل : أي يجر ذيله وينبخر . القشيب : جمع قشيب الجريد النظف .

(٦) الأبطح : سبيل واسم فيه رمل ودقاق المصى وللراد به هنا أطراف مكة .

(٧) طواف القدوم : أول طواف يقدم به الحاج أول ما دخل مكة قبل الوقوف وهي تسمية البيت .

صلى : أي في مقام إبراهيم . سعى : أي بين الصفا والمروة . يجثو : من جثا جثوا جلس على ركبته خضوعاً وأدباً .

(٨) الرض : البداية أول ما تراض ، والقذب الرض المنقاد .

(٩) المراد به الأمر على باشا ، أي أن أمراء الشام تابعوا الأمير البصري في زى الاحرام ولبسه .

المتذهب : من اتبعها بأية الجهة قبلها ، أي اتبعه الله بمعنى قبله للحج .

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

| | |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| مكبورة من حيا منه ومن أدي | مروا على ملكنا السامي وأعينهم |
| جاء يملأ فج الأرض بالأسب (١) | وبعدهم رقب المقبرام جحفة |
| بنا لأرض منى رقالة النجب (٢) | لنا الوقوفين من نهم وانصرفت |
| لبس النفيس من القمصان والأثب (٣) | رمياً ونجراً وحلقاً يقتضيه لنا |
| أمر بتقوية الخطة بطباط والطائب (٤) | وجاء بعد ثلاث من إقامتنا |
| فسار بالقوم أهل الزعفران واليأسب (٥) | ليقدم البيت كي يقتضي مناسكه |
| عبدى بقاصبة العظم والعصب (٦) | فياله من قدوم سرتنا ورمى الـ |
| كدأبهم في الثرى في تليكم التراب (٧) | ونوع الحاج في بيضاء أبطيهم |
| أرضاً ومن كان يغني حاجة ينجب (٨) | وكان لي حاجة في الحاج نجبت بها |
| بالخيل والرجل والهندية للقضب (٩) | وبان عديوان عديوان وصولتهم |
| من الشريف زكي الأصل والنسب | كل يريد انتهاب الحاج مؤثداً |

(١) الأسب : ما يشد من سيور السرج في صدر الدابة لينم استئجار السرج ، وهو كفاية من كثرة الخيل وركبانها .

(٢) الوقوفين : أي الوقوف برفسة والوقوف بالشمس الحرام . النجب : جمع نجيب الأصل من كل شيء .

(٣) الأثب : قميص بغير كمين .

(٤) التقوية : نفلة من فوس البناء . الفسطاط : بات من الشعر . الطائب : جبل طويل يشد به سرادق البيت .

(٥) الزعفران : الورع الواسعة الطويلة . اليب : القوس .

(٦) القاصبة : السكامة .

(٧) نوع : نزل وأقام . التراب : مكان كثير التراب .

(٨) الحاج : اسم جمع بمعنى الحاج جماعة مخصوصة منهم .

(٩) الهندية : السيف المنسوب إلى الهند . القضب : جمع قضيب للسيف القاطع .

وَمِنْكُمْ لَا يَنْهَبُ لَكِنْ رَدَّ رَوْعَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَرَعُوا فِي النَّهْبِ أَشْرِيَهُمْ
 فَأَجْفَلُوا فَأَنْصَلْتُنَا فِي مَوَاسِطِهِمْ
 تَتَبَعْتُمْ أَفْطَلْنَا فَأَتَيْنَا هَرَبًا
 وَالْقَوْمُ شَاهِدَةٌ أَنِّي لَعَبْتُ بِهِمْ
 فَلَوْ تَرَانِي وَضَرَبَنِي فِي جَمْعِهِمْ
 ظَنُّوا فَفَعَلُوا بِمَا ظَنُّوا لَوْعَتِهِمْ
 حَتَّى لَكُّوا مَا لَقُوا مِنْ يَمَنِ سَيِّدُنَا
 وَمَجَلَّ فِي الْمَطَرِ مَوْلَانَا بِقَفْصِ عَلِيٍّ
 كَأَنَّهُ قَصْرُ عَدَّتْ مِنْ تَزْخُوفِهِ
 فَأَنشَأَتْ الْخَلْقُ تَدْنُو نَحْوَهُ زُمَرًا
 أَشْرَافٌ مِجْكَةٌ تَتَلَوُّهَا مَشَائِخُهَا
 وَجَاءَ رِضْوَانُ يَقْفُوهُ الشَّرِيفُ فَتَى اللَّهِ
 سُلْطَانُ مَكَّةَ زَيْدٌ^(٨) ابْنُ مُحْسِنٍ مَنِ
 وَمَا سَمِعْنَا لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ الْمُحَدَّثِ

نَبِيٍّ وَبُنْدُقُ حَامِي الْحَمَلَةِ ابْنِ أَبِي^(١)
 بِنَادِقًا أَوْرَدَتْهُمْ مَوْرِدَ الْعُظْبِ^(٢)
 مِثْلُ الصَّوَارِمِ لَمْ تَرْهَبْ وَلَمْ تَهَبْ^(٣)
 وَمَا لَهُمْ نَاصِرٌ مِثْلَ سَوِيِّ الْحَرْبِ
 وَمَا خَشِيتُ بَأْسَ الْمَوْتِ يَلْعَبُ بِي
 لَقِيتُ وَاللَّهِ نَجْنَ الشَّيْخِ وَآخِرَ بِي^(٤)
 إِنْ لَيْسَ فِي الْحَاجِّ مِنْ إِنْ يُقَدِّمُوا يَثْبِرُ
 عَالِي الْمَعَالِي عَلَى الْأُمَمِ وَالْقَلْبِ
 لَمْ يُسِنَّ مَشْبُوهٌ فِي سَائِلِ الْحَقْبِ^(٥)
 بِلا زُورٍ وَمَحْلُولٍ مِنْ الذَّهَبِ
 مُوَاصِلِي السَّيْرِ مِنْ رَأْسٍ وَمِنْ ذَنْبِ^(٦)
 وَسَائِلُونَ وَأَهْلُ الشَّعْرِ وَالْكَتَبِ
 عَلَيْهِاءُ رَبِّ النَّدَى وَالْبَأْسِ وَالْحَسْبِ
 يُجِدُّهُ فِي غَدَا تَنْجُو مِنْ الْمَلَبِ
 مُلُوكُ مَكَّةَ بِالْأَعْلَامِ وَالنُّوبِ^(٧)

(١) الروعة : الفرعة .

(٢) كَرَعُوا : بالخرؤا . أَشْرِيَهُمْ : يهربون كَأَسْ النُّونِ مِنْ بِنَادِقٍ أَوْرَدَتْهُمْ مَوْرِدَ الْهَلَاكِ .

(٣) أَجْفَلُوا : هربوا ممرعين . أَنْصَلْتُنَا : سَبَقْتُنَا . الصَّوَارِمِ : جِمْ شَارِمٍ لِسَيْفٍ الْقَائِلِمْ .

(٤) وَآخِرِي : كَلِمَةٌ لَتَعْمَلُ لِلتَّأْسُفِ .

(٥) الْمَصْرُ : الْمُرَادُ بِهَا مَكَّةُ . يَنْ : بِالْبَيِّنَةِ الْمَجْهُولِ . الْحَقْبِ : جَمْعُ حَقْبَةٍ الْمُدَّةِ مِنَ الْوَقْتِ .

(٦) أَمْثَالُ : أَنْصَبَ مِنْ رَأْسٍ وَمِنْ ذَنْبٍ : أَيُّ مِنَ الْقَوَى وَالْأَسْفَلِ .

(٧) النُّوبُ : جَمْعُ نُوبَةٍ جَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ . وَالْمُرَادُ بِهَا هَذَا الْجَيْشُ وَرِجَالُهُ .

(٨) ابْنُ : فَصَلَتْ الْحَمْدُ لِلْمَعْرُورَةِ .

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة

وخيرهم ابنُ قُروخ آتَى بِمَنَى
يَقْبَلُونَ أَيَادِيَهُ وَحَسَبَهُمْ
وَبَعْدَ مَا شَرَفُوا طَرَأَ بِحَضْرَتِهِ
وَالْمَالُ يَتَّبِعُ أَنْوَاعَ الْمَلَابِسِ نُجُومُ
وَقَامَ سَوْقُ الْعَطَا لِلنَّاسِ أَجْمَعَ مِنْ
فَعَمَّتِ النَّاسَ أَعْلَامُهُمْ وَأَسْفَلَهُمْ
بِحَضْرَةِ الْخَضِرِ قَاسِ النَّاسِ حَضْرَتُهُ
لَوْلَاهُ قُتِلَتِ الْأَعْيَامُ وَأَنْعَزِلَ الشَّرِيفُ وَارْتَحَى بَيْتَ اللَّهِ بِالرَّيْبِ^(١)
فِيهَا حَضْرَةُ كَانَتْ لِمَكَّةَ وَالْمُسْتَجْمِعِينَ بِهَا حَزْناً مِنَ النَّوْبِ^(٢)

وَحِينَ لَمْ يَرَوْقَتاً لِلْإِقَامَةِ فِي
آتَى فَوَدَعَ بَيْتَ اللَّهِ خَالِقَهُ
فَوَاصِلَ الْأَبْطَحِ الْمُهْجُورِ مُؤَرَّسُهُ^(٣)
وَبَعْدَهَا رَفَعَ الْأَثْقَالَ حَامِلَهَا
وَبَعْدَ أَرْبَعِ فَوْقَ الْعِشْرِ نَوَّرَنَا
تِلْكَ الْبَقَاعَ وَلَا كِبَاءً لِمَكْتَسِبِ
ثُمَّ انْتَشَى بِفُؤَادٍ مُدْتَفٍ وَرَصِبِ^(٤)
يَوْمِينَ يُكْرَمُ مِنْ فِي الْمَصْرِ لَمْ يُثَبِّ^(٥)
نَحْوَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ السَّيِّدِ الْعَرَبِيِّ
نُورَ النَّبِيِّ بَدَأَ مِنْ دَاخِلِ الْقُبَابِ^(٦)

(١) القري : الزراب . العتب : إسكفة أبواب .

(٢) الضمر : جمع ضامر المضميم البطلن . العرب : جمع عربية الشدييد الجري .

(٣) غير مطولة : أي دون تأخير . التكب : من تكب يتكب إذا عمل عن الشيء .

(٤) التبر : الذهب الخالص . البناء : البعيد . للفتوب : القريب .

(٥) التبر : القريب .

(٦) الأعجام : العجم . الرب : جمع ربة الغنم والتممة .

(٧) مداف : من داف المريض نقل مرضه . الوصب : المرض .

(٨) مصر : أي مكة .

فأقبلت سائر الأعيان مُسرعةً
فألبسوا خلعاً يَخْتَالُ لا يَسْهَى
فزار مولاه مسروراً ومن معه
حُبنا مواضع لم نسمع لها خبراً
رأى الإقامة أياماً غانية
وسال وادي الندي فيه لطالبه
ثم انصرفنا وودعنا بخدمة
وكلُّ عَرَبٍ طَرَفناها نَحَدَّتْ كَحَدَمَا
وظنَّ جلُّ البرايا أنَّ ابن أبي
وجَّع العرب أعلامها وأسفلها
والرأي ضربُ مجاهيل الفلاة عسى
وما دروا أن حرب الرِّس أنبت في
حتى إذا جاوزت نجداً ركائبنا
يرجو ندى ملك في العز عاداته

تستقبل المَلِكُ ربَّ الجحفل اللّجب^(١)
كأنه نمل من ابنة العنب^(٢)
لا زال ما عاش مسروراً بلا تعب
لولاه، وقاه ربُّ العرش من نصب
بها قضينا المتى في المربع الرحب^(٣)
منه رأى الناس نيل القصد عن كُثْب^(٤)
وحت نحو المغاني كل مقترب^(٥)
لنا وعادوا هم الأضياف من سغب^(٦)
ليل طوى سائر الآبار والقلوب^(٧)
لحربنا كي يموت السكل من لَغَب^(٨)
نتجو بهذا الأمر من ويل ومن حرب
قلوب أهل الفيافي دوحة الرهب^(٩)
رأوا تذلل بالرسل والكتب
إِن يطلب الروح منه سائل يُجَبِّب

- (١) الجحفل : الجيش . اللجب : ذو جلبة وكثرة .
(٢) النمل : السكران . ابنة العنب : كناية عن الخمر .
(٣) بها : أي بالمدينة النورة . متى : جمع منية البقية .
(٤) فيه : أي في المربع الرحب وهو المدينة . منه : أي الأمير . السكتب : القرب .
(٥) المغاني : جمع منى وهو المنزل .
(٦) السغب : الجوع .
(٧) ابن أبي ليل : كناية عن قطاع الطريق . القاب : جمع قلب البئر . لعل الصميع (أبي ليل) كنية لرجل معين ، كما يظهر من الآيات التالية .
(٨) وجمع : حطفت على طوى في البيت السابق . القاب : التعب والاعياء الشديد .
(٩) الفيافي : جمع فيفاء الفارة لا ماء فيها .

حَلَقَةُ مَفْقُودَةٍ مِنْ تَارِيخِ الْبَصْرَةِ

فقال فوق الذي يرجو بذلته
ومذ وردنا حدود البصرة امتلأت
من الرباط الى المشرق يطعم بالـ
خيل ورجل وأتفاق لها خطر
تظن أن قام يوم الحشر فابتدرت
وغير بدع إذ انقضت مسارعة
يا أيها الناس هذا بدمكم بزغت
فقد ظن اعداؤكم أنواره غابت
وقد عزقم يقيناً فسيطر غيبته
وما يُقيم سخواه مجدكم أبداً
قد نساد من قبله لكن وحقكم
موفق هو في كل الأمور فلا
أنا غريب ولكن مهجتي خلقت
من أجل ذا قلت ما قد قلت مجتهداً
والحمد لله رب العالمين على

ولو يعني بمصنه بالبغي لم يُصتب^(١)
عين الغلا بالفتا والفتى والفتى
تدريهية أصناف من المعجب^(٢)
وكل أبيض ماضي الحد ذي شطب^(٣)
كل الوري تحونا من باطن التراب
من شوقها لعل كاشف الحجب^(٤)
به الركاب اليكم غير معترب
والشكر لله لم تغرب ولم تغب
وعيشكم في نواه قط لم يطب
وانتم القوم أهل العقل والأدب
شأن ما بين ركض الخيل والحب^(٥)
تحالفوه بخدي لا ولا لغيب
منكم ، ورب السما والارض يعلم بي
وغير ذا القول لم يندب ولم يجب
سروركم بلقا مولاكم الندب

(١) أي ولو يعني لم يصيب بغيره بعض ما أصابه بذلته .

(٢) الرباط : اسم موضع في ضواحي البصرة . المشرق : اسم محلة من البصرة . يطعم : يلحق .
الدريهية : موضع بين البصرة والزيير ، وفيه مشود (طاعة) والزيير (رضي الله عنهما) ، وجامع سيدنا
(علي) كرم الله وجهه ، إلى أن أسناناً كثيرة وعبيبة من الخيالة والنساء والمسلمين بالبصرة والسيوف من
أهل البصرة استقبلوا الأمير بمحبت وصلت مقدمتهم إلى الدريهية ومؤخرتهم في الرباط والمشرق .

(٣) الشطب : جرح شطبة لخط في متن السيف .

(٤) أنقضت : إلى كل الوري . لعل أي ملافة الأمير علي باشا .

(٥) لعل الصعيح (والحب) وهو سير الخيل على مهل وبطء .

ثم دخلت السنة الثامنة والأربعون ونحن في خدمته في مكة المشرفة ، وسرنا منها إلى المهديّة ، وقدمنا البصرة في شهر صفر من السنة المذكورة .

ثم دخلت السنة التاسعة والأربعون وفيها بنى قلعة المعروفة (بالعلية) وكانت تسمى سابقاً يد (بالقرنة) بضم القاف وسكون الراء المهملة وفتح النون وبعدها هاء معناه الزاوية التي يحيط بها خطان أو سطحيان أو جثمان ، ولما كانت هذه القلعة واقعة في ملتقى الدجلتين أعني دجلة والفرات ، سميت بذلك ونقل اسمها إلى النسبة إلى اسمه سلمه الله تعالى ، وفيها ورد الخبر بموت (حسن آغا) حاكم العرجاء فركب في طريق البحر وأمّر على الخيل مملوكه (جوهر آغا) فنزل بهم العفّارة وكان أميرها يومئذ (شهاب بك بن أحمد جلي) فأقام لهم الخيرة والطعام وما يحتاج اليه سائر العسكر ودوابهم فوصل الباشا اليهم يوم عيد الفطر وأقام أياماً وارتحل ونزل على العرجاء ، وأمر المتجندة والمقاتلة بتحصناتها ، فأنحصرت القبة التي فيها ، وأميرهم يومئذ (بدر بن موحى) أحد المنتسبين إلى حسن آغا فلما علم إن ليس له طائفة بالمقاومة أرسل إلى حاكم بغداد وهو يومئذ (درويش محمد باشا) فأرسل اليه بعض خواصه يستعفيه عن بدر ومن معه فأجابته بذلك ورحل عنهم بعد أن أشرف الهلاك عليهم . ثم دخلت السنة الحسون وفيها حج الأمير السعيد (حسين بك) وليد الباشا مد ظله ، وحصل للناس منه إحسان وإنعام حسب ما اقتضاه الوقت .

ثم دخلت السنة الحادية والحسون ولم يصدر في هذه السنة شيء من باب ما نحن بهدد إيراد في هذا الكتاب .

ثم دخلت السنة الثانية والحسور ، وفيها كانت الوليمة العظيمة التي تليثت وليتي الاسلام ، فانه قال أرباب التواريخ : وليتان كانتا في الاسلام لم ير مثلهما ، وليمة الرشيد حين بناء بريدة بنت جعفر وليمة حسن بن سهل حين بناء المأمون وابنته (بوران) وكانت وليته — سلمه الله — لختان الولد الرشيد (محمد بك بن الأمير السعيد حسين بك) ، فانه

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

جمع فيها أصناف المطربين ، وأرباب الألحان والمضحكين ، واستمرت أربعين يوماً يطبخ في كل يوم ما يكفي ألوفاً من الناس ، وكذا في كل ليلة ، وتشعل من الشوع والسرج والمشاعل والقناديل ما انقلب به الليل نهاراً والظلام بأسره ضياءً ، وترى الأرض كالسما من زاهر القناديل أو المشاعل أو كالروض تفتحت أزهاره غيب الغمام الهاطل ، فلما تم أمر الختان أفاض على العسكر أصناف الخلع على اختلاف طبقاتهم ، وتفاوت مراتبهم ، وقلت فيه تاريخاً :

قد عم مولانا بنعمته ذا الناس من قاص ومن داني
فسألت عن تاريخه خلدي فأجابني (هو حاتم الثاني)

ثم دخلت السنة الثالثة والخمسون واستمر فيها الأمان ، ومساعدة الزمان ، إلى وقت تحريرنا هذا المؤلف أعني السنة الثامنة والخمسين ، وكان السبب الأعظم في ارتباط هذه الأمنية ما رآه سادته الله من الرأي في ولده السعيد حسين بك من تفويض الأمور إليه ، والتعويل في كلياتها وجزئياتها عليه ، فانه نصبه لهذا المنصب في شهر شعبان من السنة الخامسة والخمسين ، فقام بضبط الأمور ، وتدير حوائج الجمهور ، قيام مضطلع بالمهام الجليلة ، بحرب لكثير الدهر وقليله ، فلا زالا حصناً منيعاً ، ما كرت الجديدان ، وتعاقب الملوان .

وليعلم الواقف على ما ذكرناه من هذه الوقائع إننا لم نورد تفصيلاً بالمدكور وإنما عمدنا إلى ذكر مجهل من المشهور ، وأضربنا عن أحوال كثيرة ، ووقائع غزيرة ، لا يحتملها هذا المختصر عمداً لا سهواً إتكالاً منا على ما نويناه من تأليف تاريخ مستقل للإمارة الأفراسيابية منفصل على قصول : أولها في ذكر ارتحالهم من ديار ربيعة المسماة (آمد) و (ديار بكر) إلى البصرة . ثانيها : في مبدأ ظهور أفراسياب باشا وانتشار أمره ، وبلوغه درجات المجد إلى انتهاء عمره ، وثالثها : في ذكر مولانا دام عزه محبوباً على أبواب : الأول : في شمائله

عهد الخال

وخمائله وذكر ما يناسبها من حكايات الملوك وأشعار الشعراء . الثاني : في ذكر وقائع وما يشاكلها . الثالث : في ذكر سماحته وعظايه وجوده ونداه ، الرابع : في بيان ما شاهدته وسمته من إكراماته وشفقته التي اشتهرت في الآفاق ، بين أهل الخلاف والوفاق ، الخامس : في ذكر أشعاره العربية والبحث عنها وعن معانيها وإيراد ما يناسبها . السادس : في ذكر أشعاره الفارسية والتركية وما يضافها ، السابع : في إيراد تصانيفه الموسيقية ومعانياته وتواريخه وحكاياتها وسبب وقوعها وشأن نزولها . والله المستول إتمام المراد ، إنه هو السميع الجواد .

هذا آخر ما كتبه المؤرخ عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الخويزي في تاريخ الإمارة الافراسيابية وأميرها علي باشا بن افراسياب باشا ، وذلك في كتابه المخطوط : (السيرة المرضية) . ولنا وطيد الأمل بأن تلقى هذه الوثائق أضواءً كشافه على فترة مظلمة من تاريخ البصرة ورجالها المسؤولين ، وأن تكون حلقة كانت مفقودة من حلقات تاريخ هذا الجزء العزيز من عراقنا المحير ، وأن يفتح الباري (عز وجل) لنا في كل يوم آفاقاً مجهولة . إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

محمد الخال

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

تقديم :

سبق أن تحدثت عن مجموعة كبيرة من المخطوطات العراقية في مختلف الصحف والمجلات ، وواصلت التحدث عنها سنين طويلة كشفت خلالها عن كثير من النواذر والآثار التي تهتم الباحثين حتى تولد من جراء ذلك كتاب أسميته (دليل الآثار المخطوطة في العراق) يقع في ستة أجزاء كبار استوعبت فيه كثيراً من مخطوطات النجف وبغداد وكربلاء والموصل ، وكان آخر المطاف في البصرة خريف عام ١٩٤٥ م فقد دعاني المرحوم الشيخ صالح راشد أغنيان لزيارة مكتبة الأميرة العاصرة وهياً لي جميع اللوازم التي تساعدني على استمراري في البحث والتحقيق ، فكنيت فيها زمناً قد زاد على الشهرين عرفت ما وثقت عليه من جميع المخطوطات فيها والتي تبلغ قرابته ١٥٠٠ مخطوط بين كبير وصغير ، مخطوط مطبوع وغير مطبوع . وتكون من هذه الدراسة والتعريف كتاب يقع في ٣٢٢ ص كبيرة عانيت في سبيل تصنيفها جهداً نظراً إلى أن وضعها في المكتبة لم يكن على الطريقة الفنية بل حشرت دون الالتفات إلى النوعية . وهذا الجهد قمت به بعد زمن طويل من تسجيلي وتعريفي لها ، موصلاً تنمة (الدليل) الذي وضعته لإيقاف المتابعين والباحثين على ما لم يعلموا به وما لم يستطيعوا الوقوف عليه إلا عن هذا الطريق .

وحيث أنني شغلت عن مواصلة إكمالها بالموسوعات التي بحثت فيها الشعر والشعراء في البلدان العراقية فأخرجت منها إلى عالم الظهور موسوعي (شعراء الحلة) في خمسة أجزاء ،

عني الخلفائي

و (شعراء الغري) في اثني عشر جزءاً ، وواصلت البحث عن شعراء المدن الأربعة الباقية التي أولدت الشعراء كبغداد والموصل والبصرة وكر بلا حيث أنجزت الجميع والله الحمد . كان هذا العمل الخطير مدعاة إلى انصرافي عن إكمال (الدليل) المذكور .

وأخيراً أحسن فريق من أصدقائي الأعلام الظن بي فطلبوا مني العودة إليه والاعتناء بنشر قسم منه على الأقل ، فلم أر بداً من أجاوبي هذا الطلب المحترم ، فاخترت تقديم مخطوطات (المكتبة العباسية) الذي لا أشك أن معظم إخواني من الباحثين لم يقفوا على مصادرها بالصورة التي قدمتها ، وسأواصل القسم الثاني إنشاء الله في العدد الذي يليه . واقتصرت في تعريف الكتاب على وصفه فقط دون التوسع في ترجمة صاحبه أو الإشارة إلى كونه مطبوعاً أو غير مطبوع ، كما لم أذكر النسخ المخطوطة منه في مكنتبات الشرق والغرب نظراً لوجود كتاب خاص بذلك أسميته (مخطوطات عراقية ، في مكنتبات شرقية وغربية) .

كما اني التزمت في تعريف لقياس الكتاب بترك كلمة طول وعرض وممك مكتفياً بالسلسل المذكور ، والابتداء بعد ذكر عدد الصفحات والسطور بالرقم الكبير وهو الطول :

وانتهى تعريف المخطوطات على التقسيم الآتي : (١) الأدب والشعر (٢) التاريخ والسير (٣) التراجم والرجال (٤) اللغة (٥) العلوم العربية - نحو - صرف - معاني - بيان - (٦) الأخلاق (٧) الطب (٨) الكتب المتنوعة (٩) الأنساب .

أما القسم الثاني فسيشمل الأبواب الآتية : (١) التفسير (٢) المنطق (٣) الفقه والأصول (٤) الحديث (٥) التصوف (٦) المجاميع (٧) الفلك (٨) الأدعية والأذكار (٩) النقود والردود .

(١) كتب الأدب والشعر

١ — أوائل الإسعاف ، في شرح سوانح البيضاوي والكشاف :

تأليف خضر بن عطاء الله الصيرفي الموصلية نزيل مكة المتوفى سنة ١٠٠٧ هـ ألفه باسم الشريف حسن بن أبي نجي أحد أشراف مكة ، وقد أجازته على ذلك ألف دينار . أوله « اللهم ياكشاف صباية الأوهام بشمس شواهد العلوم » ترجم فيه لأربعين شاعراً ممن وردت لهم أبيات في كتابي البيضاوي والكشاف . نقص من آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر . أستوفى فيه شواهد سورتي الفاتحة والبقرة من الكتابين . في ٢٨٠ ص ٣٠ س ٣١/٤ سم ٢٢ سم ٢/٦ سم رقه أ - ١٥٠ .

٢ — إثبات السوار ، فيما وجر في حواشي الكتب من الفوائد :

تأليف عبد الله بن عيسى بن إسماعيل . أوله « الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين » جمعه من حواشي الكتب والمجاميع ، وما تضمنته كتب الأدب والتاريخ والشعر من أبيات رفيقة ، وظرائف طريفة ، ونكت غريبة ، وفوائد ملذة . عمله تسليمة لنفسه ، ولأن يرغب به من أبناء جنسه . رتبته على خمسة أبواب (١) في الفوائد المنشورة (٢) في فوائد الأدعية والأذكار والأوراد والأسماء الطيبة (٣) في فوائد الفقه (٤) في فوائد النحو (٥) في التراجم . في ١٣٢ ص ٢٥ س ٢١ سم ١٤ سم ١ سم رقه أ - ٧ .

٣ — الأخبار الموفيات :

من كلام الزبير بن بكار المتوفى ٢٥٦ اشتمل على لطائف وأخبار وأشعار ونكات من كلامه بسند قوي . كمل من الأول والآخر بخط جميل وبدون تأريخ في ٣٧٢ ص ١٧ س ٢١/١ سم ١٦/١ سم ٢/٦ سم رقه أ - ٥٥ .

٤ — آداب البحث والمناظرة :

تأليف مصطفى بن يوسف بن مراد المستاري . كمل أوله وآخره في ٧٠ ص مجدوله
٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم رقه ح - ٢٠٥ .

٥ — ارجاع الشوارد من الأوراق القديمة زادت الفوائد :

تأليف عبد الله بن عيسى بن اسماعيل المتوفى ١٢٤٢ هـ وهو غير (إثبات الشوارد)
يوجد ضمن المجموع المرقم هـ - ٢٠ بخط المؤلف ١٩/٩ سم ١٦/٣ سم ٢ سم .

٦ — أساس الوقاس :

تأليف إختيار بن غياث الدين الحسيني ، ألفه عام ٨٩٧ هـ ورتبه على عناوين وكلمات كلها
في الأمثال والحكم والاقتباسات . كمل أوله وآخره بتاريخ ٦ ربيع الثاني ١١٤٠ هـ بخط
صالح العجاوي مجدول بالمداد الأحمر ١٩/٢ سم ١٣/٣ سم ١/٨ سم رقه هـ - ٦٧ .

٧ — الوشعار ، لقائمه من الرثاء والوشعار :

تأليف عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الدين المارشدي الحنفي من رجال القرن العاشر
الهجري ، اشتمل على مراسلات ومساجلات أدبية ، بخط جميل مشكل على الأكثر ، كمل
أوله وآخره في ١٥٨ ص ٣٧ س ٢٨/٢ سم ١٦/٥ سم ١/٧ سم رقه ج - ٢٨ .

٨ — الوغراب ، في أصطام السكواب :

تأليف يوسف بن حسن بن عبد الهادي ، رتبه على عدة أبواب ، وكل باب على عدة
مسائل ، واشبع البحث عن السكاب وغرائره ، وصفاته وأحكامه ، وكيفية تربيته ،
واستعمال مختلف أرباب الأديان له ، وأهمية وجوده في الصيد ، وما قيل فيه من الشعر .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

فرغ من تأليفه نهار الثلاثاء عاشر ذي القعدة ٨٩٤ هـ كمل أوله وآخره بخط محمد صادق فهيم بن أمين المالح الناسخ في المكتبة الظاهرية بدمشق يوم الأحد سادس رمضان ١٣٥٧ هـ وذكر المؤلف في آخره أن الكتاب سمعته منه أولاده الثلاثة عبد الهادي وعبد الله وعبد الرحمن حسن ، وكذلك سمعته منه زوجته بلبل بنت عبد الله ، وأجاز لهم الرواية عنه بتاريخ ربيع الثاني ٨٩٧ هـ .

وقد ذكر مالك الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الواحد باش أعيان في آخره بخطه قال : « عند سفري إلى سوريا مررت بالمكتبة الظاهرية واطلعت على هذه النسخة فطلبت استنساخها من مدير المكتبة وتم ذلك ، وذكر المدير بأنها النسخة الثالثة وقبلها كتبت الأولى لأحمد تيمور في مصر . والثانية لمكتبة دار الآثار بمصر ، في ١٤٤ ص ١٩ س ٢٤ سم ١٨ سم رقمه د - ١٦٩ .

٩ - أنيس المرصه ، في علم المرصه :

لزين الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمر التوخي . نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره في ٣٦٦ ص ٢١ س ٢٢/٥ سم ١٦/٤ سم ٢/٧ سم رقمه ح - ١٤٦ من مخطوطات القرن العاشر الهجري . وقد كتب على وجه الصفحة الأولى « تأنيس المروض » .

١٠ - برقع الزنار والصفاء ، في الطبائات والمراسلات :

تأليف مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي المتوفى ١٠٢٦ هـ رتبته على ١٤ باباً وعدة كتب لها علاقة بالأدب ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١١ ربيع الأول ١١٨٣ هـ في ٢٠١ ص ١٧/٥ سم ١٢ سم ٢ سم رقمه د - ٩٤ .

١١ - بستان العارفين :

تأليف مصلح الدين سبعمدي الشيرازي المتوفى ٦٩١ هـ جمع فيه نكتاً ونظماً في

الأدب العلوي . توجد منه قطعة في ١١٢ ص ٢٠/٥ سم ١٣ سم ١ سم برقم ح - ٣٧ ،
وقد كتب عليه غلطاً اسم « الأدب السعدي » . وذكر ناسخه انه كامل الأول والآخر ،
ويظهر أنه لم يمتد إلى أنه كتاب البستان لسعدي .

١٢ - بعبء الأرب ، في وصال الحبيب :

مقامة للشيخ محمود بن حله آل عبد السلام الكوازي العباسي ، بخط عبد الله بن هيسى
ابن اسماعيل وبتاريخ ٧ ربيع الأول ١٢٣٩ هـ وفي آخرها تقاريف منها للشيخ حسين
العشاري وللشيخ محمد السويدي .

وتليها مقامة : للشيخ عبد الله السويدي انشأها عند ما كان في دمشق . بخط الكاتب
المتقدم وبالتاريخ نفسه ٢٩/٨ سم ١١/٥ سم ١/٥ سم رقعه د - ١١٦ .

١٣ - برهنة الزنار ، في برهنة الجوار :

تأليف علي بن سلطان (بن) محمد القاري المتوفى ١٠١٦ هـ اختصره من كتاب حياة
الحيوان للدميري ، رتبته على حروف المعجم وابتدأ بالأسد ، مجدول مذهب فرغ منه في
١٥ رمضان ١٠٠٣ هـ في أمكة بخط ابراهيم كتبخدا فرغ من كتابته ٢٣ شوال ١١٤٣ هـ بمصر
في ٢٦٤ ص ٢١ سم ١٦ سم ١/٧ سم .

١٤ - البرهنة الوردية :

لأبي الدين عمر بن مظفر الوردى الشافعي المتوفى ٧٤٩ هـ نظم فيه كتاب الخاوي في
الفقه من أول الطهارة إلى آخر العتق . أوله :

قال الفقير عمر بن الوردى الحمد لله أتم الحمد

ذكر تلميذه أحمد الفراس بخطه في آخر الكتاب أنه ابتداءً بتنظيمه في رجب ٩٥٧ هـ
وختمه في صفر ٩٥٩ هـ وهو غلط لا يتفق مع زمن الناظم . تقع أبياتها في ٥٤٠٠ بيتاً

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

تقريباً في ٢٦٠ ص ١٥ س ٢٢/٧ سم ١٦/٥ سم رقه ب - ٥٧ وقد كتب على هامش الصفحة الأولى نبأ وفاته في سنة ١٠٩٨ هـ . وتوجد عدة صفحات في أوله بخط قديم غير منقط ، وكذا في آخره . اكلت الأرض الجهة الخلفية منه وشوهدتها .

١٥ - ترجمه كاسنار :

الأصل لسعدي الشيرازي بالفارسية ، رتبته على ثمانية أبواب ، وفرغ منه ٦٥٦ هـ والترجمة للمولى مصطفى بن شعبان المعروف بالسروي المتوفى ٩١٩ هـ ، نقله إلى العربية وقدمه لاسلطان مصطفى بن سليمان خان . أوله « الحمد لله الذي جعلني من علماء البيان والمعاني » اكمله عام ٩٥٧ هـ وقد أضاف على الأصل شروحاتاً مزجها فيه . وتاريخ خطه في أوائل شوال ١٠٩٤ هـ في ٣٢٤ ص ٢١ س ٢١ سم ١٥/٥ سم ٣ سم رقه أ - ١١١

١٦ - تحرير القبراطي :

تأليف برهان الدين القيراطي المصري المتولد ١٢ صفر ٧٤٦ هـ والمتوفى بمكة ٨٧٦ هـ تضمن مفاخرات ومساجلات أدبية ، كل أوله وآخره بخط محمد بن جمال الدين بن أبي الفضل الحنفي في ليلة الجمعة ١٩ شعبان ١٠٦٣ هـ في ١١٩ ص ٢٠ سم ١٤ سم ١ سم رقه - ٧٠ .

١٧ - تحف العروصه ، في لطف العروصه :

تأليف بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني ، فرغ من تأليفه في ذي القعدة ١١١٨ هـ وكتبه في حياة المؤلف محمد بن محمد الاسترابادي وقرأ عليه يوم السبت في شهر رمضان عام ١١١٥ هـ وهذا التاريخ يناقض ما سبقه ولعل التصحيح ١١١٩ هـ في ٦٢ ص ٢٢ سم ١٥ سم رقه هـ - ٩٧ .

١٨ - تحف الصحاب ، ونزهة ذوي الألباب :

تأليف زين الدين أحمد السروجي . اشتمل على خمسة أقسام (١) في العلم والفن والفضل والأدب

علي الخاقاني

في الغزل وذكر أيام الشباب والشيب (١) في ذكر الملوك والولادة ، والرسائل والمكاتبات (٢) في الذكوة المنتفحة من التواريخ (٣) في فنون مختلفة اللفظ والمعنى . تاريخ كتابته في يوم السبت ١٥ صفر ١٠٠٤ هـ في ٣٥٢ ص ٢٢ س ٢٥ سم ١٥ سم ٣/٦ سم رقه أ - ٥٩ .

١٩ - ترجمان الرؤسوى ، في الغزل والتشبيه والرفعة :

ينسب إلى محيي الدين محمد بن علي الشهير بالعربي المتوفى ٦٢٨ هـ فرغ من تأليفه ٦١١ هـ وشرح باسم (فتح الذخائر والأخلاق) فرغ منه في ربيع الأول عام ٦١٢ هـ بمدينة قسراي . كمل أوله وآخره بخط زين الدين مدين بن ليث المرصفي العمري ، وتاريخ يوم الأربعاء آخر جمادى الأولى ٩٨٤ هـ في ٢٦٨ ص ٢٠ سم ١٥ سم ٣/٣ سم رقه ح - ٧٤ .

٢٠ - ترويح السرى ، في تلويح البروى :

تأليف الامام شمس الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين أحد أئمة الزيدية أوله « أما بعد حمد الله الذي شعر برؤيته كل شاعر ، واعترف بمنظوم حكمة المتقنة سبحانه كل ناظم ونائر » وجاء في آخره : تم في خامس ربيع الأول سنة ١٢٤٩ هـ بأمر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن الزيدي . في ٣٠٠ ص ٢٧ س ٢٢/١ سم ١٦/٨ سم ٢/٦ سم رقه ب - ٦ .

٢١ - ترويح الأرواح ، ومفتاح السرور والأفراح :

مجهول المؤلف ، كمل أوله ونقص آخره . في ٣٠٨ ص ٢١ س ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٢/٦ سم . تضمن كثيراً من الخواطر التي تفيض على القارىء والسامع صوراً ملدة ، وأنواع من الفكاهات التي يحتاجها الإنسان للترويح ساعة الشعور بالجهد . من مخطوطات القرن الحادى عشر الهجرى .

٢٢ - ترتيب الرؤسوى ، بتفصيل أسواقه الفسوى :

تأليف الطبيب داود الأنطاكي المتوفى ١٠٠٨ هـ ذكر فيه من العشاق ٥٣ عاشقاً . كمل

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

أوله وآخره بخط سالمين بن سعد وبتأريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٠ هـ ٢٨/١ سم ٢١/٥ سم
٣/٨ سم رقمه ح - ٥٢ .

٢٣ - تيسيع البردة :

مجهول الناظم ، كمل من الأول ونقص من الآخر ، يوجد ضمن المجموع المرقم
ح ١٥٥ .

٢٤ - التشبيهات :

للقاضي أبي الشناء شهاب الدين محمود كاتب السر الشريف ، ذكر فيه عدداً من التشبيهات
وأسمائها ، وما قاله الفضلاء والشعراء فيها ، بعد أن عرّف التشبيه تعريفاً تاماً ، كتشبيه
واحد بواحد ، واثنين باثنين ، وثلاثة بثلاثة ، وأربعة بأربعة ، وخمسة بخمسة . كقول أبي
الفرج الوأواء الدمشقي :

قالوا متى الين يا هذا فقلت لهم أما غداً زعموا أولاً فبعد غد
فأمطرت ثولواً من زرجس وسقت ورداً وعضت على العنساب بالبرد

٢٠/٤ سم ١٥ سم رقمه ١٠٨ ضمن مجموع .

٢٥ - تمام المتنود ، في شرح رسالة ابن زهرود :

لصلاح الدين العقدي ، كمل أوله وآخره بتأريخ ٥ ربيع الثاني ١٢٢٨ هـ في ٣٧٤
من ٢١/٦ سم ١٦/٥ سم ٣ سم رقمه د - ١٠ .

٢٦ - جهررة أشعار العرب :

في الجاهلية والإسلام . لم يكتب عليها اسم مؤلفها ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ،
عليها عدة تمليكات أقدمها عام ١٢٣٦ هـ في ٦٠٠ من وقد كتب على ظهرها (جهررة العرب في
الأدب) لأبي بكر بن دريد ، ٢٢/٥ سم ٢٠/٧ سم ١/٨ سم رقمه أ - ١٥٢ .

٢٧ - مائة الكتب :

تأليف شمس الدين محمد بن الحسن النواجي المتوفى ٨٥٩ هـ في الأدب والنوادر وما قيل في الحمرة ، رتبته على ٢٥ باباً ، كمل أوله ونقص آخره في ٤٣٨ ص ٢٠٩ سم ١٥/٣ سم ٣ سم رقمه ح - ٤١ من مخطوطات القرن العاشر بخط جميل .

٢٨ - حاوي الحسان من مائة الحيران :

لمحمد بن موسى الدميري الحنفي ، اختصره بنفسه من كتابه ، كمل أوله وآخره بخط إبراهيم بن محمد الشهير بابن غازي الدمشقي في ثالث رمضان ٩٨٩ هـ في ١٧٠ ص ١٢ سم ٢٠ سم ١٥ سم ٥/٧ سم برقم ج - ١ .

٢٩ - مربية السرائر ، فهي نظم ما جاء من الكبائر :

للشيخ عبد الله الكردي البيتوشي المتوفى ١٢١١ هـ منظومة أولها :

الحمد لله وصلى الله على نبيه الذي اصطفاه

تشمعل على مقدمة أولها :

إعلم بأن الخلف في المعاصي مشتهر بين ذوي اختصاص

وعلى أبواب وخاتمة ، فرغ من نظمها في البصرة عام ١١٩٠ هـ وفرغ من كتابتها إبراهيم ابن عبد الرحمن بن إبراهيم العدساني في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٠٥ هـ أكلت الارضة عدداً من أوراقها في الوسط . وفي آخرها عدة أوراق تتضمن شرح المنظومة وفيها أحاديث وروايات ، توجه ضمن المجموع المرقم ١٠٤ ، ٢٢/٧ سم ١٦/٤ سم ٢/٣ سم .

٣٠ - الخنز والسرى في مريح غير الوري :

قصيدة هزلية مشروحة مبهولة الشارح ، أولها جاء مشوش الكتابة :

ركب السنا عن ناظره وزال عن شرف السناء

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

قطعا من النشأ الزمان فلم يتمتع بالنساء
بخط يوسف بن أبي سليم بتاريخ الأربعاء ١٦ شوال ٧٨٧ هـ ١٩ سم ١٤/٥ سم
برقم هـ — ٤٤ .

٣١ — حياة الجيوان :

لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري المتولد ٧٤٢ هـ والمتوفي ٨٠٨ هـ
الجزء الأول كمل من الأول والآخر بتاريخ يوم الجمعة أول شعبان ٩٨٣ هـ في ٤١٠ ص ٣٠ سم
٢١ سم ٣ سم برقم ب — ١٣٠ بخط جميل .

الجزء الثاني : نقص أوله وكل آخره بتاريخ الرابع من جمادى الأولى ١٠٨٢ هـ في
٢٩٢ ص ٢٨ سم ٢٠ سم ٤/٥ سم برقم ب — ١٣١ عاثت بأوله الأرضة .

نسخة أخرى : برقم ب — ١٢٧ . نقصت من الأول والآخر حسنة الخط مجدولة من
مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ٢٨/٥ سم ١٩/٨ سم ٤ سم .

نسخة أخرى : كاملة وخطها جيد مضبوط ، وضع في أولها فهرست فني للمصادر التي
استقى الدميري منها كتابه وعول عليها فيما نقل ، تزيد على ٣٠٠ كتاباً إختفى أكثرها من
الوجود ، تقع في ١١٠٠ ص ٣١ سم ٢٨/٥ سم ١٧/٨ سم ٤/٩ سم برقم أ — ١٢١ ، وقد
كتب في أولها فرغ من تأليفه في رجب عام ٧٧٣ هـ .

٣٢ — غزاة الرستار :

مجهول المؤلف . اشتمل على مجموعة قصائد أكثرها في الحكم والوعظ ، وقد كتب
على ظهره (هذا الكتاب بخط المرحوم ابن السلان) وهو قديم الخط رديئة لا يقوى على
قراءته إلا من تعود قراءة الخطوط الرديئة ، عليه كتابان أرشح بعضها عام ١١٤٠ هـ ٢١/٢
سم ١٥ سم ٢/٨ سم برقم أ — ١٠٧ .

٣٣ — ضريبة العجائب ، وفريدة الفرائب :

تأليف زين الدين عمر بن الوردي الشافعي ، أوله « الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب »
تكلم فيه عن المخلوقات المعجبية كالنحل وكالعيون من الجمادات وعن خصائص النباتات .
جاء في آخره : فرغ من نسخها يوم الاربعاء ١٥ رمضان ١٢٤٠ هـ في ٢٢٤ ص ١٧ س ١/٢٢
سم ١٥/٤ سم ٥/٥ سم .

٣٤ — اطلب العمري :

تأليف عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي . أوله « الحمد لله الذي فجر ينابيع
البلاغة من جداول السنة الخطباء على رؤوس المنابر » إبتدأ بتأليفه سنة ١٠٢٠ هـ وانتهى
به عام ١٠٣٨ هـ مرتباً على السنين ، مجدول ، نقص آخره في ١٨٠ ص ٢٠/٤ سم ١٤/٧ سم
١/٥ سم برقم ج - ١٣٨ .

٣٥ — فقايا الزوايا فيما في الرجال من الفقايا :

تأليف شهاب الدين أحمد الحفاجي المصري المتوفى ١٠٦٩ هـ ذكر فيه عصره من
شيوخه وشيوخ أبيه . رتب على خمسة اقسام (١) في رجال الشام (٢) في رجال الحجاز
(٣) في رجال مصر (٤) في رجال المغرب (٥) في رجال الروم . وخاتمة كفلت نظم
المؤلف ونثره . نقص أوله في ٢١٦ ص ، وترجمة المؤلف في ٧٤ ص ١٩/٨ سم ١٤/٤ سم
١/٧ سم برقم ج - ١٦٦ .

٣٦ — در المكنوز :

تأليف أبي الاخلاص حسن بن عمار بن علي الشرابلوي الأزهرى الحنفي المتولد ٩٩٢ هـ
والمتوفى ١٠٦٩ هـ كل أوله وآخره . شرح به منظومته التي تقع في ١١٣ بيتاً ، فرغ كتابته
منه يوم الاثنين ٢٤ ذي القعدة ١١٥٨ هـ ٢١ سم ١٦ برقم ج - ١٩٥ .

٣٧ - ديوان ابن الفارصه :

لعمر بن علي بن مرشد المتوفى ٦٣٢ هـ جمعه سبطه علي تلقاه من ولد الشيخ كمال الدين حسين وقد قرأه عليه ، وقد شرحه الشيخ حسن البوريني المتوفى ١٠٢٤ هـ ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح - ١٢٦ بخط جميل ، كل أوله وآخره وبضمنه قصائد لبعض الشعراء ، ٢٠/٢ سم ١٢/٥ سم ٢/٢ سم .

نسخة أخرى : برقم هـ - ٦٨ كل أوله وآخره في ١٧٦ من وفي مقدمته عدة صفحات من إنشاء سبط ابن الفارض أوضح فيها عن الديوان ومقاصده وأخبار صاحبه وقبيل من ترجمته ٢٠ سم ١٤/٦ سم ٢ سم .

٣٨ - ديوان ابن معنوق الموسوي :

للسيد شهاب الدين الموسوي المتوفى ١٠٨٧ هـ ، كل أوله وآخره بخط عبد السلام ، اشتمل على ٥٧ قصيدة أكثرها قيل في آل السيد علي خان الشيرازي في ٢٦٢ ص ١٧ س مجدول بالمداد الأحمر ، وفي آخره بنود وموالاة ، ٣٠/٥ سم ٢٢/١ سم ٢/٤ سم برقم أ - ١٣٤ ، وقد جمع ديوانه ولد معنوق فطبع في بيروت عام ١٨٨٥ م وفي مصر عام ١٣٠٧ هـ باسم ولده .

٣٩ - ديوان ابن هاني الاندلسي :

لمحمد بن هاني الاندلسي الشهير بمثني المغرب ، نقص أوله وكل آخره بخط نوح بن عبد الرحيم وبتاريخ ١٢٦٧ هـ يوم الجمعة ١٣ رجب ، مجدول بالمداد الأحمر بخط مقبول ، اكلت الأرضة قسماً من أوله فاصح من دون إعادة الأصل ، في ٢٠٠ ص ١٥ س ٢٨/٩ سم ١٩/٥ سم ٢ سم برقم أ - ١١٨ وفي آخره : ألقى نظرة عليه محمد بن أحمد بن إدريس المغربي

٤٠ - ديوان أبي نؤاس :

الحسين بن هاني ، يوجد منه قطعة في ٤٨ ص كمنتخب من شعره برقم د - ١٣٤ .

٤١ - ديوان ابن المقرب الرصافي :

لجمال الدين أبي عبد الله علي بن مقرب الاحصائي ، أوله :

أبت ، نوب الأيام إلا تعاديا فيا شقوتي ما ليلي وما لي
وفي آخره القصيدة التي مدح بها الأمير علي بن ماجند أمير الأحساء وتقع في ٦٩ بيتاً أولها :

ذريني فضرب بالهنسة البتر ولا نوم مثلي يا اميم . على وتر

في ٨٤ ص ١٦ س وعدد الأبيات ١٢٨٠ بيتاً ٣٢ سم ٢٣/٤ سم برقم ح - ١٣ .

٤٢ - ديوان المراء زهير :

لصاحبه بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهدي المكي المتوفى ٦٥٦ هـ ، كل أوله وآخره
بتأريخ ١٠٧٢ هـ ١٥ شعبان ٢٣ سم ١٤/٥ سم ، يوجد ضمن المجموع المرقم د - ٤٥ .

٤٣ - ديوان البحري :

لصاحبه الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشهير بالبحري المتولد ٢٠٥ هـ والمتوفى
٢٨٤ هـ - قطعة منه - توجد برقم ح - ١٢٨ تبدأ من حرف اللام وبقصيدة في مدح
المتوكل وفيها يذكر وفد الروم ، أولها :

قل للسحاب إذا حدثه الشمال وسرى بليل دكه المتحمل

تقع في ٢٤٠ ص وصل بها إلى حرف الياء ، فيها تحقيق وضبط ، من مخطوطات القرن
الحادي عشر الهجري . وتليها قطعة من كتاب (الجمهرة) للشيباني بالخط والنأريخ نفسه في
٣٨٠ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٣ سم .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٤٤ — ديوان الترهامي :

لأبي الحسن علي بن محمد (أحمد) بن الحسين التهامي المتوفى ٤١٦ هـ رتبته على حروف
الطبعاء في ١٤٤ ص ٢١/٧ سم ١٥ سم ١/٤ سم برقم أ - ٤٤ .

٤٥ — ديوان الجعبري :

يوجد ضمن المجموع المرقم أ - ٧٠ وبضمنه قطع شعرية مختلفة الخطوط وقد نقص
بعضها فأكلها مالكمها الشيخ عبد الله باش أعيان سنة ١٢٨٠ هـ في ٥٠٠ ص ٣٠/٥ سم ٢٣
سم ٤/١ سم .

٤٦ — ديوان رائج :

باللغة التركية ، كل أوله وآخره في ٢٩ ص . وبضمنه :

١ — ديوان أسد مد أفندي كاتب ديوان بغداد في عهد المماليك ، بالتركية . مجدول
وأبياته مشجرة . كل أوله وآخره بخط سليمان بك عام ١٢٢٨ هـ .

٢ — فصائد مختلفة : باللغة التركية وأوراق لم تستعمل ، ٢٠ سم ١٤ سم ٢/٨ سم برقم

هـ - ٧٩ .

٤٧ — ديوان رصم :

باللغة التركية ، ٢٤/٥ سم ١٥/٥ سم ٢ سم برقم د - ٢٨ .

٤٨ — ديوان الشريف الرضي :

قطعة منه اشتملت على أكثر حجازياته ، وفي آخرها تخميس مقصورة ابن دريد

البصري للشيخ محمد رضا التحوي ، ٢١/٢ سم ١٦ سم ١/٨ سم برقم د - ٦ .

٤٩ — ديوان ذي الرمز :

لناظمه غيلان بن عقبة بن بهاس بن مسعود . برواية أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن

علي الخفائي

إسماعيل بن خرداذ النجيري ، قرأه علي أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المهدي ، وقرأه علي أبي العباس أحمد بن ولاد عن أبيه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأوله قصيدة مطلعها :

ما بال عتبك منه الماء منسكب كأنه من كلال مقربه ينسكب

كتب علي وجه الصفحة الأولى : الجزء الأول ، كل بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ٦٩٥ هـ ويتخلله شرح موجز ، وأبياته كتبت بأحرف بارزة في حبر صيني ممتاز يكاد يحكم عليه الناظر إليه بأنه كتب في عهد قريب ، في ٣١٠ ص وعدد أبياته ١٠٩٨ بيتاً ٢٤/٥ سم ١٨/٥ سم ٣/٥ سم والديوان من مخطوطات خزانة الملك العالي وقد تلاثى اسمه فلم يظهر منه سوى خطوط متقطعة تنتهي بجملة (خلد الله ملك مالكمها آمين) . برقم ب - ٧٧ .

٥٠ - ديوانه النجيري :

لناظمه الشيخ حسين بن علي آل لطف الله ، اشتمل أكثره على مرأى الامام الحسين (ع) والعترة الطاهرة ، تضمن ٨٥ قصيدة ، أكثرها من الجيد ، نقص من آخره ، في ٢٧٦ ص ٧ : س . أوله (الحمد لله الذي من علينا بمحمد ، وعترته ، وجعل مدحنا له سبيلاً لجنته) رتبته على حروف المعجم ، وأوله قصيدة همزية تقع في ١١٠ أبيات مطلعها :

الهجر داء والوصال دواء لولاه أعبي العاشقين شفاء

٢٤ سم ١٩ سم ٢/٨ سم برقم ب - ٥٥ .

٥١ - ديوانه الثاني :

لأحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي السكندري الكوفي المتوفى ٣٥٣ هـ توجد منه عدة قطع وأجزاء :

١ - برقم د - ٢٣ أولها في مدح سيف الدولة عند ما استجازه بأبيات علي هذا الوزن :

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

عذل المواذل حول قلب التائه وهووى الأحبة منه في سودائه
نقص آخرها ، وقد انتهت بقافية الهاء ، بخط حسن ، ٢٢/١ سم ١٥/٦ سم ٢ سم .
٢ - برقم ح - ١٧٠ أولها في مدح سيف الدولة - الحمزية ، وآخرها بمدحه أيضاً :
بخط محمد بن أبي الفتح المعروف بابن المقداد الأسود ، قرغ منها في مدينة المنصورة يوم
الاثنين ١٢ جمادى الآخرة ١٠٦٤ هـ بخط جميل مجبول في ٢٦٤ ص ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم
١/٥ سم .

٣ - برقم ح - ١٩ يظهر أنه الجزء الثاني ، يبدأ بمدح سيف الدولة :
وأفاك كالربيع أشجاء طاسم
بأن تسعدا والدمع أشفاء ساجه
وانتهى الى قصيدة يودع بها عضد الدولة :
فداً لك من يقصر عن مداك فلا ملك إذا فداك
مختلفة الخطوط . وبضمنها : ديوان الخفاجي أبي محمد عبدالله بن سعيد بن يحيى بن الحسين
ابن الربيع بن سنان بن الربيع ، كمل من الآخر بخط إبراهيم بن محمد بن حسين بن محمد
الأحسايني ٢٠/٢ سم ١٥/٢ سم ٤/٢ سم .

٤ - برقم ب - ١٠٢ أوله في مدح أبي علي هارون بن عبيد العزيز الأوارحي
السكراب :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء
وآخره : القصيدة البائية في هجاء كافور الأخشيدي ، عليه تعاليق كثيرة . من
مخطوطات القرن العاشر ، وعليه تملك عام ١١٩٩ هـ ٢٧-٩ سم ١٩ سم ٣-١ سم .
٥ - برقم أ - ١٤١ بخط علي بن محمد الجعدي ، قرغ منه ٤ نهار السبت ١٥ جمادى
الآخرة ١٠٩٣ هـ في ٢٧٦ ص ٣٠ سم ٢١ سم ، وخطه رديء .

٦ - برقم أ - ١٢٥ يبدأ بقوله :

علي الخاقاني

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتمعنا
وآخره هذا البيت :

وان جملت مرادي فانه بك أشبه
جاء في آخره (فرغ من كتابته بعد ظهر يوم السبت ذي الحجة الحرام ١٠٨٣ هـ) في
٣٥٠ ص ٢٩٥ سم ٤-٢٠ سم ٣-٢ سم .

٥٢ - ديوان مجربول الناظم :

نقص أوله وكل آخره بتاريخ ٩ ربيع الآخر ٨٧٣ هـ ، تطرق صاحبه إلى معظم فنون
الشعر كالغزل والنسيب والعرفان والبند والموال ، وشعره أنا يعلو وأنا يهبط ، كما نظم في
التشطير والنخميس ، وأول بيت ابتداء فيه :

ألا يا صاحب الوجه المليح سألتك لا تعيب فأنت روجي

في ٢٣٥ ص ١٧ س ١٨ سم ٥-١٢ سم ٧-٢ سم برقم ٥ - ٧٨ .

٥٣ - ديوان مجربول الناظم :-

جميعه في مدح الشيخ أحمد بن درويش آل باش أعيان المتوفى ١٢١١ هـ في ٥٢ ص
بخط جميل كتب عام ١٢٥٣ هـ بواسطة الأستاذ عباس العزاوي تلى نسخة بحيازة بعض رجال
بغداد ، ٢٩٥ سم ٦-١٧ سم .

٥٤ - ديوانه بالتركية :

نقص أوله وآخره ، برقم ٥ - ١٠٢ طوله ٢٩ سم ١٨ سم .

٥٥ - ديوانه بالتركية :

مرتب على الحروف ، يظهر أن نأقله من شعراء القرن الثالث عشر الهجري ، جاء فيه
مدح يحيى رضا باشا والي العراق ، ٢٥٠ سم ١٨ سم برقم ٥ - ١٧٠ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٥٦ - نزل نعمة الرب نحاته ، ورسمه طلي النحاته :

تأليف محمد أمين الحلبي ، اشتمل على ذكر فريق من شعراء الأقطار كالعراق والبحرين وفارس واليمن والحجاز ومصر والمغرب . الجزء الثاني حسباً يظهر من أوله إذاً بدأ فيه بالباب الرابع في ظرف ظرطاء العراق ، في ٥٩٨ ص ٢١-٥ سم ١٦-٥ سم ٩-٣ سم بخط سليمان بن عمر الغالي الشافعي ، فرغ منه يوم السبت ١٦ شوال ١١٤٩ هـ برقم أ - ٥٢ .

٥٧ - روضة الفروم ، في نظم نقايد العلوم :

لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي ، نظم فيه كتاب النقايد للجلال الدين السيوطي . كمل أوله وآخره بخط (ابن عيسى بن علي يوم السبت ٢٢ رجب ١٢١٩ هـ في ١٣٦ ص ١٦-٤ سم ١٢ سم ١-٦ سم برقم د - ١١٣ .

٥٨ - الزهر الباسم ، فيما يزوج به الحاكم :

للجلال الدين السيوطي ، وسبب تأليفها - كما ذكر - وقوفه على أبيات سراج الدين البلقيني الذي جمع فيها الصور التي يزوج فيها الحاكم وهي ٢٠ صورة نظمها في خمسة أبيات وشرحها ، ٣١-٤ سم ٢١-٢ سم برقم ب - ١٤٣ .

٥٩ - زهر الربيع ، في شواهد الربيع :

تأليف ناصر الدين محمد بن عبد الله بن قرقاش المتوفى ٨٨٣ هـ رتبته على أقسام ، من مخطوطات أواخر القرن التاسع الهجري ، وفي آخره تلك بتاريخ ٩٥١ هـ كمل أوله وآخره في ٢٢٦ ص ٩ س ٢٥-٥ سم ١٨-٢ سم ٣ سم برقم ب - ٤ .

٦٠ - سائر العارفين ، في معرفة الربا والدين :

لعلاء الدين محمد بن عبد الملك بن شعبان النخعي الاسكندري الوراق من أعلام القرن السابع الهجري ، مجموعة تحاميس مرتبة على حروف المعجم نظمها عام ٩٦١ هـ تحسباً القصيدة

علي الخاقاني

الوترية المنسوبة لأبي بكر بن شيراز البغدادي ، بخط محمد بن أحمد بن سلمان الشافعي البصري
فرغ منه في ٢٢ ذي القعدة ١١٧٦ هـ في ١٩٠ ص كتب على طريقة الكتب الصينية القديمة
١٦ سم برقم ح - ٢١٠ .

نسخة أخرى : برقم د - ١٨٠٠ كاملة الأول والآخر ، ٢١-٩ سم ١٥-٨ سم ٢ سم .

٦١ - سلم التوالى :

مجموع اشتمل على كثير من الرسائل والمسائل والمنظومات والقصائد المشتهرة وقد شرح
بعضها ، في ٢٨ رسالة بخط الشيخ عبد الله باش أعيان ، بتأريخ أول ربيع الثاني ١٢٨٦ هـ
وفي آخره قصيدة ابن سينا العينية بشرح ابن كمال باشا بخط نسخ بتأريخ ١٢٦١ هـ
٢٢-٢ سم ١٦-٢ سم ٣-٣ سم برقم د - ٧ .

٦٢ - شرح العيون ، فهي شرح رسالة ابن زيدون :

لجمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري المتولد ٦٨٦ هـ والمتوفى ٧٦٨ هـ كامل أوله
وآخره بتأريخ يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ١٠٧٣ هـ ٢٣ سم ١٢-٥ سم برقم د - ٢٥ .

٦٣ - سناء الخطيب :

اشتمل على خطب تلقى في الجمعات والأعياد ، وحكايات وفكاهات ، من مخطوطات
القرن السابع ، نقص أوله وآخره ، وعليه تملك باسم أحمد بن محمد بن زار الحموي ،
١٨/١ سم ١٤/١ سم ٩/١ سم ، برقم د - ١٢٢ .

٦٤ - الساهنام :

للفردوسي شاعر الفرس . من أنفس ما رأيت من مخطوطاتها ، ففي الص أولها منها
نقش نصفها الأعلى نقشاً مدهشاً طعم بالمينا والذهب . والصفحة قسمت إلى أربعة أعمدة
محاطة بمخطوط عريضة مذهبة ، وفي الوسط ثلاثة أعمدة عن اليمين والشمال رسمت بالمداد

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

لأحمر ، والوسط بالمداد الأزرق . وتوجد عناوين تقاطع هذه الأعمدة قد طليت مساحتها بالذهب الخاطف وبخط جميل ، ورقمها خفيف من نوع الترمه . اشتملت على ثلاثة عشر لوحة :

١ - صور في القسم الأعلى منها أربعة فوارس يحمل الأخير منهم راية حمراء ، اختلفت ألوان خيولهم ، وقد طرأ على مقدمتهم تلاش لم يظهر الأثر واضحاً . وفي الأسفل فارس له حية طويلة ، وعلى رأسه عمامة وأمامه ثعبان ، وقد أنزل السيف على رأسه ، وتشتمل هذه اللوحة على خمسة ألوان .

٢ - اشتملت على تصوير خمسة فوارس ، أربعة في الأعلى ، والخامس في الأسفل ، وقد هجم عليه ذئب قتل واحداً منها واشتغل بلاكمة الباقيين . وراجل يحمل راية حمراء في طريق يظهر أنه حزين .

٣ - اشتملت على خمسة فوارس في مقدمتهم الملك وقد جاء فريق لهم بمجرم قد وضعوا السيف على رأسه ، وقد كتفه أحداهم من خلفه .

٤ - اشتملت على فارسين وستة أنفار ترجلوا وأطلقوا من على الجبل لمشاهدتها .

٥ - اشتملت على صورة الملك وعن يمينه ويساره وزراءه وخدمه وعددهم تسعة أنفار .

٦ - اشتملت على العرش وعليه التاج وعلى جنبه الملك وزوجته ، وخلفها وصيف ، وحاشية تألفت من خمسة أنفار .

٧ - اشتملت على الملك واثنيين من حاشيته وثمانية فوارس قد تقابلوا لالتقاط شيء من الأرض .

٨ - اشتملت على صورة الملكة وحوها أربع من وصيفاتها وخامسة خلفها ، وشيخ متأدب أمام فارس قد ترجل .

علي الخاقاني

- ٩ - - اشتملت على ست من النساء ورجل .
١٠ - - اشتملت على فارسين وقد أطل لمشاهدتهما ستة أنهار .
١١ - - اشتملت على صورة طاقين جلست تحت كل منهما فتاة ، ووقفن أربعة من كل جانب ، اثنان أطلتا على ثلاثة فوارس ، وراجل خلفه جوادان .
١٢ - - اشتملت على مجموعة فوارس وراجلين .
١٣ - - اشتملت على فرسان أربعة يتقدمهم رجلاان ، حمل الأول راية حمراء ، وفي الأسفل فارس وقد هجم عليه فهدان ففتك بها .
يقع في جزئين الأول في ٣١٤ ص والثاني في ٢٣٦ ص ٢٥ س ٣٢/٥ سم ١٨/٢ سم - سم ٣/٦ سم برقم د - ١١٨ .

٦٥ - شرح قصيدة بانث سعاد :

تأليف موسى الخاكي ، كل أوله وآخره بخط جميل بتاريخ ١٢٨٥ هـ ٢١/١ سم - سم ١٥/٢ سم ١/٤ سم برقم ح - ١٧٢ .

٦٦ - شرح نايه الحموي :

الأصل لعمر بن علي بن الفسارض الحموي المتوفى ٥٧٦ هـ ، والشرح لعزالدين محمود النظري الكاشي المتوفى ٧٢٥ هـ أوله (الحمد لله الذي فلق بقدرته مبعج الوجود عن غسق العدم) كل أوله وآخره بخط محمود بن أحمد الشاوري الكارشي ، فرغ منه يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة عام ١٠١٥ هـ في ١٨٢ ص ٢٠ سم ١٥ سم ١/٨ سم .

٦٧ - شرح ربواه الطنبي :

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد د الواحدي ، تقس من أوله ثلاث صفحات ، وأول بيت فيه :

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني و فرق الهجر بين الجفن والوسن
بخط جميل . نقص آخره ، وآخر بيت فيه :

بهز الجيش حولك جانيه كما تفضت صياصيا العقاب
في ١١١ ص ٣٠ سم ٢٠ سم ٢/٥ سم رقم هـ - ١٠٠ .

٦٨ - شرح المبتدأ :

تأليف علي القادري البندنجي ، وأولها :

أثبت من العلم المديني ما ادعو حديثاً بسجع ليس يعقبه الزوع
كل أوله وآخره بتاريخ ١٢٢٨ هـ ٢١/٢ سم ١٥/٢ سم ١/٣ سم رقم ح - ١٥٥ .

٦٩ - شرح نونية البستي :

مجهول الشارح والأسل لأبي الفتح البستي ، والنونية معروفة مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

في ٣٠ ص ٢٢ س ، وبتسأريخ ربيع الأول ٩٨٩ هـ ٢٠/٤ سم ١٥ سم ، رقم ١٠٨
والشرح يشتمل على عنصري الأعراب والمعنى .

٧٠ - شرح قصيدة العباد :

تأليف أبي الفضل محمد الشافعي ، في ٢١٧ بيتاً ، كل أوله وآخره بخط عبد الله بن عثمان
التكريتي ، فرغ منه يوم الأحد من شعبان ١٠٨٢ هـ في ١٢٤ ص رقم ب - ٢٦ .

٧١ - شرح فقهية ابن الفارص :

مجهول الشارح ، في ٤٠ ص ٢١/٥ سم ١٥/٦ سم .

٧٢ - شرح نونية العرب :

الأصل لاشنفرى ، والشرح لاشيخ مؤيد الدين بن عبد الطيف بن سعد النجواني ،

أوله : (حدثنا عمارة بن عقيل ، قال : حدثنا مارق الأزدي ، قال : أخبرنا ابن صباح الأزدي ، قال : كان الشنفرى بن مالك رجلاً من الأزدي بن عامر ، وكانت أمه سبية سبهاها مالك بن الأرقم والد الشنفرى وأنه وقع عليها فحملت بالشنفرى ، فذكرت أنها أتت بنومها ، فقيل لها : أيتها الحامل ، أيعا أحب إليك ؟ ليث صائل ، خطيب قائل ، نصيب قائل ، كرور حامل ، مقيد قائل ، ركاب للمهاول . أو ولد فاضل ، جميل عاقل ، وزين كامل ، دليل حامل . فقالت في نومها : أريد ذا نجدة ، سريعاً في الهدى ، لا تثنيه الرعدة ، ولا تحويه الشدة ، كاسر ذي لبدة . فقيل لها : ستلين ذا بأس ، وكرار ممراس ، وضرب دعاس ، وأذى للناس . فولدت الشنفرى) .

في ١٤ ص ٢٣ س ٥ - ١٩ سم ٥ - ١٤ سم برقم ١٠٨ وتاريخ كتابته عام ٩٧٩ هـ .

٧٣ - شرح لامية العجم :

الأصل للطغرائي ، والشرح تأليف محمد بن موسى الدميري المتوفى ٨٠٨ هـ . كمل أوله وآخره في ١٨ ص من مخطوطات القرن العاشر الهجري ٥ - ٢١ سم ٥ - ١٥ سم يوجد ضمن المجموع المرقم ح - ١٣٤ .

٧٤ - شرح العلاقات السبع :

لأبي عبد الله الحسين بن محمد الروزني . كمل أوله وآخره بتاريخ ١٢٥٩ هـ وفي أوله مجموعة قصائد لمجموعة شعراء اختلفوا في الذوق والمتانة ، ٥ - ٢١ سم ١٦ سم ٣ - ٢ سم برقم ج - ١٧٥ .

٧٥ - شرح العلاقات السبع :

لابن النحاس المتوفى ٢٣٨ هـ شرح غريبها فقط ، كمل أوله ونقص آخره ، من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، ٤ - ٢٠ سم ١٥ سم ١ - ١ سم برقم هـ - ٢ .

٧٦ - شرح مقامات الحريري :

تأليف أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن الشريشي .
في ثلاثة أجزاء ، يوجد منه :

الجزء الثاني : ابتدأ به من المقامة الثامنة عشر المعروفة بالسنجارية . نقص من آخره
٣ ص وأكمل من دون تأريخ ، أكلت الأرضة الحاشية المستطيلة الأمامية ، في ٤٠٠ ص
٢ - ٢٨ سم ٣ - ١٩ سم ١ - ٥ سم برقم ب - ١٢٣ .

الجزء الثالث : ابتدأ به من المقامة الرابعة والثلاثين . نقص من آخره قسم كبير يقدر
بـ ٤٠ صفحة وأكمل ، من مخطوطات القرن التاسع ، يوجد عليه تملك عام ٦١١٨ هـ وآخر
عام ١٢٤٦ هـ في ٤٣٠ ص ٢٣ س ٢٦ سم ١٩ سم ٦ - ٥ سم برقم ب - ٧٩ .

٧٧ - شرح نظم الزبير :

واسمه (غاية البيان) تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الرمي الأنصاري ، الجزء الأول
منه كمل أوله ونقص آخره ، برقم د - ٣١ .

٧٨ - شرح انقصة العروبة :

الأصل لعبد المجيد بن عبدون الباعوني وقد رثى بها بني الأفطس المعروفين ببني مسلة
والشرح للفتية أبي مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي ، ومما قاله في
رثائهم :

بني المظفر والأيام ما برحت مراحلاً والورى منها على سفر

في ٤١٨ ص ٢١ س ٥ - ٢٠ سم ٥ - ١٥ سم ١ - ٣ سم تطرق الشارح إلى كثير من
الحوادث من قبل الاسلام إلى أيام المقتدر بالله العباسي . من مخطوطات القرن الثاني عشر .
وعليه تملكات منها بتاريخ ١١٧٧ هـ وبتاريخ ١٢٠٩ هـ .

٧٩ - شرح منظومة ابن دربر :

تأليف الحسين بن أحمد الشهير بابن خالويه النحوي المتوفى ٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره بخط يوسف بن أبي سلم وبتأريخ ١٠ ربيع الآخر ٧٨٧ هـ في ٢٢٦ ص ١٤ س وعليه تلك بتأريخ أول ربيع الأول ٨٤٣ هـ . وبضمنه :

همزية مشروحة ، بخط السكاتب المتقدم وبتأريخ يوم الاربعاء ١٦ شوال ٧٨٧ هـ وفي آخرها يظهر أن اسمها (الحلة السيري في مدح خير الوري) ١٩ سم ٥ - ١٤ سم ٤ - ٢ سم برقم هـ - ٤٤ .

٨٠ - السواهر السمرية :

مجهول المؤلف ، رتبته على حروف المعجم ، وجعل تحت كل حرف البيت الذي يتبدى به ذلك الحرف من سائر فنون الشعر بما يصلح أن يكون مثلاً أو شاهداً ، ولم يثبت في آخره تأريخ التأليف والكتابة ، بخط نسخ في ١٠٠ ص ١٧ س ٦ - ٢١ سم ٤ - ١٦ سم .

٨١ - عجائب المخلوقات :

تأليف زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، نقص من أوله ثلاث صفحات وأكمل بخط مالكه الشيخ عبد الله باش أعيان ، وكمل آخره في ٤٥٨ ص وفيه دائرة كبيرة اشتملت على عدة دوائر ومثلثات تشير إلى صورة البحر المحيط كما تخيله المؤلف ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، ٨ - ١٦ سم ٨ - ١٤ سم ٢ - ٤ سم برقم ج - ١٠ .

٨٢ - الفهر الفريد :

تأليف ابن عبد ربه الأندلسي المتوفى ٢٢٨ هـ ، كمل أوله وآخره ، الجزء الأول في ٢٢٤ ص ١ - ٢٢ سم ٤ - ٢٣ سم ٢ سم برقم ج - ١٠ .

٨٣ - القدير الطافح ، العابس النافح ، فيحار صرح ، الرئيس حسام الدين حسن بن
أحمد بن راجح :

جمع هذا الديوان حسن بن الحسن بن القاسم الذي كان حياً عام ١٠٤٧ هـ والشاعر
افتنى بشعره الحكيم بن شعبان بن سليم ، والسيد عبد الله العادل في مدح الوزير حسام
الدولة في أيام الإمام المنصور بالله أحد أمّة الزيدية في اليمن . سجلت الصفحات ، والشعر من
نوع الوسط ، خطه رديء وفي آخره تقاريف كثيرة في ٢٦٩ ص ٢٩ سم ١٦ سم ٣ سم برقم
١٦١ وفي آخره صفحة مزخرفة بالألوان ومطعمة بالذهب .

٨٤ - فتح البرية في شرح القصيدة الخزرجية :

لناظمها ضياء الدين أبي محمد عبد الله الخزرجي المالكي الأندلسي . جاء بعد البسملة
(الحمد لله الذي وضع علم العروض ليعلم به أوزان المنظوم ، وجعل أفكارنا قافية لأثار العلماء
بالمنطوق والمفهوم) التزم في شرحه لهذه القصيدة البحث عن علم العروض ، ورسم دوائر
فيه لكل بحر منه مع التطرق لما أراد الناظم . يوجد على هوامشه بعض التعليقات
والعناوين ، كتب عام ١٠٩١ هـ في ٢٧ ص ٢٧ سم ١٦ سم ٢ سم برقم ج - ٦٤ .
مرفق ١٢٠ .

٨٥ - فتح المولى ، بسواهد أبي بعلی :

تأليف أبي محمد عبد الكريم بن محمد المعروف بالفكون ، كمل أوله ونقص آخره .
شوهت الأرضة بعض صفحاته ، في ٣٢٤ ص ٢٧ سم ١٦ سم ٢ سم برقم ج - ٦٤ .

٨٦ - قصص وفطاهات :

مجهول المؤلف ، اشتمل على قصص نسبت للأصمعي وأبي عبيدة ، وقصص أخرى
حشيت بالنكات الأدبية ، ٢٢ سم ٥ سم ١٥ سم ٣ سم ٣ سم برقم ج - ٧٦ .

٨٧ - قصيدة البردة :

للبرصيري ، مجدولة صفحاتها بالذهب ، وفي كل صفحة منها ثلاثة جداول عريضة من بينها ثلاثة أسطر مربعة ، وكل صفحة فيها مربعان ، كل واحد منها كبندق الشطرنج محاطة بمجادول ذهبية . وفي الصفحة الأولى لوحة نقش بالذهب والميناء ، والثانية على جانبها تشجير مطعم بالذهب ، وغلافها نقش نقشاً مجسماً تحمله تطعيم بالذهب ، وقد ذهبت روعته لتقدم عهد ، ٥ - ٨ سم ٥ - ١٢ سم برقم ٢ - ١٠٢ .

٨٨ - منظومة في العروصة :

لياسين بن حمزة بن أبي شهاب البصري ، وبضمنها قصيدة له مدح بها مصطفى أفندي أحد أعلام عصره في ١٥ بيتاً ، ٢١ سم ١٦ سم برقم ٢ - ١٦٨ .

٨٩ - فرائد الجواهر :

ديوان لناظمه الحسن بن علي بن جابر الزبيدي المتوفى بعدد الخمين في صفر من عام ١٠٧٩ هـ والمدفون غربي القصر السعيد . جمعه القاضي شمس الاسلام أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافي الحسيمي . أوله (الحمد لله الذي جعل الأدب عنوان كل فضيلة) بخطه وهو رديء جداً في ٢٣٠ ص ٩ - ٢٣ مم ٨ - ١٧ سم ٢ سم برقم ب - ٢٩ .

٩٠ - كشف الالتماس :

منظومة كبيرة لمحمد بن غرس الدين الحليلي ، أولها :

قال ابن غرس الدين بعد أن ثبت في روضة المختار حقاً وثبت

كملت في الآخر بتاريخ يوم الأحد سابع رجب ١٠٧٩ هـ بخط أحمد بن يوسف الكوازي

العباسي ، مجموع أبياتها ٦٥٩٤ بيتاً في ٣٢٠ ص ٢٢ سم ١٦ سم ٣ - ٢ سم برقم

ح - ١٤٧ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٩١ - كتابه ودرسته :

لابن المقفع ، كمل أوله وآخره بتاريخ ٩ صفر ١٢٤٥ هـ في ٢٢٤ ص ٣ - ٢٠ سم ١٢

سم ٣ - ٢ سم برقم ح - ١٨٢ .

٩٢ - اللطائف المنية ، في شرح المقامات الخيرية :

تأليف أحمد بن يوسف الكوازي العباسي البصري المتوفى في الطاعون عام ١١٨٨ هـ .
أوله (الحمد لله الذي أحل أهل الأدب أعلى المقامات ، ووسمهم بالفصاحة والبلاغة اللتين هما
أشرف السمات) وشرحه اشتمل على ناحيتي المعنى والاعراب ، كمل أوله وآخره بخط
المؤلف ، فرغ منه يوم الجمعة بعد الظهر ٢٢ شعبان ١١٧٥ هـ في ٧٨٨ ص ٣١ سم ٣٠ سم
١٨-٥ سم ٥ سم برقم أ - ١٧٢ مجلد الصفحات ، وفي آخره صفحات تسع بخط دقيق
اشتملت على شرح الكلمات اللغوية التي وقعت في المقامات وهي تنبيهات أبي عبد الله
ابن أحمد الشيرازي الخشاب البغدادي .

٩٣ - معاني برصه ، من مراد السكند :

تأليف الشيخ عبد الله الأدكاوي ، شرح فيه قصيدة (بانت سعاد) شرحاً ضافياً بنه
على المعنى والاعراب ، وألفه بإيعاز من أمير الحاج الشريف عثمان .
أوله (الحمد لله الممدوح بكل لسان ، والمحمود في كل مكان وأوان ، الذي شرف رسوله
مهداً (ص) وخصه بمزيد التكريم ، وأثنى عليه في محكم كتابه القديم ، بقوله سبحانه
وتعالى : إنك لعلی خلق عظیم) فرغ كتابه منه ليلة الخميس ١٢ رجب ١١٦٠ هـ مجلد
بالمدا الأجر ، كما أن الأصل كتب به ، في ٥٠ ص ٢٣ س ، ويليه :

١ - تخميس (بانت سعاد) للشارح نفسه ، وشعره من النوع المقبول ، في ١٥ ص

مجذولة بالمدا الأحمر والأزرق ، ويليه :

٢ - ... الدر المنتظم بالشعر الماتزم ، في مدح الرسول الأعظم ، في ٢٨ قصيدة من نظم الأدكاوي نفسه . التزم في كل واحدة منها باستثناء حرف من حروف الهجاء ، فمثلاً : الأولى ليس فيها ألف ، والثانية ليس فيها باء وهكذا مشى في البقية . في ٣٦ ص فرغ منها كاتبها عام ١١٦٠ هـ . ويليها :

٣ - بدائع الالتزام بروايع النظام : للأدكاوي نفسه ، في ٢٨ قصيدة بعدد حروف المعجم ، مشى بها على غرار القصائد السابقة ، وهي أطول منها في عدد الأبيات ، وفيها ميزة كونه أدخل في مقدمتها الغزل والتشبيب ، في ٨٩ ص والجميع بخط صالح بن علي المكي فرغ منها يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة عام ١١٦٠ هـ .

المجموع في ١٩٠ ص ٢٠-٦ سم ١٤-٦ سم ١-٦ سم ، برقم أ-٢٥ مجموع ١٠٧ .

٩٤ - متن البردة للبرصبري :

مجموعة شروح بخط جميل مجهولة الأصحاب باللغة التركية ، كملت أولاً وآخرأ ، في ٤٨ ص ١٩-٣ سم ١٣-٩ سم .

٩٥ - المجالس :

مخطوط قديم ، نقص أوله وآخره وكتب على ظهره هذا الاسم ، ٢٣-٥ سم ١٦-٢ سم ٥-٤ سم برقم د-٥٦ .

٩٦ - مجمع المطالب :

مجهول الواضع ، اشتمل على قصص وأخبار وشعر ، وفيه قصيدة للوعيثي أولها :

ليس المقام بدار الدل من شيمي ولا معاشر الأندال من همي

في ١٢ ص كمل آخره بتاريخ ١٢٧٨ هـ ١٩-٨ سم ١٤-٨ سم ١-٥ سم .

٩٧ - مجموعة أشعار :

اشتمل القسم الأول منها على أغاني (مقامات) باختلاف أنواعها ، وعلى قصائد ونخاميس

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

لم يثبت عليها أسماء قائلها ، والقسم الثاني منها : قطعة من ديوان ابن الرومي بخط جميل في ٢٥٠ ص ٢٢-٢ سم ٩-٦ سم ٤-٢ سم برقم ب - ٢٤ .

٩٨ - مجموع منتخبات الرُّسعار :

هكذا سماه جامعه . ككفل شعراً لاثني عشر شاعراً وكلهم من المشاهير الذين طبعت دواوينهم ، كمل أوله ونقص آخره ، ٢٢ سم ٦-١ سم ٤-٣ سم برقم د - ٤٠ .

٩٩ - مجموعة أسرار :

باللغة الفارسية ، وبعضها بعض الأدعية ، ٢٤-٥ سم ١٥-٧ سم ٩-٢ سم برقم أ - ٦٠ .

١٠٠ - محاضرات الرُّسقاء :

للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، الجزء الأول كمل أوله ونقص آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري برقم ه - ٣١ .

١٠١ - مختار الأغاني ، في الرُّسقاء والتهاني :

تأليف جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى ٧١١ هـ اختصره من كتاب الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني المتوفى ٣٥٦ هـ في جزئين نقص من الأول المقدمة ووصل في آخره إلى ذكر عبد الرحيم بن فضل السكوفي الدقاق ، مجدول وخطه جيد ، وقد شوهت الرطوبة معظم الصفحات ، في ٦٣٨ ص ٤١ س ٣١-٧ سم ٤-٢ سم ٤ سم .

الجزء الثاني : بدأ بذكر عطار دمر إلى الأنصار ، وانتهى بذكر يزيد بن مفرغ الجبدي في ٦٢٠ ص لم يكمل آخره ، وهو بنفس المقياس والوصف السابق .

١٠٢ - الراسيات :

مجموعة المؤلف ، كملت أولاً وآخرها بتاريخ ٦ صفر ١٢٠٦ هـ اشتملت على رسائل

علي الخاقاني

بليغة تحت عناوين جميلة ، في ١٢٦ ص ٢١-٥ سم ١٣ سم ١-٥ سم برقم د - ١٢٨ .

١٠٣ - مزبد السرور ومزبد الخرز ، بمدرج عميل الصدور :

تأليف عبد النبي بن الرضى البغدادي ، ككمل أوله وآخره بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ بخط جميل وحروف واضحة ، معظمه في الشعر وفيسه وقائع وأخبار يفقر إليها الباحث ، وأغلب أسلوبه مسجع ، ٢١-٩ سم ١٩ سم ٢-٩ سم برقم هـ - ٩٨ .

١٠٤ - المسامرات بين العربي :

تأليف الشيخ محيي الدين بن العربي المتولد ٥٦٠ هـ والمتوفى ٦٣٨ هـ وهو الجزء الثاني . بدأ فيه بخبر الذيب الذي شهد برسالة الرسول الأعظم (ص) ككمل أوله وآخره ، ٢٠-٧ سم ٤-٤ سم برقم هـ - ٨ .

١٠٥ - المنظر ، من كل فر منظر :

تأليف شهاب الدين محمد بن أحمد الألبشيري المصري المعروف بالخطيب ، ككمل أوله وآخره بخط إسماعيل بن حسن بن أحمد بن يحيى ، وبتاريخ ١١٣٣ هـ في ٧٥٠ ص ٣١ سم ٢٠-٥ سم ٦-١ سم برقم ب - ١٢٧ .

نسخة أخرى : كاملة الأول والآخر بتاريخ ١٣ جادى الأولى ١٢٧٠ هـ في ٣٨٢ ص ٢٢-٩ سم ٢٣-١ سم ٢-٦ سم .

نسخة أخرى : كاملة الأول والآخر في ٥٠٠ ص ٢٣-٥ سم ١٤-٣ سم برقم د - ٥٥ .

١٠٦ - مستقصى الأمثال :

تأليف جابر الله محمود الزمخشري ، تطرق فيه الى كثير من أمثال العرب وخواص الحيوانات والزمين والثمار والبقاع ، نقص من أوله المقدمة ، رتبه على ستين باباً ، ونقص منه الباب الأخير ، مجدول ككتبت عناوينه بالأحرف البارزة . بخط جميل في ٤٧٨ ص ٢٤

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

س ٢٣ سم ١٤-٥ سم ٣ سم برقم أ - ٦٩ ، توجد منه نسخة بالمكتبة الخديوية في ١٧٨ ص وفي مكتبات أوروبا .

١٠٧ - المخططة الرحمانية ، في شرح المنظومة السرامية :

ناظمها وشارحها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ، اشتملت على ٣٢٠ بيتاً بخط صالح بن محمد الهندستاني ، فرغ منها نهار الجمعة ٢٤ رجب ١٠٩٠ هـ وجاء في آخرها تأريخ يظهر منه أنه زمن التأليف وهو عام ١٠٠٣ هـ إذ بعد قوله : قال مؤلفه - اتلاف الأرضة لما بعد القول - والتأريخ موجود ، في ٧٠ ص ٣١-٢ سم ٢٠-٢ سم ٢-٥ سم برقم ب - ١٤٣ .

١٠٨ - مطالع البرور ، في منازل السرور :

لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزواني الدمشقي ، جمع فيه شعراً لفريق من الشعراء ، ورتبه على خمسين باباً جميعها متعلق بتعظيم المجالس والمنازل والأنهار وما قيل فيها من المعاني البديعة ، نقص من أوله المقدمة وكل آخره بتاريخ ٩٩٩ هـ في مكة المكرمة عاشر ربيع الآخر ، بخط عبد الله بن جلال بن حافظ بن جلال البصري الهذلي ، في ٦٥٦ ص ٢٣ سم ١٥ سم ٣/٥ سم برقم د - ٤٤ .

١٠٩ - المقاضرة بين الفنى والفقر :

مقامة اشتملت على قصائد وفوائد ، تأليف محمد بن علي الحسيني المنكي ، كاملة الأول والآخر بتاريخ ١٢١٦ هـ بخط عباس المغربي . وفي آخره قصائد انتخبت بقصد أخلاقي وتوجيهي من قبل السكاكيب نفسه وبخطه وبالتأريخ أيضاً .

١١٠ - المقامة السويديّة :

من إنشاء الشيخ عبد الله السويدي . توجد ضمن المجموع المرقم د - ١٢٩ ضمنها

علي الخاقاني

قطع شعرية وأمثال عربية ، ونوادر أدبية ، ٢١/٨ سم ١٤/٥ سم ١/٢ سم .

١١١ — مقامات الحريري :

لأبي محمد القاسم بن محمد بن عثمان الحريري البصري المتوفى ٥١٦ هـ كمل أوله وآخره بتاريخ ٢٢ رجب ١٠٢٩ هـ بخط سليم بن محمد ، وفي الصفحة الأولى تملكات بما يقارب هذا التاريخ ، والمخطوطة ظاهر عليها التحقيق ، ٣٠ سم ٢٠/٢ سم ٢/٢ سم برقم ح - ٢٦ .
نسخة أخرى : ناقصة الآخر ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ، ٢٣/١ سم ١٦/٥ سم
٣/٥ سم برقم أ - ٦٥ .

١١٢ — ملخص شرح لامية العجم :

إصلاح الدين الصفدي ، ملخص به كتابه المسمى بـ (الغيث المسجم في شرح لامية العجم) في أربعة أيام من عام ٧٧٩ هـ والاصل للطبرائي ، كمل أوله وآخره بخط محمد بن الشيخ محمد الشرواني في يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى ١٠٥٦ هـ بقرية السلامة من قرى الطائف في ٨٢ ص ٢٦ من الخط دقيق ، ويليه :

رسالة مختصرة في علم البديع ، في ٨٢ ص بخط الشببرواني نفسه والتاريخ في خامس جمادى الأولى ١٠٥٦ هـ وفرغ منها مؤلفها في ١١ ذي الحجة عام ٨٨١ هـ . بقياس المجموع ٢٠/٤ سم ١٥ سم ٣/٨ سم برقم ١٠٨ .

١١٣ — المنتخب من رسائل ابن رجب :

للقاضي عز الدين عبد الحميد بن الحسين بن رشيقي القيرواني ، فرغ كتابه منه في يوم الثلاثاء أول ربيع الأول ١٠٢٥ هـ في ٣٠ ص ١٩/٥ سم ١٤ سم .

١١٤ — المنظومة الراملية في فروع الحنيفة :

لسراج الدين أبي بكر بن علي الهاملي الحنفي اليمني ، كاملة الأول والآخر بتاريخ يوم

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

اللاتين ٢٤ جمادى الآخر ١٢٩٠ هـ في ٩٢ ص ٢٦/٥ سم ١٦/٩ سم برقم ح ٤٥ .

١١٥ — منظومة في الكيمياء القديمة :

مجهولة الناظم ، وقد شرحت شرحاً يتلاءم وعقلية الناظم . شوهتها الأرضة والرطوبة ،

٢٥/٢ سم ١٨ سم ٣ سم برقم ب — ٥٣ .

١١٦ — المنظومة الصرصري :

لصاحبها أبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري ، ضمنها ذكر الله وتثنيه

وأسمائه والثناء على رسول الله وأصحابه والتابعين ، في ٥٦١ بيتاً بقباقية اللام . ويلها :

١ — أوراق دوت عليها طرف أدبية .

٢ — قطعة من ديوان عمر بن القارض .

٣ — أوراق غير قليلة اشتملت على متنوعات من السكسيد البدوي لشعراء مختلفين .

المقياس : ٢٠/٦ سم ١٤/٧ سم ٢/٣ سم برقم ح ١١٩ .

١١٧ — الغزل :

لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيدة المتوفى ٥٨ هـ

أستله من السفر الحادي عشر من كتابه (المخصص) عند بحثه عن النخلة فرغ من نسخه

الشيخ ياسين باش أعيان في ، رمضان ١٣٥٥ هـ وترجم لمؤلفه في مقدمته ، كما وضع له

فهرستاً في صفحتين .

١١٨ — الفخر :

تأليف أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني البصري ، كمل أوله وآخره

بخط الشيخ ياسين باش أعيان وبتأريخ يوم الأحد ١٢ رجب ١٣٥٥ هـ وترجم لمؤلفه في

مقدمته ، كتبه على النسخة التي جلبها من أميركا المستر داويس مدير مزرعة شركة هلس

علي الخاقاني

أخوان في البصرة وهي بالتوثوق غراف أخذت على النسخة المطبوعة في روما عام ١٨٩١ م .
وقد فرغ من تأليفه المسجستاني يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة عام ٣٠٤ هـ في ٧٧ ص ،
مجدول ، ٢١ سم ١٤/٦ سم برقم د - ١٦٥ .

١١٩ - نظم الجزرية :

وبعضها رسالة لأحد خدام الحرم النبوي يحصف فيها الفريخ المطهر والمدينة المنورة ،
كاملة الأول والآخر بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١١٤٢ هـ ٢١/٥ سم ١٢/٥ سم برقم
ح - ١٩٤ .

١٢٠ نظم السزبر :

كامل أوله وآخره بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١١٦٥ هـ برقم د - ١٤٠ .

١٢١ - انعت المرصع ، بالجففس المطبوع المسموع :

تأليف علي القساري . كمل أوله وآخره في ٤٠ ص ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم يوجد ضمن
المجموع المرقم ح - ١٣٤ .

١٢٢ - شجرة القبول ، في مدحة الرسول :

ديوان للشيخ عبد الغني النابلسي الشامي المتوفى ١١٤٣ هـ رتب على حروف المعجم ،
والترم في كل قصيدة بخمسين بيتاً مرفوعة القوافي . أوله (الحمد لله الذي رحم بمحمد أهل
هذا الوجود) . نقص آخره ، في ١٨٠ ص ١٩ سم ٢١/٨ سم ١٦/٣ سم ١/٤ سم برقم
ح - ١٠٦ .

١٢٣ - مزاج الباذغنة :

جمع واختيار الشريف الرضي المتوفى ٤٠٦ هـ نقص آخره ، بخط جميل مجدول بالمداد
الأحمر ، في ٦٥٤ ص ١٦ سم ٢٩/٥ سم ٢٠ سم ٤/٤ سم وعلى الصفحة الأولى منه مجموعة

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

كتابات لفريق من العلماء أمثال جمال الدين علي بن ناصر الحسيني السرخسي ، وأبي يوسف يعقوب بن أحمد ، وأبي الحسن بن عبد الله العسكري وغيرهم . وأبيات في تزيين نهج البلاغة .

نسخة أخرى : في جزئين مجدول مخطوط بأحرف بارزة ، كل كلاهما أوله وآخره في ٣٥٠ ص ٢٦/ سم ١٨/٢ سم ٤ سم برقم ٨١ و ٨٢ .

١٢٤ — رسالة السراغين ، وافية المستفيدين :

تأليف محمد بن علي سلوم ، شرح فيه منظومة محمد البرهاني التي تقع في ١١٢ بيتاً ، كل أوله وآخره ، فرغ من تأليفه يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ١٢١٤ هـ بخط محمد بن يراك وقد صححه علي المؤلف وأثبت في آخره ختمه المؤرخ عام ١٢١٢ هـ في ٩٢ ص ٢١/٥ سم ١٦/٢ سم برقم هـ — ١٥ .

١٢٥ — تهذيب جمال الدين :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي ، وقد شرحت شرحاً جيداً بخط حسن لم تكمل ، ٢١/٥ سم ١٦/٣ سم ٢/٢ سم برقم هـ — ٤٠ .

١٢٦ — تهذيب الدرر :

تأليف الوزير أحمد بن الحسين المغربي ، وضعه على شكل مقامات ، ورتبه على ثمانية أبواب في ألف فصل ، وهي (١) في الاستعانة على حسن السياسة (٢) في الاستعانة على طلب العلم والعقل (٣) في الاستعانة على الزهد والعبادة (٤) فيما يستعان به على أدب اللسان (٥) في الاستعانة على أدب النفس (٦) في الاستعانة على مكارم الأخلاق (٧) في الاستعانة على حسن السيرة (٨) في الاستعانة على صوغ البلاغة . كل أوله وآخره بخط أحمد اليماني بتاريخ يوم الجمعة ١٦ جمادى الآخرة ١١٧١ هـ في ١٠٤ ص ٢١ سم ١٣ سم ١ سم برقم د — ١٣٠ .

١٢٧ - البواقيت ، في علم المواقيت :

منظومة لعمر بن أبي أحمد الجوهري ، كل أوله وآخره ، يوجد ضمن المجموع المرقم

ح - ١٧١ مقياسه : ٢١ سم ١٥ سم .

(٢) كتب التاريخ والسير

١٢٨ - أخبار بغداد ، وما حاورها من البلاد :

تأليف العلامة محمود شكري بن بهاء الدين عبد الله بن أبي الشناء السيد محمود الألوسي ،

في جزئين .

الأول : بحث فيه محلات بغداد ومشاهير قصورها وتأسيسها وأبوابها ونواحيها والحوادث التي طرأت عليها والعشائر التي تخصصت بها ، والأديرة والأماكن المقدسة ومراقدة العلماء . بخط إبراهيم بن محمد ثابت الألوسي أحد أحفاد المؤلف فرغ منه في ١٦ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ في ٢٦٢ ص ٢٢/٦ سم ١٧/٢ سم ٢/٦ سم برقم أ - ٧٦ .

الثاني : خصه بتاريخ الجوامع والمساجد . جاء في أوله (هذا هو القسم الثالث من كتاب أخبار بغداد) فرغ من تأليفه عام ١٣٢١ هـ في ١٤١ ص ٢١ سم وخطه غير الأول وأجود منه ، وفي أوله فهرست للمعناوين ، ٢٣/٤ سم ١٨ سم ١/٨ سم برقم أ - ٧٧ .

١٢٩ - أشرف الوسائل ، إلى فهرم السمائل :

في سيرة الرسول (ص) تأليف ابن حجر الشافعي ، فرغ من نسخه سنة ٩٤٩ هـ كل أوله ونقص آخره ، في ١٧٩ ص ٢٢ سم ١١ سم ٣ سم برقم د - ٨١ .

١٣٠ - البركة ، في مغازي المهدي :

تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفى ٦٣٤ هـ في جزئين الأول : خاص بسيرة الرسول (ص) والثاني : خاص بسيرة الخلفاء الراشدين . في نصف الصفحة الأولى

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

لوحة منقوشة بالذهب والمينا ، ومجدولة بالذهب ، وباقي الصفحات بالمداد الأحمر ، وكل آخره بلا تأريخ غير أن على هامش الصفحة الأخيرة تصحيح على مخطوطة الأصل مؤرخ في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى ١١٣٥ هـ في ٨٩٤ ص ٢٦/٥ سم ١٨/٥ سم ٥/١ سم برقم ٩١ - وفي أوله أربع صفحات ذهب الثلاث الأولى منها وصلحت بورق أبيض .

١٣١ - الزمان والساسة :

ينسب لابن قتيبة الدينوري ، كل أوله وآخره بتأريخ يوم الأحد من ربيع الأول ١٢٥٥ هـ ٣٠ سم ٢١/٣ سم ٢/٥ سم برقم أ - ١٤٦ .

١٣٢ - إنباء الفجر ، بأنباء العمر :

أشباب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ ذكر فيه الحوادث التي وقعت من عام ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ - أي سني عمره - وأورد في كل سنة أخبار الدول ووفيات الأعيان ورواة الحديث . وهذا هو الجزء الأول نقص أوله وكل آخره بخط محمد بن أحمد ابن محمد بن البها الأحمر الأنصاري الخزرجي الحنفي تلميذ المؤلف ، فرغ منه يوم الأربعاء ٢٥ شعبان ٨٩٢ هـ في ٣٠٦ ص ٢٨ سم ١٨ سم ٣/٤ سم برقم ب - ١٢٤ .

١٣٣ - تونس الجليل ، بتاريخ الفرس والخليل :

تأليف مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن العليمي الحنبلي المتوفى ٩٢٧ هـ جمع فيه خلاصة تواريخ القدس وأضاف إليها مجموعة من الوفيات والخرائد ، ابتداءً في تأليفه في ذي الحجة ٩٠٠ هـ وفرغ منه بعد مرور أربعة أشهر ، نقص من أوله الديباجة ، وكل آخره بخط حسين بن اسماعيل الصندي المقدسي الشافعي بتاريخ يوم الأحد رابع رجب ١٠٦١ هـ في ٦٦ ص ٢١ سم ٢٠/٦ سم ١٥/٢ سم ٤ سم برقم ح - ١١٦ .

١٣٤ - الزوار ، في سيرة النبي المختار :

مجهول المؤلف ، كمل أوله وآخره ، ١٩/٣ سم ١٤/٤ سم ١/٢ برقم ح - ١٨٣ .

١٣٥ - برائع الغزوات :

مجهول المؤلف ، اشتمل على غزوات وقصص ، كغزوة ميمون وقصة شمس الملوك وطارق الزمان وعامل بن الحجاج والعصاح ، وطوق بن الصباح وابنة عمه وغير ذلك من الاساطير التاريخية ، كمل أوله وآخره ، ٢٢ سم ١٧ سم ٣ برقم د - ١٧ .

١٣٦ - بغية الخاطر ، ونزهة الناظر :

تأليف محمد بن مصطفى المعروف بكافي الرومي الأصل المدني المولد والمنشأ ، الحنفي المذهب ، فرغ من تأليفه عام ١٠٣٦ هـ ألفه باسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه بإخبار النبي (ص) من ميلاده إلى هجرته ووصل فيه إلى عام ١٠٣٣ هـ وذكر في أواخره أئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم من ملوك آل عثمان وحكامهم في اليمن ، وضمنه شعره وكثيراً من اللطائف والنوادر والحكايات . نقص من أوله الديباجة ، وفي آخره وصل به إلى ذكر السلطان مصطفى خان بن محمد بن مراد بن سليم ، في ٢٩٢ ص ٢٥ س ٣٠/٢ سم ٢١/٢ سم ٢/٩ سم برقم أ - ١٧٤ وخطه ردي .

١٣٧ - برزخ المواقف ، وبغية الامثال ، في تلخيص السير والمعجزات والشعائل :

تأليف أبي بكر محمد (بن) يحيى بن أبي بكر العامري المتوفى ٨٩٣ هـ رتبته على ثلاثة اقسام (١) في السيرة (٢) في الأسماء والصفات (٣) في الشعائل والفضائل .

فرغ من تأليفه في شهر رمضان ٨٥٥ هـ كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ٢٠/٥ سم ١٦/٢ سم ٤/٥ سم برقم د - ٧٩ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

١٣٨ - تاريخ الخلفاء :

تأليف جلال الدين السيوطي ، ألفه لإطلاقه على مجموعة تواريخ نقص منها ما يجب أن يذكر ، كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن العاشر الهجري في ٥٥٠ ص ٢١ سم ١٥/٣
سم ٣/٣ سم برقم ح - ٩٩ ، اكات الأرضة الجهة المستطيلة من الهاشم .

١٣٩ - تاريخ العصامي :

تأليف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي الشهير بالعصامي المتولد بمكة ١٠٤٩ هـ والمتوفي ١١١١ هـ من شعراء السلافة .

وهو الجزء الثاني : اشتمل على سبعة أبواب وخاتمة (١) في الدولة الأموية (٢) في الدولة العباسية (٣) في الدولة العبيدية (٤) الأيوبية (٥) التركانية (٦) الشركسية (٧) في ذكر ملوك آل عثمان .

أما الخاتمة فتشتمل على ثلاثة فصول (١) في ذكر نسب الطالبين (٢) في ذكر من دعي منهم للبيعة (٣) في ذكر من ولي إمارة مكة من آل أبي طالب ، وصل به إلى عام ١١٠٣ هـ وهذا الجزء كتب بخطوط مختلفة وجميعها حسنة ، كمل أوله وآخره بخط حسين بن محمد بن سليمان بتاريخ يوم الخميس ٢٧ ذي الحجة - بلا تاريخ - في ٧٢٢ ص ٢٩ سم ٣٢ سم ٢٢/٥ سم ٧ سم برقم ج - ٢٤ .

١٤٠ - تاريخ نادر شاه :

مجهول المؤلف ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح ٩٣ مقياسه : ٢١/٤ سم ١٥/٤ سم ٣ سم .

١٤١ - تاريخ مكة المكرمة :

واسمه (الإعلام) تأليف قطب الدين محمد بن أحمد المكي الحنفي المتوفي ٩٨٨ هـ نقص

علي الخاقاني

أوله وكل آخره بتاريخ يوم الأحد ٢٢ صفر ١٠٨٠ هـ في ١٨٢ من وفرغ من تأليفه في
سابع ربيع الأول عام ٩٨٥ هـ ٢١ سم ١٥ سم ١/٨ سم برقم د - ١٥٤ .
١٤٢ - تحرير التاريخ - باللغة التركيبية :

مجموع المؤلف . ابتداءً به من حكم جلال الدين خوارزم شاه وانتهى به إلى حكم
نور الدين ، في ١٩٠ من لم يكمل ٢٠/٩ سم ١٥/٩ سم ١/٧ سم برقم ح - ٦٠ .
١٤٣ - تاليف فهرس أهل الأثر ، في عبود التاريخ والسيرة :

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي القرشي ، ألفه في
أواخر العقد الثالث من عمره ، كل أوله وآخره بخط ولد المؤلف علي بن الرحمن فرغ منه
عشية الاثنين تاسع جمادى الآخرة ٦١٢ هـ وفي ذيل الصفحة الأخيرة دعاء لابن المؤلف بتوقيع
(محمد بن حسن الحنفي) بتاريخ ٨٣٧ هـ في ٢٧٦ من ١٧ س - في جزئين (١) تطرق فيه من
أول المخاوفات ووصل إلى ذكر الصحابة (٢) في ذكر أخبار النساء الصحابييات .

المقياس : - ٢٠ سم ١٥ سم ٢/٥ سم برقم ح - ١٧٧ .

١٤٤ - مؤلف في ربوع الزهر :

تأليف الشيخ محمد أمين عالي باش أحيان . اشتمل على اثني عشرة رسالة مبسطة بعث بها
من بومبي إلى البصرة ، وصف فيها مشاهداته وانطباعاته وما تأثر به من خواطر وآراء ،
وما استملحه من آثار هناك ، وقد نشرت هذه الرسائل في حينها بجريدة (البصرة الفيحاء)
وعند عودته جمعها وقدم لها وفرغ منه عام ١٣٣٠ هـ في ١٥٤ من ٢١/٦ سم ١٨ سم ٢/٦ سم
برقم د - ١٥٧ .

١٤٥ - مائبة السبراملسي :

على المواهب اللدنية - الجزء الثالث - ابتداءً بالمقصد الخامس المتضمن لقصة المعراج ،

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

كامل أوله ونقص آخره ، عانت به الأرضة ، رقه هـ — ٣٨ .

١٤٦ هـ فهرسة السير ، في بيان ابتداء العالم وبعض أحوال خبر البشر :

مجهول المؤلف - أوله (الحمد لله الملك الديان ، مقلب الأزمان ، كل يوم هو في شأن)
اختصره من كتاب يحيى العاصري ، الذي اختصره من كتاب الحسين بن عبد الرحمن
الأهمل ، الذي اختصره من كتاب الامام الياقوبي ، المنقول عن أبي عبد الله محمد بن أحمد
الذهبي التركماني .

وهذا المختصر بمثابة فهرست موسع ضم اليه بعض التراجم من كتب متفرقة ، كتأريخ
مكة ، وتأريخ الخميس ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ، والمواهب اللدنية وغيرها .

جاء في آخره (فرغ الجامع من تحريره ، ووقفت أنامله عن تحبيره في ثالث جمادى
الأولى ١٠٩٤ هـ وهو بخط المؤلف ، في ٣٨٨ ص ٢٣ س ٢٦/٥ سم ١٥-٥ سم ٢-٩ سم
برقم ب — ٩٧ خط نسخ ، وفي آخره أوراق تتضمن سيرة الرسول الأعظم (ص) .

١٤٧ الدرر الثمين في مولد سيرة الأولين والآخرين :

تأليف محمد المنير المعروف بالسلمانودي . بسط فيه الحديث حول مولد النبي (ص) وحشاه
ببعض الأساطير . كمل أوله وآخره بخط علي بن اسماعيل بن علي بن حسن الحسيني القناني
الشافعي بتاريخ يوم الأحد ٢٢ ذي الحجة ١٢٥٣ هـ في ٢٢٠ ص ٢٤-٨ سم ١٦-٣ سم ١-٥ سم
برقم ب — ٥١ .

١٤٨ — الدرر السنية ، في سيرة خير البرية :

منظومة - لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي قاضي المدينة المتوفى
٨٠٥ هـ كمل أوله وآخره بخط عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن العدوي الشافعي بتاريخ
سابع شوال ٩٠٣ هـ في ٥٤ ص ٢١ س ١٨-٩ سم ١٣ سم برقم ح — ١٨٦ ونجموع أبياتها
١١٣٤ بيتاً .

علي الخاقاني

١٤٩ — الدرر المسلوكة ، في أحوال الأنبياء وأئمة وصيار والمهلك :

تأليف أحمد بن الحسن بن الحر العاملي المتوفى بأصبهان ١٠٩٥ هـ من معاصري الشاه سليمان الصفوي . نقص من أوله الديباجة ، وكل آخره ، — بلا تاريخ — ٣١-٣ سم ١٩ سم ٥ سم برقم د — ١٧٤ .

١٥٠ — زهرة النوايح :

مجهول المؤلف — نقص من أوله الديباجة ، بحث فيه سير رجال القرنين الهجريين السابع والثامن ، وأكثر من روايته عن صلاح الدين الصفدي . رتبه على السنين ، وصل به إلى عام ٧٦٨ هـ وأبتدأ به في ذكر عجائب مصر ، في ٥٧٠ ص ١٩ سم ٢٠-٣ سم ١٥-٣ سم ٩-٣ سم برقم ح — ٩٨ وكتب على جبهتي الكتاب اسم (تاريخ مصر) .

١٥١ — زار المسافر ، ولهذه الفهم والمناظر :

تأليف الشيخ فتح الله بن علوان السكهمي ، بحث فيه الوقائع والحروب التي وقعت في العراق ، وفي أوله نكات أدبية وحكايات طريفة ، كمل أوله وآخره بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٠٩٥ هـ في ٦٤٦ ص ١٦ سم ٢٤-٣ سم ١٦-٩ سم ٤-٦ سم وطبع بمقتصره باعتناء خلف شوقي الداوودي بمطبعة الفرات ببغداد عام ١٢٤٢ هـ وهو القسم الذي يختص بتاريخ حسين باشا بن أفراسياب حاكم البصرة في ٥٦ ص . والاهنة : الأكلة في غير الوقت المعتاد .

١٥٢ — سيرة ابن هشام :

تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، وهو القسم الأول . كمل أوله ، وفي آخره جاء (أن هذا الجزء هو الثلثان من السيرة الميمونة) من مخطوطات القرن الثاني عشر في ٦١٠ ص ٢٤-٥ سم ١٤-٨ سم ٣-٩ سم برقم ب — ٥٤ ، وخطه جيد .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

١٥٣ - السهائل الزبونية :

نقص أوله - ابتداء من الباب الثامن والعشرين في صفة لونه (ص) وقد أفرد المؤلف لكل صفة من صفاته عنواناً ثم فرع عليه أبواباً ، وقد كتب على ظهر الكتاب بخط غير خط الكاتب أنه من مؤلفات أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي . كل آخره بخط علي بن ثامر السعدي في يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ في ٤٥٤ ص ١٧ س ٢٢/٢ سم ١٦-٩ سم ٤-٢ سم برقم ح - ٧ .

١٥٤ - المعبر ودرر البهري والمجهر :

تأليف عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الشهير بابن خلدون ، يوجد منه جزءان الأول تأريخ كتابته في ١٥ محرم ١٢٨٠ هـ ٢٢-٤ سم ١٦ سم ٤ سم برقم أ - ٣٩ .
الثاني : ابتداء بالذول والأمم وفيه كلام عن الملاحم والكشف عن معنى الجفر ، كل آخره بتاريخ يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول ١٢٨٠ هـ بخط إبراهيم بن يوسف بن محمد شريف الأنصاري ، ٥ - ٢١ سم ٧ - ١٥ سم ٣/٨ سم برقم ح - ٢٨ .

١٥٥ - عرائس المجالس :

تأليف أبي اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى ٤٢٧ هـ ضمنه قصص الأنبياء . في مجلدين ، الأول : نقص أوله وآخره ، بخطوط مختلفة كتبت بالقرن الحادي عشر الهجري . يبدأ بقصة آدم وينتهي بإبراهيم ، ٢٤/٦ سم ١٨/٢ سم ٢/٥ سم برقم هـ - ١٠٣ .
الثاني : نقص أوله وآخره ، يبدأ بقصة شعيب وينتهي بحديث يونس ، بخطوط تشبه الأول - ٢٠ سم ١٩ سم ٢/٦ سم برقم هـ - ١٠٤ .

١٥٦ - عنوان الحمد ، في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد :

تأليف إبراهيم فسيح بن صبغة الله بن أسعد صدر الدين بن عبدالله الحيدري البغدادي

علي الخاقاني

المتولد ١٢٣٥ هـ وهو من أعلام الأسرة المعروفة ، أخذ العلوم على بعض أعلام أسرته ببغداد ، وسافر الى استانبول ومصر ، وحصل من السلطان على رتبة الحرميين ، وتولى نيابة قضاء البصرة عام ١٢٨٤ هـ الى ١٢٨٦ هـ وفيها ألف هذا الكتاب كما ذكر في آخره وفرغ من تأليفه عام ١٢٨٦ هـ وتوفي عام ١٣٠٠ هـ وقيل ١٢٩٩ هـ وقد ترجم له الشيخ ياسين باش أعيان في مقدمته وعلق على كتابه ودون مؤاخذاته عليه ومنها عدم ذكره لبعض المواقع والأنهر الشمالية من جهة قضاء القورنة ، ومن الجنوب كنهر مهبجران الذي هو من أشهر أنهر البصرة القديمة ، كما أهمل قسماً من تراجم أعلام البصرة كالشيخ أحمد نور وآخرين غيره .

أوله : (الحمد لله الذي تاهت العقول في بيضاء معرفة كنه ذاته المقدسة) رتبته على مقدمة وثلاثة مسائل وخاتمه . كمل آخره بخط الشيخ ياسين باش أعيان بتاريخ يوم الاثنين آخر رجب ١٣٥٤ هـ وقد وضع له ذيلاً ضمه الى الأصل ابتداءً به من ص ٢٧٠ - ٢٨٣ وفي الوصول إلى هذا الحد طرأ على بصره ضعف أدى إلى احتجابه عن الكتابة ، غير ان المواد التي أعدها موجودة في ظرف خاص محتاج إلى تنقيح وتدوين ، ٢٠/٤ سم ٤ - ١٦ سم ٥ - ٣ سم برقم د - ١٧٢ .

١٥٧ - عبود الأثر ، في فنون المفازي والسير :

تأليف محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى المتوفى ٧٣٤ هـ وهو القسم الثاني منه ، ابتداءً بغزوة حمر الأسد . كمل آخره بتاريخ ثامن شوال ٨٤١ هـ كتب على مخطوطة المؤلف . في ٣٧٠ ص ٥ - ٢٥ سم ١٧ سم ٥ - ٦ سم برقم ب - ٧٠ تضمن ٤٤٠ بيتاً من الشواهد ضمن الكتاب .

نسخة أخرى : كاملة الأول والآخر من مخطوطات القرن التاسع ، ٢ - ٢٨ سم ٤ - ١٩

سم ٦ سم برقم ح - ٥٩ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

١٥٨ - غرائب الغرائب ، في الزهاد والرفاه والارباب :
تأليف أبي الثناء السيد محمود الألوسي المتوفى ١٢٧٠ هـ مكل أوله وآخره في ٢٢ شعبان
١٣٠٣ هـ في ٤٢٨ ص ٤ - ٢١ سم ٩ - ١٤ سم ٩ - ٢ سم برقم د - ٦٦ وتوجد نسخة
المؤلف ببغداد بمكتبة الاستاذ هاشم الألوسي حفيد المؤلف .

١٥٩ - غزوات النهر :

مجهول المؤلف - نقص أوله وآخره ، اشتمل على غزوة حبيب بن مالك وحبيب بن
عدي ، وعلى فتح مكة ، وبضمنه قطعة من الهمزية وقطعة من المواهب اللدنية ، ٤ - ٢٠
سم ١٥ سم ٥ - ٣ سم برقم ح - ٩٦ .

١٦٠ - فتوح الشام :

تأليف أبي عبد الله بن عمر الواقدي ، بخط ملا عثمان بن محمود بن رمضان الخالدي
البصري بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٢٣٠ هـ في ٧٠٠ ص ٣٠ سم ٥ - ٢١ سم ٧ - ٥
سم برقم أ - ١٢٧ .

١٦١ - مختصر تاريخ الدول :

تأليف أبي الفرج غريغوريوس بن هارون الطيب المعروف بابن المسهرى المتولد
٦٢٤ هـ والمتوفى ٦٨٥ هـ رتبته على عشرة دول ، والمخطوطة جميلة متقنة مضبوطة . وقد
كتب القسم الوسط منها بخط نسخ . كاملة بدون تاريخ ، ٥ - ٢٦ سم ٢ - ١٨ سم ٥ - ٢
سم برقم ح - ٢٣ ، طبع في اكسفورد باللاتينية والعربية عام ١٦٦٣ م ثم ترجمه مرر
الى الألمانية عام ١٧٨٢ م وأعاد طبعه بالعربية أنطون صالحاني اليسوعي عام ١٨٩٠ م .

١٦٢ - مختصر زوار المسافر ، ولزينة الفقير والمهاجر :

للشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ، بخط الشيخ ياسين باشا أعيان بتاريخ ١٣٢٣ هـ

برقم د - ١٥٦ .

علي الخاقاني

١٦٣ - مختصر سيرة ابن هشام :

الأصل لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، مجهول المختصر ، الجزء الأول بخط علي ابن محمد بن علي الطبيب الحراني فرغ منه أول عام ٧٣١ هـ في ٥٢٦ ص ١٧ س ٢ - ٢٥ سم ٢ - ١٨ سم ٦ سم برقم أ - ٨٧ .

١٦٤ - سيرة الجنادر ، وعبرة البقار ، في معرفة حوادث الزمان :

تأليف المتوفى ٧٦٨ هـ نقص أوله ، والموجود يبدأ بالسنة الثالثة للهجرة ، كمل آخره في ٩٤٠ ص حسن الخط ، ٢٨-٣ سم ١٥-١ سم ٥-٦ سم .

١٦٥ - مساهمة البصرة :

للشيخ أحمد نور الانصاري الشافعي ، وهو تاريخ مختصر للمساجد التي أسست في البصرة منذ تأسيسها إلى عصره ، ٢١ سم ١٦-٦ سم برقم د - ١٦١ .

١٦٦ - مطالع السعود ، بتاريخ طبقات الوالي داور :

تأليف عثمان بن سند البصري الوائلي . أوله (الحمد لله الذي نور مطالع السعود من التراجيم بالبادور السافرة) بخط الشيخ أمين بن حسن المدني المدرس بالروضة النبوية في المدينة ، فرغ منه في قصة الزبير آخر ذي الحجة ١٣١٦ هـ في ٢٧٧ ص ٢٣-٨ سم ٢٣-٦ سم ٢-٣ سم ويوجد منه مخطوطة بمكتبة الآثار ببغداد ، وأخرى بمكتبة المرحوم الشيخ ابراهيم الدروبي وكلاهما بخطه .

وقد اختصره الخاواني فطبع على الحجر في يومي عام ١٣٠٤ هـ وفي مصر أخيراً مرتين .

١٦٧ - زهرة الناظرين ، في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين :

تأليف مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي المتوفى ١٠٢٦ هـ كمل أوله وآخره ، فرغ من تأليفه في ذي الحجة عام ١٠٢٧ هـ وفرغ من كتابته منصور بن علي يوم السبت ٢٠

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

شوال ١٠٤٧ هـ في ١٢٢ ص تحلله نقص أكمل بخطوط مختلفة ، ٢٠ سم ١٥ سم ١/٣ سم
برقم هـ - ٢٤ .

١٦٨ - نسوة المرام ، في العودة إلى دار السلام :

تأليف أبي التناء محمود الألوسي المتولد ١٢١٧ هـ والمتوفى ١٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره
بخط عبد الحميد بن مصطفى الرحي عام ١٢٧٦ هـ في ١٢٢ ص ٢٢ سم ١٦/٨ سم ٠/٥ سم
برقم د - ١٣٧ .

نسخة أخرى : برقم ح - ١٣٢ ، ٢١/٦ سم ١٥/٦ سم ١/٤ سم .

وتوجد مخطوطة الأصل وفيها زيادات ببغداد بمكتبة الاستاذ السيد هاشم الألوسي .

١٦٩ - نسوة السمور ، في السفر إلى العراق :

لأبي التناء الألوسي ، كملت أولاً وآخرأ ، وتوجد ضمن الكتاب المتقدم ، وتأريخها
١٢٧٢ هـ برقم ح - ١٣٢ .

١٧٠ - البصرة ، في أخبار البصرة :

تأليف أحمد نور الأنصاري الشافعي ، ذكر فيه تأريخ البصرة بصورة أشبه بالفهرست
الفني الذي يهدي الباحث إلى معرفة المصادر التي تعينه على الاستقصاء السريع ، بخط
المؤلف فرغ منه عام ١٢٧٢ هـ في ٢٦ ص ١٦/٤ سم ١٣ سم برقم د - ١٦٣ .

١٧١ - نور النبراس ، في شرح سيرة ابن سير الناس :

الأصل لمحمد اليعمرى ، والشرح لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى ٨٤١ هـ
المعروف ب (السيرة الحلبية) . الجزء الأول : انتهى به إلى غزوة بني المصطلق . كمل أوله
وآخره في ٨٩٤ ص ٢٣ سم ٢٠ سم ٢١/٥ سم ٦/٧ سم برقم ب - ١٤٦ .

١٧٢ - نبل مصر ومحاسنها وفصلها :

تأليف جلال الدين أبي عبد الله محمد الأنصاري الشافعي المعروف بالمحلي ، بحث فيه النبل
ومنيمة ومجسراه وتأريخه . كل أوله وآخره بتاريخ يوم الخميس خامس شوال ١٠٥٣ هـ في
٦٢ ص ١٩/٥ سم ١٢/٥ سم برقم هـ - ١٢ .

(٣) كتب التراجم والنجال

١٧٣ - ارشاد المالك :

مجهول المؤلف - نقص أوله . يبدأ بترجمة الخليفة أبي بكر وينتهي بترجمة زهير بن
نعيم البصري ، كما نقص آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري ، ٢٩/٧ سم ٢١/٥
سم ٦ سم برقم ب - ١٤٠ .

١٧٤ - أريج الزر والعود ، في ترجمته إلى التناء محمود :

يعني السيد الألوسي صاحب روح المعاني ، مجهول المؤلف ، كل بتاريخ ١٢٩٤ هـ
٢٣/٩ سم ١٧ سم ١/٨ سم برقم ح - ١٤٥ .
١٧٥ - أسماء مشاهير البصرة :

تأليف الشيخ محمد أمين باش أعيان ، بحث فيه أسماء الأعلام الذين نشأوا في هذه
المدينة بصورة مختصرة ، وهو كمدخل إلى تأليف موسوعة كبرى عن أعلام البصرة ، في
١٩٩ ص ألفه في الكويت عاشر رجب ١٣٣٣ هـ ٢١/٥ سم ١٦/٧ سم ٦ - ١ سم برقم
د - ١٥٥ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

١٧٦ - آل باسمه أعيان العباسيين :

تأليف الشيخ عبد الله ضياء الدين باش أعيان - ترجم فيه ستة عشر علماً من أجداده ، بخط خليل بابان ، كتبه على نسخة بمكتبة الأوقاف العامة الموجودة برقم ٢٨٠٧ ، ٢ - ٢٣ سم ١ - ١٨ سم برقم ٥ - ١٥٨ .

١٧٧ - الحار السوامع ، بين الباري والسامع :

تأليف أبي الصفا صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي الشافعي المتولد ٦٩٧ هـ والمتوفى ٧٦٤ هـ رتبته على الحروف وضمنه تراجم أدباء وشعراء من تقدم عصره . نقص من حروفه قسم من الشعراء . وسجل في آخره مراسلاته ومساجلاته ، وتلى ظهره تلك باسم محمد بن رجب سنة ١٠٥٠ هـ في ٤٣٠ ص كل آخره بتاريخ يوم الأحد ١٦ رجب ١٠٠١ هـ ٥ - ٢٣ سم ١٥ سم ٤ - ٢ سم برقم ب - ٤١ .

١٧٨ - أنباء نجباء الأبناء :

تأليف شمس الدين محمد بن محمد الصقلي المتوفى ٥٦٥ هـ أوله (الحمد لله الممدود بأقوال المهتدي) ذكر فيه كل ولد نجيب وأخباره ، في ١٣٠ ص بخط عبد الرحمن بن عبد القادر فرغ منه يوم السبت ١٢ رمضان ١٠٦٢ هـ ٦ - ٢٠ سم ٦ - ١٥ سم ٣ - ٤ سم . ذكره صاحب كشف الظنون فقال : هو مختصر من الأصل .

١٧٩ - عليّة الأولياء ، في طبقات الأصفياء :

لأبي نعيم الأصبهاني - قطعة - عليها تعليقات ومقابلات دلت على ضبط ، في ٢١٠ ص ٢٣ س ٦ - ٢٠ سم ٩ - ١٤ سم ٢ - ٢ سم برقم أ - ١٦ .

١٨٠ - خلاصة الأقوال ، في علم الرجال :

تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة المتوفى ٧٢٦ هـ كل أوله

وآخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري ، ٢١ سم ١٦ سم برقم ح - ١٨٨ .

١٨١ - الدرر اللامعة في أعيان السنة الثامنة :

تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ فرغ من تأليفه ٨٣٠ هـ رتبة على الحروف ، يقع في أربعة مجلدات ، والموجود منه الى حرف العين واسم عبد العزيز ابن أبي فارس ، نقص أوله . من مخطوطات القرن التاسع الهجري ، ٥ - ٢٦ سم ٨ - ١٨ سم ٤ - ٥ سم وقد اختصره جلال الدين السيوطي في مجلد ، ولاين المبرد مختصر على هذا المختصر ، هكذا كتب في آخره .

١٨٢ - سبائك العسجد في مناقب أحمد :

تأليف عثمان بن سند البصري ، مخطوط ثمين كتب لخزانة يوسف بن أحمد المعني في الكتاب - كمل بلا تاريخ - في ١٨٢ من ٢١ س مجلد ٢٢ سم ٢ - ٢١ سم ٦ - ٢ سم .

١٨٣ - سدرات الزغب ، في أخبار من ذهب :

لابن العماد الحنبلي - رتبة على حوادث السنين من السنة الأولى للهجرة حتى آخر القرن العاشر ، المجلد الأول : نقص أوله وآخره ، اشتمل على حوادث عام ٢٥٣ - ٥٥٣ هـ ملراً عليه اصلاح اخفى بعض السطور ، ٤ - ٣١ سم ٥ - ٢١ سم ٥ - ٥ سم برقم ح - ٢٧ .

١٨٤ - شرح السوالف :

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، نقص أوله وآخره ، ترجم فيه ٥٧ علماً من الشعراء رتبهم على الحروف ، أولهم الشاعر أبو محجن . وهو شرح شواهد المغني لابن هشام ٣٠ سم ٢٠/٦ سم ١/٩ سم برقم هـ ١٠١ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

١٨٥ — الشفاوية النهرانية ، في علماء الروك النعمانية :

تأليف أحمد بن مصطفى المعروف بطاش شكري زاده المتوفى ٩٦٨ هـ فرغ من تأليفه في رمضان ٩٦٥ هـ بناء على عشرة طبقات ، واشتمل على ٥٢١ ترجمة منها ١٥٠ من المشايخ والباقي من العلماء . كل أوله وآخره بتاريخ ١١٦٢ هـ في ٣٤٢ ص ٢١ سم ١٥ سم ٢/٥ سم
برقم ح — ١٠٤ .

١٨٦ — الضوء المرامع ، في أعيان القرن التاسع :

تأليف محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ في القاهرة ، يقع في خمس مجلدات ، يوجد منها ثلاث :
الأول : يبدأ بحرف الهمزة الى الشين ، في ٧٠ ص نقص آخره ٣٠ سم ٢١ سم
برقم ح — ٤ .

الثاني : يبدأ بحرف العين إلى الميم ، نقص من أوله ٢١٦ ترجمة ، وينقصه بعض ترجمة الشاعر شعبان بن محمد بن داود الموصلية ، ثم نقص منه حرف الصاد وعدد ما فيه من التراجم ٥٢ شخصاً ، والصاد خمسة اشخاص والطاء ٥١ شخصاً والظاء ثلاثة ، فيكون مجموع القسم الأول من الثاني ١٤٠ ترجمة ، ٣٠ سم ٢١ سم رقم ح — ٥ وكلاهما بخط رديء تأريخه ٢٠ جمادى الثاني ١٠٥٧ هـ في ١٥٨ ص ، وفي ضمنه الجزء الثالث ويبدأ من العين إلى الميم في ٢٨٨ ص .

الرابع : ويبدأ باسم محمد بن أحمد ، وينتهي باسم محمد بن ميمون ، بخط منصور بن محمد الطنبولي فرغ منه يوم السبت سادس جمادى الآخرة ١١٠١ هـ على نسخة بخط المؤلف ، في ٦٢٤ ص رقم ح — ٦٠٠ المقياس — ٣٠ سم ٢١ سم .

١٨٧ — طبقات الشافعية :

للقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي الشافعي المتوفى ٧٧١ هـ ، مجلد واحد ،

وصل به إلى الطبقة السادسة في ٦٣٨ من من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، وفي أوله فهرست لأسماء المترجمين : ٢٧/٢ سم ١٨/٢ سم ٦/٦ سم برقم ب - ١٢٥ .
١٨٨ - الطبقات :

لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي المتوفى ٧٧٢ هـ فرغ من تأليفه ٢١ شوال ٧٦٩ هـ ، بخط خشكندي عتيق السيفي فرغ منه في أول صفر ٨٦٤ هـ رتبته على حروف الاشترار ، في ٢٨٦ من نقص من أوله ١٤ ص ٢٧/٢ سم ١٨/٥ سم ٣/٢ سم برقم ب - ١٠٩ .
١٨٩ - العقد الفريد :

تأليف محمود بن أبي بكر ، ألقبه لأخيه الحاج عثمان بن محمد بن سلمان بن داود المتوفى ١٠٣٦ هـ ترجم فيه أعلام الحكماء والأجواد والفصحاء والفلكيين والمغنيين ، اشتمل على ٨٨ ترجمة من بينها ست تراجم لنساء شهيرات . أوله (الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال ، ولا تحجري عليه الحوادث ولا تغيره الاحوال) بخط المؤلف في ٣٢٠ ص مجدولة ، ٢٣ س ٢٨/٣ سم ١٧ سم ٢/٣ سم ، وقد كتب في آخره ثلاثة أبيات للشيخ عثمان بن سند البصري
لا تعبطن على الجمال خريسة لمياء نافرة بطرف ساحر
فالحسن في وجنتها وعيونها يدعوا اليها ككل ليث خادر
وقوامها غصن تقيس بها الصبا وفؤاد من يصبو لها كالطائر
١٩٠ - مجمع الأدب ، ونزكرة أولي الأدب :

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسيني الشافعي المتوفى ٧٧٦ هـ يقع في عدة أجزاء . رتبته على الطبقات واختص به الزهاد وابتدأ بترجمة الخليفة أبي بكر (رض) فرغ من تأليفه ٧٥٠ هـ ألقبه على ترتيب (حلية الأولياء) لأبي نعيم بعد أن وقف عليه وعلى غيره من كتب التراجم والحديث والتصوف ، وقد أُنال في

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

الأسانيد والتكرار لاستقلاله ما رآه من اختصار ابن الجوزي لكتابه . كمل أوله ونقص آخره ، ٢١/٥ سم ١٢/٦ سم ٣/٥ برقم ح — ٨٤ وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم (مجمع الأخبار في مناقب الأخيار) .

١٩١ - مجموع فني التزاهم والرجال :

مجهول المؤلف - تضمن تراجم شعراء جاءوا في القرن الأول إلى القرن السابع مثبتاً كثيراً من النصوص الشعرية كنماذج لهم ، ٢١/٢ سم ١٥-٣ سم ٢-٥ سم برقم د — ٢٢ .

١٩٢ - وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان :

تأليف القاضي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الأربلي الموصل الشيرازي بن خلكان المتولد ٦٠٠ هـ والمتوفى ٦٨١ هـ اشتمل على خمسة أجزاء :

الأول : كمل أوله وآخره بتاريخ رابع ربيع الأول ٩٨٣ هـ بخط جميل كتبت عناوينه بأحرف بارزة بالسناد الأحمر ، في ٣٢٢ ص ٢٩ سم ١٨-٥ سم ٣-٣ سم برقم ب — ١١٨ .
الثاني : يبدأ باسم عبد الرحيم الفارقي الخطيب ، وينتهي باسم محمد بن الحسن الخاتمي .
نقص من آخره ثلاث صفحات أكلها مالكة الشيخ عبد الله ضياء الدين بخطه ، في ٣٤٠ ص — وصفه كالأول . برقم ب — ١١٩ .

الثالث : يبدأ باسم محمد بن عمر بن القوطية الاندلسي ، يختلف عن سابقه في نوعية الخط ، نقص من أوله عشرون صفحة واكملت . فرغ من كتابته يوم الأحد ٢٣ جمادى الأولى ١٠٤٨ هـ في ٥٨٦ ص ٢٨ سم ٢٠ سم ٢-٧ سم برقم ب — ١٢٢ .

الرابع : يبدأ بترجمة أبي محمد يحيى بن كثير ، بخط اسماعيل بن عبد الرحمن فرغ منه ١٧ ذي القعدة عام ١٠٧٥ هـ في ٣٦٨ ص بخط جميل ، ٢٨ سم ٢٠ سم ٣-٣ سم برقم ب — ١٢٠ .

الخامس : يبدأ بترجمة أبي يعقوب يوسف بن يحيى المصري صاحب الامام الشافعي ،

من مخطوطات القرن السابع وفي عصر المؤلف ، وكتب في أعلى الصفحة الأخيرة (طالعه وملكه
وصححه مالكه إبراهيم الطرابلسي نزيل حاب) ٢-١٩ سم ١٤ سم ٣-٣ سم برقم ب-١٢١ .

(٤) كتب اللغة

١٩٣ - أرب الطالب :

لأبي محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره
من مخطوطات القرن التاسع . عاثت بقسم منه الأرضة ، ٩-١٦ سم ٥-١٣ سم ٨-٣ سم
برقم د - ١٠٥ .

١٩٤ - نتائج المعاني :

نقص من أوله الديباجة . وقد ذكر هذا الاسم صاحب كشف الظنون فقال : تأليف
أبي جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر بن المقرئ البهقي المتوفى ٥٤٤ هـ أوله (الحمد لله رب
العالمين ، حمداً يفوق حمد الشاكرين) جمع فيه مصادر القرآن الكريم والأحاديث وجردها
عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها بالأقوال التي تكررت في دواوين العرب . ولكن هذا
الوصف لا يطابق المخطوطة هذه .

فقد شرح فيه مؤلفه مواد اللغة شرحاً باللغة القارسية ، كمل آخره بتاريخ رجب ١٠٦٧ هـ
في ٧٢٠ ص ٢١ س ٩-٢٥ سم ٢٠ سم ١-٥ سم برقم أ - ٨٥ .

١٩٥ - تقييد اللغة :

تأليف محمد بن نعمان الخزرجي ، كمل أوله ورتبه على الحروف ، وكمل آخره بتاريخ
سادس ذي الحجة ١٢٦٤ هـ ٥-٢٠ سم ٥-١٥ سم ٥-٢ سم برقم د - ٥٨ .

١٩٦ - تهذيب اللغة :

تأليف أبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري اللغوي المتوفى ٢٧٠ هـ ألفه على

غرار كتاب (العين) للتخليل بن أحمد الفراهيدي . ابتدأ فيه بأول حرف من حروف الحلق أوله (الحمد لله ذي الجول والقوة) وهذه القطعة تبدأ بحرف الجيم وتنتهي بالباب الرباعي من حرف الضاد . بخط جميل مشكول بدون تأريخ ، ٢٦-٥ سم ١٩ سم ٢ سم . برقم ح ٢٥ ، وقد كتب عليه الجزء الرابع من كتاب تهذيب اللغة .

١٩٧ - ديوان الرطب :

تأليف اسحاق بن ابراهيم الفارابي المتوفى ٣٥٠ هـ تقريباً وهو خال الجوهري صاحب (الصحاح) . ألفه للأmir أقصر بن خوارزم شاء وانبت اسمه في خطبة الكتاب . رتبته على خمسة أقسام . ذكر القفطي أنه ألفه بمدينة (زييد) وأنه مات قبل ان يروى عنه . كل أوله ونقص آخره في ٥٧٢ ص بخط جميل . جاء في أوله (أبواب افعال المضاعف ثلاثة) ١٩/٦ سم ١٤/٥ سم ٣/٧ سم .

١٩٨ - رسالة في الفناء :

مجهولة المؤلف - جاء في أولها بعد البسملة (أنشدنا لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري) وبعده كتب بالمداد الأحمر هذين البيتين :

يا مدعي علم الغرير . ب . والقريض والمثل

تجلى جوابي ما ا . لقريح والشقيع وأل

ثم فسرها فقال : القريض هو القصيدة من الشعر ، والقريح فيه قولان ، قال قوم : القريح ، المليسح . وقال آخرون : هو العجيب . والشقيع العجيب . وأل البريقي وقال : وما العمار والعمار . سار والظبار والسفل قال : العمار ، العمار . والعمار : الأس . وقال أبو عبيدة : العمار ، التاج . والظبار : الأرض الرخوة . والسفل : الهزال وسوء التغذية .

وهكذا سار في كتابه بأسئلة كتبها بالمداد الأحمر ، وأضفى عليها صفة الشعر المرهق ،

وفسرها بالمداد الأسود . جاء في آخره (وكان الفراغ من تسويدها صبح يوم الاثنين آخر شوال ١٠٢٢ هـ بقلم فرج الله بن محمد علي) وكتب هذين البيتين :

خليبي انت زرتما منزلي ولم تجدها فسيحاً فسيحاً

وان رمتا منطقاً من في ولم تراه فسيحاً فسيحاً

تقع في ٢٢ ص ٢٠ س ٢٠/٧ سم ١٥/٦ سم برقم أ - ٥ . وبضمنها خاميس شعرية كبيرة وكثيرة اثبتناها في قسم الأدب والشعر .

١٩٩ - صحاح الجوهري :

تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى ٢٨٨ هـ - الجزء الأول - نقص أوله وآخره وقد اكملها مالكه الشيخ عبدالله باش أعيان بخطه عام ١٢٨٥ هـ في ٨٠٠ ص تقريباً ٢٩/٤ سم ٢٠/٢ سم ٤/٩ سم برقم أ - ١٤٣ .

نسخة أخرى : تبدأ من الألف إلى القاء ، من مخطوطات القرن السادس الهجري ، كتبت عناوينه بالخط الكوفي ، وخطه جميل مشكول . في أوله ورقة يوجد عليها تلك باسم شمس الدين الغزي بتاريخ ١٦ رمضان ٨٦٤ هـ وتوقيع على جهة منها باسم (أحمد محمد الرفاعي) . وتحت اسم المؤلف من الصفحات الأولى كتب من نوع الخط (محمود بن محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم المعروف والد أبي طاهر الزعفراني متع به) مما يظهر أن المخطوطة كتبت لأمره . نقص آخره في ٥٠٠ ص تقريباً ٣٢ سم ١٩/٥ سم ٥/٦ سم برقم ح - ١٢ .

٢٠٠ - الغاموس المحيط :

لأبي طاهر محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز آبادي الشيرازي المتولد ٢٢٩ هـ والمتوفى ٨٠٧ هـ كل أوله ونقص من آخره ثلاث صفحات اكملها مالكه الشيخ عبد الواحد باش أعيان عام ١٢٨٥ هـ بمجسول بخط جيد في ٥٨٦ هـ ٢٩ س ٢٩/٢ سم ١٦/٥

سم ٣/٥ سم برقم ب - ٦٦ .

نسخة أخرى : برقم ب - ١٣٣ وهو الجزء الأول وصل فيه الى حرف الظاء ، كمل
أوله وآخره بدون تأريخ ، ويوجد عليه تملك بتاريخ ١١٤٥ هـ مجدول الصفحات ، مشكل
الكلمات . في ٥٥٢ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ٤/٢ سم .

الجزء الثاني : يختلف خطه عن الأول ، نقص أوله ، يبدأ من حرف الطاء - الميملة -
إلى حرف الياء ، كمل آخره بدون تأريخ ، مجدول ، ٣٠ سم ٢١ سم ٤/٤ سم برقم ب - ١٣٤ .
٢٠١ - مجمع البحار ، في غرائب التنزيل والطائفة الضاربة :

تأليف محمد طاهر الصديقي الفتني المتوفى ٩٨١ هـ في لغة الحديث والفقهاء ، أوله (الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد طاعت رسل ربنا بالحق) وجاء في
الديباجة قوله : فاسود على ذلك المنهج شرحاً للصحيحين وجامع الأصول وآخر للمشكاة .
وقد رفعه إلى استاذ الشيخ علي بن حسام المتقي . نهج فيه نهج النهاية لابن الأثير . كمل
أوله وآخره في ثلاثة اجزاء بمجلدة واحدة (١) في ٣٧٤ ص و (٢) ٢٦٣ ص و (٣) في
٤٣٧ ص ومجموعها ١٠٧٤ ص ٢٧ سم ١٦ سم ٨/٢ سم برقم ج - ٥١ .

نسخة أخرى : برقم ب - ١٢١ كاملة الأول ولم يكتب عليها اسم المؤلف ، وآخرها
ينتهي بحرف الراء مع الخاء في ٥٥٠ ص تقريباً ٢٧/٣ سم ١٧ سم ٤/١ سم .

٢٠٢ - مختار الصوامع :

لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، فرغ منه عشية الجمعة عام ٧٦٠ هـ ، كمل أوله
وآخره بخط محمد النعمان بن عثمان الكحل فرغ منه نهار الأحد ٢٠ ربيع الثاني ١١٤٣ هـ
في ٥٢٨ ص ٢١/٥ سم ١٤/٥ سم ٤/٣ سم .

علي الخاقاني

٢٠٣ — ملخص كتاب الاعتصاف ، في الفرق بين الظاء والضاد :

لشيخ النخاعة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥ هـ (أوله) هذا كتاب خلصته من كتاب الاعتصاف في الفرق بين الظاء والضاد ، ورتبته على ما فيه ظاء من حروف المعجم ، وعددت في كل حرف ما فيه من المواد ، وبدأت بالصحيح ، ثم المضاعف ، ثم المعتل بالثلاثي ، ثم بغيره ، وما وضع لي من المقصور انقلاب ألفه عن ياء أو واو ، وذكرته بما وضع وما لا ذكرته مقدوراً على طله .. وسميته : الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) في ٣٠ ص ١٧ س ٢١ سم ١٥ سم برقم ١٠٥ ، وجاء في آخره (تمت الرسالة التفرقة على يد محمد بن بدوي الجزائري العسكري في ١٩ رجب ١١٢٢ هـ .

٢٠٤ — النهاية في لغة العرب :

تأليف أبي السعادات مبارك بن محمد الشهير بابن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ أخذ من الفريرين للهروي ولابن موسى الأصبهاني . رتبته على الحروف ، أكرم بالحرف الأول والثاني وأتبعهما بالثالث من كل كلمة . كمل آخره بخط محمد صادق بن جابر بن علي بن شهاب الدين الكرمانلي ، ابتدأ بكتابته له في غرة ذي الحجة ١٠٥٨ هـ وأتمه في سلخ المحرم ١٠٥٩ هـ بخط ممتاز مجدول بالذهب - نسخ - والمواد : كتبت بالمداد الأحمر على الطامش ، في ٩٨ ص ٣٠ سم ١٩ سم ٣/٦ سم برقم ب - ١٤٢ وفي آخره كتب المؤرخ الشاعر عثمان بن سند بيتين له هما :

أيها الطالبوا الحديث عليكم إن أردتم غريبه بالنهاية
فبها منه كل لفظ بديع احكمت نسجه بنان الرواية

نسخة أخرى : الجزء الرابع منه برقم ح - ٣٤ ابتدأ بباب الضاد وانتهى إلى باب الظاء ، بخط إبراهيم بن محمد بن ناهض الحلبي بتاريخ عاشر جمادى الأولى ٧٣٧ هـ في ٢٨٨ ص

٢٥ سم ١٨ سم ٢/١ سم .

نسخة أخرى : قطعة — ناقصة الأول والآخر ، من مخطوطات القرن التاسع ، ٢١/٥

سم ١٥/٧ سم ٢/٧ سم برقم ح — ٦٧ .

(٥) العلوم العربية

الأمم — الصرف — المصاني — البيان

٢٠٥ — الأزهرية في علم العربية :

تأليف زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهرية المتوفى

٩٠٥ هـ وتعرف بـ (المقدمة الأزهرية) كل أوله وآخره — بلا تأريخ — برقم هـ — ٣٣ .

نسخة أخرى : برقم هـ — ٢٩ وتأريخها أول رجب ١٢٣١ هـ .

نسخة أخرى : برقم هـ — ٤٣ — بلا تأريخ — .

٢٠٦ — أسرار العربية :

تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي المتوفى ٥٧٧ هـ ذكر فيه

كثيراً من مذاهب النحويين ووضح ما ذهب إليه هو . كل أوله وآخره بتأريخ ١٤

جمادى الآخرة ٩٣٤ هـ هذا ما قرأته أنا . أما مالكة الشيخ ياسين باش أعيان فقد تصوره

انه كتب عام ٦١٤ هـ في ٢٢٢ من ١٧ س ١٧/٥ سم ١٣/٥ سم ٢/٤ سم برقم د — ١١١ .

٢٠٧ — إروفتاح في شرح المصابيح :

في النحو ، كل أوله وجاء في آخره (فرغ من نسخه مؤلفه الحسن ٩١٧ هـ) في

١٦٢ من ١٨/٩ سم ١٢/٧ سم ١/٣ سم برقم ح — ١٨٧ .

٢٠٨ — الفهرست ابن مالك :

لناظمها أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي الجبالي الشافعي النحوي المتوفى ٦٧٢ هـ واسمها (الخلاصة) واشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت في الرجز ، جمع فيها العربية . بخط جميل مجداول ، كاملة الأول والآخر بخط أوحد الدين بلجرامي فرغ منه أول ربيع الأول ١٢٣٣ هـ في ١٢٢ ص ٢٦/٩ سم ٥ - ١٧ سم برقم ح - ٤٤ .

٢٠٩ — — باوغل الثرب ، في شرح سُرور الزهب :

الأصل لعبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، والشرح لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري الحافظ المتوفى ٩٦٢ هـ كمل أوله وآخره بخط علي ابن محمد آل علم الدين وبتأريخ يوم السبت خامس ربيع الأول ١١٨١ هـ في ٢٥٢ ص ٢٢ - ٣ سم ١٦ - ٥ سم برقم د - ٤١ وفي آخره عدة أوراق في نظم أمثال العرب .

٢١٠ — تحفة الطرب ، في فوائد العرب :

تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري المقدسي الشهير بابن الهائم المتوفى ٨١٥ هـ ، نقص أوله وآخره ، مخطوط بمصر المؤلف ، ١٨ سم ٢ - ١٤ سم ٦ - ١ سم برقم ه - ٤٦ .

٢١١ — مبرر الشبان ، من منزلة النساء :

في النحو — تأليف عثمان بن سنان البصري . أوله (الحمد لله على ما فرقتك له ، حمداً يكافئ أفراد جهله) بخط عبد الرحمن بن عبد الله ، فرغ منه يوم الخميس من شوال ١٢٣٣ هـ بالبصرة ، وفرغ منه مؤلفه في ثاني رجب ١٢٢٧ هـ في ٢٧٤ ص ٢١ سم ٢٣ سم ١٦ - ٢ سم ٢ - ٥ برقم ح - ١١٥ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٢١٢ - مائنة على المطول :

في المعاني والبيان - الأصل لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي المتوفى ٧٩٣ هـ والشرح لميرزا حبيب الله خان الشيرازي المتوفى ٩٩٤ هـ كملت بتاريخ يوم الأربعاء ١٨ شعبان ١٢٩٧ هـ في ٤٣٤ ص ٢١-٥ سم ١٥-٥ سم ٣-١ سم برقم ب - ١٥ .

٢١٣ - مائنة على الفرباغى :

في النحو الأصل : تأليف أبي الفتح الشهير بالقرهباغى ، والحاشية مجهولة المؤلف كملت بخط درويش بن اسماعيل البصري في سنة ١٢٠٦ هـ في ١١٨ ص ٢١ سم ١٥-٥ سم برقم د - ٢٠ .

٢١٤ - مائنة على النحاسي :

كملت بخط محمد بن شعيب ، كتبها في سمرقند عام ٩٦٠ هـ في ٣٢٦ ص ١٨ سم ١٢-٥ سم ٢-٢ سم برقم ه - ٤٥ .

٢١٥ - مائنة على فطر النرى :

الأصل لابن هشام الأنصاري ، والحاشية تأليف عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناظر الشهير بالسويدي المتوفى ١٢٣٧ هـ بخط المؤلف ، فرغ منها يوم السبت ٢٤ شعبان ١٢٣١ هـ في ٢٣٠ ص ٢٠ سم ٢٢-١ سم ١٦-٥ سم ٢-٦ سم برقم ح - ١١٢ .

٢١٦ - مائنة في النحو :

مجهولة المؤلف - نقصت من الأول ، وكل آخرها بتاريخ آخر شعبان ١٠٨٦ هـ بخط علي بن عبد الغالب في ١٩٠ ص بخط جميل ٢٣-٢ سم ١٣ سم ٢ سم برقم ح ١٢٧ .

٢١٧ - حاشية على الجاسي :

الأصل لنور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجاسي المتوفى ٨٩٨ هـ والحاشية تأليف ملا عبد الغفور ، كاملة . . . وعليها عدة تعليقات - ٨-٢٠ سم ١٣ سم ٤-٢ سم برقم ح - ٤٢ .

٢١٨ - حاشية على شرح خالدة على الإبرومة :

الأصل لخالد الأزهرى ، والحاشية تأليف شهاب أحمد بن أحمد بن سلافة القليوبي الشافعي المتوفى ١٠٦٩ هـ كمل أولها ونقص آخرها ، عانت بها الأرضة فذهب معظم آخرها وبقي الصفحات الأخيرة كتبت بتاريخ خامس رجب ١١١٩ هـ في ١٢٨ ص ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم برقم ح - ١٩١ .

٢١٩ - خلاصة الإفطار ، في بيان زهرة الإبرار :

كتب في أوله (من شرح المشكل ، وكشف المعضل ، لكتاب لب الألباب في النحو) كمل أوله وآخره . من مخطوطات القرن الثاني عشر ٢١/٢ سم ١٥/٥ سم ٣ سم برقم ب - ١٩ .

٢٢٠ - درر الرقائق ، ودرر المقاييس :

— في المعاني والبيانات — تأليف الموفق بن محمد الشهير بالخاصي ، ألفه لاستاذة برهان الدين المطرزي . كمل أوله وآخره بتاريخ يوم الأربعاء شعبان ١١٢٤ هـ في ١٤٦ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ١ سم برقم ح - ٦٥ .

٢٢١ - رسائل في علم الصرف :

مجموعة المؤلف — نقص أولها وآخرها ، بخط جميل مجدولة بالذهب وعليها تعليقات بأشكال منمثلة على الغالب ١٨/٤ سم ١١/٥ سم ١/٣ سم برقم ح - ١٩٠ .

٢٢٢ - شرح النموذج :

تأليف محمد بن عبد الغني الأردبيلي ، شرح فيه المختصر المعروف بالنموذج لجار الله الزخشري تلبية لأمر استاذة أحمد بن مفضل الكاشي - في النحو - كمل أوله وآخره بتاريخ ١٠٧٦ هـ في ١٨٦ ص ٢٠ سم ١٤ سم ١/٥ سم برقم ح - ١٦١ :

٢٢٣ - شرح ألفية السيوطي :

الأصل اسمه (عقود الجمان في المعاني والبسديع والبيانات) لجلال الدين السيوطي . والشرح لشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المعروف بالمرشدي المتوفى ١٠٣٧ هـ كمل أوله وآخره بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٠٩٤ هـ في ٤٦٤ ص ٢٩/٥ سم ٢١ سم ٤ سم برقم ح - ١٨ .

نسخة أخرى : نقص أولها وأكمل ، خطها جيد . كتب الأصل بالمداد الأحمر ، ونقص من الوسط (١٤) ص وأكمل بخط متأخر . جاء في آخرها (فرغ من كتابتها عيسى بن جمال الدين يوم السبت ٢٩ رمضان ١٠٦٠ هـ) في ٥٥٠ ص ٢١ س ٢٤/٥ سم ١٣/٥ سم ٣/٣ سم برقم أ - ٦٢ .

٢٢٤ - شرح ألفية ابن مالك :

مجهول المؤلف - نقص أوله ، بناء على طريقة (قوله) جاء في آخره (كتبه بيده الفانية الحاج محمد ناصر بن حريم تابع آل عبد السلام في شهر شعبان ١١٥٣ هـ واثبت في آخره هذين البيتين :

كتبها بعد جهد واجياً منعساً من كف شيخ له في الجود آثار
كفاه سحبه لمن يطلب نوالها لا بل ها في زمان القبط مدرار

وعبد السلام أحد أجداد أسرة آل باش أعيان وله سيرة مدونة . في ٥٦٢ ص ١٧ س ٢١/٥ سم ١٦ سم ٤/٤ سم برقم أ - ٩ .

٢٢٥ - شرح ألفية ابن مالك :

تأليف جلال الدين السيوطي ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري نقص آخره
برقم هـ - ٧٢ .

٢٢٦ - شرح النخبة الوردية :

الأصل منظومة لشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى المعري الشافعي مفتي
الديار بحلب المتوفى ٧٤٩ هـ أولها :

قال الفقير عمر بن الوردى لله شكري أبداً وحمدي

وقد شرحها بنفسه شرحاً مزجياً . نقص آخره ، في ٧٤ ص ٢٣ س ٢٠/١ سم ١٥/١
سم برقم أ - ٢٧ .

٢٢٧ - شرح النسريل - في النحو - :

تأليف بدر الدين السكندري الشهير بالدماميني المتوفى ٨٢٧ هـ - الجزء الثاني - كل
أوله وابتدأ بباب المسئتي وانتهى به . بخط محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمد من بني النجار ،
فرغ منه بتاريخ ثامن ذي القعدة ١١٨٢ هـ في ٥٠٨ ص ٢١ سم ١٥ سم ٣/٥ سم برقم
ح - ٤٩ .

٢٢٨ - شرح النسريل :

تأليف مسعود بن عمر التفتازاني ، شرح فيه مختصر محمد بن إبراهيم الزنجاني ، كل
أوله وآخره بخط عثمان بن علي بن مصطفى عام ١١٠٩ هـ في ٢٠٤ ص ٢٢ سم ١٦ سم ١/٩
سم برقم ح - ١١٤ .

نسخة أخرى : كل أوله وآخره بتاريخ ١٢٣١ هـ في ٢٢٨ ص برقم ح - ٧٣ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٢٢٩ - شرح التصريف :

الأصل لابن الحاجب - والشرح للحسن بن محمد النيسابوري . أوله (أحمك اللهم على أن وفقتني لصرف ريعان الشباب ، في اقتناء العلوم والآداب) كمل آخره بخط أحمد بن مصطفى الاولوني في ١٥ شوال ١٠٦٠ هـ بمدرسة السرائية من خيرات خسرو شاه ، في ١٣٤ ص ٢٠/٥ سم ١٣ سم برقم ح - ١٣٩ .

٢٣٠ - شرح الجاربردي - في الصرف :

الأصل للشيخ فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي الشافعي المتوفى ٤٧٦ هـ ، والشرح لأحمد بن الحسن . كمل أوله وآخره بتاريخ ١٠٧٢ هـ في ٦٠٠ ص ١٩/٥ سم ١٣ سم ١/٥ سم برقم ح - ٧٦ .

٢٣١ - شرح قواعد الأعراب :

تأليف خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري المتوفى ٩٠٥ هـ كمل أوله وآخره ، وفرغ من كتابته يوم الجمعة خامس رجب ١١٢٠ هـ في ٦٦ ص ٢١ سم ١٦ سم برقم ١٨٥ .

٢٣٢ - شرح الفقه ابن مالك :

تأليف خالد بن عبد الله الأزهري ، كمل أوله وآخره في ثامن ربيع الثاني ١١٢٣ هـ في ٣٥٤ ص ١٨ سم ١/٥ سم ٢/٣ سم برقم ه - ٤١ .

٢٣٣ - شرح سواهر فطر النرى :

تأليف السيد صادق بن علي الحسيني الأعرجي الشيرازي المتوفى ١٢٠٥ هـ كمل أوله وآخره بخط عبد الرحمن بن محمود الرديني ، فرغ منه بتاريخ يوم الأحد ٢٢ صفر عام ١٢١٨ هـ ٢٢/٩ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم برقم ح - ١١٣ .

نسخة أخرى : برقم ح - ١٦٠ كاملة الأول والآخر ، ٢٣/٢ سم ١٦/٧ سم ١/٥ سم

في ٢٠٠ ص تقريباً .

٢٣٤ - شرح سنن الزهبي في معرفة كلام العرب :

الأصل والشرح لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى ٢٦١ هـ كمل أوله وآخره ، ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم ٣/٩ سم برقم ٥ - ١٨ ويضمنه كتاب في النحو .

٢٣٥ - شرح فطر النوى :

تأليف عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري ، وفي آخره عدة أوراق في النحو مع منظومة ابن مالك في النحو . كمل الجميع بتاريخ ١٠٨٦ هـ ١٤ جمادى الآخرة ، ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم ٤/٢ سم برقم ح - ١٠٣ .

٢٣٦ - شرح الطائفة :

الأصل لابن الحاجب - في النحو - والشرح للشيخ رضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي النحوي ، فرغ من تأليفه ٦٨٣ هـ - الجزء الثاني - كمل أوله وآخره - بلا تاريخ - ٢٥/٩ سم ١٦/٢ سم ٣/٨ سم برقم ح - ٣٠ .

٢٣٧ - شرح مفتاح العلوم :

الأصل لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الشيرازي السكاكي المتوفى ٦٢٦ هـ ، والشرح لشمس الدين أحمد بن سليمان الرومي الشيرازي كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ . وقف على هذه المخطوطة فريق من الأعلام أمثال القاضي زاده والجلبي ممن شرحا وعلقا على مطول التفتازاني وغيره من كتب البيان والمعاني . أكلت الأرضة قريباً من نصفه ، نقص أوله ، ١٧/٩ سم ٣/٥ سم ٤/٤ سم برقم د - ١٢٠ .

١٣٨ - شرح ملحة ابو عراب :

الأصل - منظومة - لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري المتوفى ٥١٦ هـ أولها :

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

أقول من بعد افتتاح القول محمد ذي الطول شديد الحول
وبالصلاة والسلام الجم على النبي العربي الأمي
يا سائلي عن الكلام المنتظم حسداً ونوعاً وإلى كم ينقسم
وقد شرحها بنفسه . من مخطوطات القرن التاسع الهجري ، نقص من أولها ست
صفحات واكملت بخط متأخر ، ٢٣/٥ مم ١٦/٤ سم ١/٨ سم برقم أ - ٣٧ .
نسخة أخرى : برقم د - ٢٣ في ٨ - ص ، وبها شرح قواعد الاعراب - خلاصة
الأزهري . المقياس - ٢٢/٥ سم ١٦/٥ سم ٢/٢ سم .
٢٣٩ - العوامل في علم التعريف :

مجهول المؤلف - كل أوله وآخره بخط عيسى بن عبي بن ناصر الحويزي فرغ منه في
١٧ محرم يوم السبت ١١١٧ هـ في ٢٢٣ ص ١٩/٥ سم ١١/٥ سم ١/٩ سم برقم هـ - ٨٢ .
٢٤٠ - فتح الأفعال ، في شرح ضروب الأفعال :

الأصل قصيدة لامية في الصرف - محمد بن عبد الله الشهير بابن مالك النحوي المتوفى
٦٧٢ هـ والشرح لأبي عبد الله جمال بن محمد بن محمد بن عمر بحرق الحضرمي المتوفى ٩٣٠ هـ .
أوله (الحمد لله المتصرف قبل علل البصريين ، المتعرف قبل آلة التعريف) كل أوله ونقص
آخره في ٨٠ ص ٢٢ سم ١٦ سم . وقد شرحها أيضاً ولد الناظم بدر الدين محمد المتوفى ٦٨٦ هـ .
٢٤١ - الفوائد الضيائية في شرح الطائفة :

في النحو - الأصل لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني المعروف بابن
الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ . والشرح تأليف نور الدين ملا عبد الرحمن بن أحمد النقشبندي
الشهير بالجامي المتوفى ٨٩٨ هـ ، كل أوله وآخره بخط صدر الدين محمد بن صفى الدين ، فرغ
منه يوم الأربعاء من رجب عام ١٠٧٧ هـ في ٥٩٤ ص ١٩/٥ سم ١٥/٥ سم ٣/٥ سم برقم

ح - ١٢٥ .

٢٤٢ - الفواكر النيرة ، تلى مستمرة ابرهرويه :

تأليف جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي الناكهي الشافعي المتوفى ٩٧٢ هـ . والأصل
تأليف أبي عبد محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعييني المعروف بالخطاب المتوفى ٩٥٤ هـ . كمل
أوله وآخره بخط عبد القادر بن صالح بن ابراهيم فرغ منه يوم السبت ١٥ جمادى الاولى
١٢٦٦ هـ ٢١/٤ سم ١٦/٦ سم ٢/٥ سم برقم د - ١ .

نسخة أخرى - برقم ح - ١٣٤ كاملة الأول والآخر ، ٢٠/٨ سم ١٥/٥ سم ٢/١ سم .

٢٤٣ - القرباغي ، على ابرهساغويي :

في النحو - تأليف الشيخ أبي الفتح القره باغي - كذا كتب عليه - ، كمل أوله وآخره
- بلا تاريخ - وفرغ من تأليفه عام ١١٢٨ هـ ٢١ سم ١٥/٥ سم ٢ سم برقم د - ٢٠ .

٢٤٤ - القواعد المكلية ، ما بين اللغة العربية والتركية :

تأليف موسى الخاكي - رتبة على ثمانية ابواب ، والباب الأخير على ثمانية فصول ،
خص كل باب بقاعدة نحوية وصرفية ، يقابلها ما في اللغة التركية . في ٦٥ ص كمل أوله
وآخره في ١١ ذي القعدة ١٢٨٢ هـ بخط جميل مجدول بالمداد الأحمر والأخضر ، ١٩/٥ سم
١٤ سم برقم هـ - ١١٢ .

٢٤٥ - السكوك المري :

تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأشنائي المتوفى ٧٧٢ هـ مزج فيه بين فني
النحو والفقه ، واستعمل تخرج الفقه على المسائل النحوية وسأر المطالب التي يتوقف في
فهمها . أوله (الحمد لله على ما أفهم من البيان ، وألهم من التبيان) كمل آخره في ١٢٢ ص
٢٣ س من مخطوطات القرن العاشر . وقد توسع في الموضوع بان التزم أن يأتي بالتاريخ

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

والشواهد الأدبية عند المناسبة ، ٢٦/١ سم ١٨/٩ سم ١/٧ سم برقم د - ١٥٠ .

٢٤٦ - الطائفة الذين الحاسب :

في النحو - - كمل أوله وآخره . من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، ١٩ سم ١٣ سم
٢/٦ سم برقم د - ١١٩ ويضمنه قطع من كتب مختلفة .

٢٤٧ - كتاب في النحو :

مجهول المؤلف - ١٩/٥ سم ١٤ سم ٢/٥ سم برقم هـ - ٨٧ .

٢٤٨ - محيى الذرا ، في شرح قطر الندى :

الأصل لابن هشام الانصاري ، وانشرح مجهول المؤلف . جاء في أوله (الحمد لله الرفع
من انخفض لعزه وسلطانه ، المفيض على من نجاه وقصده سبحانه غفوه وغفرانه) وجاء في
آخره (فرغ من نسخه عشاء ليلة الاربعاء ١٤ ربيع الثاني ١٢٤٤ هـ محمد سعيد الوركزلي)
وعلى هامشه كثير من التعليقات ، ٢١/٤ سم ١٤/٥ سم ٢/١ سم برقم ب - ١٠ .

٢٤٩ - مختصر المطول في المعاني والبيان :

تأليف مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩٣ هـ ، نقص أوله وآخره ، ٢٣/٩ سم ١٤ سم
٣/٥ سم برقم ح - ٣٣ .

٢٥٠ - المعاني والبيان :

مجهول المؤلف - - نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، ٢٣/٩ سم
١٦/٢ سم ٢/٢ سم برقم د - ٤٧ .

٢٥١ - المطول في المعاني والبيان :

تأليف مسعود بن عمر التفتازاني ، شرح به تلخيص المفتاح للقزويني ، فرغ من تأليفه
في هرة عام ٧٤٨ هـ أوله (الحمد لله الذي الهبنا حقائق المعاني ودقائق البيان) كمل أوله

علي الخافاني

وآخره بتاريخ يوم الأربعاء من رجب ١٠٥٨ هـ ٢٤/٩ سم ١٢/٦ سم ٤/١ سم برقم
أ - ٨٣ .

٢٥٢ - معنى اللبيب ، من كتب الاعراب :

لأبي محمد عبد الله بن يوسف الشهير بابن هشام الأنصاري ، كان قد أنشأ في عام ٧٤٩ هـ
بمكة كتاباً في الاعراب ، فاصيب به في منصرفه الى مصر ، ثم لما عاد إلى الحرم في رجب
عام ٧٥٩ هـ صنف المعنى وجعله منحصراً في ثمانية أبواب (١) في تفسير المفردات (٢) في
الجل (٣) فيما يتردد بينهما (٤) في احكام نكث دورها (٥) في الأوجه التي يدخل على المعرب
للخلل من جهتها (٦) في التحذير من امور اشتهرت بينهم والصواب خلافها (٧) في كيفية
الاعراب (٨) في الامور الكلية . كل أوله وآخره بخط محمد بن حسين الحسيني الساري البهراني
في يوم الخميس ثامن ربيع الثاني ١١٤١ هـ في ٤٢٤ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٣/٩ سم برقم
ح - ١٢١ .

٢٥٣ - الفصل - في صناعة الاعراب - :

تأليف جابر الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي المعتزلي الشهير بالزنجشري المتوفى
٥٣٨ هـ بناه على أربعة أقسام (١) في الاسماء (٢) في الأفعال (٣) في الحروف (٤) في المشترك
من أحوالها . كل أوله وآخره بخط محمد بن محمد الحافظ فرغ منه بتاريخ ١٢ رجب ٧٧٢ هـ
في ٢٢٤ ص ٢٢/٥ سم ١٢/٥ سم ٢/٧ سم برقم د - ٤٦ وقد اختصره المؤلف فسماه
- النموذج - .

٢٥٤ - الفوائد النحوية ، في شرح مواهب شروح المؤلف :

ويعرف بالشواهد الكبرى - تأليف بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى
ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود الحلبي الشهير بالعميني المتوفى ٨٥٥ هـ أوله (الحمد لله
حمداً ناصحاً ضافياً) كل أوله ونقص آخره ، في ٣٩٩ ص ٢٠ سم ١٤/٥ سم ٢/٣ سم برقم
٢٨٩

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

هـ - ٣٩ وقد اختصره المؤلف فأسماه (فوائد المقاصد في مختصر شرح الشواهد) .
نسخة أخرى : رقم د - ١٧ كتب عليه اسم المقاصد - في النحو - ولم يذكر
اسم المؤلف . نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ٢٦/٤ سم
١٧/٢ سم ٥/٢ سم .

٢٥٥ - منزهة الزهري ، إلى محيى النرا :

في شرح قطر الندى - هكذا كتب عليه - تأليف أبي بكر اسماعيل الشنواني والمعروف
أن الشنواني النحوي هو الشيخ محمد بن علي الشافعي الأزهرى المتوفى ١٢٣٣ هـ ولا أعلم
هل هناك نحوياً يعرف بابي بكر اسماعيل . كمل أوله ونقص آخره في ٤٧٨ ص ٢١/٧ سم
١٥/٨ سم ٤/٩ سم رقم د - ١٩ .

٢٥٦ - منزهة السالك إلى الفية ابن مالك :

تأليف نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الاشمتوني الشافعي المتوفى ٨٧٢ هـ مجدول
بالمداد الأحمر ، نقص من أوله الديباجة وكذلك من آخره واكمله مالكه في ١٩ رجب
١٢٩١ هـ ٢٢/٧ سم ١٦/٨ سم ٦/٢ سم رقم أ - ٩٦ .

٢٥٧ - منزهة السالك إلى الفية ابن مالك :

تأليف اثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الاندلسي المتوفى
بالقاهرة في صفر ٧٤٥ هـ - الجزء الأول - كمل أوله وآخره بخط محمد بن سكر الشافعي
كتبه عام ٧٤٧ هـ في ٢٦٦ ص وصل به الى باب (المفعول فيه) ٢٧/٥ سم ١٩ سم ٤/٢ سم
رقم ب - ٩٥ .

٢٥٨ - منزل الصافي ، في شرح الوافي :

في النحو - الأصل لمحمد بن عثمان بن عمر البلخي الحنفي ، النسخة في الهند بحزيرة

(مهاجور) ابتدأ به في آخر شهر رمضان وانتهى في آخر ذي الحجة من عام ٨٢٥ هـ وقد أهداه الى المستنصر بالله شهاب الدين أحمد ملك الهند . والشرح لبسر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي الخزومي المالسكي الشهير باللهماميني المتوفى ٨٢٨ هـ أوله (الحمد لله على إحسانه) . كل أوله وآخره بخط محمد بن علي المعمرى فرغ منه يوم الخميس ثالث ذي الحجة ١٠٦١ هـ في ٣٥٢ ص ٢١ س ٢٠ سم ٢١/٥ سم ٣/٥ سم رقم ب - ١٥٦ ، ذكره صاحب كشف الثنون في المجلد الثاني ص ١٨٨٤ ولم يذكر اسم المؤلف .

٢٥٩ - النسخة الموقية ، على الفاظ الدرر ومبة :

تأليف عبد الله بن محمد البلخي الحنفي . كل أوله وآخره بتاريخ ١٢١٦ هـ ٢١ سم ١٥/٢ سم ١/٤ رقم ح - ٨٠ .

(٦) كتب الاخلاق والوعظ

٢٦٠ - اعياء عاوم الرب :

تأليف حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى ٥٠٥ هـ - الجزء الأول - مجدول بخط جميل كل أوله وآخره بخط محمد بن مير محمد فرغ منه في سلخ المحرم ١٠٩١ هـ في ٢٩٠ ص ٢٥ سم ١٥ سم ٢/٢ سم رقم ح - ٣٢ وقد كتب على الصفحة الأولى عدة تملكات وايات شمر من نظم ابراهيم بن حسن تختار منها هذين البيتين ، وقد قيل انها جمعا ما في الاحياء :

إعط المعيشة حطبها والزم له حسن الأدب

واعلم بأنك عبده في كل حال وهو رب

الجزء الثاني : ابتدأ بكتاب آداب الأكل ، وانتهى بكتاب آداب المعيشة ، كل أوله

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

وتقص من آخره صفحة اكملها مالسكه . مجدول بخط حسن ٢٩/٩ سم ١٩/٢ سم ٤/١ سم
برقم ب - ١٤٤ .

الجزء الرابع : كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن التاسع ٢١/١ سم ١٦ سم ٤/٨ سم
سم برقم ح - ١٣٦ .

نسخة أخرى من الجزء الأول برقم د - ٧٦ كمل أوله وآخره بتاريخ ١١٠٧ هـ بخط
عبد الرحمن السكاردوني الزبيري في ٧٥٢ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٦ سم .
٢٦١ - إرسار الفلوب :

تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسين الديلمي الامامي ، كمل أوله وآخره بتاريخ
ربيع الثاني ١٠٨٣ هـ في ٣٢٠ ص مجدولة ٢١ سم ١١/٥ سم ١/٩ سم برقم ح - ١٠٢
وقد داعبت بعض اطرافه الأرضه .

٢٦٢ - الزهارة النفرة ، فهي تلخيص النفرة :

الأصل لأبي الفرج عبدالرحمن الجوزي ، والتلخيص للشيخ أبي بكر بن محمد الملا رحمة
الله الخنفي المتولد ١١٩٨ هـ والمتوفى بمكة ١٢٧٠ هـ . أوله (الحمد لله الذي فتع بالمواعظ
أبصار بشار الخائفين ، وجعل في قصص من مضى تبصرة وذكرى لقوي العقول والعارفين)
رتبه على مجالس ، وفصول . افتتح كل فصل وخصه بذي ، فابتدأ بذكر آدم وانتهى بالرسول
الاعظم (ص) وعقب سيرة كل نبي بالتحدث عن النواحي الاخلاقية بصورة عامة ، وقد
اشتمل على ثمانين مجلساً آخرها في وعظ أرباب الولايات والولاة ، كمل أوله وآخره بخط
سليمان بن عبد العزيز بن دامغ ، فرغ منه يوم الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٢٩٨ هـ في ٢٩٠
ص ٣٠ سم ٢٥/٢ سم ١٧/٧ سم ٢/٩ سم برقم أ - ٨١ .

٢٦٣ - أسنى المطالب ، في مدنى الأوقار :

تأليف أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المسكي المتوفى ٩٧٤ هـ رتبه على مقدمة وسبعة

علي الخاقاني

أبواب وخاتمة . كمل أوله وآخره - بلا تأريخ - ٢١/٥ سم ١٥/٩ سم ٣/٣ سم برقم ح - ٢٠

٢٦٤ - إساره العارفين :

تأليف أبي ليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي المتوفى ٣٧٣ هـ
كمل أوله وآخره بتأريخ ٨٩٤ هـ في ٢٦٠ ص ٢٠ سم ١٤ سم ٢/٥ سم برقم ح - ٧٥ .

٢٦٥ - الترغيب والترهيب :

تأليف الشيخ عبد السلام ، هكذا كتب على وجه الكتاب . وجاء بعده : أئمة للملك
أورنك زيب بن الملك شاه جهان . بخط جميل مجدول بالذهب . نقص من أوله الديباجة كما
نقص من آخره صفحة واحدة ، في ٢٥٠ ص ٢٢ سم ١٣/٥ سم ١/٦ سم برقم ح - ٥٦ .
وهو غير كتاب (الترغيب والترهيب) تأليف عبيد العظيم بن عبد القوي المنذرى الذي
يقع في خمسة أجزاء في الحديث .

٢٦٦ - ربيع الأبرار ، ونصوص الأفعار :

تأليف جابر الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ ، أوله : (الحمد لله
الذي استجمد إلى عبادته بموجبات المحامد ، مما أسبغ عليهم من نعمه البوادي العوائد) .
محاضرات بناها على أبواب ، وهذا هو الجزء الأول منه اشتمل على ٢٤ باباً (١) في الأوقات
وذكر الدنيا والآخرة (٢) الخلق وصفاته . وفي الباب الأخير ذكر الحسن والقبح والطول ،
نقص آخره ووصل فيه إلى عبارة (إذا رأيت طويلاً ناقلاً فاسجد له) .

والكتاب لما جاء فيه من وصايا وأمثال وأحاديث يصح أن يقال على نوع الأخلاق ،
فقد شرحها شرحاً أدبياً قصصياً معتمداً على الحديث في أكثر ما جاء فيه ، يقع في ٤٦٩ ص
١٧ س ٢٦/٢ سم ١٩/٢ سم ٤/٢ سم من مخطوطات القرن الثامن الهجري برقم ح - ٤١
وقد طبع له مختصر بمصر في ١٠٠ ص .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٢٦٧ - زبدة الفوائد :

مجهول المؤلف - تضمن كثيراً من الوصايا والشعر الحكمي والأخلاقي ، وكلمات مأثورة
نقص أوله وآخره ، ٢٠/٤ سم ١٥ سم ٢/٧ سم برقم هـ - ٧٢ .

٢٦٨ - سراج المملوك ، للملزمين طريق السلوك :

تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النعالي المتوفى ٤٢٩ هـ أوله :
(الحمد لله جامع الشتات ، ومحى الرقة ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبوات ، ومبلغ
الرسالات ، وعلى آله الطاهرين والطاهرات ، وسلم تسليماً) .

ذكر في أوله : ان الأسباب التي دعت إلى تأليفه هو ما يقاسيه من اختلاف الطبائع
والأجناس ، وندرة الصديق . فألغى تسليية لنفسه ولمن يُبتلى ببلائه . رتبته على ٢١ باباً
(١) انكار المعارف (٢) الاخاء والصدقة (٣) الثقة وما فيها (٤) شروط الايمان (٥) الزينة
في الايمان (٦) القناعة في الدين (٧) كمال الأدب (٨) النصيحة (٩) الصحبة (١٠) الاكرام
(١١) المحبة (١٢) الكذب (١٣) اتساع الهوى (١٤) المزاح (١٥) الغضب (١٦) المراد
بالكذب (١٧) خلف الوعد (١٨) المروءة (١٩) الحقوق (٢٠) البغي والمنكر والنكت
(٢١) الزهد .

وقد حذف الأسانيد من الأخبار التي اعتمد عليها . وجاء في آخره (فرغ من نسخه
كاتبه في يوم الخامس من جمادى الاولى ١٢٦١ هـ) وفي آخره ختم غير واضح يظهر أنه
للمناسيح ، في ١٢٠ ص ١٣ س ١٩/٥ سم ١٥/٢ سم ١ سم برقم أ - ١٨ .

٢٦٩ - سوار المطامع ، في غرر الامور :

تأليف أبي جعفر محمد بن ظفر النحوي اللغوي المعروف بحجة الدين المتوفى ٥٩٥ هـ .

بناءه على خمس سموات (١) في التنوير (٢) في التناسي (٣) في الصبر (٤) في الرضى (٥) في الزهد .

جاء في أوله : (محمد الله الفقير إليه ، الغني به ، محمد بن أبي محمد بن محمد بن نضر) . وفي آخره : خمس روضات كل واحدة تضمنت حكاية عن نبي أو ملك نال بها ضبط النفس وردعها عن ارتكاب الموبقات . من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، نقص من آخره صفحة واحدة واكتت بخط مالكه الشيخ عبد الله بن عبد الواحد العباسي عام ١٢٨٦ هـ في ١٧٤ ص ١٢ س ٢٠/١ سم ١٤/٢ سم ١/٩ سم برقم أ - ١٩ وقد ضمنه تسعين بيتاً من الشواهد الشعرية .

٢٧٠ - شرح السرايب :

هكذا كتب في أوله : مجهول المؤلف - - ويظهر أنه من أعلام القرن التاسع للقرائن التي دلتنا ، كمل أوله وآخره في ١٨٢ ص ٢٠ سم ١٣/٥ سم ٢/٢ سم برقم ح - ١٦٣ .

٢٧١ - شرح منازل السائرين ، إلى رب العالمين :

الأصل - تأليف عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفى ٤٨١ هـ والشرح لكامل الدين عبد الرزاق الكاشي المتوفى ٧٢٠ هـ أوله : (الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه إلا هو) وكل آخره في ٢٤٢ ص ٢٦ س ٢٠/٥ سم ١٣ سم ٢/٥ سم برقم ح - ٤ من مخطوطات القرن العاشر الهجري .

٢٧٢ - صريح الزواجر ، والرهادي إلى دار الفرج :

مجهول المؤلف - - اشتمل على احاديث مقتصرة على الصحابة والتابعين ، مشفوعة بوعظ مبسط بلغة مرنة يتأثر بها السذج ولعموم . كمل أوله ونقص آخره ، ١٩/٦ سم ١٤/٥ سم ٢ سم برقم هـ - ١٤ .

٢٧٣ - صبر الخاطر :

تأليف عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى ٥٦٧ هـ كمل أوله وآخره بتاريخ يوم الأربعاء ١٦ جادى الاولى سنة ٧٠٠ هـ في ٢٨٨ ص ١٧/٥ سم ١٣ سم ٤/٦ سم برقم ٥ - ٤٩ بحث في العرفان والالهيات والأخلاق وتأديب النفس .

٢٧٤ - عين العلم^(١) :

مجهول المؤلف - رتبة مؤلفه على مقدمة وعشرين باباً وخاتمه ، يبحث أكثره في الأخلاق . كمل أوله ونقص آخره في ٢٨٢ ص ١٦/٥ سم ١٣/٥ سم برقم ٥ - ٨٨ .

٢٧٥ - غرر الصامرين ، وزغيرة الشاكرين :

تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الشيرازي قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ هـ أوله : (الحمد لله الصبور الشكور ، العاني الكبير) ذكر فيه فضائل الصبر والشكر ، والغنى والفقر . اشتمل على ٢٦ باباً وخاتمه ، نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره بخط حسن بن عبد الرحمن آل ضعيان فرغ منه في الخامس من رجب سنة ١٢٩٣ هـ في ٢٨٢ ص ٢٥ س ٢٢ سم ١٧ سم ١/٨ سم برقم أ - ٧٩ .

٢٧٦ - الفرج بعد السدة :

تأليف أبي علي محسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن عويم التنسوخى المتوفى ٣٨٤ هـ كمل أوله ونقص آخره ، رتبة على ١٤ باباً ونهج في أسلوبه طريقة المتصوفة

(١) جاء في معجم الطوابع ص ٥٦٦ اسم (عين العلم وزين الخلم) في التوحيد والآداب الدينية وهو مختصر احياء علوم الدين للقرطبي ، تأليف محمد بن عثمان بن عمر البلخي .

ولي كشف الظنون ج ٤ ص ٢٨٣ - انه منسوب الى بعض علماء بلخ ومشايعهم وقد طبع في استانبول مع شرح عليه للا علي القاري علي الحجر . ولعل الكتاب هو هذا .

علي الخلفاني

وأهل المثل ، في ٨٣٠ ص ٢٥٩ مم ١٥/٢ سم ٣/٩ سم برقم ب — ٧٨ ، وقد ذكر صاحب كشف الظنون أن لطف الله بن حسن التوقاني المقتول عام ٩٠٠ هـ ترجم هذا الكتاب . كما ذكر الكتب المسماة بهذا الاسم وهي :

١ — الفرج بعد الشدة — لابن أبي الدنيا إبراهيم بن علي القرشي البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ وقد تلخصه السيوطي وزاد عليه فضاء (الأرج بعد الفرج) .

٢ — الفرج بعد الشدة — لأبي الحسن عمر بن محمد بن يوسف الفقيه المالكي القاضي المتوفى ٣٢٨ هـ .

٣ — الفرج بعد الشدة — باللغة التركية — لمحمد بن عمر الحلبي ، رتبته على ثلاثة عشر باباً .

٢٧٧ — مختصر كتاب المدرس :

الأصل لابن الجوزي ، والمختصر له مجهول — رتبته على خمسة أبواب ، كمل أوله وآخره بخط أحمد بن اسماعيل سنة ١٢٢٦ هـ ١٩/٩ سم ١٦/٣ سم برقم هـ — ٢٠ .

٢٧٨ — المدرس :

لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ رتبته على خمسة أبواب (١) في علوم القرآن (٢) في تعرف اللغة (٣) في علوم الحديث (٤) في التاريخ (٥) في المواعظ ، فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الآخرة سنة ٥٩١ هـ نقص أوله وآخره واكمل . في جزئين (١) في ٢٦٢ ص ٢٦ س بخط نصر الله بن محمد بن الجزائري فرغ منه يوم الاربعاء عاشر ربيع الأول ١٠٩١ هـ ٢٩/٩ سم ١٩/٨ سم ٣/٢ سم برقم أ — ١٢٢ .

٢٧٩ — مرعج ابواب ، الى سيد ابواب :

تأليف أبي بكر (بن) محمد بن عمر الحنفي الأحسائي المتولد في ربيع الثاني ١١٩٨ هـ

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

والمتوفى آخر صفر ١٢٧٠ هـ بمكة ، كمل أوله وآخره بخط إبراهيم بن حسن فرغ منه بتاريخ ١٢٧٧ هـ . رتبته مؤلفه على ٢٤ فصلاً في الوعظ والأخلاق ، ٢٣ سم ١٧/٣ سم ٢/٢ سم برقم د - ٥٣ .

٢٨٠ - المسالك :

مجهول المؤلف - رتبته على فصول ، وفي كل فصل نواحي مختلفة في التاريخ والأخلاق والسيرة . نقص أوله وآخره . وأول الموجود : الفصل الأول في نسب النبي ، وآخره : الفصل (٩٧) في ذكر دخول الجنة وما أعد الله لأهلها فيها . في ٧٠٠ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٩ سم ٧ سم برقم ب - ١٤٩ .

٢٨١ - معيار الزمان ، من المسائل التي تدور كثيراً بين الخواص والعوام :

مجهول المؤلف - أوله (الحمد لله الذي جعل الممكنات على وحدانيته دليلاً) وكل آخره بخط محمد بن سليمان بن عبد الله البغدادي ، فرغ منه يوم الخميس رابع ذي الحجة ١٢١٨ هـ في ٢٣٤ ص ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٢/٢ سم برقم ح - ١٤٥ ، وفي إيضاح المكنون ج ٢ ص ٥١٥ ذكر الاسم فقط دون ذكر المؤلف مما يظهر انه مجهول لديه أيضاً .

٢٨٢ - المنبهات على الاستعداد ، ليوم المعاد ، للنصيح والورد :

مختصر - لزين القضاة أحمد بن محمد الحجري ، جمع فيه نصائح وأحاديث من الواحد إلى العشرة مثنى وثلاث ورباع . أوله (الحمد لله رب العالمين) وقال : هذه منبهات على الاستعداد ليوم المعاد . وكل آخره بخط محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن درويش ، فرغ منه عام ١٢١٩ هـ ١٥/٢ سم ١٠/٦ سم ١/٦ سم برقم د - ٢١٥ .

٢٨٣ - منبراج الغابرين :

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ أوله (الحمد لله الملك الحكيم الجواد)

عني الخاقاني

رتبه على سبع عقبات (١) عقبة العلم (٢) عقبة التوبة (٣) العوائق (٤) العوارض (٥) البواعث (٦) القوادح (٧) الحمد والشكر . قيل هو آخر تأليف الامام الغزالي . من مخطوطات القرن الثاني عشر ١٨ سم ١٢/٣ سم ٢٦ سم برقم هـ - ٥٦ وفي أوله كتاب مجهول المؤلف نقص أوله وآخره في الموضوع نفسه .

نسخة أخرى : ناقصة الأول وقد أكلها مالكها الشيخ عبد الله باش أعيان ، وكل آخرها - بلا تاريخ - ٢٠/٦ سم ١٤ سم ٥/١ سم برقم هـ - ١٠ .
٢٨٤ - مواظب الصالحين :

مجهول المؤلف - نقص أوله وآخره . سلك في بحثه مؤلفه طريق الارشاد من ناحية القصص والشواهد الأدبية من شعر ونثر ، ٢١/٤ سم ١٥/٧ سم ٢/٤ سم برقم هـ - ٢٨ .
٢٨٥ - المورد المنرب ، في المواظب والخطب :

تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي . أوله (الحمد لمبتدع الوجود بلا حركة عقلية) اشتمل على ٢٥ فعلاً ، ضمن كل فصل ثلاث خطب في ثلاث آيات من القرآن الكريم مع ما يجب اثباته من تعليقات في المواظب والحكم . وكل آخره بخط عبد الله ابن محمد السامغاني بتاريخ يوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٠٩٨ هـ في ٢٦٨ ص ٢٣/٨ سم ١٤/٥ سم ١٩/٩ سم برقم ح - ١٥٠ .

٢٨٦ - الزهرائف ، في سلوك العارفين :

لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ مؤدب المكتفي بالله في حديثه . كل أوله وآخره ، جدول حسن الخط فرغ كتابه منه في ١٤ صفر ٨٨٥ هـ في ٢٠٠ ص ١٤ سم ١٦/٥ سم ١٣/٥ سم ٣/٢ سم برقم د - ٨٨ .

(٧) كتب الطب

٢٨٧ - اصلاوح المزاج :

مجهول المؤلف - نقص أوله ، وأول الموجود (قال المقرئ : القرنفل حار يابس) بحث في الطب على طريقة الأخبار والأحاديث المأثورة . ونقص آخره ووصل إلى عبارة (فائدة رأيت في كتاب تذكرة الكحالين) في ٣٩٨ ص ١٦٩ سم ١١ سم ٤ سم برقم د - ٥٦ . نسخة أخرى : ناقصة الأول والآخر ، من مخطوطات القرن العاشر . أضرارها الرطوبة حتى جعلت أوراقها متلاصقة لا يمكن افرازها بشكل اعتيادي ، ٢٦ سم ١٨/٢ سم ٣ سم برقم د - ١٥١ .

٢٨٨ - تذكر أولي الأبواب ، والجامع للمحبب العجائب :

للشيخ داود بن عمر الانطاكي الطبيب الضرير المتوفى ١٠٠٨ هـ رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة ، ولم يتم ظاهرا بعض تلامذته . توجد قطعة كبيرة منه برقم هـ - ١١٢ متقنة .

٢٨٩ - المحارني في علم النوازي :

تأليف نجم الدين محمود بن ضياء الدين الشيرازي من أطباء القرن السابع الهجري ، رتبته على خمس مقالات (١) في العلل (٢) في الحميات (٣) في علل الأعضاء (٤) في الأدوية المفردة (٥) في الأدوية المركبة وكيفية تركيبها واستعمالها . نقص أوله وكمل آخره - بلا تاريخ - ٢٢ سم ١٤ سم ٢ سم برقم ح - ١٦٠ .

٢٩٠ - حفظ الصحة :

مجهول المؤلف - نقص أوله وآخره ، بحث في الطب اليسوناني والمقايير ، مجدول بالمعاد الأحر ، حسن الخط في ٢٢٢ ص ١٦٥ سم ١١/٢ سم ٢/٣ سم برقم د - ٩٧ .

علي الخاقاني

٢٩١ - خواص المركبات ، من المعارف والنباتات :

مجهول المؤلف - كمل أوله وآخره في ٨٢ ص ٢٠ س اشتمل على جداول ونقوش جميلة طرأ على معظم ألوانها التغيير ، وفيه صور بشرية دقيقة الصنع رسمت بأقلام فارسية فنية وألواح ثمينة وقد كتب على الصفحة الأولى أحد الدكاترة فقال : هو كتاب ذخيرة الملك اسكندر ذوالقرنين ، ومؤلفه هو الحكيم المعلم أوسطاطاليس ، أخذت عن الحكيم بليناس ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ١٨/٦ سم ١١/٥ سم .

٢٩٢ - الدستور والقوانين :

تأليف نجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المقتول بهراة عام ٦١٩ هـ على أيدي التتار . تبسط فيه بعلم الطب كمل أوله وآخره ٢٠/٩ سم ١٦ سم ٢/٩ سم برقم د - ٧٣ .

٢٩٣ - الطب النبوي :

تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الفارقي المتوفى ٧٤٨ هـ رتبته على ثلاثة فنون (١) في قواعد الطب (٢) في الأدوية والأغذية (٣) في علاج الأمراض ، كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الثامن وفي عصر المؤلف ، ١٨/٥ سم ١٣/٥ سم ١/٧ سم برقم هـ - ٥٤ .

٢٩٤ - كتاب في الطب :

مجهول المؤلف - شوهته الأرضة وساعدها الرطوية فقضت على اسم المؤلف ، فقد اكلت الأولى قسما من وسطه ، واجهزت الثانية على أطرافه ولم يبق منه إلا اليسير ، ٢١ سم ١٣/٤ سم ١/٩ سم برقم هـ - ٨٦ .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٢٩٥ - كتاب في الطب :

مجهول المؤلف - بحث فيه الطب اليوناني والعنقاير ومركباتها ، وقد تبسط في المعلومات . نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن السادس الهجري ٢٧/٥ سم ١٩ سم ٣/٩ سم برقم ح - ٦٦ .

٢٩٦ - كفاية منجوري :

باللغة التركية ، كمل أوله وآخره بتاريخ سادس صفر ١١٣٣ هـ في ٥٢٢ ص ٢٤/٦ سم ١٤/٧ سم ٣/٧ سم برقم د - ١٧١ .

٢٩٧ - المجموع في الطب :

تأليف الشيخ أحمد بن يوسف الكوازي العباسي الشافعي المتوفى بطاعون البصرة عام ١١٨٧ هـ كمل أوله وآخره بخطه في ٩٢٤ ص ٢٠/٥ سم ١٠/٥ سم ٥/٥ سم برقم ح - ١٩٢ والكتاب على شكل دفتر يومي .

٢٩٨ - المختار في الطب الجمالي

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد بن هبل التبريزي البغدادي الموصل الملقب مهذب الدين المتوفى ٦١٠ هـ أوله (الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدير الفلك الدوار) ألفه لجمال الدين الوزير المعروف بالجواد - الجزء الأول - اشتمل على خمسة كتب (١) في السكليات وينقسم إلى علمي وعملي ، والأول في العلم الكلي وفيه فصول وأبواب خمسة (٢) في الأدوية المفردة (٣) في الأدوية المركبة (٤) في الأمراض وعلاماتها وعلاجها (٥) في السموم وعلاجها . كمل أوله وآخره بخط زين العابدين بن الشيخ حسين كوالياري فرغ منه في شعبان عام ١٠٢٦ هـ في ٦٦٦ ص ٢٧ من خط نسخ ٢١/٥ سم ١٧ سم ٤/٥ سم برقم ح - ٢٩ وتوجد ١٤ ص في أوله كملت فهرست الكتاب .

توجد منه نسخة بالمكتبة الخديوية فهرست ج ٦ برقم ن ٧٦٩٧٤ بمجدولة محلاة بالذهب في مجلد واحد .

٢٩٩ — المركبات في الطب :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح — ٣٩ مقياسه — ٢٠/٩ سم ١٥ سم .

٣٠٠ — المفردات الطبية :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره ، بخط نسخ في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٢/١ سم ٢٢/٢ سم .

٣٠١ — منراج البيان فيما يستعمله الإنسان :

تأليف يحيى بن عيسى الكاتب الطبيب المعروف بابن جزلة المتوفى ٤٩٣ هـ بحث فيه الأدوية المفردة والمركبة ، نقص أوله وكمل آخره بخط ملا موسى بن ملا أحمد ، فرغ منه في ذي الحجة عام ١٠٨٢ هـ في ٦٨٠ ص ١٩ ص ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم ٦ سم برقم ح — ٧٩ .

٣٠٢ — المومز في الطب :

مجهول المؤلف — تبسط فيه بتشخيص الأدوية على الطريقة اليونانية ، وبناء على الأمور الطبيعية السبعة وهي (١) الأركان — أي العناصر الأربعة — النار ، الهواء ، الماء ، الطين (٢) المزاج — المعبر عنه بالكيميات الأربع — الحار ، الرطب ، اليابس ، البارد (٣) الأخلط الأربعة ، الدم ، البلغم ، البول ، الغائط (٤) الأعضاء (٥) الأرواح (٦) القوى (٧) الأفعال .

نقص من أوله ١٦ ص وتم آخره بخط حسام بن أحمد بن عز الدين رزوقي في ٢٥ ذي

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

الحجة ٨٩٥ هـ في ٩٢٢ ص ٢٥ س ٢٤ سم ١٧ سم ١٦/٦ سم برقم ح - ٤٧ .

٣٠٣ - تقابيس الطب :

مجهول المؤلف - نقص أوله وكل آخره - بلا تاريخ - في ٨٦ ص بحث فيه خواص الأشياء ، ١٦/٦ سم ١١ سم ١٢ سم برقم د - ٩٢ .

٣٠٤ - مقارنات إفرات في الطب :

جمعها أبو نصر الفارابي وصنفها في ٦٦ باباً ، كملت أولاً وأخيراً بتاريخ ١٢٧٩ هـ ، وفي آخرها قصيدة وملحمة دانيال وملاحم أخرى موضوعة ، رقمه د - ١٣٥ .

(٨) الكتب المتنوعة

٣٠٥ - تحاف السامر ، لفيف السامر :

تأليف حسن بن هاشم بن محمد بن أحمد العيدروسي ، أوله : (الحمد لله الفتاح الوهاب ، الصمد الواحد) بخط المؤلف فرغ منه يوم السبت رابع محرم عام ١٢٦٧ هـ في ١٣٢ ص ٩ س ٢٤/٥ سم ٢٠/٤ سم برقم ب ٧٤ .

٣٠٦ - أسرار الكيمياء :

مجهول المؤلف ، نقص أوله وكل آخره ، من مخطوطات القرن التاسع ١٦/٥ سم ١٤/٤ سم ٢/٤ سم برقم د - ١١٤ .

٣٠٧ - إرسامانية وعنايتهم :

تأليف الأمير أحمد علي الجندي الاسماعيلي ، بحث فيه المذهب الاسماعيلي بحثاً وافياً ضافياً بصفته كان من معتنقيه ، وتحول منه أخيراً إلى القول بمذهب الامام جعفر الصادق (ع) في ٣٧ ص بخط الاسس تاذ حسون كاتلم البصري بتاريخ ١٦ ربيع الآخر ١٣٥٩ هـ

كتبه على مخطوطة المؤلف ٢١/٨ سم ١٥/٢ سم برقم د - ١٦٧ .

٣٠٨ - أصفى الموارد ، في مناقب الشيخ خالد :

تأليف عثمان بن سـند البصري المتوفى ١٢٤٢ هـ أوله (الحمد لله الذي صير تراجم الوجوه والغرر ، من وجوه التراجم والمحسن والصور) اشتمل على ٣٦ ترجمة لاعلام العراق في عصره ، بخط المؤلف فرغ منه في رابع جمادى الآخرة ١٢٣٤ هـ في ٢٢٢ ص ١٩ س ٣٠/٥ سم ٢١/٦ سم ٢ سم برقم أ - ١٣٧ .

٣٠٩ - الوقناع ، في حل ألفاظ أبي شجاع :

تأليف محمد الشربيني الخطيب ، شرح كتاب شهاب الدين أحمد بن حسين الأصفهاني الشهير بأبي شجاع ، كل أوله وآخره بخط مقرب بن محمد الخطي في أول جمادى الآخرة ١١٢١ هـ مجدول بالمداد الأحمر في ٢٩٦ ص ٣٢/٥ سم ١٩/٥ سم ٣/٨ سم برقم ح - ١١ .
نسخة أخرى : برقم ح - ٨٣ كاملة الأول والآخ بتأريخ ١٢٢٨ هـ في ٩٥٨ ص .

٣١٠ - بقية السائل ، في المسائل :

تأليف المنجم عبد المنعم بن أبي بكر الدنوشري . سجل فيه الأسئلة التي يشاهدها الناس في المنام واجوبته عليها ، وجعل قسما من الأجوبة بالطريقة الحسابية ، كل أوله وآخره بخط حسين بن محمد سنة ١٢٠٢ هـ وفيه دوائر ومربعات ٢٠/٥ سم ١٥ سم ١/٦ سم برقم ح - ٥٥ .

٣١١ - برهجة الأسرار ، ومعرفة الأنوار ، في مناقب السادة الزرار :

تأليف نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل الشافعي اللخمي المعروف بالشنطوقي وابن جهضم الهمداني ، فرغ من تأليفه عام ٦٦٠ هـ بخط حسين البطايني فرغ من نسخه في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٠٠٤ هـ في ٣١٨ ص ٢٨/٥ سم ١٩/٥ سم ٣ سم

برقم ب - ١٢٩ .

٣١٢ - تحفة الأبرار ، ولواصع الأنوار :

في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، أوله : (استجدي أنواء الأمداد ، واستهدي
أنوار الارشاد) في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٣/٤ سم ١٧/٩ سم ٢/١ سم برقم أ - ١٠٨ .

٣١٣ - تحفة العجايب ، وطرقة الغرائب :

ذكر في أوله أنه من مؤلفات الأجهري المتوفى ٩٥٣ هـ رتبته على أربع مقالات ، وكل
مقالة على عدة أبواب ، كل أوله وآخره في جزئين ، بحث فيها الأجسام المتولدة من المعادن
والحيوان والنبات في ١٦٠ ص ٢١/٤ سم ١٥/٥ سم ٢/٤ سم برقم ١٤٤ ، وقد ذكر صاحب
كشف الظنون هذا الكتاب في ج ١ ص ٢٦٩ فقال : تحفة العجايب وطرقة الغرائب ،
لابن الأثير عز الدين الجزري جمعها من كتب عديدة أولها (الحمد لله رب الأرباب ومنشيء
السحاب) رتب على أربع مقالات .

٣١٤ - تحفة واثب الواهب ، في بيان المقامات والمراتب :

تأليف أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري المعروف بابن غانم المقدسي ، رتبته على
مقدمة وأربع مقامات وست مراتب ، فرغ من تأليفه في ذي الحجة ٩٢٢ هـ وفرغ كتابه
منه عام ١٠٠٧ هـ بخط رديء وعليه تملك عام ١٠٧٨ هـ كل أوله وآخره في ٢٧٠ ص ٢١
سم ١٥ سم ٢/٣ سم برقم ج ١١٠ .

٣١٥ - تفسير الأعلام :

لمحمد بن سيرين البصري ، كل أوله وآخره بتاريخ ١١٩٢ هـ ٢٢/٧ سم ١٦/٨ سم ٣
سم برقم د - ٧٢ .

٣١٦ - تهاشم الدرر ، في مناقب العارفات الفرر :

للشيخ يحيى بن إبراهيم البصري المتوفى في حدود ١٠٧٠ هـ أوله : (الحمد لله رب العالمين

علي الخائاني

الذي جلى عن مائة الأجناس ، وتعالى عن درك الخواس ، وعز عن تورم الخاطر ، وتميز عن تصوير الضائر) رتبة علي أحد عشر فصلاً ، وجعل كل فصل في ذكر كرامة شيخ من شيوخ الطريقة الكوازية ، وتطرق عند ذكره لحوادث الكرامات إلى لمح تأريخية عن البصرة وعن أعمال أولئك المشايخ الذين ترجم لهم وخاصة الشيخ عبد السلام بن الشيخ عبد القادر الكوازي العباسي المتوفى ١٠٣٥ هـ الذي أصبح رئيساً لتلك الطريقة الصوفية الكوازية الشاذلية ، وقد ذكر في مواقع من ترجمته مآثره الانسانية على الولاية الطاعة وفي حماية البصرة من هجمات الأعراب والأعاجم المصائب لحدودها ، وكذلك ذكر برّه وكرمه بالمنقطين واللائذين ، وكذلك ذكر في فصل كراماته إلى اظهار قبور الصحابة المدفونين في أراضي البصرة القديمة (الزبير) كمنطقة والزبير والسنن البصري ، وبني رواقاً صغيراً بجانب الأثر القائم من جامع الإمام علي (ع) ليصلي به المارة بين الزبير والبصرة ، ضمنه ٢٠٢٥ بيتاً من الشعر ، كل آخره بخط ملا ياسين البغدادي الحنفي في يوم الاثنين ٢٠ رمضان ١١٧٢ هـ في ٥٢٠ ص ١٧ س ٢١٥ سم ٢٢ سم ٥ سم برقم ب - ١٣٨ .

٣١٧ - نوبو عري الدجادر ، في تفصيل عيوب السهم :

تأليف هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الذهبي الشافعي الحموي ، أوله : (الحمد لله ذي العزة والسلطان والنعمة والامتنان) كل آخره وكتب على ما يظهر في عصر المؤلف أو بخطه ، وفي ص ٣١ بحسب العنوان (الفصل الرابع عشر في عصمة الله له من الناس) أي النبي (ص) : بلغ السماع في الأول على قاضي القضاة شرف الدين سنة ٧٢٣ هـ ، وفي مكان آخر وجدنا على هامش الثلث الأخير منه (بلغ السماع على مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين بحماه سنة ٧٢٣ هـ ، يقع في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٣ س ٢٥/٦ سم ١٨/٤ سم ٤/٤ سم -

٣١٨ - الجواب السافي ، عن أسئلة العلامة الزرافعي :

هو الشيخ عبد الواحد بن علي الزرافعي . تأليف علي الغانمي الشافعي نزيل مكة . أوله :

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

(الحمد لله ذي الجلال والاكرام ، المان بالطف والانعام ، والصلاة على سيد الانام ، وعلى آله وصحبه الأعلام ، عدد الرمل والقطر ومزن الغمام) كمل آخره بتاريخ ١٢٢٢ هـ وفي آخره كتب (بلغ مقابلة على أصله وفيه تحريف) في ١٤٨ ص ٢٠ س ٢١/١ سم ١٥ سم برقم ٢٢ .

٣١٩ فواص الرعماد :

مجهول المؤلف - في علم الحساب - كمل أوله وآخره بخط جميل في ١٠٦ ص ٢١/٩ سم ١٥ سم ١/٤ سم برقم د - ١٢٥ .
٣٢٠ - رسالة في علم الجفر والحرف :

باللغة الفارسية - مجهولة المؤلف - ٢٢/٥ سم ١٨ سم ١/٩ سم برقم ح - ٨٩ .
٣٢١ - عقود الجواهر ، في مناقب أبي حنيفة النعمان :

تأليف محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالح الشافعي القادري نزيل البرقوقية ، فرغ من تأليفه آخر ربيع الثاني سنة ٩٣٩ هـ وفرغ كتابه منه في ١٤ جمادى الأولى ١١٢٨ هـ في ٣٨٦ ص مجدول بالذهب بخط نسخ . رتبته على مقدمة وستة فصول وخاتمة ، ٢١/٥ سم ١٣/٧ سم ١/٩ سم برقم أ - ٤٦ .

٣٢٢ - العلوم الطبيعية :

في الهيئة والطبيعات ، ترجمه عن الافرنسية محمد الهراوي ، أوله : (الحمد لله باريء الأجسام المختلفة الطباع ، من ذوات الابداع) ذكر فيه أنه أول مصنف ترجم من الكتب الطبيعية وكائنات الجو في الديار المصرية . وضعه في جزئين (١) في العلوم الطبيعية (٢) في الكائنات الجوية ، وكل منها اشتمل على أبواب وفصول ، وتناول فيه تاريخ ظهور كل علم منها وزمن التدوين فيه ، وكتب ماله الشيخ عبد الله باش اعيان في أول الكتاب .

علي الخاقاني

فقال : إنه بخط الشاعر المعروف السيد عبد الغفار الأخرس المتوفى ١٢٩١ هـ في ٤٧٤ ص ٢٦ س ٢٣/٢ سم ١٣/٣ سم ٢/٢ سم برقم ح - ١٠٥ .

٣٢٣ - عنوان الشرف الوافي ، في الفقه والنحو والعروض والفرائض :

تأليف شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر التيمي المعروف بابن المقرئ المتوفى ٨٣٧ هـ نقص أوله وآخره ، كتب على طريقة أبيات الشعر ، وكتب كاتبه في أول كل سطر كلمتين ومثلها في آخره بالمداد الأزهر ، وراعى جهة الموازنة كما تراعى في الشعر ، ٢٤/٣ سم ١٧/٧ سم ١/٧ سم برقم ب - ٥٢ .

٣٢٤ فتح المتعال ، في وصف النعال :

لأحمد بن محمد المغربي المقرئ المالكي المتوفى ١٠٤١ هـ بمصر ، فرغ من تأليفه يوم الخميس غرة رمضان ١٠٣٣ هـ بخط عبد الفتاح الأزهرى الشافعى في أواخر ربيع الأول ١٠٦٥ هـ مجدول بالذهب وبخط جميل ، جمع فيه كل ما قيل من الشعر في مدح نعال النبي (ص) وفي مقابل ورقة ٤٣ سورة للنعال . قرظه فريق من شعراء أهل المغرب ، في ٢٦٨ ص ٢٩ س ٢٩/١ سم ٢٠ سم ٢/٦ سم برقم أ - ١٤٠ .

نسخة أخرى : برقم أ - ١٥٣ بخط أبي الأسعاد وفا ، وفي آخره (بلغ مقابلة نهار الأربعاء ثانى صفر ١١٦٨ هـ وفيه ست صور للنعال ، في ٢٦٢ ص ٢٢ سم ٢٠/٧ سم ١/١ سم .

٣٢٥ - الفرائض الشفوية :

ككل أوله وآخره بتاريخ ١١٦٧ هـ برقم ح - ١٠٩ .

نسخة أخرى : برقم د - ٨٧ كاملة .

٣٢٦ - كتاب فى السكيباء :

مجهول المؤلف ، نقص أوله وكل آخره ويظهر أنه الجزء الرابع . اشتمل على مواد في

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

الطب والصناعة مقتبساً من رسائل الحكماء والعلماء والفلاسفة والأطباء ، ٢٠/٦ سم ١٥/٥
سم ٢/٩ سم رقم ح - ١٠٦ .

٣٢٧ - المجموعة العباسية :

تأليف الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الواحد آل عبد السلام العباسي الشافعي البصري
فرغ من تأليفها في ٢١ جمادى الثانية ١٢٧٩ هـ وقد سجل فيها بعض النكات التاريخية
والأدبية ، وتليها قصة الجمل والغزاة وأمثال ذلك من فصول قصصية وأدبية ، في ٦٠٠ ص
١٧ س ١٩/٢ سم ١٤/٦ سم ٢/٩ سم رقم أ - ١٤ .

٣٢٨ - مختصر نفيه الزئام ، في بيان علو الزئام :

يعني الرسول الأعظم (ص) تأليف عبد الجليل بن أحمد بن عظم المرادي القيرواني ،
وسماه أيضاً (شفاء الأسقام) كمل من أوله وآخره في خامس ربيع الأول ١١٧٠ هـ في ٤٩٠
ص ٢٠/٥ سم ١٤ سم ٤/٥ سم ، وقد ملأ الكتاب من أوله إلى آخره بالصلاة على النبي
الواحدة تلو الأخرى بإضافة بعض الكلمات ، رقم ح - ٤٠ .

٣٢٩ - رسائل البرهوت مع الرسول الأعظم :

باللغة التركية ، كمل أوله وآخره في ٢٠٤ ص ٢١/٥ سم ١٦ سم ١/٢ سم رقم ح - ٧٩ .
٣٣٠ - مفيد المعلوم ، ومفيد المجهول :

تأليف مجد الدين عبد الرحمن بن محمود القزويني الشافعي . أوله (الحمد لله الذي أوجد
الأمياء بحكمته ، وابتدع المخلوقات انظاراً لقدرته) رتبته على ٣٣ كتاباً ، وكل كتاب على
عدة أبواب أقلها تسعة ، وأكثرها ١٤ باباً ، وكل باب اشتمل على عدة فصول وأدلة ،
يبحث في قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة المذهب وتذكرة الآخرة ، في ٤٣٤ ص ٢٣
س ، كمل آخره بتاريخ يوم السبت خامس رمضان ١٠٦٢ هـ ٢٠/٦ سم ١٥/٦ سم ٤/٣ سم

برقم أ - ٥٤ .

وذكر صاحب كشف الظنون باسم الكتاب وقال : هو لبعض المغاربة وأنه اشتمل على ٣٢ باباً بالوصف نفسه غير أنه لم يذكر المؤلف .

٣٣١ - مناقب أمير المؤمنين :

تأليف أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكننجي الشافعي ، استعان في تأليفه بكتاب نزهة المجالس للشافعي ، وفتح مكة للحسن البكري الشافعي ، ولم يقتصر على مناقب الامام علي بل رتب على عدة أبواب الثاني منها في مناقب الامام الحسن والثالث في مناقب أخيه الامام الحسين عليهما السلام ، ومقدمة في بيان ما لآل البيت من فضائل جاءت في الآيات والأحاديث الشريفة . هذا ما رأيناه ما دون في أول الكتاب . وجاء في آخره (قد انتهى كتاب فتح مكة المنرفة للحسن البكري الشافعي في يوم عاشور رجب ١٢٩٧ هـ ، ٢٣ ص ١٧/٥ سم ٢/١ سم .

٣٣٢ - مناقب السكواتين :

تأليف الشيخ علي بن الولي الشيخ عبد القادر بن ساري العباسي البعسري المتوفى ١٠٧٠ هـ عن عمر (٩٥) عاماً أوله بعد السجدة (وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، ورزقنا الله والمسلمين حلاوة الصدق والتصديق واليقين) في ٢٤٠ ص ١٩ س ٢٢/٥ سم ١٦/٥ سم ٢/٨ سم فرغ من تأليفه عام ١٠٤٠ هـ وفي أوله خطوط وتواقيع منها للشيخ .. بن الشيخ عبد الواحد العباسي والشيخ محمد أمين عالي العباسي . ولم يعلم انتهاء الكتاب كما لم يختم بتاريخ انتهاء كتابته ، غير أن على صدر الكتاب أثبتت جملة وهي (بدأت به نهار السادس عشر من شهر ذي القعدة ١١٨٥ هـ وأنا الفقير محمد خليفة إبراهيم) ويظهر منها أنها تخص تاريخ نسخ الكتاب . والكواويزة أحسن الألقاب التي لحقت بأسرة آل باس

أعيان نسبة إلى شيخ الطريقة الشيخ محمد أمين السكواز ، برقم أ - ٣ .

(٩) كتب الانساب

٣٣٣ - اركنساب ، في تلخيص كتب الانساب :

تأليف قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خضر الخيضري الشافعي الدمشقي المتوفى ٨٩٤ هـ الجزء الأول - بخط المؤلف فرغ من تأليفه يوم الأحد ١٢ شوال ٨٤٤ هـ بالمدرسة المنكودمريه بالقاهرة . رتبته على الحروف ، وصل بهذا الجزء إلى حرف الحاء . ابتداء بحرف الهمزة الممدودة (الآيحي)^(١) وانتهى بـ (الحى لاي)^(٢) وقد ألزم بطريقة من كتب عن الرجال بوضع الاسم على الحرف الأول والثاني منه ، ورتبه على الألقاب والنسب .

وهو مؤلف قيم ضمنه مؤلفه مادة واسعة لا يستغني عنها أي باحث في التراجم والأنساب ، اختصره من كتب الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني واحتفظ بالأسس التي جاءت في الأصل مع النسب والمصادر ، وهو أوسع وأضبط مما جاء في مختصر عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري في اختصاره لهذا الكتاب . أوله بعد البسملة (الحمد لله خالق السماوات والأرض ، وجعل النظمات والنور ، وأوجد الدقائق والساعات والأيام والشهور ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، وصوره في الأرحام علقه ثم مضغه مخلقة وغير مخلقة ، ثم أوجده فإذا هو خصيم مبين) . وكتب على الصفحة الأولى منه كتابة عزيت إلى شهاب الدين علي بن حجر

(١) نسبة إلى موضع في إيران يذهب إليه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن مسلم الآيحي .

(٢) الحى لاي : نسبة إلى حمير لام بلدة من فرغانة منها الشريف الإمام حمزة بن علي بن الحسين بن محمد

ابن محمد بن جعفر بن موسى الحى لاي .

علي الخافاني

العسقلاني السكناني المصري المتوفى ٨٥٢ هـ وكذلك كتب المقرئ في نصف الصفحة الأولى قال : (بحمد الله سبحانه ابتدئ واستفتح ، وبهداية تقديمي اسمه أهتدي وأستوضح) مما جعلها شهادة منه للمؤلف . وجاء في آخره (قال ذلك وكتب فقير عفو الله أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقرئ الشافعي لعشر مضي من ذي القعدة الحرام سنة ٨٤٤ هـ قبل وفاته بسنة ، وتأريخ ما جاء في الخط المنسوب للعسقلاني في صفر سنة ٨٤٥ هـ يقع في ٤٩٨ ص ٢٣ س ٢٧ سم ١٨ سم ٦ سم برقم ب - ١١٤ ، ترجم له صاحب الضوء اللامع في ج ٩ ص ١١٧ .

وسيله القسم الثاني إن شاء الله

علي الخافاني

أهوية أئمة وجبرتها مديونية الذاكرة الى رئيس المجمع

١ - متى تأسس المجمع العلمي العراقي :

صدر نظام بتأسيس المجمع سنة ١٩٤٧ . وتم تنفيذه سنة ١٩٤٨ فهو حديث النشأة . أكمل
الثلاثة عشرة من عمره المديد إن شاء الله .

٢ - ما هي أهمية المجمع :

انه كنائر المجمع العلمية في العالم له أهمية كبيرة . فان المجمع العلمية تمتاز بالأمور
الآتية :

أ - إنها تجمع العلماء البارزين في الدولة للبحث ، والمداولة والعمل في الأمور العلمية
والأدبية المهمة ، وتشجيع الباحثين والمؤلفين ، وإحياء آثار السلف ، وبث الروح العلمي قدر
إمكاناتها وملاكتها وحدود ميزانياتها .

ب - انها مع الجامعات يتم بعضها بعضاً . فالجامعات تنوم بالتعليم العالي بأنواعه المختلفة
ودرجاته المتصاعدة .

والمجامع العلمية تقوم بتسهيل للبحث للعلماء الباحثين في القضايا العلمية والأدبية ، وإعداد
الوسائل للحصول على النتائج التي يرغب الباحث في الحصول عليها . وهذه النتائج قد تصل الى
حدود الاختراع . وتعمل لتكون جو علمي وأدبي في بلادها .

ولا شك ان المجمع العلمية في العالم لا تنسوى في القيام بهذه المهام العظيمة بل تختلف في

ذلك قوة ونشاطاً وتقدماً بحسب تفاوتها في القدم والحدوث، واختلاف بياضها العلمية والأدبية، ومبالغ ميزانياتها، ومكانة علمائها ونحو ذلك من المقومات التي يتكون بها المجمع وتقام عليها أساطينه .

٣ . ما هي الواجبات التي يقوم بها المجمع :

بيئت المادة الثانية من نظام المجمع الواجبات التي يقوم بها . وهي :

أ --- العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وأقية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة . ولا شك أن أهم عمل في هذا الباب هو وضع مصطلحات عربية للمفاهيم الحديثة العلمية والفنية والاجتماعية . وقد صرف المجمع في هذا الباب جهوداً محدودة وحصل في ذلك على إنتاج أصيل واسع .

ب --- البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم . والمجمع قائم بهذا قدر طاقته . فقد نشر لأعضائه كتباً قيمة في تاريخ العرب وعلومهم وتاريخ علمائهم وتاريخ كثير من علماء العراق وأدبائه وهو مجتهد في هذا السبيل .

ج --- حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر . وقد عنى المجمع بهذا الأمر عناية فائقة فطبع ونشر عدة كتب من هذا القبيل بعد أن حققها بعض أعضائه .

وهو لم يزل دائباً في إحياء ما يتيسر له إحياءه من الكتب المذكورة . وقد قام بتصوير كثير من المخطوطات النادرة . وحفظها في خزانة كتبه .

د --- البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد . ولم يزل المجمع يطلب من علماء العراق على لسان الإذاعة والصحف تقديم

أجوبة أسئلة وجهتها مديرية الاذاعة الى رئيس الجمع

ما لديهم من بحوث حديثة علمية أو فنية ليقوم بطبعتها ونشرها كما أنه لم يزل يطلب منهم ترجمة كتب معينة في العلوم والفنون أو أبحاث معينة فيها ، والتأليف في مواضيع علمية أو فنية معينة . وهو يشجع على ذلك بالمباريات ومنح الفائزين جوائز مالية .

وقد خصص سنة ١٩٦٠ المصروفة لذلك ألف دينار بخمسة جوائز كل جائزة تعد مائتي دينار . وهو يشجع أيضاً على التأليف والترجمة والتحقيق والبحث بتقديم مساعدات مالية مناسبة يقرر مقاديرها حسب الحال والأهمية .

٤ — ما هي أهم المشروعات التي قام بها الجمع :

إن أهم مشروع قام به الجمع هو إعداده دائرة فنية للتصوير ودائرة للطباعة تعمل في طبع منشوراته . وقد قدر في مخصصات ميزانيته لسنة ١٩٦١ مبلغاً خاصاً لتجديد آلات التنضيد فستستخدم آلة (اللاينوتايب) لذلك بدلاً من تنضيد اليد ، كما أنه توصل الى قرار حكومة الجمهورية بإنشاء بناية ضخمة تجمع دوائر الجمع وأقسامه ومخازنه ، مكتبته على وجه يليق بمكانة مجمع علمي عراقي . وقد خصصت الحكومة لذلك مائتي ألف دينار وبشرت الأمر فعلاً بعملية اختبار التربة ووضع التصميم . والمأمول أن يتولى سيادة الزعيم الكريم بنفسه وضع الحجر الأساسي لبناية في احتفالات ١٤ تموز .

٥ — هل للمجمع صلة بالجامع العلمية العربية :

نعم إن للمجمع صلة وثيقة بالجامع العلمية العربية ، فهو يتبادل معها المطبوعات والمنشورات وغيرها ويخبرها بما يعتزم عليه من تحقيق كتاب أو نشر مخطوطة ونحو ذلك ، كما أن له صلة بكثير من الجامعات والمعاهد العلمية المعروفة في العالم وكثير من المكتبات المشهورة ، يتبادل معها المنشورات والمطبوعات أو يقدم اليها هدايا من مطبوعاته ومنشوراته .

٦ — ما عدد أعضاء المجمع وما أنواعهم :

أعضاء المجمع على أربعة أنواع . النوع الأول العاملون ، وعددهم في الوقت الراهن ثمانية وكانوا عشرة ، انتقل منهم اثنان الى رحمة الله وهما المرحوم الدكتور هاشم النوري والمرحوم الأستاذ محي الدين يوسف ، وسينظر المجمع على ضوء ميزانيته لهذه السنة في انتخاب من يحل محلها وإضافة من يمكن إضافته الى العاملين . النوع الثاني الأعضاء المراسلون ، ويبلغ عددهم في الوقت الراهن زهاء ثلاثين عضواً من مختلف الأقطار العربية والأقطار الأجنبية .

والنوع الثالث الأعضاء الفخريون ، وعددهم في الوقت الحاضر أربعة . والنوع الرابع الأعضاء المؤازرون . واسكل نوع من هذه الأنواع شروط وأعمال معينة في النظام .

٧ — هل للمجمع أعضاء في البلاد العربية والبلاد الأجنبية :

نعم للمجمع أعضاء مراسلون في سائر البلاد العربية وفي إيران وكثير من البلاد الأوروبية مثل بريطانيا والسويد . وعدد هؤلاء الأعضاء المراسلين زهاء ثلاثين عضواً .

٨ — ما هي منشورات المجمع :

للمجمع منشورات كثيرة لا يسمح المجال بتعدادها . وبها قائمة طويلة مودعة في دائرة الطباعة ، فمن يرغب في الوقوف عليها له أن يراجع تلك الدائرة فيقف على ما يريد .

٩ — ما هي دوائر المجمع وما أعمالها :

يتكون المجمع من أربع دوائر . دائرة الإدارة وهي التي تقوم بالأمر الإداري تحت إمرة الرئيس . ودائرة المكتبة وتقوم بحفظ الكتب في مخازنها مرتبة وتهيئتها للراغبين في مطالعتها من أعضاء المجمع أو غيرهم من العلماء وطلاب العلم . وقد قارب مجموع

أجوبة أسئلة وجهتها مديرية الاذاعة الى رئيس المجمع

عدد الكتب فيها أحد عشر ألف مجلدة ، كلها من الكتب المهمة باللغة العربية وغيرها من اللغات ، ويدير المكتبة ملاحظ خاص . ودائرة الطباعة وتقوم بطبع منشورات المجمع . ودائرة التصوير وتقوم بتصوير المخطوطات وسائر الوثائق للمجمع وغيره من المؤسسات العلمية في العراق والأقطار الأخرى وللباحثين من العلماء ولغيرهم من أبناء الشعب .

١٠ -- علمنا أن المجمع قد وضع مصطلحات علمية . فهل مقررات المجمع فيها الزامية بالنسبة الى الدوائر الأخرى :

ليست مقررات المجمع الزامية بالنسبة الى الدوائر الأخرى بل هي استيعابية بلا شك . وسيأتي يوم تكون فيه الزامية وذلك إذا تم تكوين مؤتمر علمي فني اجتماعي تعرض فيه المعاجم التي تشتغل في وضعها البلاد العربية في الوقت الراهن ، فيقرر ما يجب قبوله من المصطلحات . وعندئذ يكون استعمالها إلزامياً .

مدير التناضي

أبو نواس

طلبت مني مديرية المناهج في دائرة الاذاعة أن أسجل لها حديثاً في موضوع أدبي
ممتع يذاع في التلفاز أو المذياع ، فأخبرت لذلك التحدث عن أبي نواس لأن ميدان الإمتاع
فيه واسع والمؤانسة به لذيذة ، ولأنه الطابع الذي اشتهر للأديب البغدادي ، مثل كتاب ألف
ليلة وليلة الذي اشتهر في تمثيل الحياة الاجتماعية في بغداد . فسيرة أبي نواس تمثل الأديب
البغدادي المرح المتحرر السمع المؤانس ، غير المتكبر المغرور ولا المتعجرف المتصنع ، الذي
ملك ناصية اللغة مشهورها وغريبها ، وأثار المعاني العجيبة من مكانها .

و « نواس » تلفظ بضم النون وتخفيف الواو . والعامية تلفظها بفتح النون وتشديد
الواو . وبعضهم يلفظها بضم النون بعدها همزة (نواس) وكلا اللفظين غلط .
وأبو نواس كنية هذا الأديب البغدادي الفذ ، واسمه الحسن بن هانيء من حاكم قبيلة كبيرة
باليمن منهم عبد الله الحسكي الذي كان أميراً على خراسان . فهو أديب عربي صريح قحطاني
فتح ببغدادي شعبي ، على رغم أنف الشعوبية الذين لم يرق لهم أن ينسب إلى العرب كثير
من مشاهير العلماء والأدباء والفقهاء والحكام والمؤرخين ، فشرقوا بنسب أبي نواس وغربوا
كما فعلوا في ذلك بغيرد من خول ذوي الفطنة والعلم والأدب والحكمة ، حسداً من عند
انفسهم وطمعاً في إشباع حقدهم وطمعاً فادلاً في المدنية العربية . فاذا ذكرت لهم أبا الفرج
علياً الاصفهاني صاحب الأغاني قالوا إنه فارسي وهو قرشي أموي وإذا ذكرت بديع الزمان
الهمداني قالوا إنه فارسي أو تركي ودريماني ، وإذا ذكرت الامام مسلماً صاحب الصحيح
المشهور : أحد الصحاح الستة ، قالوا إنه تركي وهو من قشير قبيلة عربية قطنت خراسان

أبو نواس

أوبلخ . وهكذا حالهم مع كل عربي شهير راسخ في العلم والأدب . فليس بدعاً من الأمر أن يذهب الشعوبية بنسب أبي نواس كل مذهب استناداً إلى روايات ضعيفة اختلقها حاسدوه والحاقدون عليه في عصره . فقد اشتهر بالأدب الرفيع ، وكانت له مكانة في البلاط العباسي في بغداد ، ينادم الخلفاء ويجالس ذوي الجاه المريض والمنازل العالية في دار الخلافة وعاصمة الملك ، كما كان شعبياً خفيف الروح خفيف الظل ، ثقیل الوزن في الأدب ثقیل الوزن في النفاذة العامة . فكان محبوباً من سائر طبقات الشعب عوامهم وبنوهم ، حتى نسبوا إليه كثيراً من أمور العبث والمجون ، وحتى عدّه بعض العوام خليعاً مضحكاً يروى عنه قصص الخلاعة والأحاديث المضحكة والنواصر الغريبة ، وهو لم يكن بهذه المنزلة من الخطيئة ولكن شعبيته وحلاوة روحه دعت العوام أن يضمّوه في هذا الموضع . وكان محسوداً في نعمته وما جباله الله تعالى من ميزات نادرة . والمحسود تُلصق به مفتريات النقائص وغرائب النقائص ويلاحق في نفسه وفي شرفه وفي عرضه وفي كل مقدساته ، بغية إسقاطه إشفاءً لغيظ قلوب مريضة وإطفاءً لنيران الحقد والحسد . وهكذا كان أمر أبي نواس مع أقرانه وأترابه ومعارفه بين الناس . فوصفوه بأنفع الرذائل ونسبوه إلى الخوزقارة وإلى الفرس أخرى إبعاداً به عن شرف العروبة . وألصقوا به أكذب الأحاديث وأحط الأفعال ، ولم يتورعوا في القول فيه شططاً ، ولم يراعوا فيه إلا ولا ذمة . وهو الأديب الممتاز ، والشاعر الفحل ، والمغوي الجامع والراوي الثقة ، والمحدث الذي يسترعي الأسماع حديثه ويأخذ بمجامع القلوب ، قال ابن الأعرابي المغوي النحوي الشاعر المشهور : لولا أن أباً نواس وضع نفسه لاستشهدت بشعره ولاحتججت به . وقال ختمت الشعر بشعر أبي نواس فلم أرو بعده لشاعر . وقال ابن خالويه النحوي إمام اللغة العربية في عصره : لولا ما غلب على أبي نواس من الهزل لاستشهدت بكلامه في كتاب الله تعالى وذلك لأنه تعلم اللغة من أساطينها ورحل إلى البادية فاخذ عن العرب وحفظ لغاتهم وأتقنها . وقال الجاحظ : ما رأيت أحداً كان أعلم باللغة من أبي نواس .

ولا أفصح طجة منه مع حلاوة ومجانبة لا استكرام . قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي من شيوخ القراء في البصرة . فلما حذق القرآن رعى اليه يعقوب بنخاعه وقال له : أذهب فأنت أقرأ أهل البصرة . وكفى بشهادة هؤلاء الأعلام دلالة على علمه وأدبه وفضله .

نشأ أبو نواس في البصرة ، فهو بصري والبصرة أن تفخر به . قال الجاحظ لما شب أبو نواس سلمته أمه إلى برّاء يبري غود البخور ثم كبر وتأدب وصحب أهل المسجد والمجان . واشتهى الكلام (أي علم الكلام) فقبعد إلى أصحابه أي (علماء علم الكلام) فتعلم منهم شيئاً من الكلام ثم دناهم ذلك إلى الرندقة ثم محن في شعره ، وشخص إلى مدينة السلام فاقام بها وعاشر الملوك فخط منه مجونه ، ووضع خبث لسانه وشغبه وعبيته . وفي كلامه هذا شيء من التعامل عليه . أخذ عن أبي عبيدة أخبار العرب وأيام الناس وأخذ الشعر عن خلف الأحمر وأخذ الغريب عن أبي زيد . وطلب الحديث فكتب عن عبد الواحد بن زياد ويحيى القطبان وأزهر الشمان ، وهؤلاء الثلاثة من شيوخ الحديث ، حفاظ ثقات في رواية الحديث ودرايته . وجميع شيوخه الذين ذكرت أسماءهم من العلماء الراسخين فيما اشتهروا به من فصول الأدب والعلم .

وقد مهر في الشعر حتى فاق فيه أقرانه وأصبح حجة فيه . وقد رويت لك عن شيوخ الأديب ما يؤيد ذلك . سئل بن السكيت وكان عالماً بالقراءة والنحو واللغة والشعر ، عما يختار روايته من أشعار الشعراء ، فقال إذا أردت من الجاهليين فلامريء القيس والأعشى ، ومن الإسلاميين فلجريد والفرزدق ، ومن المحدثين فلابي نواس لحسبك . وقيل للعتبي من أشعر الناس قال أعند الناس أم عندي ؟ قيل له عند الناس ، قال امرئ القيس قيل له فعندك قال أبو نواس ، وسئل أبو تمام عن شعر أبي نواس كيف هو جنده فقال أبو نواس ومسلم بن الوليد اللات والعزى وأنا أعبيدها . وقال أبو نواس عن نفسه ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال ، وإني لأروي سبعة أربوزة

أبو نواس

ما تُعرف . وكان يعمل القصيدة ثم يتركها أياماً ثم يعرضها على نفسه فيسقط كثيراً منها ويترك
باقيةا . ولا يسره كل ما يقذف به خاطره . وقال بعض الثقات لم يكن شاعر في عصر أبي
نواس إلا وهو يحسده لميل الناس اليه وشهوتهم لمعاشرته وبعد صيته وظرف لسانه . وذكر
أبو نواس عند الثوري وهو من الأئمة الأعلام في الحديث فوضع فيه بعض الحاضرين
فقال له الثوري أتقول هذا لرجل يقول :

يخافه الناس ويرجونه كأنه الجنة والنار

ويقول :

فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

ويقول :

فتمشت في مفاصلم كتمشي البهائم في السقم
فهو الأديب العربي العريق في الأدب العالي ، البصري ثم البغدادي الذي شهد بفضله
المدول ، وأقر بسبقه وأنه نسج وحده الفحول .
شطر أيامه إلى شطرين وعبر في سيره في الحياة جسرين جسر الشباب وقد أستنفذ فيه
ما تهواه نفسه وتقر به عينه ، فداعب وتازل وأنقش وأصطاد وهزل ولعب وعبت
وضحك كثيراً ومدح وهجا . وهذه المرحلة من حياته هي موطن الضعف فيه . فلما وصل
إلى جسر الكهولة آتب إلى رشده فندم على ما فرط منه فاستغفر ربه وأتاب إليه وسبّح
بحمده . وأعلن ندمه بقوله :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأنت سرح اللهو حيث أساموا

وفعلت ما فعل أمرء بشبابه فإذا عصارة كل ذلك أنام

ثم مشى وهو يستجدي عفو الله من عثراته بقوله :

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

ويحدث نفسه بأن الدنيا التي خدعته مباحها وأغرته زينتها عدو منافق وخديعة
غدار فيقول :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وأدرك أن بقاء الحال من الحال وإن المرء سار إلى الزوال فقال :
وما الناس إلا هالك وأبن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اندفع في المرحلة الأولى من عمره في مناهات الشباب فدخل باب الحمر واللهو وهو
يقول :

دع عنك لومي فإن اللوم أغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
إلى أن يقول :

قامت بآبريقها والليل معتكر فلاح من ضوءها في البيت للآلاء
ويقول :

ودار تدامى عطسوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضعفت ريحان جني ويابس
حبست بها صبحي وجددت عهدهم وإني على أمثال تلك الحابس
تدار علينا الكأس في عسجدية حبستها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدربها بالقصى الفوارس
فلاخمر ما ربت عليه جيورها والماء ما دارت عليه القلائس

ثم خرج منها إلى مرحلته الثانية وهو يقول :

يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح
من أتقى الله فذاك الذي سيق إليه المنجى الرابع

أبو نواس

شمر فما في الدين أغلوطة
ورح بما أنت له رائع
ويقول :

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستنجي المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً
عازا رددت يدي فمن ذا يرخم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل عفوك ثم أني مسلم

ويقول :

ما حجيتي فيما أتيت وما
أقليت ما استديرت من أمري
ألا أكون قصدت رشدي أو
أسوأنا تما أكتسبت ويا
قولي لربي بل وما عذري

ويقول حين حج :

إلهنا ما أعبدك
لبيك أن الحمد لك
كل نبي ومملك
لبيك أن الحمد لك
والليل لما أن حلك
على مجاري المنسلك
والملك لا شريك لك
إليك أن الحمد لك
سبح أو لي فلك
والملك لا شريك لك
يا خاطئساً ما أغفلك
وأختم بخير عملك
والملك لا شريك لك

منير القاضي

ويقول :

أيا من بين باطية وزق وعسود في يدي غادر مغني
إذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صونها فإليك عني
فاني قد شبت من المعاصي ومن إدمانها وشبعن مني
وما أسوا وأقبح من لبيب يرى متطرباً في مثل سنني

أنهموه بالزندقة فقال ويلكم والله أني أعلم ما تقولون ولكن المجنون يفرط علي وأرجو
أن آتوب فيرجني الله تعالى - أي أنما يفرط مني مما يفهم منه خروجي عن حدود أدبي سببه
إفراط المجنون والهزل على - وأخضره الأمين مستنطقاً بإياه للتأكد مما أنهم به فقال مرتجلاً :

أضلي صلاة الخمس في حين وقتها وأشهد بالتوحيد لله خاضعاً
وفي كل عام صوم شهر أقيم وما زلت للانداد والشرك خالغاً

هذه بادرة من سيرة أبي نواس وخبراته الاجتماعية وما استقر عليه من السلوك المستقيم
بعدما قطع تيارات الشباب - فهو المحرب الذي يستفيد الشباب من ثمرة تجاربه فلا تغريهم
بشرارة الشباب الجامحة ، ولا زواته العابرة . ولا يسع حديث إذاعي التوسع في التحدث عن
أبي نواس بأكثر من هذا . والحديث المفصل عنه في علمه وأدبه وجدده وهزله ومجونته
وصدقه ، يستوعب مجلداً ضخماً ومن الله التوفيق .

منير القاضي

خطوط المصاحف الشريفة

والخطاط الحسن الرفاعي

إن القرآن الكريم يعد في القدوة من الاحترام عند المسلمين فانه هدى للمؤمنين ،
ومكتاب لا يخاله كتاب (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد) . بلغ من البيان غاية ومن البلاغة منتهاه ، فبذل العرب وسائر الأقوام جهداً عظيماً
في توقيفه واحترامه ، وأذاعوا نسيجه واستخدموا كبار الخطاطين في إظهاره بالمظهر الجميل
اللائق بحيث لا يدانيه كتاب في إتقانه .

رغوا رسم الخط كما كان في الصدر الأول ومشأوه عينا فصار المثل عند العرب (خطان
لا يقاس عليهما خط القرآن وخط العروض) فلم يتعرضوا لتبديل رسم الخط بالنظر لقواعد
الصرف لئلا تتطرق للمصحف الشريف شائبة التحريف أو التبديل . وصارت خطوط
المصاحف أصلاً لمعرفة خطوط كبار الخطاطين في العراق لمختلف العصور حفظت لنا
المصاحف الشريفة تلك الخطوط .

وفي الوقت نفسه أن مشاهير الخطاطين حاولوا تخليد خطوطهم فكتبوه هذه الغاية
لنيل الأجر ودوامه ومضاعفته للانتفاع به مدى الأيام .

ومن رجع إلى مدونات الكتاب بهذه الخطوط في المساجد والمدارس والمتاحف
وخرائن الكتب هاله الأمر ، ولا يقتصر ذلك على زمن بل يعود لمختلف العصور ، فيقطع
المرء بعظم درجة العناية به وبذل العناية في أمره ، ويعلم جيداً توالي الهمم في إخراج
المخرج الفائق المقبول من أهل الخير سواء كان أيام الخط الكوفي أو المقلبي الذين تنوع

الخطاطون في ضروبيها كثيراً . وكذا خط النسخ أيام ابن مقلة فمن بعده إلى أيام علي بن هلال المعروف بابن البواب ومن تلامذته إلى آخر الدولة العباسية .

وفي خلال القرن الأول الهجري فما بعده روعوا النقط والشكل زيادة في إتقانه كما أن القراءات مكنت من تسييل النطق به . والعراق الأثر الحميد في ذلك ، وفي عهد المغول سار خطاطونا على هذه السيرة تماماً فظهر أكبر منهم دوتوا مصاحف شريفة .

ومن أشهر الخطاطين الذين كتبوا القرآن الكريم بخطهم ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ومن تلامذته أخذت الأقطار بخط ياقوت وبخط عراقيين آخرين ، ومن ثم أنتشر الخط العربي المنسوب في إيران وفي بلاد الترك الروم وفي ما وراء النهر وهرات وكاشغر فكتبت المصاحف بخطوطهم تقليداً للخط العربي المنسوب ، ودام التقليد مدة إلا أن القرآن الكريم لم يغير خطه العربي في إيران وهرات وكاشغر وما والاها ، سوى أن الخط العربي لحقه في أيام الحافظ عثمان وأيام أستاذه حمد الله ابن الشيخ بعض التحوير في الخط لاظهار الذوق في خطاطي الآراك ، فاكسب وضعاً لائقاً وذوقاً جيلاً ، وإلى أيامها كان الخط عربياً خالصاً بحثاً يمثل خط الخطاطين المشاهير من العرب .

أما إيران وبلاد الترك الروم فقد أدخلوا الذوق في الخطوط الأخرى فالإيرانيون كتبوا التعليق والنستعليق والخط الشيكركست كما أن الترك كتبوا الرقعة والديواني والتعليق (ويريدون به نفس النستعليق) إلا أنهم لم يكتبوا القرآن الكريم بهذه الخطوط غير أنني رأيت بعض الآيات القرآنية مثل سورة (الفاتحة) كتبت عند الإيرانيين بخط النستعليق (بخط مير عماد) الأستاذ المشهور ثم رأيت أنهم طبعوا مؤخراً القرآن بخط النستعليق من نسخة كتبت في شهر ديماد (الشهر العاشر) من سنة ١٣٢٢ هـ . ش بخط كاتبها الأستاذ حسين ميرخاني ابن آقا سيد مرتضى الخطاط الشهير (البرغاني) وطبعه نفس كاتبه الأستاذ حسين ميرخاني المذكور في خرداد (الشهر الثالث) من سنة ١٣٢٣ هـ . ش الموافقة لسنة

خطوط المصاحف الشريفة

٩٤٥ م والخط متقن وجميل جداً إلا أن الكتاب في هذا الخط قليلون ولا سيما أن خط التعليق خط منسجم غير منبسط ويصعب وضع الحركات عليه . وعند وضع الحركات عليه لا يظهر جميلاً ولكنه فاق هذا الخطاط في الترتيب وأظهره بالمظهر اللائق . ويعد أول من كتب القرآن الكريم بهذا الخط فأعطاه صبغة خطاطي إيران ، كما أن الترك كتبوا القرآن الكريم من أيام حمد الله ابن الشيخ والحافظ عثمان بخط النسخ التركي وهكذا الأمر في بلاد ما وراء النهر وفي الأفغان وكاشغر والهند والباكستان ومن هؤلاء الترك العثمانيون أثروا بخطوطهم فينا لاسيما خط الحافظ عثمان ومن تلاه فصاروا أساتذتنا في الخط لاسيما في خطوط المصحف الشريف كما كنا أساتذتهم فيه قبل ذلك . فالأستاذ سفيان الوهي البغدادي لا يقال إنه كتب المصحف الشريف بخط عربي بل كتبه بخط تركي مع دال ويرجع في خطه إلى خطاطين آخرين الأساتذ الحافظ عثمان .

وهنا ينبغي أن الأيرانيين قدسوا الخط العربي تماماً في المصاحف الشريفة كما أخذوه عن الصيرفي الذي أخذ عن ياقوت المستعصي ولم يحوّروا فيه فترى مصاحفهم إلى ما بعد الحافظ عثمان كتبت بالخط العربي الخالص وداموا على ذلك إلى أيام الأستاذ أحمد النيرري ومن تلاه وبعد أن استعرضنا خطوط المصاحف في الأقطار الإسلامية نقول :

إن الخط العربي استمر في الأقطار العربية على هذا الأسلوب وظهر خطاطون في الشام ومصر مثل ابن الوحيد . ونحس في بحثنا نسخة القرآن الكريم المخطوطة بخط نفيس جداً لنسخها الأستاذ الحسن البغدادي . فقد كتبها وذهبت سنة ١٠٥٨ هـ كما صرح به في آخرها فأدى المهمتين ، وقل أن يجتمع حسن الخط وحسن التذهيب في شخص واحد . وبأمر من سيادة زعيمنا وقائدنا القذافي عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة أودعت إلى مديرية الأوقاف العامة لانجاز تمثيلها عينا وأن تطبع بالزك ليضارب الأصل ويثقل خطه تماماً .

وهذه النسخة في خزائني وأرجو من الله أن يسهل الخير فيعم النفع بها ليكون منفعة للعراق وللأقطار العربية والإسلامية كافة .

وبعد أن علمنا مكانة الخط العربي من القرآن الكريم اقتضى أن نوضح أمر الخط في هذه النسخة فأنما تعين درجة العناية والعناء في إظهاره بجماله في النقش والتزيق ، وجلاله في اتقان الحروف مع تنسيق الكلمات واتساق السطور فإذا نظرنا إلى أي حرف من حروف الكلمة وجدناه كأنه مصبوب في قالب واحد لا يختلف حرف منه عن آخر مماثل له ، فالنون المنفردة مثلاً نراها في قالب النونات الأخرى بلا أدنى فرق وكذا أحرف القاف والواو والفاء ونرى الإتساق والإنسجام أيضاً في حروف الكلمة وفي حروف الكلمات المتصلة بها ، وكذا انسجام الأسطر مع بعضها لا يفترق عن باقيها قيد شعرة فهو بجميعه نظام متسق منسجم . والزينة فيه بالغة حدّها من الاتقان والتزيق الفاخر والتذهيب الجميل والميناء البديعة وهكذا صنعة التجليد وما فيها من زخرف وما فيها من نقوش بارزة للعيان تعين مكانة الصانع العراقي ومثابرته في اتقان عمله .

وأوضح أن هذه النسخة من المصحف الشريف جرت على قاعدة الخط العربي على خلاف ما في خط الحافظ عثمان في بعض الحروف فإذا رأينا (الواو) في هذا المصحف وجدناها عين (الواوات) الأخرى فيه سوى أن الفرق بينها وبين خط الأستاذ الحافظ عثمان أن رأس الحرف فيه (تجويف) ولا يوجد هذا في مصحف البغدادي كما أن القوس المتصل بالتواء الواو ممثلة على خلاف ما في هذا المصحف وفي هذا وأمثاله تتجلى بعض الفروق ، وكذا يقال في كاهه بالشكل السكوفي (الرنادي) (ك) فانه استمر في الغالب على تحريره في هذا المصحف في حين أن المصاحف الأخرى تكتبه بشكل لام أولية ورأسها معقوف (ك) فخطاها لم يراع الاقتصاد والسهولة وإنما كتبه بالشكل السكوفي مع انه يصرف فيه من الوقت أكثر من كتابة ثلاث كلمات . وأمثال هذا كثير يتجلى من معاودة النظر فيه ومقابلته بغيره

خطوط المصاحف الشريفة

من نسخ المصاحف الشريفة للأستاذ الحافظ عثمان أو لغيره ممن مضى على شاكلته .
ولاعيننا الفضل الكبير في احياء هذا الأثر الجليل الذي يمثل الخط العربي في العراق
وله الأجر والثوبة من الله تعالى . والأمل أن يظهر في كل سنة للثورة المباركة أو بضع
سنوات منها أثر خالد مثل هذا لتمثيل الخط العربي في العراق فيكون موضع الدراسة
والتدقيق والتحقيق لأساتذة الخط والله المعين .

عباس المزاري



تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

في مخرج السكت والحث على جمعها

مقدم

تؤلف كتب الجاحظ مجموعة ضخمة تشتمل على اثنى عشر مختلفاً من المعرفة ، وكان من حسن الحظ أن تهيأ لهذه المجموعة من نشر شيئاً منها منذ مطلع هذا القرن . وكانت بين هؤلاء نفر قد عني أشد العناية في إخراج هذه النصوص القيمة .

وللجاحظ رسائل عديدة تشتمل على مختلف الموضوعات ، فقد نشر (فان فلوتن) في ليدن سنة ١٩٠٣ ثلاث رسائل كان الجاحظ قد كتبها للفتح بن خاقان وهي : رسالة في مناقب الترك وعامة جند الخلافة ، ورسالة في فخر السودان على البيضان ، ورسالة التبريع والتدوير ، كما نشر « محمد السامي » مجموعة أخرى من هذه الرسائل في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ، ونشر « يوشع فشكل » ثلاث رسائل أخرى سنة ١٣٤٤ ، ونشرت كذلك نقول من رسائل عدة بعنوان الفصول المختارة على حاشية السكامل للبرد طبعة مطبعة التقدم في مصر سنة ١٣٢٤ ، وجامع هذه « الفصول المختارة » هو عبيد الله بن حسان . كما نشرت رسالة الحنين للأوطان بتصحيح الشيخ طاهر الجزايري سنة ١٣٣٣ ، ثم جاء حسن السندوي وهو من الذين شاركوا في نشر إراث الجاحظ فنشر مجموعة تشتمل على أجزاء من رسائل عسدة ، وأشر « عبد السلام هرون » رسالة العثمانية في مصر سنة ١٩٥٥ ، أما المستشرق الفرنسي (شارل بلات) فقد نشر رسالة التبريع والتدوير ، ورسالة القول في البغال ، ورسالة الجوارى والعلماء ، ومن الأوائل الذين شاركوا في نشر عسدة الرسائل هو الدكتور داود الجلي

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الموصلي فقد نشر في مجلة لغة العرب في الجزء الثاني من مجلد سنة ١٩٣٠ رسالة الجاحظ إلى الفرّج بن نجّاح الكاتب ، وفي الجزء التاسع من السنة نفسها رسالته إلى عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي ، وفي الجزء الأول من مجلد ١٩٣١ رسالته في ذم القواد ، وفي الجزء السادس من السنة نفسها رسالته في تفضيل هاشم على من سواهم ، وفي الجزء السابع من السنة نفسها رسالة في اثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) . ولا جاحظ رسائل أخرى لما تطبع .

والرسالة التي كُتبت بتقديمها من مجلة الرسائل التي لم تنشر ضمن أية مجموعة من هذه المجاميع وهي رسالة قائمة بذاتها . وكتب الأدب تنقل شيئاً من هذه الرسالة في موضوع : محاسن الكتاب ، أو في موضوع : ما قيل في الكتاب ، كما جاء في كتاب المحاسن والاضداد وهو من الكتب المنسوبة للجاحظ ^(١) ، وقد نقل البيهقي في « المحاسن والمساوي » ^(٢) شيئاً من هذه الرسالة في موضوع محاسن الكتب ، على أن البيهقي لم يقتصر على نص الجاحظ ، بل أضاف له شيئاً آخر لم ينسبه إلى صاحبه ، وقد فعل مثل هذا في نوادر المسكدين فقد أخذ من « البخل » للجاحظ وأضاف إليه شيئاً أخذه عن « المستطرف » للابشيبي دون أن يشير إلى ذلك . وفي كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي ^(٣) شيء من رسالة الجاحظ هذه ، كما اقتبس النويري في « نهاية الأرب » شيئاً منها .

والمنقول من هذه الرسالة في هذه المراجع يعين على تحقيقها وضبطها ، فهناك اختلافات كثيرة ، وزيادات لا نجد لها في نص الرسالة كما هو في الأصلين المخطوطين . واكبر الظن أن

(١) المحاسن والاضداد ، ص ١٣٤٠ س

(٢) البيهقي ، المحاسن والمساوي ، طبعه شوقي سنة ١٩٠٢ س ٢ .

(٣) الغزولي ، مطالع البدور ١٧٢/٢

ابراهيم السامرائي

هذه النقول لم تكن من الرسالة نفسها ، بل كانت عن كتاب « الحيوان » ففي هذا الكتاب شيء كثير من نص الرسالة ، والملاحظ مولى بالتكرار كما هو معروف ، وربما ذكر النص الواحد أكثر من مرة ، وقد حدث شيء من هذا في هذه الرسالة ، فقد عاد إليها الملاحظ في كتاب « الحيوان » ولكنه لم ينقلها بنفسها ، يضيف إليها تارة وينقص منها تارة أخرى ، كما فصل بين أجزائها بموضوعات لا تتصل بموضوع الرسالة ، كأن يتحدث عن كون الاجتماع ضرورياً ، وأن البيان ضروري لهذا الاجتماع ، ثم يتحدث عن خطوط الهند وعن نفع الحساب ، ثم يعود إلى شيء من الرسالة . كما أنه باعد بين أجزائها فقدم جملاً وآخر أخرى حتى جاء في الحيوان كأنه شيء آخر غير الرسالة . ومن أجل هذا كله ، نرى أن المنشور في « الحيوان » من موضوع الرسالة في صورته وهيأته لا يعني عن تحقيق الرسالة ونشرها على أنها من الرسائل التي كتبها الملاحظ ، كما أن محقق كتاب « الحيوان » لم يضبط نص الرسالة كما يجب على شدة عنايته واهتمامه في التحقيق ، ومثل هذا يقال عن النقول منها في المراجع التي أشرنا إليها ، فهي مفتقرة جميعها إلى التحقيق والضبط .

وصف الأصلين المخطوطين :

(١) نسخة مصورة في الجمع العلمي العراقي مرقومة بـ (١٧٩/م) عن نسخة في خزانة متحف الآثار الإسلامية مرقومة بـ (٢٠١٤) .

كتب هذه الرسالة علي بن هلال وهي في ٢٦ ورقة أبعادها (١٧ × ٢٥) تضرب إلى الصفرة وإلى الخضرة السكندرية ، وقد كتبت الكتابة في وسطها بقلم الثلث بالأحمر بأبعاد (١٠٥ × ١٨) .

واسم الرسالة (رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الملاحظ في مدح الكتب والحث على

(١) النوري ، نهاية الأرب ١٢/١٧٢ .

(٢) الملاحظ ، الحيوان ١/٣٨٨ .

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

جمعها) وهي تبدأ بعد البسملة بقوله : « وقال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه : عبت الكتابة ، وتنتهي بقوله : « كتبه علي بن هلال حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وعترته » ولكنها خلت من تاريخ كتابتها . وقد ألحقت بآخرها ترجمة الكاتب أبي الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور ، نقلاً عن « وفيات الأعيان » . وقد اعتمدت على هذه النسخة لوضوحها وضبطها ، وقد رمزت إليها بالحرف (ص) (١) .

(٢) نسخة المكتبة الأحمدية في جامع الزيتونة بتونس وهي ضمن مجموع مرقوم بـ (٤٥٥١) ويضم المجموع ديوان أبي فراس والرسالة المشار إليها ، ورسالة للشقندي ورسائل أخرى ، ورسالة الجاحظ تشتمل على أربع ورقات أبعادها ٢٠ × ١٣ ، وتشتمل كل ورقة على ٢١ سطراً وخطها تونسي متأخر . وقد جاء في أول الرسالة بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ وآله : قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه . وجاء في آخرها مصرحاً باسم الكاتب يوسف بن محمد الزغواني ، وتاريخ الكتابة هو سنة ١١٢٩ هـ وهو التاريخ الذي كتب به المجموع كله .

وهذه النسخة على أنها أتم من سابقها ، إلا أنها مفتقرة للغبط الكامل ، ولهذا اتخذنا من مصورة المجمع العلمي العراقي أصلاً نعتمده في التحقيق .

المراجع والرموز التي استعملت في التوثيق

ص = النسخة المصورة المخطوطة

ت = النسخة التونسية

الحيوان الجاحظ بتحقيق محمد عبد السلام هرون

(١) وصفت المخطوطة في كتاب المخطوط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب الأستاذ محمد بهجة الأثري من منشورات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ .

ابراهيم السامرائي

المحاسن والمساوي للبيهقي نشر شولي ١٩٠٢

المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ مصر ١٢٣٠

مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي مصر ١٢٦٩

نهاية الأرب للنويري مصر ١٩٢٩ .

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه :

عبت الكتاب ونعم الذخر والمقدمة ، ونعم الجلباس والمعمدة ^(١) ، ونعم النشرة والنزهة
ونعم المشتغل والحرفة ^(٢) ، ونعم الأنياس ساعة الوحدة ، ونعم المعرفة ببلاد الغربة ، ونعم
القرين والسخيل ، و [نعم] ^(٣) الوزير والذليل ، والكتاب وثناء مليء علماء ، وظرف ^(٤)
محشي ظرفاً ، وإثناء شجن مزاحاً وجداً ، إن شئت كان أبين ^(٥) من سحبان وائل ، وإن
شئت كان أعيساً من باقل ، وإن شئت ضحكت ^(٦) من نوادره ، وعجبت من غرائب

(١) مكثنا في س و ت أما في المحاسن والمساوي : المقدمة ، وفي الحيوان : المدة .

(٢) مكثنا في س وفي الحيوان : أما في س : المشتغل ، وكذلك في نهاية الأرب ، أما في مطالع

البدور : الشغل .

(٣) الزيادة من الحيوان .

(٤) مكثنا في س وفي سائر المراجع أما في ت : وظرفاً .

(٥) مكثنا في المراجع كلها إلا في المحاسن والاضداد : أبلغ .

(٦) مكثنا في المراجع كلها إلا في المحاسن والاضداد : مرثك نوادره .

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

فرائد^(١) ، وإن شئت شجنتك^(٢) مواعظه ، ومن لك بواعظ مله^(٣) ، وبيارد^(٤) حار ،
ومن لك بطبيب أعرابي ، ورومي هندي ، وبنارسي يوناني ، وبقديم^(٥) مولد ،
وعبئت ممتع^(٦) به ، وبشيء يجمع الأول والآخر ، والناقص والوافر^(٧) ، والشاهد
والغائب ، والحسن^(٨) وضده ، وبعد فتى رأيت يستأنأ يحمل في رذن ، وروضة تقلب^(٩)
في حجر ، ينطق عن الموتى ، وترجم كلام الأحياء ، ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ،
ولا ينطق إلا بجاتهوى ، آمن من أرض^(١٠) ، واكتم لاسر من صاحب السر ، وأضبط^(١١)
لحفظ الوديعه من أرباب الوديعه ، واحضر^(١٢) من الأميين^(١٣) ، ومن الأعراب
المعربين ، بل من الصبيان^(١٤) قبل اعتراض الأشغال^(١٥) ، حين العناية تامه لم

(١) هكذا في المخطوط أما في س و ت ، فرائد .

(٢) هكذا في المراجع كلها أما في الحسن والساوي : بكيت من مواعظه :

(٣) ت : به .

(٤) س والمراجع الأخرى ، أما في ت : وبار .

(٥) و ت ومراجع أخرى ، أما في الحسن والأضداد : ونديم وكذلك في الحسن

والساوي .

(٦) هكذا في س و ت والمخطوط ونهاية الأرب ، أما في الحسن والأضداد : ونجيب بجمع ، وفي الحسن

والساوي : ووصيف بجمع .

(٧) هكذا في المراجع كلها ، أما في ت : الوافي .

(٨) س و ت ومراجع أخرى ، أما في نهاية الأرب والمخطوط : والحسن .

(٩) و ت أما في المخطوط : تقل . وفي الحسن والأضداد : تنقل .

(١٠) و ت أما في المخطوط والحسن والأضداد : الأرض .

(١١) و ت : واحفظ .

(١٢) رأيت في ت : واحظر : وفي : .

(١٣) و ت أما في المخطوط : الأميين .

(١٤) ومراجع أخرى ، أما في المخطوط : الاشتباه .

(١٥) و ت ومراجع أخرى ، أما في المخطوط : الاشتباه .

إبراهيم السامرائي

تنتقص^(١) ، والأذهان فارغة لم تنقسم ، والارادات^(٢) واغرة لم تتشعب ، والطينة لينة
فهي أقبل ما يكون للطبائع^(٣) ، والقضيب رطب فهو أقرب ما يكون من المُلوق ،
حين هذه الخصال^(٤) لم يلبس جديدُها ، ولم تتفرق قواها ، وكانت كقول الشاعر :
أثاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً^(٥) فارغاً فتمكنا
[من الطويل]

وقال ذو الرمة لعيسى بن عمر : أكتب شعري فالكتاب أحب^(٦) إلي من الحفظ
لأن الأعرابي ينسى الكلمة وقد تعب في طلبها يوماً أو ليلة^(٧) فيضع موضعها كلمة في
وزنها لم ينشدها الناس ، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام .

وعبت الكتاب ولا أعلم جاراً أبر^(٨) ، ولا خليعاً أنصف ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا
معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهر كفاية ، ولا أقل جنابة^(٩) ، ولا أعدم^(١٠) غيبة^(١١) ، ولا
أكثر أعجوبة وتصرفاً ، ولا أقل صلفاً وتكافاً ، ولا أكف عن قتال وشغب ومراء من

(١) مكثافي من وث أما في الحيوان : تنقص .

(٢) وث : : الارادة .

(٣) الحيوان أما في من وث : للطاير .

(٤) سقطت الخصال من وث وص وجاءت في المراجع الأخرى .

(٥) مكثافي ت والحيوان أما في من : فلي .

(٦) الحيوان أما في من وث : أمجب .

(٧) من وث أما في الحيوان : وقد سهر في طلبها ليلة .

(٨) من وث والمراجع الأخرى الا الجلسن والأضداد : آمن .

(٩) من وث أما في نهاية الأرب : جنابة .

(١٠) من وث أما في الحيوان : أقل .

(١١) الحيوان أما في من وث : غيبة .

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

كتاب . ولا أعلم شجرة ^(١) أطول عمراً ، ولا أجمع أمراً ، ولا أنيب ثمرة . ولا أقرب
مجتنى ، ولا أسرع إدراكاً ، ولا أوجد في كل إبان من كتاب .

ولا أعلم نتاجاً في حداثة سنه ، وقرب ميلاده ، وحضور ذهنه ، وامكان وجوده ^(٢) ،
يجمع التدابير العجيبة ، والعلوم الغريبة ، ومن آثار العقول الصحيحة ، ومحمود الأذهان
المظيفة ، ومن الأخبار عن القرون الماضية ، والبلاد المتراخية ، والأمثال السائرة ، والأمم
البائدة ما يجمع الكتاب .

والكتاب مع خفة ثقله ، وصغر حجمه ، صامت ما أسكته ، وبليغ ما استنطقته ^(٣) ،
ومن لك بمسامر لا يتبدل في حال شغلك ، ويدعوك في أوقات نشاطك ولا يحوجك إلى
التجمل ^(٤) له ، والتذم منه ^(٥) ، ومن لك بزائر إن شئت جعلت ، زيارته غيباً ، ووروده
رخساً ، وإن شئت لزمك لزوم ظلك ، وكان منك مكان بعضك .

والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك ^(٦) ، والسديق الذي لا يفريك ، والرفيق الذي
لا يملكك ، والمستريح ^(٧) الذي لا يستزيدك ^(٨) ، والجار الذي لا يستبطنك ، والصاحب
الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ^(٩) ، ولا يعاملك بالمكر والخديعة ، ولا يخدعك

(١) هكذا في س وفي نهاية الأرب أما في ت : بنجربة .

(٢) « في الحيوان ، أما في س و ت : موجود .

(٣) « س والحيوان أما في ت : ما استنطقته .

(٤) « في « والحيوان أما في ت : التجمل .

(٥) « في الحيوان و س أما في ت : فيه .

(٦) « في الحيوان وصاحبه أخرى ، أما في س : يضربك ، وفي ت : يضربك .

(٧) « في ت والحيوان والخاسن والداوي ، أما في س : السراج ، وفي الخاسن ولا ضداد :

الشمع .

(٨) هكذا في س و ت والمراجع الأخرى ، أما الحيوان : يستزيدك .

(٩) « و ت المراجع الأخرى ، أما في ت : السلق .

إبراهيم السامرائي

بالنفاق والكذب ، والكتاب هو الذي إن نظرت إليه ، أمثال إمتاعك ، وشحن طبعك ،
 وبسط أسانك ، وجود بيانك ، ونظم ألتاذك ، وبحجج^(١) نفسك ، وعمر صدرك ، ومنحك
 تعظيم العوام وصدقة الملوك ، وعرفت به في شهر ، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في
 دهر^(٢) ، مع السلامة من الغرم^(٣) ، ومن كد الطالب ، ومن الوقوف بباب المكتسب
 بالتعليم^(٤) ، ومن الجليس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً ، وأكرم منه عرفاً ، ومع
 السلامة من محالسة الضعفاء ، ومقارنة^(٥) الأغنياء . والكتاب هو الذي يطيعك بالليل
 طاعته لك بالنهار ، وبالسفر طاعته لك بالحضر ، لا يعتل بنوم ، ولا يعتريه كلال السهر .
 وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يفترك ، وإن قطعت المسألة لم يقطع عنك الفائدة ،
 وإن عزلت لم يدع طاعتك ، وإن هبت ريح أعدائك لم ينقلب عليك ، ومتى كنت متملقاً
 منه بأدنى حبل^(٦) ، لم تضطرك^(٧) معه وحشة الوحدة إلى جليس سوء . ولو لم يكن من
 فضله عليك ، وإحسانه إليك ، إلا منه لك من الجليس على بابك ، والنظر إلى المارة مع
 ما في ذلك من التعرض للحقوق التي^(٨) تنرم ، ومن فضول النظر ، ومن عادة الخوض

(١) هكذا في س والمراجع الأخرى أما في ت : نعيم .

(٢) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من س وأثبتناها من ت والحيوان .

(٣) هكذا في س والحيوان أما في ت : الغرم .

(٤) ، في س والحيوان أما في ت : المكتسب منه بالتعليم .

(٥) ، في س والحيوان أما في ت : ومقارنة .

(٦) ، في الحيوان أما في س وت والخامس والاضداد : يفترك .

(٧) ، في س وت أما في الحيوان : متملقاً بسبب أو متمسكاً بأدنى حبل ، وفي الخامس والساوي ،
 أو متصلاً منه بأدنى حبل .

(٨) هكذا في س وت والحيوان ومراجع أخرى ، أما في الخامس والساوي ، : تضطرك .

(٩) ، في الحيوان ومراجع أخرى أما في س وت : الذي

تمحيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

[فيما لا يحنيك] ^(١) ، ومن ملابسة صغار الناس ، وحضور ^(٢) الفماظهم الساقطة ، ومعانيهم الفاسدة ، واخلالهم السيئة ، وجهاتهم المذمومة ، لسكان في ذلك السلامة ، ولو لم يكن في ذلك إلا أنه يشغلك عن سُخف البيت ^(٣) ، وعن اعتياد الراحة وعن اللعب ، لقد كان في ذلك على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة . وقال أبو عبيدة ميمر بن المثنى : قال المهلب لبنيه في وصيته : يا بني لا تقوموا في الأسواق إلا على وراق أو زراد .

وقال شيخ قرىء عليه مآثر غطفان : ذهب المسكارم إلا من الكتب .
وقال غيره : غبرت ^(٤) أربعين عاماً ما قلت ولا بت ولا اتكأت إلا والكتاب موضوع على صدري أو في حجري .

وقال علي بن الجهم : إذا غشيتي النعاس في غير وقت نوم ، وبئس الشيء النوم الفاضل عن الحاجة ، تناولت كتاباً من كتب الحكمة . فاجد اهتزازي للفوائد والأريحية التي تعريني عند الظفر ببعض الحاجة ، والذي يغشى قلبي من سرور الاستفادة ^(٥) وتيقظ العقل كالتيقظ بنهيق أو هدفة الهدم .

وقال محمد بن الجهم : إذا استحضنت الكتاب ^(٦) ورجوت منه الفائدة ، فلو تراني وأنا أنظر ساعة بعد ساعة كم ^(٧) بقي من ورقه مخافة استفادة ، وانقطاع المادة من مثله ^(٨) ،

(١) العبارة المحصورة من الحيوان ، ولا توجد في س و ت .

(٢) مكذافي س و ت والحيوان والخاسن والأضداد ، أما في الخاسن والساوي : سطور .

(٣) في س و ت أما في الحيوان والخاسن والأضداد : لاني .

(٤) في س و الحيوان أما في ت : عبر .

(٥) في س و ت أما في الحيوان : الاستبانة .

(٦) في س والحيوان أما في ت : الكتابة .

(٧) في س والحيوان أما في ت : ما .

(٨) في س و ت أما في الحيوان : قلبه .

إبراهيم السامرائي

وإن كانت الدفتر^(١) عظيم الحجم ، وكان الورق كثير العدد | فقد تم عيشي وكثر سروري^(٢) . وقال : الإنسان لا يعلم حتى يكثر سماعه ، ولا بد من أن تصير^(٣) كتبه أكثر من سماعه حتى يجمع ، ولا يجمع حتى يكون الاتفاق عليه مما لعدته^(٤) .

وقال إبراهيم بن السندي : وددت | أن الزنادقة لم يكونوا حرصاً^(٥) على المغالاة بالورق النقي الأبيض ، وتخير الحبر الأسود والخط الجيد ، فاني لم أرَ كورق كتبهم ورقاً ، ولا كخطوطهم خطاً ، وإني نهرمت مالا عظيماً من حيي المال ، وبغضبي لاغرم ، لأن سخاء النفس^(٦) | بالاتفاق على الكتب دليل على شرف^(٧) النفس وعلى سلامتها من سكر الآفات^(٨) .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما دخلت على رجل قط ، ولا مررت ببابه ، فرأيتَه ينظر في دفتر ، وجليسه فارغ^(٩) إلا اعتقدت أنه أفضل منه وأعقل .
| ومن لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب التي عنده ، من اتفاق عشاق القريان ، لم يبلغ في العلم مبلغاً راضياً^(١٠) . وأنشد رجل يونس النحوي :

(١) هكذا في م و ت أما في الحيوان : المصحف .

(٢) العبارة المحصورة من الحيوان وسقطت في م و ت .

(٣) هكذا في م و ت أما في الحيوان : تكون .

(٤) في م و ت أما في الحيوان : له .

(٥) في م أما في الحيوان : حرصاً .

(٦) السلام المحصور قد سقط من م وثبتت في ت والحيوان .

(٧) هكذا في الحيوان و م أما في ت : شره .

(٨) جاء هذا الخبر في الحيوان بعبارة تختلف عما أثبتناه من ت .

(٩) هكذا في م و ت أما في الحيوان : فارغ اليد .

(١٠) لا يوجد السلام المحصور بين القوسين في الحيوان وفي م ، وأثبتناه من ت .

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

استودع العلم فرطاساً فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس^(١) [من البسيط]
فقال : قاله الله ، ما أشد ضنائه^(٢) بالعلم ، وأحسن صيائه له ، إن علمك من روحك ،
ومالك من بدتك ، فضعه بمكان الروح ، ومالك بمكان البدن .

وقال الخليل بن أحمد : لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج إليه ، حتى يعلم ما لا يحتاج
إليه . وقال غيره : فإذا الذي لا يحتاج إليه ، هو الذي يحتاج إليه ، إذ لم يصل إلى ما يصل
إلى ما يحتاج إليه ، إلا بما لا يحتاج إليه . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : قيسّدوا
العلم بالكتاب^(٣) .

تمت الرسالة بحمد الله وحسن عونه .

إبراهيم السامرائي

(١) سبط الميت والكلام الذي يليه إلى قوله : وقال الخليل بن أحمد من مر وأنبتاه من ت .

(٢) هكذا في الحيوان ، أما في س و ت : صباهه .

(٣) الكلام المذكور من قوله : « وقال الخليل بن أحمد » إلى آخر الرسالة لا وجود له في الحيوان ،

وأنبتاه من س و ت

مصطلحات في التربية البدنية

هذه المصطلحات درسها المجمع في سنته الجمعية الـ ١٩٦٠ - ١٩٦١ . ابتداءً من الجلسة الثانية المنعقدة في الـ ١٥ - ١٠ - ١٩٦٠ حتى الجلسة السابعة والعشرين من جلسات هذه السنة ، إضافة إلى الجلسات الأسبوعية المنتظمة التي عقدتها اللجنة الفرعية التي ألقها المجمع بقراره المتخذ في جلسته الثانية المنعقدة في الـ ١٥ - ١٠ - ١٩٦٠ لدراسة تلك المصطلحات من الوجهتين : الفنية واللغوية ، وتقديم اقتراحها فيها لعرضها على المجمع ببيئته الكاملة لئلا يبرأه موافقاً موفقاً .

وأصل هذه المصطلحات مجموعة قوائم في ألعاب : التنس وكرة القدم والسباحة والمبارزة وكرة السلة وألعاب القوى والساحة والميدان والمصارعة ومصارعة « الجريكورمان » و « الاسكواش » و « الهوكي » وكرة الطائرة . وضعتها شعبة رعاية الشباب العربي في الجامعة العربية وأرسلتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بمذكرتها المرقمة بـ ١٧٦ والمؤرخة بـ ١٩ - ٢٣ - ١٩٥٩ إلى الدول العربية لدراستها وإبداء النظر فيها ، تمهيداً لعرضها على مجلس الجامعة لإقرارها وتوحيدها وتعميمها من ثم على الدول الأعضاء لاستعمالها باعتبارها مصطلحات عربية موحدة .

وقد نقل هذه المذكرة إلى المجمع كتاب وزارة الخارجية - الدائرة العربية المرقم بـ ٢٧٠٩ - ٢٣ - ٨ والمؤرخ بـ ٢٣ - ٢٤ - ١٩٥٩ . ونظراً إلى انشغال المجمع آنذاك بدراسة مصطلحات علم التربة والحلول عطلته الرسمية ، أجل النظر فيها إلى السنة الجمعية التالية - الحالية - ، ثم قدمها إلى قوائم أخرى في مصطلحات وردت إليه من دوائر حكومية

مصطلحات في التربية البدنية

وشبه حكومية وأشخاص ، بغية أنجازها وتقديمها الى أمانة الجامعة العربية بأقرب وقت ممكن .

وقد درس المجمع هذه المصطلحات بدقة وإمعان . وعملاً بخطته المقررة في وضع المصطلحات من الاستعانة بأراء المتخصصين والخبراء العاملين في حقل التخصص ، طلب المجمع من وزارة المعارف ترشيح متخصص بأمور التربية البدنية تستمع اليه اللجنة فيما تطلب من إيضاح وملاحظة ، وذلك بكتاب المجمع المرقم بـ ٩٢٥ والمؤرخ بـ ١٧-١١-١٩٦٠ . وقد رشحت مديرية التربية الرياضية العامة السيد نوري أحمد صالح ، فحضر جلسات اللجنة من أولها الى آخرها .

وقد رأى المجمع ، بعد أن انتهى من عمله أن ينشر ما وضعه من المصطلحات التي تجاوزت ألف مصطلح في كراسة خاصة كعادته — ليستفيد منها المعنيون بالتربية البدنية والهواة لها .

ولا بد لنا من الإشارة الى قرار للمجمع ، سبق أن نبه اليه مراراً ، هو : إن المصطلحات التي يضعها لا تعتبر مستقرة نهائياً ، بل هي في عرفة مصطلحات مقترحة تقدم الى الجمهور لابتداء الرأي فيها من الاختصاصيين خلال ستة أشهر من نشرها ، وإرسال ما عندهم من ملاحظات ليعيد المجمع النظر فيها ، فتصبح بعدئذ مستقرة نهائياً عنده .

التنس

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--------------------|----------------|
| ساحة التنس | Tennis Court | ملعب التنس |
| فردى - زوجي | Single-Double | فردى - زوجي |
| كرة تنس - مكفأة | Tennis Ball Racket | كرة تنس - مضرب |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|---------------------|--------------------------|
| شبكة - عضادات - مقاعد | Net-Posts-Seats | شبكة - قوائم - مقاعد |
| خط القاعدة | Base Line | خط النهاية او خط القاعدة |
| الخط الجانبي | Side Line | خط جانبي |
| خط الارسال | Service Line | خط الارسال |
| خط الارسال الاوسط | Centre Service Line | خط الارسال الاوسط |
| علامة الوسط | Centre Mark | نقطة الوسط |
| خط الارسال الجانبي | Service Side Line | خط الارسال الجانبي |
| فاصول | Umpire | حكم |
| قاضي اخطاء القدم | Foot Fault Judge | قاضي اخطاء القدم |
| رفقاء الخطوط | Linesmen | قضاة الخطوط |
| محكم | Referee | حكم عام |
| بطاقة تسجيل | Scoring Sheet | بطاقة تسجيل |
| شوط | Game | شوط |
| اُصَاب | Set | مجموعة |
| مباراة | Match | مباراة |
| مغالبة | Tournament | مسابقة |
| خمسة عشر لا شيء | Fifteen Love | خمسة عشر لا شيء |
| خمسة عشر لكل | Fifteen All | خمسة عشر لكل |
| خمسة عشر ثلاثون | Fifteen Thirty | خمسة عشر ثلاثون |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره الخبير | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|---------------------------|----------------|
| ثلاثون السكّل | Thirty All | ثلاثون السكّل |
| تعاادل | Dence | تعاادل |
| رجيحة لعلّي | Advantage to Ali | نقطة لعلّي |
| شوط لعلّي | Game to Ali | شوط لعلّي |
| خطأ | Fault | خطأ |
| خارج | Out | خارج |
| ساحة اللعب | Field of Play | ملعب |
| تخطيط | Marking | تخطيط |
| الهدف | Goal | مرمى |
| منطقة الهدف | Goal Area | منطقة المرمى |
| منطقة العقوبة | Penalty Area | منطقة الجزاء |
| العارضة | Cross Bar | العارضة |
| عضادة الهدف | Upright Goal Post | قائم المرمى |
| شباك الهدف | Goal Nets | شباك المرمى |
| علم القُرنة | Corner Flag | راية الركن |
| لاعبون | Players | لاعبين |
| كرة | Ball | كرة |
| محيط الكرة | Circumference of the Ball | محيط الكرة |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|----------------------|-----------------|
| استقاط الكرة | Dropping the Ball | استقاط الكرة |
| ركلة هدف | Goal Kick | ضربة مرمى |
| ركلة التقرنة | Corner Kick | ضربة ركنية |
| حكم | Referee | حكم |
| عدة اللاعبين | Players' Equipment | مهمات لاعبين |
| فريق | Team | فريق |
| حامي الهدف | Goal Keeper | حارس مرمى |
| ظهير | Full Back | ظهير |
| الردء | Half Back | دفاع |
| ردء الوسط | Centre Halfback | متوسط دفاع |
| جناح ايمن | Outside Right | جناح ايمن |
| جناح ايسر | Outside Left | جناح ايسر |
| مهاجم اوسط | Centre Forward | متوسط هجوم |
| الداخل الايمن | Inside Right | مساعد هجوم ايمن |
| الداخل الايسر | Inside Left | مساعد هجوم ايسر |
| قيداس | Punishment | عقوبة |
| مدة اللعب | Duration of the game | وقت اللعب |
| الوقت المستترك | Time Out | وقت ضائع |
| ركلة العقوبة | Penalty Kick | ضربة جزاء |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح العربي | المصطلح الانكليزي | المصطلح الذي اختاره المحرر |
|-------------------------------------|-----------------------|----------------------------|
| ضربة حرة مباشرة | Direct Free Kick | ركلة حرة قاصدة |
| ضربة حرة غير مباشرة | Indirect Free Kick | ركلة حرة غير قاصدة |
| خط تماس | Touch Line | خط التماس |
| خط المرمى | Goal Line | خط الهدف |
| استمرار اللعب | Ball In Play | الكرة لاعبة |
| الكرة غير ملموسة والمباراة اوقفت | Ball Out of Play | الكرة عاطلة |
| طريقة اصابة الهدف | Method of Scoring | طريقة الاسباب |
| تسلل | Offside | تجاوز |
| تمويت الكرة | Trapping | ربطت الكرة |
| رمية تماس | Throw In | رمية جانبية |
| مراوغة | Dribbling | مداراة |
| اعتراض الخصم | Obstruction | اعتياق |
| لمبة خطيرة | Dangerous Play | لمبة خطيرة |
| كتف قانوني | Fair Charge | مكافحة عرقية |
| حمل الكرة | Carrying the Ball | حمل الكرة |
| عرقلة الخصم | Tripping The Opponent | اعتير الخصم |
| تمرير الكرة | Passing The Ball | مناولة الكرة |
| التحكم في الكرة | Ball Control | السيطرة على الكرة |
| دفع الخصم | Pushing The Opponent | دفع الخصم |

المجمع العالمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------------|-----------------------|
| الفريق المنازل | Opposing Team | الفريق المضاد |
| صافرة الحكم | Referee Wistle | صفارة الحكم |
| التعادل | Draw | التعادل |
| اشارة الحكم | Referee Signal | اشارة الحكم |
| مباراة رسمية | Official Match | مباراة رسمية |
| مباراة دولية | International Match | مباراة دولية |
| مباراة ودية | Friendly Match | مباراة حبية |
| منافسة | Competition | مسابقة |
| قواعد المنافسة | Rules of Competition | شروط المسابقة |
| إيدان الحكم | Notifying The Referee | إخطار الحكم |
| اتحاد | Federation | اتحاد |
| سير اللعب | Progression of the Game | اثناء سير المباراة |
| وافق الحكم | Consent of the Referee | اذن الحكم |
| اذى اللاعب | Injury of the Player | اصابة اللاعب |
| سداسي | Six-A-Side | سداسيات |
| ممنزوع | Dressing Room | حجرات خلع الملابس |
| حذاء كرة القدم | Football Boot | حذاء كرة القدم |
| عوارض حذاء كرة القدم | Bars For Football Boot | مساطر لحذاء كرة القدم |
| صدرار كرة القدم | Football Jersey | فانلات كرة القدم |
| قميص كرة القدم | Football Shirt | قميص كرة القدم |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره نخم | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|-------------------------|-------------------------|-------------------------|
| تبان كرة القدم | Football Short | ينطلقون قصير لكرة القدم |
| وقاء الظنبوب | Shinguard | واقى الساق |
| رساغ | Anklet | واقى الكعب |
| قبعة الركبة | Knee Cap | واقى الركبة |
| تنفيذ القانون | Enforce the Law | يطبق القانون |
| ركلة البداية | Kick off | ضربة البداية |
| محايد | Neutral | محايد |
| قرار الحكم | Decision of the Referee | قرار الحكم |
| تعليق | Suspension | ايقاف |
| تحذير اللاعب | Caution the Player | ينذر اللاعب |
| رقيب الخطوط | Linesman | مراقب الخط |
| إنهاء المباراة | Termination of Match | إنهاء المباراة |
| مُمرّن | Trainer | ممرّن |
| وقت مضاف | Extra Time | وقت اضافي |
| النصف الاول | First Half Time | الشوط الاول |
| النصف الثاني | Second Half Time | الشوط الثاني |

السباحة

| | | |
|--------------|--------------|--------------|
| سباحة كلابية | Paddle dog | سباحة كلابية |
| سباحة فحجية | First Stroke | سباحة العنبر |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--------------------------------|-------------------|
| سباحة كتمية | Crawl | سباحة الزحف |
| سباحة ظهرية | Back Stroke | سباحة على الظهر |
| سباحة تراجن أو سباحة مقصية | Trugeon Stroke or Scissor Kick | سباحة المقص |
| سباحة الفراشة | Butterfly | سباحة الفراشة |
| السباحة الدلفينية | Dolphine | سباحة الدوفيل |
| السباحة الجنبية | Side Stroke | سباحة على الجانب |
| الطفو | Floating | الطفو |
| فرعة | Toss | قرعة |
| مبدأ | Starter | أذن بالبدا |
| البدا | Start | مكان بدء السباق |
| مستراد رقم | Lane No | حارة رقم |
| الدوران | Turn | الدوران |
| نهاية | Finsh | نهاية السباق |
| قاضي | judge | قاضي |
| موقفت | Time Keeper | مقياتي |
| المبعد | Disqualified | استبعاد |
| ميدان اللعب | Field of Play | منطقة اللعب |
| خط الهدف | Goal Line | خط الهدف |
| خط ياردتين | 2 Yards Line | خط الياردتين |
| خط اربع ياردات | 4 Yards Line | خط الاربعة ياردات |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره الخبير | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--------------------|------------------|
| الخط الناصف | Half Distance Line | خط منتصف اللعب |
| عضادات الهدف | Goal Posts | هدفي كرة الماء |
| كرة البولو المائي | Water Polo Ball | كرة ماء |
| طاقيات | Caps | طواق |
| الحكم | Referee | حكم المباراة |
| قاضي الهدف | Goal Judge | مسجل اهداف |
| حامي الهدف | Goal Keeper | حارس مرمى |
| ظهير اليسرة | Left Back | ظهير ايسر |
| ظهير اليمين | Right Back | ظهير ايمن |
| ردء أوسط | Centre Half Back | قلب دفاع |
| مهاجم أيسر | Left Forward | جناح ايسر |
| مهاجم أوسط | Centre Forward | قلب هجوم |
| مهاجم أيمن | Right Forward | جناح ايمن |
| وقت | Time | وقت اللعب |
| الاداريون | Officials | الاداريون |
| بدء اللعب | Start of Play | بدء اللعب |
| الإصابة | Score | الاهداف |
| تعادل | Draw | تعادل النتيجة |
| رمية هدف | Goal Throw | رمية حارس المرمى |
| رمية القرنة | Corner Throw | الرمية الزكنية |

المجمع العامي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|-------------------|
| رمية حرة | Free Throw | رمية حرة |
| رمية محايدة | Neutral Throw | رمية محايدة |
| أشيان عادية (وشيون) | Ordinary Fouls | أخطاء عادية |
| أشيان كبيرة | Major Fouls | أخطاء جسيمة |
| أشيان متعددة | Multiple Fouls | أخطاء متعددة |
| رمية عقوبة | Penalty Throw | رمية جزاء |
| وقت مضاف | Extra Time | الوقت الاضافي |
| مناولة | Pass | تمريرة |
| نصف الوقت | Half Time | منتصف وقت اللعب |
| دوري كامل | Full League | دوري عام |
| نصف دوري | Half League | نصف دوري |
| إخراج | Knock Out | خروج المغلوب |
| استبدال | Substitution | استبدال لاعب بآخر |
| خارج | Outside | خارج الملعب |
| رئيس | Captain | رئيس الفريق |

المبارزة

| | | |
|---------------|----------------------|---------------|
| الهيئة الفنية | Directoire Technique | الهيئة الفنية |
| مجلس النداء | Jury D'appel | هيئة المحلفين |
| مغول | Fleuret | الشيش |
| سيف المبارزة | Epee | سيف المبارزة |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المحمم | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-----------------------|----------------|
| السيف | Sabre | السيف |
| سبقة | Poule | مجموعة |
| رؤوس الصف | Tetes de Serie | رؤساء القوائم |
| فوز فردي | Victoire Individuelle | انتصار فردي |
| ساحب | Tireur | مبارز |
| مصار | Ex-Aequis | مكرر |
| مسّات عليه | Touches Recues | لمسات عليه |
| مسّات له | Touches Donnes | لمسات له |
| هجمة | Assaut | مباراة |
| النصل | Lame | النصل |
| نصاب السيف | Monture | مجموعة المقبض |
| الواقي | Coquille | الواقي |
| المقبض | Poignee | المقبض |
| الصامولة | Pennneau | الصامولة |
| القناع | Masque | القناع |
| القنار | Gante | القنار |
| واقي المرفق | Protege-Coude | واقي المرفق |
| البقعة (بقعة المبارزة) | Terrain | الملعب |
| الميدان | Champ | الميدان |
| وضع التحفز | En Garde | وضع التحفز |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------------------|------------------------------|
| أستعد أنت ؟ | Etes Vous Prets | مستعد |
| ابدأ | Allez | ابدى |
| قف | Hahe | قف |
| تزام | Corps A Corps | تصادم الجسمين |
| رقعة مكتسبة | Terrain Gagne | ارض مكتسبة |
| رقعة مفقودة | Terrain Perdu | ارض مفقودة |
| الحدود الخلفية | Limites Arrieres | الحدود الخلفية |
| حدود التحذير | Limites D'avertissement | حدود التحذير |
| الحدود الجانبية | Limites Laterales | الحدود الجانبية |
| الهيئة المحكمة | Les Jurys | هيئة التحكيم |
| الرئيس | President | الرئيس (رئيس هيئة التحكيم) |
| القاضي | Juge | القاضي |
| نعم | Oui | نعم |
| نعم ولكن خارج الهدف | Oui, Mais Surface Non Valable | نعم ولكن خارج الهدف |
| لا | Non | لا |
| منع , اواب | Je M'abstiens | منع |
| وضع التحفز | Position de la Garde | وضع التحفز |
| الحركة الامتدادية | Developpement | الحركة الانبساطية |
| معاودة التحفز | Preprise de la Garde | العودة الى وضع التحفز |

مصطلحات في التربية البدنية

| <u>المصطلح الذي اختاره الجمع</u> | <u>المصطلح الانكليزي</u> | <u>للمصطلح الوارد</u> |
|----------------------------------|--------------------------|-----------------------|
| خوز المسافة | Gagner la Mesure | كسب المسافة |
| خسران المسافة | Rompre la Mesure | فقدان المسافة |
| النداء | Appel | النداء |
| التجمع | Rassemblement | التجمع |
| التحية | Salut | السلام |
| الخطوط | Lignes | الخطوط |
| اوضاع المبارزة | Positions D' Escrime | اوضاع المبارزة |
| الاستلحام | Engagement | الالتحام |
| تغيير الاستلحام | Changement D'engagement | تغيير الالتحام |
| تكرار الاستلحام | Double Engagement | تكرار الالتحام |
| خفاء السيف | Absence de Fer | غياب النصل |
| الهجمات السهلة | Attaques Simples | الهجمات البسيطة |
| الضربة المستقيمة | Coup Droit | المستقيمة |
| المحاجزة | Degagement | المغيرة |
| الضربة | Coup | القاطعة |
| مساينة | Attaques au Fer | الهجمات النصلية |
| الضرب | Battement | الضرب |
| الضغط | Pression | الضغط |
| قبضات السيف | Prises de Fer | المسكات النصلية |
| بالمعارضة | Par Opposition | بالمقاومة |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح لاكتناز | المصطلح الواردة |
|----------------------------|--------------------|-----------------|
| بالإحاطة | Par Enveloppement | بالالتفاف |
| زحالة | Coulo | زحلقة |
| هجوم مكذوب | Fausse Attaque | هجوم كاذب |
| هجمات مضادة | Contre-Attaques | هجمات مضادة |
| ضربة زمنية | Coup de Temps | ضربة زمنية |
| ضربة صدّ | Coup D' Arret | ضربة إيقاف |
| ضربة مداركة (مواثرة) | Tensions | ضربة متصلة |
| منوعات الهجوم | Varietés D'Attaque | متنوعات الهجوم |
| السكّر | Redoublement | تكرار الهجوم |
| إعادة الهجوم | Reprise | استعادة الهجوم |
| مواصلة الهجوم | Remise | تكملة الهجوم |
| زمن مضاد | Contre Temps | زمن مضاد |
| الصّرفات | Parades | الصدات |
| الصرفة المباشرة | Parade Directe | صدّة مباشرة |
| الصرفة الدائرية | Parade Circulaire | صدّة دائرية |
| الردات | Ripostes | الردات |
| الردات المضادة | Contre-Ripostes | الردات المضادة |
| التوريّات | Feintes | التهويّات |
| الهجمات المركبة | Attaques Composées | الهجمات المركبة |
| المبارزة | Escrime | المبارزة |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|--------------------|
| كرة السلة | | |
| خطوط الحدود، (الأرّاف) | Boundary Lines | حدود الملعب |
| دائرة المركز | Centre Circle | الدائرة المركزية |
| (حذف من قوانين اللعبة) | Division Line | خط التقسيم |
| خط النهاية | End Line | خط النهاية |
| خط الجانب | Side Line | خط الجانب |
| مسترد الرمية الحرة | Free Throw Lane | منطقة الرمية الحرة |
| خط الرمية الحرة | Free Throw Line | خط الرمية الحرة |
| (حذف من قوانين اللعبة) | Front Court | المنطقة الامامية |
| (حذف من قوانين اللعبة) | Back Court | المنطقة الخلفية |
| العُدّة | Equipment | الادوات |
| لوح الهدف | Back Board | اللوحة |
| السلة | Basket | السلة |
| الشبكة | Net | الشبكة |
| الحلقة | Ring | الحلقة |
| الفريق | Team or Squad | الفريق |
| الفريق المستزير | Home Team | الفريق الداعي |
| الفريق المستزار | Visiting Team | الفريق الزائر |
| البديل | Substitute | لاعب احتياطي |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--------------------------|---------------------------------|
| الاستبدال | Substitution | استبدال |
| اللاعب المبعّد | Disqualified Player | لاعب يمنع من الاستمرار في اللعب |
| الاداريون | Officials | الاداريون |
| الحكم | Referee | حكم اول |
| القاضي | Umpire | حكم ثان |
| الموقتات | Time Keeper | ميقاتي |
| المسجل | Scorer | مسجل |
| المدرّب | Coach | مراقب الفريق |
| بطاقة التسجيل وسجل | Score Sheet & Score Book | التسجيل |
| لوحة التسجيل | Score Board | لوحة التسجيل |
| لوحة الوقت | Time Board | لوحة الوقت |
| ساعة التوقيت | Stop Watch | ساعة ميقاتية |
| الوقت المستدرك | Time Out | وقت مستقطع |
| الوقت المستدرك المحتسب | Charged Time Out | وقت مستقطع محتسب |
| المدة المضافة | Extra Period | وقت اضافي |
| الوقت المستأنف | Time In | استئناف اللعب |
| الوقت المستدرك المضاف | Excess Time Out | وقت مستقطع اضافي |
| الفصل في اللعب | Decision of Game | نتيجة المباراة |
| الاصابة | Score | اصابة |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره الخرج | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|---------------------------|-------------------|----------------------------|
| المنافسة | Pass | تمرير او تمريرة او يمرر |
| يرمي | Throw | يرمي |
| يضرب | Bar | يضرب |
| يُدحرج | Roll | يُدحرج |
| المداورة | Dribble | المداورة |
| يقذف | Shoot | يصوب |
| قذفة | Shot | رمية على الهدف |
| هدف ساحة | Field Goal | اصابة من الملعب |
| رمية حرة | Free Throw | رمية حرة |
| نقط | Points | نقط |
| التخلي | Forfeit | التسحاب |
| كرة مقافزة | Jump Ball | كرة القفز |
| رمية جانبية | Throw In | ادخال الكرة من خارج الحدود |
| كرة ساكنة | Dead Ball | الكرة موقوفة |
| كرة لاعبة | Live Ball | الكرة في حالة اللعب |
| كرة ممسكة | Held Ball | الكرة ممسوكه |
| تعادل الاصابات | Tie Score | تعادل في الاصابات |
| مرتكز | Pivot | حركة الارتكاز |
| قدم المرتكز | Pivot Foot | قدم الارتكاز |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح العربي | المصطلح الانكليزي | المصطلح الذي اخذناه المجمع |
|----------------------------|-------------------------------------|----------------------------|
| وضع الكرة في اللعب | Putting the Ball In the Play | العاب الكرة |
| قاعدة الثلاث ثواني | Three Second Rule | قاعدة الثواني الثلاث |
| القفزة في الدائرة المركزية | Centre Jump | قفزة المركز |
| خطأ | Foul | الشين |
| خطأ شخصي | Personal Foul | الشين الشخصي |
| خطأ فني | Technical Foul | الشين الفني |
| خطأ مزدوج | Double Foul | الشين المتقابل |
| خطأ متعدد | Multiple Foul | الشين المتعدد |
| خطأ عدم الاهلية | Disqualifying Foul | الشين المبريد |
| عرقلة | Blocking | العجز |
| دفع | Pushing | الدفع |
| مسك | Noting | المسك |
| التحويط من الخلف | Guarding From the Rear | التقني |
| تأخير سير المباراة | Delaying the Game | تأخير اللعب |
| احتكاك شخصي | Personal Contact | مساس شخصي |
| ايقاع | Tripping | التعشير |
| مخالفة | Violation | التعدي |
| خارج الحدود | Out of Bounds | خارج الحدود |
| الجرى بالكرة | Running With the Ball or Travelling | الركض بالكرة، او الانتقال |
| استئناف عملية المحاورة | Second Dribble | المدارة الثانية |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره الخبير | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--|--------------------------------------|
| دفاع لاعب للاعب | Man to Man Defence | اندفاع رجل لرجل |
| دفاع لاعب للاعب عن قرب | Close Man to Man Defence | اندفاع رجل لرجل عن قرب |
| دفاع لاعب للاعب عن بعد | Loose Man to Man Defence | اندفاع رجل لرجل عن بعد |
| دفاع لاعب للاعب مباشر | Straight Man to Man | اندفاع رجل لرجل بالطريقة المباشرة |
| مغايرة دفاع لاعب للاعب | Switching Or Shifting Man To Man Defence | اندفاع رجل لرجل مع التغيير |
| دفاع المنطقة | Zone Defence | الدفاع عن المنطقة |
| دفاع المنطقة ٢ - ٣ | ٢-٣ Zone Defence | الدفاع بطريقة ٢ - ٣ |
| دفاع المنطقة ٢ - ١ - ٢ | ٢-١-٢ Zone Defence | الدفاع بطريقة ٢ - ١ - ٢ |
| دفاع المنطقة ٣ - ٢ | ٣-٢ Zone Defence | الدفاع بطريقة ٣ - ٢ |
| التوازن الدفاعي | Defensive Balance | التوازن الدفاع |
| الدفاع المختلط | Combination Defence | الدفاع المختلط |
| الارتكاز | Pivoting | الارتكاز |
| ستار (خطر) | Screen | ستارة |
| موارب | Cutler | جناح |
| لاعب الارتكاز | Pivot Man | رجل الارتكاز |
| موجه اللاعب | Playmaker | قائد الملعب |
| تبطئة اللعب | Freezing the Game | إبطاء اللعب |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--------------------------------|-----------------------|
| الهجوم الخاطف | Fast Break or Quick Break | الهجوم الخاطف |
| لعبة مُعدّة | Set Play | لعبة موضوعة |
| نُخطة اللعب | Pattern of the Play | نُخطة سير اللعبة |
| مدافع | Guard | دفاع |
| مراعاة | Weave | المروحة |
| اللاعب القُطب | Post | العود |
| أعط فسير | Give & Go | مرور واجر |
| الاستمرار | Continuity | اللعبة المستمرة |
| مناولة | Passing | التمرير |
| مناولة بالارتداد | Bounce Pass | التمريرة المرتدة |
| المناولة الصدرية | Chest Pass | التمريرة الصدرية |
| مناولة من فوق الرأس | Overhead Pass | التمريرة من فوق الرأس |
| المناولة الكتفية | Baseball Pass or Shoulder Pass | التمريرة من الكتف |
| المناولة الخطافية | Hook Pass | التمريرة الخطافية |
| المناولة المدروية | Shovel Pass | تمريرة المنذاة |
| المناولة القصيرة | Short Pass | قصيرة |
| التسديدة الثابتة | Set Shot | تسوية من الثبات |
| (الاستهداف) | | |
| التسديدة القافزة | Jump Shot | تسوية من القفز |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصاحج الوارد |
|-----------------------------|---------------------------------|---------------------------|
| التسديدة الخطافية | Hook Shot | تصويبة خطافية |
| التسديدة السامية | Lay Up Shot | السلم |
| التسديدة الصدرية | Chet Shot | التصويبة من الصدر |
| التسديدة بيد | One Hand Shot | التصويبة بيد واحدة |
| تسديدة الارتكاز | Pivot Shot | التصويبة بالارتكاز |
| التسديدة من أسفل | Underhand Shot | التصويبة من اسفل |
| التسديدة من فوق الرأس | Overhead Shot | التصويبة من فوق الرأس |
| التسديدة البنائية (الاغلية) | Tip In Shot | التصويبة المتابعة |
| رمية حرة | Free Throw | رمية حرة |
| رميات متعددة | Multiple Throw | رميات متعددة |
| تنزّي (هجومى ودفاعى) | Rebound (Offensive & Defencive) | المتابعة (هجومية ودفاعية) |
| حيازة الكرة (حوز) | Possession of the Ball | الاحتفاظ بالكرة |
| تدريبات | Drills | تدريبات |
| أساسيات | Fundamentals | مبادئ أساسية |
| إمساك الكرة | Catching the Ball | مسك الكرة |
| حركة القدم | Foot work | حركات القدمين |
| تغيير الوجهة | Change of Direction | تغيير الاتجاه |
| تغيير السرعة | Change of Pace or Speed | تغيير السرعة |
| الكيفية | Conditioning | اللياقة |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح العربي | المصطلح الانكليزي | المصطلح الذي اختاره المجمع |
|-----------------|-------------------|----------------------------|
| التدريب | Training | التحريين |
| تدفئة عامة | Warm Up | إحماء |
| طرق التدريب | Coaching Methods | طرق التدريب |
| استكشاف | Scouting | استكشاف |
| التحكم في الكرة | Ball Handling | التحكم بالكرة |
| الخداع | Fakes & Feints | التورية والمراوغة |
| الدفاع اللامق | Pressing Defence | الدفاع المدارك |

الساحة والميدان

المصطلحات العامة

| | | |
|-----------------|--------------------|----------------------|
| حفلة السباقات | Athletic Meeting | ١ - التنظيم |
| البطولة الفردية | Championship | حفلة الساحة والميدان |
| بطولة الفرق | Team Competition | بطولة |
| سباقات الشباب | Senior Competition | سباق الفرق |
| سباقات الفتيان | Junior Competition | سباق الاقدمين |
| البطولات العامة | Open Competition | سباق الناشئين |
| رئيس الاتحاد | President | سباق حر |
| وكيل الاتحاد | Vice-President | الرئيس |
| السكرتير الشرفي | Honorary Secretary | نائب الرئيس |
| | | الامين الشرفي |

المصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المحمم | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|----------------------|-----------------|
| السجل | Score Book | السجلات |
| الاداري | Official | الاداري |
| المعلن | Announcer | المذيع |
| الهوائي | Amateur | الهواية |
| المحترف | Professional | الاحتراف |
| المدرّب | Coach | المدرّب |
| أمين | Secretary | السكرتير الموظف |
| ٢ - التحكيم: | | |
| بداية باطلا | False Start | بدء خطأ |
| المبعد | Disqualified | محاولة خطأ |
| قواعد المساحة والميدان | Athletic Rules | قانون السباقات |
| التعادل | Ties | التعادل |
| تسوية | Handicap | التمايز |
| منهج | Programme | جدول المسابقات |
| اللجنة المنظمة | Organising Committee | اللجنة المنظمة |
| قضاة الميدان | Track Judges | قضاة المضمار |
| قضاة الساحة | Field Judges | قضاة الميدان |
| مؤكّل | Steward | مساعد |
| مبدئي | Starter | الباديء |
| الموقّت | Time Keeper | مقيّاتي |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|----------------|
| مساح | Surveyor | مساح |
| ٣ — الملاعب : | | |
| الساحة | Field | الميدان |
| ميدان | Track | المضمار |
| مكان الهبوط | Landing Place | مكان الهبوط |
| بُجْرة | Sand Pit | حفرة الرمل |
| مستراد | Lane | قسم — طريق |
| قوس | Curve | قوس |
| ميطان (خط البدء) | Starting Line | خط البداية |
| ميتاء (خط النهاية) | Finish Line | خط النهاية |
| منطقة التبديل | Changing Zone | منطقة التسليم |
| مدرجة | Runway | طريق الاقتراب |
| منطقة الرمي | Throwing Zone | قطاع الرمي |
| البدء المعوض | Staggered Start | معادلة |
| دورة | Lap | دورة |
| منعطف | Bend | انحناء |
| ٤ — الأدوات : | | |
| الحد | Border | جانب |
| دكائن | Stands or Posts | القوائم |
| عارضة | Cross-Bar | عارضة |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|-----------------------|
| الرمح | Javelin | الرمح |
| القرص | Discus | القرص |
| ثقل | Shot Put | الحلقة |
| المطرقة | Hammer | الثقل |
| العوائق | Hurdles | عوائق « جواجز » |
| حباق الاوولار | Steeplechase | موانع |
| لوح القفز | Jumping Board | لوحة الارتقاء |
| لوح الحد | Stop Board | حاجز الرمي |
| الظفر بالمصا | Pole Vault | عصا القفز « الزاوية » |
| دائرة الرمي | Throwing Circle | دوائر الرمي |
| مخضرة البريد | Baton | عصا التتابع |
| مساند الشروع | Starting Blocks | مساند البدء |
| تصوير النهاية | Photo-Finish | مصور النهاية |
| علامات الضبط | Check Marks | علامات الضبط |
| لوح التسجيل | Score Board | لوحة النتائج |
| ساعة التوقيت | Stop Watch | ساعة توقيت |
| شريط | Tape | خيط النهاية |
| مسدس | Pistol | مسدس طلقات |
| حذاء الركض | Running Shoes | حذاء الجري |
| فتير | Spike | مسبار |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الموجود |
|----------------------------|-------------------|-----------------|
| بدلة تمرين | Training Suit | بدلة تدريب |
| اصطلاحات الفئتين : | | |
| العدو | Sprint | العدو |
| الركض | Running | الركض |
| قذف الثقل | Putting the Shot | دفع الجلة |
| رمي القرص | Throwing Discus | قذف القرص |
| رمي الرمح | Throwing Javelin | رمي الرمح |
| رمي المطرقة | Hammer Throw | قذف الثقل |
| القفزة الثلاثية | Tripple Jump | الوثب الثلاثي |
| القفز بالعصا | Pole Vaulting | القفز بالعصا |
| القفز العالي | High Jump | الوثب العالي |
| القفز الطويل | Long Jump | الوثب الطويل |
| الاسترخاء | Relax | الاسترخاء |
| مساحة | Coast | الانسياب |
| على الخط | On Your Marks | الى مكانك |
| استعد | Get Set | استعد |
| انطلق | Go | ابدأ |
| المباراة العشارية | Decathlon | العشارية |
| المباراة الخماسية | Pentathlon | الخماسية |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المحرر | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|-------------------------|
| سباق البريد | Relay | سباقات التتابع |
| سباق الضاحية | Cross Country | اختراق الضاحية |
| السباق الماراثوني | Marathone | الماراثون |
| الهيئة (النهوض) | Take-off | الارتقاء «الدفع» |
| التقاطع الشرقي | Eastern Cut-off | الوثبة القاطعة |
| الدرجة الغربية | Western Roll | الوثبة المائلة |
| ظفر التقطع | Straddle | الوثبة الراكبة «الركوب» |
| التعلق | Hang | التعلق |
| الركلة الهوائية | Hitch-Kick | الشد المتبادل «الدفع» |
| الترجُّح | Swing | المرجحة |
| الرقم القياسي | Record | الرقم القياسي |
| الظفر المقصّي | Scissor Jump | الوثب المتبادل |
| التمرين | Training | التدريب |
| منهج التمرين | Schedule | خطة التمرين |
| اسلوب (نمط) | Style | طريقة |
| قواعد فنية | Technics | قواعد فنية |
| اسس | Fundamentals | اسس |
| سباق | Competition | منافسة |
| التجمية | Warning Up | الاعداد «تجهيز» |
| واقعة | Exout | سباق |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|----------------|
|----------------------------|-------------------|----------------|

أبجديات الرياضات الرومية :

| | | |
|-------------------------------|-----------------------------|---------------------|
| الاتحاد الدولي | International Federation | الاتحاد الدولي |
| اتحاد الهاويز للساحة والميدان | Amateur Athletic Federation | الاتحاد المحلي |
| سباقات دولية | International Competitions | المنافسات العالمية |
| الالعب الاولمبية | Olympic Games | المنافسات الاولمبية |
| الارقام العالمية | World Records | الارقام العالمية |
| الرقم الاولمبي | Olympic Record | الرقم الاولمبي |
| الرقم المحلي | National Record | الرقم المحلي |
| المؤتمر | Conference | المؤتمر |
| اللجنة | Committee | اللجنة |

المركبة

| | | |
|-----------------------|------------------------|------------------|
| التشمر (التيهوء للكم) | Sparring Position | وقفة الاستعداد |
| وقفة | Stance | وقفة الاستعداد |
| الكم | Sparring | الكم |
| هدف الملاكم | Boxer's Target | منطقة الكم |
| الهجوم | Attack | الهجوم |
| اليسارية أو اليمنية | Straight Left or Right | المستقيمة اليسرى |
| المستقيمة | | أو اليمنى |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المحم | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|---------------------------------|-------------------------|--------------------------------------|
| الخطافية اليسارية أو اليمنية | Left or Right Hook | خطافية |
| الدائرة اليسارية أو اليمنية | Left or Right Swing | تطويحية |
| المساعدة اليسارية أو اليمنية | Left or Right Upper Cut | صاعدة |
| الاشتباك | In fighting | التحام |
| الدفاع | Defence | الدفاع |
| ضرب الرداد | Counter Hitting | ضربات مضادة |
| التفصي | Swaying | الابتعاد بتحريك الجذع خلفاً |
| الزديغان | Slipping | الزوغان |
| الغط | Ducking | الغطس |
| الصد | Block | الصد |
| التدعي | Parrying | الدفع |
| المراصة | Weaving | الابتعاد بتحريك الجذع من حين لآخر |
| تورية | Feinting | مخادعة |
| النطح | Butting | الدخول بالرأس |
| تمالك | Lying On | الاستناد |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|----------------|
| المصافحة | Shaking Hands | المصافحة |
| القضاء | Judging | التحكيم |
| شيشين (شيفات) | Foul | خطأ |
| الحكم | Referee | حكم |
| قاضي | Judge | محلف |
| قف | Stop | قف |
| واصل | Box On | العب |
| انفك | Break | ابتعد |
| الملاكم | Boxer | الملاكم |
| العَوْن | Second | مساعد أو تابع |
| المنتظرون | Byes | المستبقون |
| يزال | Bout | جولة |
| الموقّت | Time Keeper | الميقاتي |
| النافوس | Gong | البلونج |
| العدّ | The Count | العد |
| الجدل ، أو التجديل | Dawn | السكر |
| الحلقة | Ring | الحلقة |
| المقعد | Stool | مقعد |
| السطل | Bucket | جرذل |
| نشارة | Sawdust | نشارة خشب |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-----------------------|----------------|
| الراتنج | Rosin | قلقونية |
| اللباد | Felt | لباد |
| الغياش | Canvas | قماش قلع مركب |
| لكم خيالي | Shadow Boxing | لكم خيالي |
| كيس رمل أو كيس اللكم | Sand Bag or Punch Bag | كيس اللكم |
| كرة اللكم | Punching Ball | الكرة المتردة |
| الملسكة | Punching Pad | مخدة الضرب |
| واقية الرأس | Head Guard | واقى الرأس |
| واقية الاسنان المطاطية | Rubber Teeth Guard | واقى الاسنان |

الكرة الصائتة

وهي ما اصطلح المجمع عليه لاعبة الاسكواش

| | | |
|---------------------|-----------------|-------------------------------|
| تسجيل | The Score | طريقة العد |
| عموطان من ثلاثة | Best of Three | الفوز بشوطين من ثلاثة |
| ثلاثة اشواط من خمسة | Best of Five | الفوز بثلاثة اشواط من خمسة |
| الارسال الفائت | The Service Ace | الارسال |
| النقطة الفائقة | Ace | النقطة |
| الكرة له | Hand in | معه الكرة |
| الكرة عليه | Hand Out | ليست كره |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|--------------------|-------------------------|
| تسجيل نقطة فائقة | Scoring an Ace | يكسب نقطة |
| حق الارسال | The Right to Serve | حق القيام بضربة البداية |
| المرسل | The Server | الراسل |
| استمرار الارسال | Continues to Serve | استمرار في الارسال |
| خسران الضربة | Loss of Stroke | خسران الضربة |
| ارسال جيد | Good Service | ضربة صحيحة |
| شين | Foul | ضربة خطأ |
| خطأ القدم | A Foot Fault | خطأ القدم |
| خط الارسال الموازي | cut Line | خط القطع |
| تفتير | A cut | القطع |
| المائدة | A Short | النقص |
| المعادة | A Let | الضربة المعادة |
| استئناف | Appeals | الاعتراض على الحكم |
| الرؤية الحسنة | Fair View | الرؤية الكافية |
| المزاحة | Crowding | مزاحة |
| حجب الرؤية | Obscuring the View | حجب الرؤية |
| الحكم | Referee | الحكم |
| الرقيب | Marker | مراقب المباراة |
| القاصول | Umpire | مساعد الحكم |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الإنكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|-----------------------------------|
| حد | Board | خط اللعب |
| ضربة السبق | Game Ball | النقطة الجاسمة |
| الخط الواسط الخلفي | Half Court Line | الخط الخلفي الفاصل لنصفي اللعب |
| ضربة الارتداد | Not up | نوع الخط |
| خارج الباحة | Out of Court | الكرة خارج الملعب |
| منطقة الإرسال | Service Box | مربع ضربة البداية |
| الخط القصير | Short Line | خط الأرض |
| الضارب | Striker | الضارب |

المحبة:

وهي ما اصطلح المجمع عليه للعبة الهوكي

| | | |
|-----------------|-----------------|---------------------------|
| فصول | Unpire | حكم |
| دائرة الاستهداف | Striking Circle | دائرة الهدف |
| المقارعة | Bully | لعبة أو ضربة البداية |
| الضربة الدافعة | Push Stroke | دفع الكرة على الأرض |
| الضربة الغارقة | Scoop Stroke | غرف الكرة |
| عصا ناشرة | High Strick | ارتفاع المضرب عن الكتف |
| الضرب بحداذج | Undercutting | ضرب الكرة بحدا المضرب |

المجمع العالمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|--------------------------|
| شباك لك العصا | Hooking | شباك العصا بعصا اللاعب |
| اعتياق | Obstruction | الاعتاق بالجسم أو المضرب |
| مقارعة عقابية | Penalty Bully | ضربة الجزاء |
| واقية الرجلين | Pads | غطاء الساقين |
| ضربة قرنية قصيرة | Penalty Corner | ضربة ركنية قصيرة |
| ضربة قرنية طويلة | Long Corner | ضربة ركنية طويلة |
| الدخول رجة للداخل | Roll-in | دخول الكرة من الخارج |
| تجاوز | Off-Side | التسلل |
| الضربة الحرة | Free Hit | الضربة الحرة |
| حامي الهدف | Goal Keeper | حارس المرمى |
| ظهير اليمين | Right Back | ظهير ايمن |
| ظهير اليسرة | Left Back | ظهير ايسر |
| ردء اليمين | R. H. B. | مساعد دفاع ايمن |
| ردء اليسرة | L. H. B. | مساعد دفاع ايسر |
| ردء القلب | C. H. B. | متوسط الدفاع |
| الجناح الأيمن | R. Wing | جناح هجوم ايمن |
| داخل اليمين | R. Inside | مساعد هجوم ايمن |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الذي اختاره الخبير | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-------------------|-----------------------------|
| مهاجم القلب | C. Forward | متوسط الهجوم |
| داخل الميمنة | L. Inside | ساعد هجوم ايسر |
| الجناح الأيسر | L. W. | جناح ايسر |
| خط الخمسة والعشرين | 25 Line | خط الـ ٢٥ ياردة |
| خط السبعة | 7 Yards Line | خط السبعة ياردة |
| المحجن | Stick | عصا الهوكي أو مضرب الهوكي |
| الضرب يظهر المحجن | Back Stick | ضرب الكرة بظهر العصا |
| المهدف | Goal | المرمى أو الهدف |
| المناولة | Passing | التمرير |
| المدارة | Dribbling | الجري بالكرة |
| الضربة العكسية | Reverse | ضرب الكرة بالمضرب معكوس |
| اختزاز الكرة | Tackling | المحاورة |
| الركلة | Kick | لمس أو ضرب الكرة بغير العصا |
| الدوران | Turn | اللف |
| الكرة الطائرة | | |
| البساجة | Terrain | الملعب |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|----------------------|----------------------|
| الخطوط | Lignes | خطوط الملعب |
| خط الوسط | Ligne de Centre | خط النصف |
| خط الهجوم | Ligne D'Attaque | خط الهجوم |
| خط النهاية | Ligne de Fond | الخط النهائي |
| خط الجانب | Ligne de Cote | الخط الجانبي |
| منطقة الارسل | Surface de Service | منطقة الارسل |
| الشبكة | Le Filet | الشبكة |
| شريط الجانب | Marque de Cote | العلامة الجانبية |
| الكرة | Le Balle | الكرة |
| ورقة التسجيل | La Feuille de Match | ورقة التسجيل |
| العقوبة | Sanction | الجزاء |
| تقييد | Une Observation | لفت النظر |
| الانذار | Avertissement | الانذار |
| اللاعبون | Equipers | اللاعبون الاصليون |
| الاحتياطيون | Remplacants | اللاعبون الاحتياطيون |
| مواضع اللاعبين | Position Des Joueurs | مركز اللاعبين |
| الصف الأمامي | La Ligne Avant | لاعبو الخط الأمامي |
| الصف الخلفي | La Ligne Arriere | لاعبو الخط الخلفي |
| الشوط | Le Set | الشوط |

مصطلحات في التربية البدنية

| المصطلح الإنجليزي | المصطلح العربي | المصطلح الذي اختاره النجم |
|--------------------------------|-------------------------------------|---------------------------|
| الشروط الخمس | Les Sct Decisif | الشروط الخمس |
| الوقت المستقطع | Temps Mort | الوقت المقطوع |
| الوقت المستقطع للراحة | Time Out | الوقت المستدرك |
| وقت مستقطع لتغيير لاعب | Changement De Joueur | وقت الاستبدال |
| ترتيب الدوران | L'ordre de Rotation | نظام الدوران |
| تغيير ترتيب اللاعبين (الدوران) | Changement D'emplacement | تغيير المكان |
| سحب القرعة | Tirage Au Sort | الاقتراع |
| الحكم | Arbitre | الحكم |
| هيئة التحكيم | Composition de College des Arbitres | هيئة التحكيم |
| الحكم الاول | Premier Arbitre | الحكم الاول |
| الحكم الثاني | Deuxieme Arbitre (umpire) | الحكم الثاني (القاصول) |
| المسجل | Marqueur | المسجل |
| مراقب الخط | Juge de Ligne | مشارف الخط |
| اختيار الملعب | Choix de Terrain | اختيار الساحة |
| تبادل متعصي الملعب | Changement de Camp | تبادل المواضع |
| ايقاف اللعب | Interruption de Jeu | وقف اللعب |

المجمع العلمي العراقي

| المصطلح الذي اختاره المجمع | المصطلح الانكليزي | المصطلح الوارد |
|----------------------------|-----------------------|--------------------|
| بدء اللعب | Debut de Jeu | بدء اللعب |
| الارسال | Service | الارسال |
| خطأ الإرسال | Faute de Service | خطأ الإرسال |
| تغيير الإرسال | Changement de Service | تغيير الإرسال |
| ضرب الكرة | Frappe de la Balle | ضرب الكرة |
| الكرة الممسوسة | Balle Touchée | الكرة الممسوسة |
| الكرة الممسوكة | Balle Tenue | الكرة الممسوكة |
| ثقبية | Double | الكرة المزدوجة |
| الخطأ المتقابل | Double Faute | الخطأ المزدوج |
| الاصد | Black | الاصد |
| رجع الكرة | Retour de la Balle | مرور الكرة |
| الكرة في الشبكة | Balle Dans le filet | الكرة في الشبكة |
| منطقة الهجوم | Le Zone D'attaque | منطقة الهجوم |
| الخط | Le Smash | الضربة الساحقة |
| الكرة الساكنة | Balle Morte | الكرة الموقوفة |
| الكرة خارجاً | Balle Out | الكرة الخارجة |
| التخلي | Forfait | الانسحاب |
| القرار | Decision | القرار |
| الاعتراض | Reclamation | الاعتراض والاحتجاج |

مصطلحات في التربية البدنية

وقد وضع الجميع مصطلحات إضافية في كرة السلة . فقد طلبت اليه مديرية التربية الرياضية في وزارة المعارف وضع مصطلحات عربية لمصطلحات أخرى وردت باللغة الانكليزية لهذه اللعبة فاستجاب للطلب ، وهي كما يلي :

| | |
|---------------------|-----------------------------------|
| Termination of Game | انتهاء المباراة |
| Intermission | فترة الاستراحة |
| Restricted Area | المنطقة المحظورة |
| Unsportsmanlike | تصرف لا رياضي |
| 5 Seconds Rule | قاعدة الثواني الخمس |
| 50 Seconds Rule | قاعدة الثلاثين ثانية |
| Double Dribble | مدارة مزدوجة |
| Momentum Offence | هجوم محندم |
| Fumble | تخطئ |
| Intentional Foul | شين متقصّد |
| 1-3-1 Zone Defence | دفاع المنطقة ١-٣-١ |
| Jump Pass | المنافلة القفزية |
| Officials' Signals | اشارات الإداريين |
| Air Pass | المنافلة الهوائية |
| Air Dribble | المدارة الهوائية |
| Backward Pivot | الارتكاز الخلفي |
| Blind Pass | المنافلة العمياء (منافلة التيه) |

| | |
|-------------------|--------------------|
| Center Pivot Play | لعبة ارتكاز الوسط |
| Delayed Offence | الهجوم المؤخر |
| Double Pivot | الارتكاز المزدوج |
| Floor Pass | المنافاة الارضية |
| Free Throw Circle | دائرة الرمية الحرة |
| Reverse Pivot | الارتكاز المعكوس |

باب الكتب

خزينة القصر وجزيرة مصر

تأليف العماد الأصغراني الطالب

« قسم شعراء الشام »

الجزء الثاني

عني بتحقيقه الدكتور شكري فيصل ، ونشره المجمع العلمي العربي سابقاً وهو تجمع اللغة العربية فرع دمشق حالياً ، عدة صفحاته مع المقدمة والمستدرك وثبت الخطأ والصواب ٧٠٣ صفحات ، وقد طبع سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م في المطبعة الهاشمية بدمشق .

وهذا الجزء كالجزء الأول في العناية بالتحقيق والتدقيق والطبع واختيار الورق ، وقد اشتمل على شعراء معرفة السمعان كبني سليمان التتويخين وهبة الله بن ميسر بن مسعر وابن زريق أحمد بن علي بن عيسى اللطيف وبني الدويمة وشعراء حلب كالوأواء الحلبي وبني أبي جرادة وشاعر حران أبي محمد سعيد بن الحسن بن سلمان الحراني وشاعر الرقة أبي الحسن علي بن مشرق بن الحسن الرقي وشعراء رحية مالك وشعراء الموصل وشعراء سنجار وشاعر تيسين المهذب ابن المقدسي وشعراء الجزيرة وفنك وديار بكر .

وقد كنت وصفت الجزء الأول من هذا الكتاب المفيد الثريد في مجلة المجمع العلمي العربي وذكرت ما فات محققه الفاضل الدكتور شكرى فيصل : ولم أجده إشارة إلى ذلك في مقدمة هذا الجزء ، وهو يقول في مقدمة هذا الجزء : « أما عن النهج في تحقيق هذا الجزء فذلك هو الذي فعلت في الجزء الأول : تحرير وجه الصحة وأثبت الخلاف بين النسخ وشرحت ما وقع في نصي ضرورة شرحه ومهدت للنص حيث يجب التمهيد من حياة صاحبه أو من أحداث التاريخ ، وسأفني ذلك إلى التراجم والتعليقات والملاحظات التي يجدها القاري في الهوامش المختلفة » .

وقد وقعت في هذا الجزء أو هام مختلفة أنا ذاكرها فيما يأتي آملاً أن يستدركها محقق الكتاب في الجزء الثالث فأقول :

١ - ذكر المحقق الفاضل في الصفحة التاسعة عشرة من هذا الجزء مجمع أنساب بني مزيد الأسديين وذكر فيهم سيف الدولة أبا الحسن صدقة بن منصور بن دبيس وقال في الحاشية : « خدم ملكشاه الساجوقي ثم خالف ابنه بركياروق فقتله بركياروق ... » . وهذا غلط والصحيح أنه خالف بركياروق ثم خالف ابنه محمداً فقتله عهد . وهذه حادثة مستفيضة في التواريخ ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠١ من الكامل : « ذكر قتل صدقة بن مزيد ... وأما سبب قتله فإن صدقة كان كما ذكرنا يستجير به كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما ، وكان السلطان محمد قد سخط على أبي دلف سرخاب بن كيخمر و صاحب ساوة وآية فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فأجاره ... » وذكر قصة قتل السلطان عهد لصدقة في الحرب ، وأجمعت على ذلك التواريخ ، ثم إن السلطان بركياروق توفي سنة ٤٩٨ و قتل صدقة كان سنة ٥٠١ فكيف يقتله وقد توفي قبل ذلك بزهاء ثلاث سنين ؟! وقد ذكر محقق الكتاب الصواب في الصفحة ٢٦٢ وناقض نفسه .

٢ - وذكر في الصفحتين ٢٠ و ٢١ من المقدمة مجمع أنساب بني عقيل وذكر فيهم أبا

المشيع قرواش بن المقلد وقال في الحاشية « تولى الموصل بعد أبيه ونازعه عمه أبو الحسن وأبو مريح ثم ماتا فتفرد بالملك وحاربه التتر فانتصر عليهم ... » . وكان قرواش من رجال القرن الخامس للهجرة ، ولم يكن فيه لتتر ذكر ولا خبر ولا حركة ولا ركز في بلاد السلام الشرقية فضلاً عن الموصل ، ولعله أراد « الغز » جنود الدولة الساجوقية وهو للصواب ، فتصحف عليه الغز بالتتر ولم يميز بينها أو عدتها أمة واحدة كما ذكر في الصفحة « ٢٦٠ » وذلك خطأ .

٣ - وجاء في الصفحة ١٩ قول أبي الفتح محمد بن عبد الله المعري :

لا سيما إن حسنت شيبه في عينها حالاً إفلاس

وحالة الإفلاس لا تحسن الشيب في عين الكعاب المذكورة في الشعر ، فالظاهر أن حسنت تصحيف « خيبت » أو « خسأت » من الخيبة والخسوء .

٤ - وجاء في الصفحة ٢٤ قوله :

ومن العجائب أن تُرى متطلباً رزقاً وتبغ غير أمر الرزق

يرفع « تبغ » مع أنه معطوف على « تُرى » المنسوب ، وعسى أن يسكون من غلط المطبعة .

٥ - وورد في الصفحة ٣١ قوله :

صوت داع ببيهم فاستقلوا واستقل الفؤاد يحدو الماطية

ولا محل المقدر هنا ، فهو في الأصل فعل عطف عليه فعلاً فالصواب « صات داع ببيهم فاستقلوا ... » ، أي صاح ، جاء في مختار الصحاح « صات الشيء من باب قال وصوت أيضاً تصويئاً والصات الصائح » .

٦ - وورد في الصفحة ٣٥ في ترجمة القاضي أبي اليسر شاذكر بن عبد الله التنوخي .

وأن الفؤاد تولى الانشاء بعدد لاستقبال سنة ثلاث وستين وأربعمائة والصواب « وخمسمائة »

وهذا من البداهيات .

٧ - وورد في الصفحة ٣٧ قوله : « خلت بقلبي من بشين طاعة » بكسر الطاء والجواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « طمع فيه من باب طرب وسلم » يعني بذلك وزن الفعـلـي ومصدره ، فالطمع كالطرب والطاعة كالسلامة ، وفي لسان العرب « طمع فيه . وربه طمعاً وطاعة وطاعة (مخفف) وطاعة » ، ثم إن النعانة بكسر الناء تغلب في مصدر الثلاثي على الصنعة والمهنة والحرفة كالنجارة والتجارة والفساجة ، وليس الطهانة منها .

٨ - وورد في الصفحة ٤٢ قول أبي جدي النعمان بن وادع « شمائل ربي من الروض ممرع » بفتح الراء من « ربي » والصحيح كسرهما ، قال الفيومي في المصباح المنير : « والنسبة إلى ربيع الزمان ربي بكسر الراء وسكون الباء على غير قياس فرقاً بينه وبين الأول » وفي المختار « والنسبة إلى ربيع ربي بكسر الراء » .

٩ - وجاء في الصفحة ٨١ قول ابن العلاء المعري :

دامت لك النعماء موصول بها توفيق منصور اللواء . معقلم

والوجه نسب « موصول » لأنه حال من النعماء .

١٠ - وجاء في التعليق على سيرة عبد الرحمن بن مروان التنوخي المعري « ص ٩٢ » قول الناقل : « فجمع عليه بعضهم فقال : أنا المعري لا المعري » بضم الميم من النيكلمتين وبالزاي في الكلمة الثانية ، وقد ضاعت بذلك نكتة الجناس التي أرادها القائل ، وإنما مراده أنا « المعري » بضم الميم أي الذي يمرّ الناس من ملايسهم بأسبب تخلاصهم إياها لا « المعري » بفتح الميم أي المنسوب إلى المعري ، فأسمه في الخريدة « الشيخ عبد الرحمن الواعظ المعري » ويؤيد ما قلناه قول العماد في راجته ص ٩٣ - : « فقلت يجب أن يسميه المعري المعري » ولم يقل في الثانية « المعري » .

١١ - وجاء في الصفحة ١٢٤ قول علي بن جعفر بن بوي : « هام العبد أسبب طراً

يحمّد بن من سطرأ « بكسر الميم من « يحمّد بن » والصواب فتحها لأنه من باب « فرح » وليس له لغة ثانية ، جاء في مختار الصحاح « الحمد ضد الذم وبابه فهم ... » .

١٢ - - - ورد في حاشية الصفحة ١٢٥ في ترجمة السابق بن أبي مهزول المعري « دخل بغداد وجالس ابن باقيا الأبيوردي ... » . والصواب « ابن نايقا » بالنون لا بالباء ، وليس ما ورد بخط من المطبعة لأن محقق الكتاب أثبت في فهرس الكتاب - ص ٦٢٧ - بصورة « ابن باقيا » أيضاً ، ولم يمتد المحقق الفاضل إلى اسمه فهو أبو القاسم بن نايقا قال ابن خلكان : « أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن نايقا الأديب الشاعر المترسل اللغوي ... كان فاضلاً بارعاً له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماء ملح المألحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة (كذا ولعلها مقامة) أدبية مشهورة واختصر الأغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل ... وكان ينسب إلى التعطيل بمذهب الأوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير الجون ... ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة وتوفي - رح - ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد . ونايقا : بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مشناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف ^(١) ... » .

وله ترجمة في المنتظم وكامل ابن الأثير وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي والوافي بالوفيات ولسان الميزان والجواهر المضيئة وغيرهن .

١٣ - - - ورد في الصفحة ١٢٥ ذكر ابن جهير ، فعلى محقق الكتاب عليه قوله : « ثمة جماعة شهروا بهذا الاسم والمعنى هنا عميد الدولة شرف الدين صاحب أبو القاسم محمد بن نحر الدولة أبي نصر محمد بن محمد بن جهير ، كان حسن التدبير كافياً في المهام شجاعاً جواداً عظيماً في الدول وزير للخليفة القائم (استخلف سنة ٤٧٢) ثم من بعده للمقتدي (استخلف

(١) الوفيات ١ : ٢٨٨ .

سنة ٤٦٧ ... » . والذي علمته وحفظته أنه لم يكن وزيراً للقائم بل ناب عن أبيه في الوزارة حيناً من الأحيان ، وقد أحال المحقق بنحوي قوله على الوفيات في ترجمة والده نجر الدولة بن جبير والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٤٩٣ ، والأمر بالعكس أعني نجر الدولة والده عميد الدولة هو الذي أدرك خلافة المقتدي بأمر الله وزيراً ، قال ابن خلكان في ترجمة نجر الدولة ودخوله بغداد : « فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلاً من أبي الغنائم بن دارست في سنة أربع وخمسين وأربعمئة ودام فيها إلى أن توفي القائم وتولى ولده المقتدي بأمر الله فأقره على الوزارة مدة سنين ثم عزله عنها ... وكان ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو إلى نظام الملك أبي الحسن وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ... وأسترضاه وأصلح حاله وعاد إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه (١) ... » ، والظاهر أن الوهم آت من صاحب النجوم الزاهرة فإنه ذكر أن عميد الدولة وزير للقائم « ١٦٥ : ٥ » وغلط هذا المؤرخ الوهم بأن جملة وزيراً للمقتدي لأمر الله « ٥٣١ - ٥٥ » مع أنه ذكر وفاته في حوادث سنة ٥٩٣ أي قبل أن يستخلف المقتدي بثمان وثلاثين سنة ، وقد التبس عليه « المقتدي » بالمقتفي فراد الطين بلة والميل علة . فاستنابة الوزير لابنه في مكانه لا تسمى وزارة .

١٤ - وجاء في الصفحة ١٤٦ قول حماد الخراط :

صدق الحب لست لي بصديق فله عني وخليتي وطريقي

بضم الهاء من « فله » باعتبار أنه من « لهوت تلهو » وهو خطأ هنا ، والصواب « فالة عني » بفتح الهاء جاء في مختار الصحاح « ولهي عن الشيء لهياً بالضم والتشديد ولهياً باللام وكسرهما : سلا عنه وترك ذكره وأضرب عنه » .

١٥ - وورد في الصفحة ١٧٣ قول ابن أبي الخرجين :

(١) الوفيات ٢ : ١٧٩ .

أباحسن ما أنفك يأتي مواتراً إليّ جميل من نذاك وإحسان
بكسر التاء من « مواتراً » والصواب فتحها لأن الجميل قد ووتر وما وائر ، والانسان
البحسين هو المواتر بكسر التاء يقال « وائر فلان الأشياء » : تابعها مع فترة تقع بينها .
وواتر النكتب : أرسل بعضها في إثر بعض ، وواتر الصوم : صام يوماً وأفطر يوماً أو
يومين . وعلى ذلك يقال « وائر فلان الجيسل فهو مواتر بكسر التاء والجميل مواتر
بفتح التاء .

١٦ - وجاء في الصفحة ١٨٠ قول استعمل العيزري :

ويوم كساه الغيم ثوباً مصنعاً وصاغت طرازيه يند البرق عسجداً
فقال محقق الكتاب الفاضل في الحاشية « في نسخة ب مصنعاً » وكلا الوجهين تصحيف
وأرى أن الصواب « مصبغاً » اسم مفعول من « صبغ » بتشديد الباء مبالغة من
« صبغ » الثلاثي ، والثياب المصبغات مشهورة في كتب الأدب .

١٧ - وجاء في الصفحة ١٨٧ قول شاعر من الشعراء :

مرّ يوماً على مريض قلنا « قرّ عيناً فقد رزقت الشهاده
بضم القاف من « قرّ » والصواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « وقرّ به عيناً يقرّ
كضرب يضرب وعلم يعلم قرّة وقروراً فيها ورجل قرير العين ، وقرّت عينه تقرّ بكسر
القاف وفتحها ضد سخنت » . ومعلوم أن فاء الثلاثي لا تهم في الأمر إلا بضمها في
المضارع ، فالصحيح ما ذكرته .

١٨ - وورد في الصفحة ١٩٣ قول أبي طالب الحلبي :

واقطفُ بها ثمر النعي . . . وخذ لنفسك في الذهاب

بضم الطاء والصواب كسرهما لأنه من باب « ضرب يضرب » .

١٨ - وجاء في الصفحة ٢٧٦ « وأنشدني المذهب علي بن هذاف العجلي » وعلق

عليه قوله :

« كذا ضبطت في الأصل ويذكر يافوت قرية باسم العَلث » . وكان قد جاء في الجزء الأول من خريدة الشام هذه — من ٨٩ — « وأنشدني المهذب علي بن هذاب العَلثي ببغداد » ، حدث اختلاف في « هذاب » وفي النسب « العَلثي » .

والذي ذكره الذهبي في المَشْتَبِه من الأنساب في هذا الباب — من ٣٨٠ — « العَلْثي » و « العَلْثي » نسبة إلى « العَلْبة » ولعلها هنا الوعاء المعروف الذي لا يزال مستعملاً بالعراق. لكن الزائب . يقال « علبه لبن » وإلى « العَلث » قرية من قرى العراق ، كما نقل مصحح الكتاب من معجم البلدان ، أما العَلْثي فغير معروف البتة .

٤٩ . وجاء في الصفحة ٣١٢ قول القاضي المرتضى بن الشهرزوري :

وافى النسيمُ بنفحةٍ نشِطت فؤادي من عقالٍ .

يسكر الشين من « نشطت » وحسابه من باب « فرح » وليس كذلك ، فهذا من « نشط الدلو من البئر كنصر ينشطها كينصر أي زعها واتشلها ، فكأنه أراد : حدث فؤادي من عقال ، على أن القصحاء استعملوا « أنشط » الرباعي ، يقال « أنشط البعير من العقال » بنصب البعير أي أطلقه . وكرر هذا الخطأ في الصفحة ٣١٣ . ويؤيد صحة ما قلت ما ورد في الصفحة ٣٢٣ من قول محيي الدين أبي حامد الشهرزوري :

جاد لي في الرقاد وهذا بوصل أنشط القلب من عقال الهموم

٥٠ — وجاء في الصفحة ٣٢٦ قول كمال الدين الشهرزوري :

وأكبنا نعبُ على البوابي وعطّلنا الإدارة والمديرا

يفتح العين من « نعب » والصواب « نعبُ » لأنه ثلاثي مضعّف متعدّ فهو من باب نصر ولم يسمع له لغة أخرى على وجه الشذوذ حتى يؤخذ بالسماع . ولعل ذلك من خطأ المطبعة .

٢١ - وورد في الصفحة ٢٣٥ قول محيي الدين الشهرزوري : « نلت من رِفْضِكَ الوَطْر »
بكسر الراء من « رِفْضِكَ » والصواب فتحها ، ولم يسمع الرفض بكسر الراء ، مصدرأ ولا
اسم مصدر للفعل « رِفْضٌ » .

٢٢ - وورد في الصفحة ٢٣٦ قوله في الرد على المشبهة والمجسمة أي أهل التشبيه
والتجسيم .

هذا هو الحق وما قال إل . . . شُبْهِي الغِرَّ عَيْنَ الْحَالِ
بتسكين الباء والصواب كسرهما وتشديدهما لأنه منسوب الى عقيدة التشبيه ، أي تشبيه
الله تعالى بشيء من المخلوقات ، فهي عقيدة التشبيه لا الأشباد ، واسم الفاعل « مشبه »
وهو صاحب العقيدة وأصحابه « مشبهيون » كما انزهيين وزناً ، وهم أضدادهم ، يؤيد ما
قلته قوله في الصفحة ٢٣٦ :

وطلائع التنزيه لما أقبلت هزمت ذوي التشبيه والتحميل

٢٢ - وجاء في الصفحة ٢٦٠ قول المسكين بن الأقداسي :

وإذ ربعتها بالقبيل من آل مزيد حليف الندي في كل غبراء ماحل
بكسر القاف من القبيل ، والصواب فتحها لأن المراد به هنا الرئيس وهو في الأصل
الملك من ملوك حمير .

٢٣ - وورد في الصفحة ٢٧٥ قول العباد الأصمهباني في ترجمة علم الدين الشاتاني :
« وأشدني له في السابق المعري يستعدي عليه عنسد الشيخ » . والشيخ هنا مجهول
وهو عند « لا يحل لها لأن استعدي الماضي فعل متعد بنفسه وكذلك مضارعه ، وقد
صحف محقق الكتاب هاتين الكأمتين أو تصفحتا عليه ، والصواب « يستعدي عليه »
عبد المسيح » وقد قال في الحاشية : « كذا في نسخة ب ، ولا نقط في نسخة ك » . فعدم
النقط هو سبب الغلط عند النساخ ، ويؤيد قولي بأن الاسم هو « عبد المسيح » وورد

لقب « نحر الدين » في الشعر وهو في قوله :

مولاي نحر الدين ياذا النهي ما قيمة الأخرس كالناطق

قال ابن الفوتلي في تلخيص معجم الألقاب « نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٢٨ » :
« نحر الدين أبو الفرج عبد المسيح بن عبد الله الأتابكي الموصل دُردار الموصل » . وقال
سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٣ من تاريخه مرآة الزمان : « وفيها سلم زين الدين
علي كوجك الموصل وبلادها إلى قطب الدين [بن زنكي] وأخذ إربل ومضى إليها فتوفي
بها ووُلى قطب الدين الموصل مملوكه عبد المسيح ولقبه نحر الدين فأساء السيرة وسلك غير
طريق زين الدين فكرهه الناس فلم تطل أيامه وسند كره في سنة ٥٦٦ » .

وذكر في حوادث السنة المشار إليها نزول نور الدين محمود بن زنكي على الموصل وأخذه
إياها من عبد المسيح ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسيح فأحسن إليه وأقطعته إقطاعاً
كبيراً . وأخبار عبد المسيح المذكورة في كامل ابن الأثير وغيره من التواريخ .

٢٤ — وجاء في الصفحة ٢٧٧ قول علم الدين الشافعي يمدح نور الدين محمود بن زنكي :

هل حاز غيرك ملك مصر وصار من أتباعه من جدّه المستنصر ؟

قال المحقق الفاضل : « هذه القصيدة في مدح نور الدين ونور الدين قام مقام أبيه بعد
وفاته سنة ٥٤١ وتوفي سنة ٥٦٩ فهو إذن عاصر من الخلفاء العباسيين في هذه الفترة ١ —
أبا عبد الله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر الذي تولى سنة ٥٣٠ ، ٢ — أبا المظفر يوسف
المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر الذي تولى سنة ٥٥٥ ، ٣ — أبا محمد الحسن المستضيء
بأمر الله بن المستنجد الذي تولى سنة ٥٦٦ ، وعلى هذا فبيت الشافعي لا يستقيم بصورته
هذه التي ورد فيها في الأصلين وفي الروضتين والظن أن البيت والذي يليه كما يلي :

١ — هل حاز غيرك ملك مصر وصار من أتباعه من جدّه المستظهر

ويعني به المستنجد فهو الذي يكون المستظهر جده

٢ - والمستضي بالله معتد به ومجده ومجده مستنصر
ويكون الشاعر قد ذكر في البيت الأول الخليفة الأول « المستنجد » « جده المستنصر »
ثم ذكر في البيت الثاني الخليفة الثاني « الأبن » المستضي ، أما فهم البيت على الصورة التي
ورد فيها فلا يمكن أن يستقيم لأن المستنصر « في سلسلة خلفاء بني العباس » يرد لقباً
لخليفةين ١ - للخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله بن الظاهر وتولى سنة ٦٢٣ ،
٢ - للخليفة أبي القاسم أحمد المستنصر بن الظاهر أول خلفاء بني العباس في مصر سنة
٦٥٩ . انتهى كلام الدكتور شكري فيصل .

وهذا القول على طوله خال من التحقيق ، موسوم بالتكاف الظاهر ، وقول علم الدين
الشاذلي وهو أعلم الناس بمحمد وحيه هو الصواب الحق ، فقوله « من أتباعه من جده
المستنصر » يعني الخليفة الناطقي الأخير « العاضد بالله أبا محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن
عبد المجيد الحافظ لدين الله ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله معد الناطقي »
المستخلف سنة ٥٥٥ فهو الذي استغاث نور الدين محموداً واستنصره على الأفرنج الصليبيين
فأرسل إليه أسد الدين شيركوه بن شادي وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأنقذ
شيركوه الخليفة العاضد من الأفرنج والوزراء المتحكين وبذلك صار العاضد بالله من أتباع
نور الدين ، وهذا من البديهييات في التاريخ ، ثم ان الفكر في التابعية لا ينصرف إلى خلفاء
بني العباس أبداً لأن نور الدين محموداً وجميع أتباعه كانوا هم المتبعين للخليفة العباسي باعتبار
انه إمام المسلمين عامة ما عدا ذوي النحلة الاسماعيلية والإمامية والنومرنية المؤمنية أتباع بن
توسرت وعبد المؤمن في إفريقية والمغرب ، فكيف يعقل أن يكون الخليفة العباسي أمير المؤمنين
يومئذ تابعاً لنور الدين محمود بن زنكي ولا تجوز سلطنته إلا بموافقة الخليفة المذكور ؟
وكان نور الدين يتبع أوامر الخليفة العباسي أتباع التابع المطيع ، قال سبط ابن الجوزي
في حوادث سنة ٥٦٦ من مرآة الزمان : « وفي أول المحرم سافر نور الدين إلى سنجار

ففتحها وسلمها إلى عماد الدين زكي ابن أخيه ، وسار فنزل على الموصل وأخذها من
عبد المسيح وكان بها . ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسيح ... وهذا كله بأمر الخليفة
لأن نور الدين ما كان يعمل شيئاً حتى يستأذنه (١) .

٢٥ — وورد في الصفحة ٣٧٨ قول علم الدين الشافعي المذکور :

يبكي فيروي الأرض فيض دموعه والجو من أنفاسه يتسرع

بفتح الياء من « فيروي » والصواب « فيروي » الرباعي من أرواه إرواءاً ، قال في
لسان العرب : « روي من الماء بالكسر ومن اللبن يروي رياً وروى أيضاً مثل رضا
وتروى وارتوى كله بمعنى » والاسم الرى أيضاً وقد أرواني ويقال للناقاة الغزيرة : « هي
تروي الصبي » ... « أما « رواد » الثلاثي المتعدي فبمعنى استقى فكأنه مأخوذ من
الرواء وهو الحبل الذي يروي به على الراوية قال في اللسان « يقال رويت على أهلي أروي
رئة ... يقال : رويت على الراوية أروي رياً فأنا راو إذا شددت عليها الرواء ... ورويت
على أهلي ولأهلي رياً : أتيتهم بالماء ... وقال ابن السكيت يقال : رويت القوم أرويهم إذا
استقيت لهم » فالفرق واضح بين السقي والاستقاء .

٢٦ — وجاء في الصفحة ٣٩٣ قول العماد الاصفهاني في ترجمة منصور بن علي الحماني :

« قال الناج البطني : رأيت بالموصل يتردد إلى ابن الدهان النحوي وغيره من العلماء ... »
وعلى الدكتور شكري على « ابن الدهان » قوله : « أحد شعراء الخريدة وقد تقدمت
ترجمته في هذا الجزء باسم ابن أسعد الموصل ، انظر الصفحات « ٢٧٦ - ٢٩٤ » . وليس
هذا القول بالصواب ، فهذب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد الموصل الذي ذكره
الدكتور المحقق جاء في ترجمته في الخريدة أنه كاتب موصلياً قال العماد : « بقیه فاضل
وأديب شاعر كان من أهل الموصل ... »

(١) مختصر الجزء الثامن من سماء الزمان ، ص ٢٨٢ من طبعة جيدر أبا الذكن .

في الصفحة ٤٤٧ « انوقت كالمبرد يحدلي أجزاء الأعمار » . وجاء في الأمثال العربية « الحفائظ تحدلي الأحقاد » وجاء قول الشاعر كما في السكامل للمبرد ٢ : ١٩٣ « تحلل أحقادي إذا ما لقيتها » .

٢٩ — وجاء في الصفحة ٤٣٤ من ترجمة الشيخ المذكور « وتمازك فجّة ما فيها بلوغ المعرفة » بفتح الفاء من فجّة والصواب كسر الفاء ، قال في مختار الصحاح : « والفجج بالكسر البطيخ الشامي الذي تسميه الفرس الهندي ، وكل شيء من البطيخ والقواكه لم ينضج فهو فجج بالكسر » .

٣٠ — وورد في الصفحة ٢٧ قول الشيخ المذكور : « احترز في طريقك أن تنزل على هراذي الهوى ، احذر قصبات دبق حب الدنيا » فعلق الدكتور شكري على هراذي قوله : « كذا في الأصلين ، أهى هراذي ؟ » . قلت : بل هي الهراذي كما جاء في الأصلين ، فلهراذي حزم القصب وما يعمل منها من أكواخ ، جاء في مقاتل الطالبين « فرفعوا الهراذي فيها النيران ^(١) » . وجاء في تاريخ الطبري « قتال المختار : قم يا باسعيد بن منقذ فأشعل في الهراذي النيران ثم أرفعها للمسلمين ^(٢) » .

٣١ — وورد في الصفحة ٤٤٩ « أما علمت أن الكون كله ممخضة أنت زبدتها » بفتح الميم الأولى من « ممخضة » والصواب كسرها لأنها من أسماء الآلات والأدوات فوزنها « مفعلة » بكسر الميم الأولى ، قال في المختار : « مخض اللبن من باب قطع ونصر وضرب والممخضة بالكسر الإبريج » . وفي لسان العرب « ومخض اللبن يمحّضه ويمخّضه ويمخّضه مخضاً ، ثلاث لغات .. والممخضة الإبريج ، ثم إن « المفعلة » أصل اشتقاقها ..

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٢٦ .

(١) تاريخ الطبري (٦٦) وشاهد اتخاذ أكواخ منها قول ابن الأثير النورخ في السكامل ١٠ : ٨٠ « وثلم الهراذي والأبراج التي للعبور ومنع من العب بها ... »

لأسماء الذات كالمأسدة والمقناة والمذبة ، ولما استعيرت لاسم المعنى تطوّر معناها إلى ما يبعث على فعلها كالمنجاة والمطمعة والمشغلة ، فإن نشق « الممخضة » بفتح الميم من « مخض » يكن معناها : الذي يحمل على المخض كأن تقول « السير على الأبل ممخضة » فهو لا ينصرف إلى المسكان . ولذلك رأينا اشتقاق « المعلة » لدائرة المعارف ضعيفاً ، فالمعلة قياساً ما يدعو إلى العلم .

٣٢ — وورد في الصفحة ١٨٤ قول الحصكفي الفقيه الشاعر :

يَـسـمـرُ إن رَمَقْتَهُ غَلْبُ صَاحِبَةٍ تَذِبُ عَنْهُ وَمَوْتُ الشَّاةِ فِي الرَّهَقِ

وقد فسر « الرهق » في الحاشية بالسفه ، ولم نعلم أن الشاة تموت بالسفه ، والظاهر أن الأصل « الرَبَق » جمع الرَبِقة ، قال صاحب المختار : « الرَبَق بالكسر جبل فيه عدة أعرا تشدُّ به البهم ، الواحدة من الأعرا ربقة ، وفي الحديث : خلع ربقة الاسلام من عنقه والجمع رِبَق وأرباق » وفي لسان العرب « الربق ما تُربق به الشاة وهو خيط يثنى حلقة ثم يجعل رأس الشاة فيه ثم يشدُّ » . فمعنى كون موت الشاة في الربق أنها تنخنق به ، جاء في لسان العرب « وانخنقت الشاة بنفسها فهي منخنقة » .

٣٢ - وورد في الصفحة ٥٠٤ قول الحصكفي أيضاً :

لئن قَوَّضتْ فَارَاتِهِمْ وَتَحَمَّ لَوْ لَقَدْ نَصَبْتُ فِي خَاطِرِي وَبِهِ حَطَوَا

فما تلك الفارات التي قوضت ؟! فالصواب « فازاتهم » بالزاي جمع « فارة » وهي مظلة

بعمودين .

٣٤ — وجاء في فصل « ومن الأكراد الفضلاء » في ص ٥١٥ « الأمير بهاء الدولة محمد بن

الحسين بن شبل الجوني ، الكردي من نسل بهرام جوين » . وضبط مصحح الكتاب

« جوني » و« بهرام جوين » غير صحيح ، والصواب « الجوبي » بالباء على وزن النوبي و« بهرام

جوين » بالياء ، قال عز الدين بن الأثير في الباب : « قلت : فات السمعاني (الجوبي) بضم

خريدة القصر وجريدة العصر

| الصفحة | السطر | مضبوط الكتاب | التفصيل |
|--------|-------|------------------|------------------|
| ١٢٦ | ١٦ | أَبْرَرُ دُفْلًا | أَبْرَرُ دُفْلًا |
| ١٧٥ | ٢ | تَشْطُّ | تَشْطُّ |
| ٢٧٣ | ١٠ | عبد الرحمن | عبد الرحيم |
| ٤٣٥ | ٣ | العُتْمُ | العُتْمُ |
| ٤٤٨ | ١٣ | ترُجَان | ترُجَان |

٣٦ — وكرر عدة تراجم مع مباينة بينها من حيث الاجال والتفصيل من غير إشارة إلى ذلك ، كالذي فعل في المئمتين ١٢٥ و ٣٢٦ والصفحتين ١٢٩ و ٢٥٥ والصفحتين ١٥٦ و ٢٦٦ والصفحتين ٢٤٩ و ٤١٧ .

٣٧ — وفاته مراجع كثيرة لأرجال الوارد ذكرهم في هذا الجزء ، فني ترجمة الصنوبري الشاعر ، « ص ٣ » فاته كتاب الديارات للشابشتي وفي ترجمة الفضل بن سهل الحلبي « ص ١٦٣ » فاته المنتظم لابن الجوزي .

وفي ترجمة ابن أبي الخرجين فاته « إنباه » القفطي وتكملة ابن الصابوني ، وفاته في ترجمة مهذب الدين الموصلي المقدم ذكره في هذا النقد إنباه القفطي ، وفاته في ترجمة تاج الدين يحيى الشهرزوري « ٣٤٠ » كامل ابن الأثير ومنهرج الكروب لابن واصل الجموي والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي .

وفاته في ترجمة القاسم الشهرزوري « ٢٤٣ » الجامع المختصر لابن الساعي ، وفي ترجمة الحسن بن سلمان « ص ٣٦٥ » فاته إنباه القفطي فقد ذكره استطراداً « ٢ : ٢٦ » وفاته في ترجمة البهاء السنجاري « ص ٤٠١ » وفيات الأعيان وتاريخ ابن العديم الحلبي وقد ذكرنا ذلك آنفاً ، وفي ترجمة محمد بن عبد الملك الفارقي « ص ٤٣١ » فاته الطبقات الكبرى للسبكي ، وفي ترجمة محمد بن الحسين الآمدي « ص ٤٦٣ » ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي

وغيره ، وفي ترجمة يحيى بن سلامة الحنكفى تلخيص معجم الألقاب لابن القوطي ، فلقبه فيه « معين الدين » .

٣٨ - وجاء في الصفحة ٩٨ قول العماد « أبو محمد عبد القاهر بن علوي بن المهنا ، شاب لقيته بخراسان في شوال سنة إحدى وسبعين وخمسة وأُنشدني لنفسه يخاطب قاضي حلب في نائبه وكاتبه :

لا عجب إن خرب الشام أو أقوت مغايه ولا تغرو
قد أصبح المجد به حاكماً وأصبح المنشى له ضو
مولاي محي الدين غيرهما عنّا فتحوى شكرنا أو »

فعلق بحقق الكتاب على « محي الدين » قوله « لعله قاضي حلب محي الدين أبو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين محمد الشهرزوري » .

قلت : لأحاجة إلى « لعله » فهو هو بنفسه ، قال ياقوت الحموي في ترجمة عمر بن العديم الحلبي : « فلما قتل زكي وولي ابنه نور الدين وولي القضاء كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قضاء الشام ورزق البسطة والتحكم في الدولة وقاوم الوزراء بل الملوكة التمس من القاضي أبي الفضل آية الله بن العديم [هذا أن يكتب في كتب سجلاته ذكر النيابة عنه ، فأمتنع القاضي أبو الفضل ولجأ ابن الشهرزوري وساعده محمد الدين ابن الداية ، وهو والي حلب ، لشيء كان في نفسه على القاضي أبي الفضل لأمر كان يخالفه فيها في أفضية يؤثر فيها جانب الحق على أغراضه ، وترددت المراسلات بين نور الدين وبينه في قبول النيابة وهو يأبى إلى أن قال ابن الداية : هذا تحكم منه في الدولة وفيك ، إذ تأمره بشيء ولا يمثل به فاعزله وول محي الدين ابن كمال الدين ... فعزل القاضي أبو الفضل وولي محي الدين قضاء

حلب واستناب له الكودري وذلك في سنة ٥٥٧^(١) .
ومن ذلك يعلم أن محبي الدين هو ابن كمال الدين بن الشهرزوري بالتحقيق وأن « الحيد »
في الشعر مجد الدين بن الداية .

٢٩ — وورد في الصفحة ٣٧٩ في ترجمة علم الدين الشاتاني « ذكر أنه نظمها على وزن
قصيدة الخويزي أولها (الله أكبر ثم سنجر أكبر) ومنها :

إن كان بين الفاتحين بقدر ما بين الفتوح فمبدك الاسكندر »
وذكر هذا الخويزي في الفهرست كما يأتي « الخويزي شاعر ٣٧٩ » فالمحقق الفاضل لم
يتمدد إلى معرفة الخويزي هذا ، وهو أبو علي الحسن بن أبي العباس أحمد بن محمد بن
سليمان الخويزي^(٢) ، قال القفطي : « ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ بها القرآن وسمع بها
الحديث . قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن
عبد الرحيم بن القصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط وسكنها إلى حين وفاته وقرأ عليه
قوم من أهلها الأدب وتخرجوا به وكان يديم الصوم ويكثر العبادة وله شعر ... توفي
الحسن بن أحمد الخويزي بواسط يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة ، وصلى عليه الجمع الكثير ببغداد ودفن في مسجد زنبور بها^(٣) . »

وله ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي كما في نسخة باريس وتذكر عز الدين ابن
جماعة في تراجم الأدباء كما في نسخة باريس أيضاً . وإنه ليسعني حق السعة بأن أختتم هذه

(١) معجم الأدباء ٦ : ٣١ ، ٣٢ .

(٢) ورد في « الأنبا » على صورة « الخويزي » ١ : ٢٢٥ من طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم
ولا شك في أنه « الخويزي » فترجمة أبيه أحمد الخويزي المذكورة في مادة « الخويزي » من معجم البلدان .

(٣) إنباء الرواة على أنباء النجاة ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

مصطفى جواد

الملحوظات بتكراري الثناء الحسن على محقق هذا الجزء من خريدة شعراء الشام ، لما قام به من الضبط المحكم والتحقيق العميق والترتيب الأنيق في هذا العمل الأدبي الجسيم الذي أخرج هذا الجزء بزهاء « ٥٥٠ » صفحة في هذه الحروف الدقيقة ، وما هذه الملحوظات بالشيء الذي يذكر في بابة المؤاخذات ، بالإضافة إلى ما يشكر عند من يقدرُون هذا العمل الأدبي المنصب حق قدره .

مصطفى جواد



أدب المغاربة والأندلسيين

في أصوله المصرية وأصوله العربية

مجموعة محاضرات ألقاها الأستاذ العلامة محمد رضا الشهبيني ، على قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة ، والمحاضر العلامة معروف في الأوساط الأدبية بغزارة المادة الأدبية عنده ، ووفرة الانتاج الأدبي العالي نظماً ونثراً ، كما هو معروف في الأوساط السياسية العربية بأعماله المنيرة وآرائه السديدة ، وتنبؤاته التي أظهر الواقع صحتها . وهو من الراسخين في علوم الأدب العربي وتاريخه ، وله اليد المباركة في إسماء الأدب العربي والذهن الوفا فيه . فهو علم من أعلام الثقافة العربية وركن شديد من أركان الأدب العربي .

بسط الأستاذ العلامة في محاضراته عناية الأدباء المشاركة واهتمامهم في الأدب المغربي وفي تراجم الجلم الفقير من الأدباء المغاربة ، ولا سيما الشعراء منهم ، وبين الفروق المهمة في أسلوب الترسل بين الأديين . وهو بحث دقيق ملذ ، يدل على تعمق في ملكة الأدب ، وجمع فيه استطراداً فوائد تاريخية مهمة كعناية الفاطميين بالعلوم والآداب والمكتبات ولم الكتب الثمينة في قصورهم ، وتيسير تناولها لطلابي الاستفادة منها ، وحكم الفاطميين في مصر ثم انحلاله . ومن ذلك طرقه الى كثير من مآخذ العهد لكتابه (الخريدة) ، وذكره مأساة المعتمد بن عباد ، وبيان عن أعلام الفكر والفلسفة في دول الأندلس والمغرب وما كانت عليه حالتهم ومذاهبهم ، وعلاقة الامام الغزالي بيوسف بن تاشفين .

وقد ترجم لكثير من علماء المغرب وادبائه تراجم ضافية أثبت فيها نصوصاً أدبية من

منير القاضي

ينظم ونثر ، وألمع إلى بعض شواعر الأندلس كخندوج - وهي خديجة بنت أحمد بن كلثوم العامري وولادة بنت المستكفي وعائلة الوادي آسية . وخص بالترجمة لطيفة مختارة من شعراء المغرب وصقلية والأندلس فترجم ثلاثين منهم .

وقد أفرغ المحاضر العلامة في محاضراته مكتبة أدبية لطيفة ، وقارن بين أدب المشاركة وأدب المغاربة فتوصل إلى فروق بينهما واضحة . وقد تكررت من تلك المحاضرات مجموعة حصلت كتاباً مفيداً جداً لم تقع عيني على أحسن منه في موضوعه . وقد سار فيه الإيجاز مع وفاء تام بالمقصود ، فهو على صغر حجمه يصلح مرجعاً للباحثين وجنداً من الأسناد في الأدب . فقد جمع فاعى ، وقال فصدق . وقد لاحظت فيه بعض ما يستحسن التنبيه إليه . وهو :

١ - وقعت فيه بعض أغلاط مطبعية كان الأولى أن يحترز عنها ببذل شيء من الجهد في التصحيح . ولكن من الحق لا يحاسب المؤلف على الأغلاط المطبعية . ومن ظلم الناقد وسخافته أن يحمل المؤلف وزر ذلك .

٢ - جاء في الصفحة ٨٧ في ترجمة ابن بقي : وقال القاضي ابن خلكان في ضبط هذه الكلمة « بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء » ولكن المقرئ في نصح الطيب قال وهو يذكر هذا الشاعر « بقي على وزن على » خلافاً للضبط الذي ورد في كتاب وفیات الأعيان . ثم قارن المؤلف العلامة بين ابن خلكان والمقرئ من حيث الضبط وانتهى إلى أن ضبط هذه الكلمة يفتقر إلى مزيد من التحقيق .

والذي أراه أن الضبط عند الشيخين واحد غير إن ابن خلكان ضبط الكلمة ببيان علامة كل حرف منها من حركة وشدة ، كعادته في ضبط الكلمات ، والمقرئ ضبطها بذكر وزنها فقال : (على وزن على) فكان علينا أن نقرأ الوزن هكذا (عَلي) الاسم فلا نجد عندئذ فرقاً بين الضبطين . أما لو قرأناه هكذا (على) حرف الجر - وهو بعيد - فيحصل الفرق ، قلت : لأن الأسماء توزن بأسماء مثلها لا بوزن حرف ، ولأن

آدب المغاربة والأندلسيين

المقرئ متأخر كثيراً عن ابن خلكان ولعله نقل الضبط عنه . وكون المقرئ اندلسي الأصل لا يستلزم أن يكون حجر عثرة لضبط كلمة تخص أندلسياً وقد سبق أن ضبطها مؤرخ معروف بدقة الضبط قبل مئات السنين . فالمتقدم والمتأخر ضبطها واحد . وإنما الفرق المتصور نشأ من التوهم في قراءة كلمة (على) .

٣ - في الصفحة التسعين ترجم الأستاذ العلامة للشاعر الأبيض ولكنه رفعه مكاناً علياً إذ عده من أبطال التاريخ الأندلسي وما ذلك إلا لأنه شتم ملكاً جباراً ظالماً بوجهه في مجلده فأمر بقتله فقتل . وعندي أن مثل هذا الشاعر يعد أشرق أحق لا بطلاً . ومتى كان شاعر بطلاً ؟ نعم قد يكون جريئاً والجرأة في غير محلها خبل .

٤ - وجاء في الصفحة ١٠٣ في ترجمة ابن سارة الشاعر الأندلسي هذا البيت من بحر الرجز :

جاءتك في تنورها المسجور ... في حلل من الديجور
وعلق عليه الأستاذ العلامة في ذيل الصفحة : (بياض في الأصل) . والذي أراه أن البياض يقع بعد قوله في حلل من ، ويكون البيت هكذا :

جاءتك في تنورها المسجور في حلل من ... الديجور ،
ولعل كلمة (ظلم) ضاعت بعد (من) فجاء البياض بهذا الوجه ، ولعل البيت كان هكذا :
جاءتك في تنورها المسجور في حلل من ظلم الديجور
يريد ما قلته الوزن ومعنى الأبيات التي جاءت بعده .

وحسب تعليق الأستاذ يجوز أن يكون الساقط كلمة (تختال) فيكون هكذا :

جاءتك في تنورها المسجور تختال في حلل من الديجور

ويكون البيت من البحر الكامل دخل زحاف في أكثر تناعيله .

٥ - في الصفحة ١٢١ توجه الأستاذ العلامة إلى ترجمة الفقيه هشام بن محمد الوفشي

ولسكنه لم يترجم له بشيء بل ذكر ما أورده العباد في الخريدة على سبيل الاستطراد قول محمد بن مالك .

أما الغرام فقد ألح وزادا بانحر لا يعطى المحب قيادا
حلفت صحيفة خده ألا ترى في صحنها أبد الزمان سوادا

ثم أشبع البحث في عادة أهل الأندلس في لبس البياض . وما أدري ما علاقة هذا البحث المشبع بالفقيه هشام بن محمد الوقشي ، ولعل ما جاء في بيتي ابن مالك فتدح هذا البحث بدلالة السطر الأخير : (في صحنها أبد الزمان سوادا) .

ولكني لا أدري علاقة بين سواد صحن الخلد ولبس أهل الأندلس البياض ، فإن المراد من قوله في البيت الثاني (سوادا) السكناية عن القبلة . فكأنه يقول حلفت صحيفة خده ألا ترى كتابتها عليها والكتابة على الخلد كناية عن القبلة . فبهي لا تعطى المحب قبلة ، يؤيد هذا المعنى قوله في البيت الأول لا يعطى المحب قيادا .

٦ وجاء في الصفحة ١٢٦ في السطر (٢) تعبير (أخبار وماجريات) .

إن تعبير (وماجريات) استعمله بعض المتأخرين من المؤلفين وهو تعبير غريب عجيب ، إذ كيف يصح جمع الفعل الماضي جمع مؤنث سالم ؟

وتعابير المتقدمين ليست بحجة فما قولك بتعابير المتأخرين . إن قواعد العربية التي استقرت لا يجوز خرقها برأي فردي وحجة ضعيفة ، بل قد يجوز ذلك إذا جاءت به مؤتمرات أدبية عامة معترف بها .

وبعد فهذه المحاضرات المجموعة أدت حق مرضوعها أداءاً حسناً ، وأهدت إلى الكتاب العربي هدية ثمينة ، يشكر عليها العلامة الشيبيني .

مفرج الكرب في أخبار بني أيوب

تأليف العالم المؤرخ الشهير جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الحموي

المتوفي سنة ٦٩٧

الجزء الثاني ، في ٥٤٥ صفحة كبيرة ما عدا مقدمة الناشر البالغة عشر ورقات. ونبت المراجع البالغ ثلاث ورقات ، وست ورقات مصورة من نسخ الكتاب الخطية ، نشره أول مرة عن مخطوطات كنبريج وباريس واستانبول وحققه وعلق حواشيه وقدم له الأستاذ المحقق الدكتور جمال الدين الشيال ، أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية سنة ١٩٥٧ والمستشار الثقافي للجمهورية العربية المتحدة في المملكة المغربية في هذه الأيام . كان الأستاذ الدكتور المحقق الشبلي قد نشر الجزء الأول من هذا التاريخ الجليل سنة ١٩٥٣ وطبعه بمطبعة جامعة فؤاد الأول ، في ٢٨٦ صفحة ما عدا المقدمة ، وقد كنت طالمت ذلك الجزء وعلقت عليه ملحوظات ثم جمعتها وبعثت بها إلى الأستاذ المحقق الناشر ، فتمنّضل بنشرها في آخر الجزء الثاني المشتمل عليه آتفاً من الصفحة ٥٣٤ إلى الصفحة ٥٤٥ واستغرقت إحدى عشرة صفحة من الصفحات الكبار ، وبرهن بذلك على تخلفه بأخلاق العلماء الفضلاء وحبّه للحقائق العلمية ورغبة صدره للنقد المبتغى به وجه العلم لا غير .

وقد طالمت الجزء الثاني فألقيت فيه من التحقيق الوافي والتعليق المفيد والتصحيح الكثير ما جعله مُبرراً على الجزء الأول وفائقاً له في العناية والأخراج فضلاً عن عظم الحروف وجمال الطبع ونفاسة الورق ، وقد لحظت عليه ملحوظات ، ولم يتبيأ لي أن أجمعها كما فعلت بالجزء الأول لأبعث بها إلى محقق الكتاب الفاضل ، ثم إنه قد أخرج الجزء الثالث سنة ١٩٦٠ وبدأت بقراءته فرأيت من اللائق بي أن أعجل بنشر الملحوظات على الجزء الثاني فلمل

فيها فوائد لمن يُعنى بهذا التاريخ فأقول :

١ - ورد في الصفحة ٦ من أصل الكتاب « وكذلك سرُّوج » بتشديد الراء وضمها والصواب تخفيفها قال ياقوت الحموي : « سرُّوج فَمَوْل بفتح أوله من السرج وهو من أبنية المباني ... » . وهذا يدل على أن الراء مخففة كما قلنا .

٢ - وورد في الصفحة ٤٠ قول لمجاهد الدين قايمار من أمراء الدولة الأتابكية بالموصل ومما ليكما متصل ففصله محقق الكتاب وجعله قسماً من «قول مؤلف الكتاب وهذا نصه « فقال له مجاهد الدين قايمار : أرأيت إن ملكك الموصل عليك ، أتقدر أن تمتنع ببعض أبراج الفصيل ؟ فقال : لا . فقال : برج في الفصيل خير من العقر ، وما زال الملوك منهزمين ويعاودون في الحرب » . فقطع قوله « وما زال الملوك ... » وجعل كلامه أتم ، مع وجوب الحاق تلك الجملة بقول القائل ليكون معقولاً مقبولاً في هذا الباب .

٣ - وورد في الصفحة ٤٦ في حوادث سنة ٥٧١ استيزار سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود لجلال الدين أبي الحسن بن جمال الدين محمد الأصفهاني ، قال ابن واصل ناقلاً : « ثم قبض عليه في شعبان سنة ثلاث وسبعين [وخمسمائة] فشفع فيه كمال الدين بن نيسان وزير صاحب آمد » وقد وضع محقق الكتاب الدكتور الشيبالي « بلسان » مكان « نيسان » وقال في الحاشية : « الأصل : نيسان ، والتصحيح عن الروضتين ١ : ٢٦٠ » . قلت : ليس في الروضتين ما يدل على أن « بلسان » هو الصحيح ، فالتصحيح محتمل فيه كما هو محتمل في غير ، وقد تصحف هذا الاسم في مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٥٢ » إلى « بيان » فقد جاء فيه « فشفع فيه كمال الدين بيان وزير صاحب آمد ... » . وبيان المصحفة أقرب إلى تأييد « نيسان » منها إلى « بلسان » ، ثم إنه لو كان على صورة « بلسان » لدخلت عليه الألف واللام وقيل « البلسان » كما قالوا « دهن البلسان » ، فالذي ذكره الدكتور لا يقوم دليلاً على الصحة ، فالصواب « نيسان » وقد جاء في الكتاب هذا نفسه

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

من ١٣٤ - مؤيد الدين أبو علي بن نيسان ، وتكرر ذكر بني نيسان « ١٣٥ » وجاء ذكرهم في حوادث سنة ٥٧٩ من الكامل ثم إن اسم نيسان لا يزال معروفاً مستعملاً في العراق ومن ذلك « آل نيسان » من عرب سامراء .

٤ - وجاء في الصفحة ٥٧ قول عماد الدين الأصفهاني يمدح صلاح الدين :

فسر وافتتح القيس واسفلك به دما متى تُجرها تنظف
وأهدر إلى الاستار البتار وهدد السقوف على الأسقف

وقد سقطت همزة « دماء » من البيت الأول ، وضبطت كلمة « البتار » أي الهلاك خطأً فجعلت « البتار » فاجتمع التصحيف وكسر وزن البيت .

٥ - وورد في الصفحة ٦٦ شطر بيت شعر مفعماً في النثر وهو « ما في الرجل على النساء أمين » .

٦ - وجاء في الصفحة ٧١ خبر خاص ببعلبك قال المؤرخ « ففي هذه السنة طلبها من السلطان أخوه الملك شمس الدولة تورانشاه ... » وقد سقط من النص كلمة « المعظم » فتورانشاه كان يلقب بالملك المعظم ، كما جاء في الكتاب نفسه « ص ٧٣ ، ٩٦ » .

٧ - وورد في الصفحة ٧٣ في خبر الملك المعظم تورانشاه المذکور « وودعه السلطان من مرج الصفر ... » بضم الصاد وتسكين الفاء ، والصواب « الصُفَر » . قال ياقوت الجوزي في معجم البلدان : « صُفَر بالضم ثم الفتح والتشديد والراء كانه جمع صافر مثل شاهر وشهد وغائب وغيب والصافر الخالي ، وهو مرج الصُفَر : موضع بين دوشق والجولان ، صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان ... » .

٨ - وجاء في قصيدة الكاتب أبي علي الحسن بن علي الجوزي يمدح صلاح الدين في الصفحة ٧٨ « حيف الكفار ليث العرين » قال المحقق في الحاشية : « الأجل خوف وبها هنيا عن نفس المرجع » . قلت : الصواب « حيف الكفار » أي هلاكهم فلا هو خوف

ولا حيف . وجاء في الصفحة نفسها :

يا ملىكاً ما زال يلقى الأعادي وهو مستعصماً بصدق اليقين
والصواب « وهو مستعصم » لأنه خبر المبتدأ الذي هو « هو » والجملة حالية .

٩ — وورد في حاشية الصفحة ٨٠ نقل من تاريخ الروضتين منقول من تاريخ ابن أبي ظبي « وهم غارون آمنون وادعون ... فلم يكن لهم إلا أن جالوا في كواكب خيولهم عرباً » والصواب « غارون » بالغين أي غافلون ، و « جالوا » بالحاء أي ركبوا خيولهم ، يقال : « حال في ظهر الدابة أي وثب واستوى عليه » كما في كتب اللغة ، أما الجولان فلا يكون في ظهورها بل في الأرض يقال « حال في ظهر فرسه وجال في الميدان » .

١٠ — وجاء في الصفحة ٨٤ قول بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الساعاتي :

كبا من أعاليه صليب وبيعة وساد به دين خفيف ومصحف

وقد ضبطت « بيعة » بفتح الباء والصواب بيعة « بكسر الباء وتسكين الياء » ، قال الفيومي في المصباح المنير : « والبيعة بالكسر للنصارى والجمع بيع مثل سفرة وسدر » . وجمعها في القرآن الكريم على وزن سدر يدل على أن مفردها « بيعة » كسفرة .

١١ — وجاء في أخبار الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء « فوثبت عليه نفر من الباطنية فقتلوه بظاهر قطفتا » بتسكين الطاء وضم الناء ، وقال المحقق : « ضبطت بعد مراجعة ياقوت في معجم البلدان ... » . وليس هذا الضبط بضبط ياقوت ، فإنه ضبطها بضم الطاء وتسكين الناء فتأمل ذلك .

١٢ — وورد في الصفحة ٩٠ في أخبار بيعة الخليفة الناصر لدين الله : « وقولي أخذ البيعة له ذو الرياستين محمد بن أبي الفضل بن الصاحب أستاذ الدار ... » . والصحيح أن اسمه « هبة الله » لا محمد ، قال ابن الفوطي في لقب « محمد الدين » من الجزء الخامس من تلخيص معجم الألقاب : « محمد الدين هبة الله بن علي بن محمد يعرف بأبن الصاحب البغدادي

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

حاجب الحجاب أستاذ الدار ، ذكره ابن النجار في تاريخه وقال : توفي بعد والده حاجباً بباب النوبي في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسة في الأيام المستنجدية ثم ولاء المستضيء بأمر الله أستاذية الدار سنة إحدى وسبعين وخمسة ، ولما قام بالأمر الناصر لدين الله صار يولي ويعزل ولم يزل في علو شأنه إلى أن قتل في التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسة وألقي في دجلة . وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام وابن الأثير في الكامل وغيرهما ولم يذكر أحد أن اسمه « محمد » سوى ابن واصل ، إن صح أن هذا هو من أصل كلامه :

١٣ — وجاء في الصفحة ٩١ قول المؤرخ : « واستدعى الخليفة الناصر لدين الله نحر الدين بن المطلب وطلب منه أن يلي الوزارة فامتنع واعتذر ، فطلب منه أن يشير بمن يصلح فأشار بأن يستتاب في الوزارة سليمان بن حارس فولي نيابة الوزارة ... » .

وقد وقع في هذا الخبر غلط وتمحيض فالتعلط هو « نحر الدين بن المطلب » والصواب « نحر الدولة بن المطلب » قال ابن القوطي في الجزء الرابع من تلخيص معجم الألقاب : « نحر الدولة أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب السكرماني ثم البغدادي الوزير الصوفي ذكره تاج الإسلام أبو سعد السمعاني وقال : كان من بيت الوزارة فأعرض عنها وجعل داره ربطاً للصوفية ومال إلى التصوف وكان حسن السيرة كثير الخير سمع أبا الحسن علي بن محمد ابن العلاف وعمر المدرسة الفخرية بمقد المعطع في المأمونية وجعل بها خزانة كتب جامعة لأنواع العلوم وعمر داره ربطاً وأوقف عليها الوقوف الجميلة وحج وجاور وإليه ينسب الجامع بقصر ابن المأمون بالجانب الغربي الذي جدده الوزير سعد الدين محمد بن علي الساسي وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين وخمسة ودفن إلى جانب الجامع . ومولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة » .

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٧٨ من الكامل : « وفيها مات نحر الدولة أبو المظفر

الحسن بن هبة الله بن المطلب ، كان أبوه وزير الخليفة وأخوه أستاذ الدار فتصوف هو من زمن الصبا وبني مدرسة ورباطاً ببغداد عند عقد المصطنع وبني جامعاً بالجانب الغربي منها . وكان قد قال في حوادث سنة ٥٧٢ : « وفي هذه السنة في جمادى الأولى أقيمت الصلاة في الجامع الذي بناه نجر الدولة بن المطلب بقصر الماء ون غربى بغداد » . وقال القاضي ابن أبي الدم الحموي في حوادث سنة ٥٧٥ : « وفيها استدعى الامام الناصر لدين الله نجر الدولة بن المطلب وطلب منه أن يستوزره لعلهم وورعه وكان المستنجد والمستضي طلباه للوزارة فامتنع ... » إلى أن قال : « فضحك الناصر وأعفاه وقال له : تشير علينا بمن يصلح . فقال : هذا يصلح وأشار إلى محمد الدين بن الصاحب ... » ثم قال « وقال لنجر الدولة ابن المطلب : تشير علينا بمن توليه . فقال : إن رأيت مولانا أن يولي سليمان بن جاورس نائب الوزارة فرأيه أسمى وأعلى ، فأمر الامام الناصر بالحضار سليمان بن جاورس فأحضر وخلع عليه ورتب نائب الوزارة فأقام كذلك شهراً » وقال ابن أبي الدم في حوادث سنة ٥٧٨ : « وفيها مات نجر الدولة ابن المطلب وكان أوسع زمان علناً وورعاً وزهداً ورئاسة وعمر مدرسة تسمى دارالذهب ببغداد وجامعاً وخانكاه ووقف على ذلك رقوفاً سنية ^(١) » . وعلمنا من هذا المنقول أن سليمان هو ابن « جاورس » لا حارس كما على الدكتور الشيباني ، وجاء في بعض التواريخ الخطية أنه « سليمان بن أرسلان بن شاووش » أو « شاووش » قال ابن الديلمي في تاريخه : « سليمان بن أرسلان بن جعفر بن علي بن المتوج أبو داود أبي الفضل يعرف بابن شاووش أحد الأماثل والأعيان ومن عرف بالتقدم في خدمة السلطان ... ^(٢) » وجاء في النوافي بالوفيات : « سليمان بن أرسلان بن جعفر بن علي بن المتوج أبو داود بن أبي الفضل المعروف بابن جاورش البغدادي أحد الأماثل ... ^(٣) » .

(١) التاريخ المغفري ، نسخة مكتبة البلدية بـلاسكندرية ١٩٩٢ ب الورقة ٢٠٨ ، ٢١٤ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٢٢ ، الورقة ٥٠ .

(٣) النوافي بالوفيات ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٤ ، الورقة ١٦٣ .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

وكان من عادة الصفيدي أن يضبط الأعلام المحتملة للتصحيح العسيرة التلفظ بالحروف إلا أنه لم يضبط هذا العلم أعني « جاورس أو ساورس أو جاورش أو شاووش ، فالإقتصار على « خارس » المصحف لا يمثل التحقيق .

١٤ - وورد في الصفحة المذكورة أعني ٩١ « وولي نيابة الوزارة جلال الدين أبو المظفر محمد بن البخاري ... » والصحيح « هبة الله بن محمد بن البخاري » ، وبيت بني البخاري البغداديين الشافعيين من البيوت المشهورة في عصر الدولة العباسية الأخير ، والظاهر أنهم منسوبون إلى من كان يحرق البخور في المساجد ، قال السخاماني في بعض البغداديين البخاريين : « وإنما قيل له البخاري لأنه كان يحرق البخور في جامع بغداد حسبة لجعل عوام بغداد البخوري بخارياً وعرف بيته ببيت ابن البخاري » . وقال السبكي في طبقاته الكبرى : « هبة الله بن أبي نصر بن هبة الله بن محمد البخاري أبو المظفر ابن عم قاضي القضاة أبي طالب ، فقيه متكلم ولاء أمير المؤمنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة ، مات سنة ثمانين وخمسمائة ^(١) » . وقال الذهبي في مختصر تاريخ ابن الدبشي : « هبة الله بن محمد ابن هبة الله بن محمد ابن البخاري أبو المظفر بن أبي نصر ، من بيت تقدم ، ابن عم قاضي القضاة أبي طالب علي ، تفقه على مذهب الإمام الشافعي وكان ذا معرفة بعلم الكلام وولاه أمير المؤمنين نيابة الوزارة إلى أن توفي في محرم سنة ثمانين وخمسمائة ^(٢) » .

١٥ - وجاء في الصفحة ٩٥ من حوادث سنة ٥٧٥ : « فوصل في رجب رسل الدينوان : صدر الدين شيخ الشيوخ [أبو القاسم عبد الرحمن] وشهاب الدين بشير الخاص بالتهويض والتقليد والتشريف ... » . وعلق المحقق على الزيادة الموضحة بقوله : « ما بين الخاصرتين زيادة عن المرجع السابق » . وفي هذه الزيادة وهم فشيخ الشيوخ هو

(١) الطبقات الكبرى ٤ : ٣٢١ .

(٢) المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبشي « نسخة المجمع العلمي المرقاة الصورة الورقة ١٢١ » .

« عبد الرحيم » لا عبد الرحمن ، وهكذا حفظناه . وعلى هذه الصورة ذكرته التواريخ حتى هذا التاريخ فقد جاء في الصفحتين ٩٤ و ٩٥ من هذا الجزء « وكان الكتاب من السلطان إلى الشيخ صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ » « ولما وصل السلطان إلى دمشق وجه بها رسل الخليفة الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين وهما الشيخ صدر الدين عبد الرحيم ابن اسماعيل بن أبي سعيد أحمد وبشير الخادم ... » .

١٦ — وجاء في الصفحة ٩٥ في حاشيتها « بيقار أسود مذهب ... » والصواب « بيقار » بتقديم القاف المفتوحة على الياء ، وهو هنا « قاش » فآخر يتخذ مما هم كالنوع المعروف اليوم بالعراق الذي تتخذ منه الكشيخة .

١٧ — وجاء في الصفحة ١٠٠ قول الشاعر محمد بن سلطان المقرئ ، يمدح صلاح الدين :

ورعت ابن سلجوق في ملكه فقعق من رعبه باليشنان
فوضع محقق الكتاب « سلجوق » في مكان « سلجوق » وقال في الحاشية « الأصل سلجوق » وهو تصرف لا باعث عليه فالشاعر سماه « سلجوق » على أحد الوجهين المقبولين ، فمن المؤرخين من يقول « الدولة السلجوقية » ولا يقول السلجوقية ، وليس لنا حق في ترجيح الوجه الثاني وليس الكلام كلامنا . ثم إنه نون سلجوق فكسر البيت .

١٨ — وجاء في الصفحة ١٠١ « ثم توجه مع الحج العراقي » والصواب « الحاج » وهو من الجموع الشاذة النادرة التي أتت على وزن المفرد كالمستامر .

١٩ — وجاء في الصفحة ١٠٩ « وذكر ابن الأثير أن عماد الدين | زكي بن مودود ابن زكي | أرسل أخاه يلتمس ذلك وأن عز الدين امتنع عنه وأن عماد الدين يلج في هذا الأمر » والصواب « راسل » وهو ما يدل عليه مضمون الأخبار ، وقد تكرر هذا التصحيف في الصفحة ١٤٤ « وأرسلوا إلى السلطان » . « وأرسلوا لالسلطان ... »

٢٠ — وجاء في الصفحة ١١١ في كتاب صلاح الدين الأيوبي إلى ديوان الخلافة ببغداد

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

« فأنهم لو بذلوا بلادهم كلها ما وفت بفتح مصر التي رحل بها أسامي الأدعياء الزاكية أعوادها » ولا محل للفعل « رحل » هاهنا فالصواب « رَجَل » ومنه الترجيل أي الوقف على الأرجل ، وقد أراد بذلك أنه أنزل أسماء الأدعياء الزاكية لأعوادها ، فالإبقاء على « الزاكية » لأنها الأصل مع عدم التزامها بالأصل أحياناً يخالف لطريقته في التحقيق وللمقتضي المقام وإلا فكيف تكون أعواد منابرهم زاكية وهم عندهم أشرار كفار وزنادقة دُعار !

٢١ — وجاء في الصفحة ١٢٣ « ووصل رسل قرا أرسلان صاحب أذربيجان ورسول شاه أرمي صاحب أخلاط » . ولم يكن قرا أرسلان صاحب أذربيجان وإنما صاحبها إذ ذاك « قزل أرسلان عثمان بن أيلدكر » الأتابك ، ذكرته التواريخ بهذا الاسم ، وفي هذا الكتاب بعينه ورد بصورة « قزل » في الصفحة ١٦٤ « ووصلت رسل زين الدين إلى السلطان تخبره أن عسكر الموصل وعسكر قزل صاحب العجم نازلوا إربل مع مجاهد الدين قاغاز... » . قال صدر الدين الحسيني في أخبار الدولة السلجوقية في ذكر أم السلطان أرسلان شاه ابن طغرل الثاني السلجوقي : « والملك أرسلان شاه ابن زوجة الأمير شمس الدين الذكر الأتابك وأولاده منها الأمير نصرة الدين محمد البهلوان والأمير مظفر الدين عثمان قزل أرسلان » « ص ١٤٠ » ومثل هذا المعنى في « ص ١٢٣ » ، وهذا من الاستفاضة في كتب التاريخ بحيث لا يزيد الاكثر من المظان شهراً ، وقد تكرر الخطأ في الصفحة ١٨٤ .

٢٢ — وجاء في الصفحة ١٢٥ قول تاج الدين الكندي :

إني بُليت بحب أغيد ساحر بلحاظه رخص البنان بزهره

« بزهره » هكذا بحرف الجر و « زهر » مجرور به ، بدلالة كسر الراء ، وهو

مصحف والصحيح « بَرَهَرَه » بفتح الباء والراءين وتسكين الهاء الأولى وهو مذكر

« البرهره » قال الفيروز أبادي في القاموس : « والبرهره : المرأة البيضاء الشابة والناعمة

أو التي تُرعد رطوبة ونعومة » .

٢٣ — وجاء في الصفحة ١٢٦ قول التاج المذكور أيضاً : « طابت موارده فغُص فناؤه » ببناء « غص » للمجهول والصواب فتح الغين منه وبنائه للمعلوم ، ولعل محقق الكتاب اقتدى بجماعة من مذيعي الراديو فأنهم يبنونه للمجهول مع أنه لازم بهذا المعنى . وليس هذا من غلط الطبع فقد كرره محقق الكتاب في الصفحة ١٨٣ و ٢١٨ .

٢٤ — وورد في الصفحة ١٣٨ « ولكن لأن هذه الجزيرة الصغيرة منها تنبعث الجزيرة الكبيرة » بتكرار الجزيرة مع أنها « الجزيرة » في الموضع الأخير وبذلك يتسق المعنى .

٢٥ — وجاء في أخبار سنة ٥٨٩ في حوادث صلاح الدين وأعماله ما هذا نصه : « وجعل الملك بحلب لولده الظاهر غياث الدين إيلغازي بن يوسف - رحمه الله - وكان قد استصحبه من مصر » وليس اسم ابنه غياث الدين « إيلغازي » بل هو « غازي » بأجماع المؤرخين وهذا من البهيميات في علم التاريخ . وقد ورد الاسم في الصفحة ١٥٣ من الكتاب نفسه « الملك الظاهر غازي » .

٢٦ — وجاء في الصفحة ١٥٤ « وشرف الدين أحمد بن أبي الخير المعروف والده بصاحب العراف » ، والصواب « ابن أبي الجبر » بالجيم لا بالحاء ، وهكذا ورد الاسم في خريدة القصر للأعلام الصنهاجي في الفصل الذي عقده لبني أبي الجبر اللبنيين وفي المنتظم لابن الجوزي ونكت الهميان للصفدي وغيرهن ، ويجوز لمعتز أن يدعي أن الاسم « الخير » وتصحف إلى « الجبر » إلا أن قول سبط ابن التعاويذي الشاعر المشهور لا يدع شكاً لشاك وهو وارد في قصيدة رائية يمدح بها القاضي الفاضل ويحرضه على متصرف من أهل العراق هرب إلى الشام ، قال وهو معني بالجناس .

غادرت الأعمال أعماله خالية كالبند القفر

تجبراً لم يرم أهل القرى بمثله آل أبي الجبر^(١)

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي ص ١٩٠ .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

فتأمل الجنس بين قوله « تَجَرَّأ » وقوله « آل أبي الجبر » .

٢٧ - وجاء في الصفحة ١٦٢ في أبناء شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل المذكور آنفاً أنه « مات بالرحبة وكان صالحاً زاهداً فدفن بمشهد البوق ... » فقال محقق الكتاب : « كذا بالأصل والذي ذكره ابن القادسي (المراجع السابق) أن صدر الدين توفي في رجب برحبة مالك بن طوق ودفن في قبته إلى جنب قبر الشيخ موفق الدين محمد بن المتقنة الرحي » . قلت : لا تعارض بين القولين فمشهد البوق كان في الرحبة المذكورة ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٠ : « ومات صدر الدين بالرحبة ودفن بمشهد البوق ... » ومن هذا يفهم أيضاً أن ابن المتقنة دفن بمشهد البوق قبل شيخ الشيوخ المذكور .

٢٨ - وورد في الصفحة ١٩٨ « فهان بها الصليب وكان قدماً » يضم القاف والصواب كسرهما وهو بمعنى الزمان القديم .

٢٩ - وورد في الصفحة ٢٠٨ ما هذا نصه وكان كما قيل : (راح يبغي نجوة من هلاك فهلك) . والقسم الأخير شطر بيت شعر فيليني أن يكتب كما يأتي :

راح يبغي نجوة من هلاك فهلك

٣٠ - وجاء في الصفحة ٢١٢ « ولقد تمأذر | كذا | أهل الخبرة عدة من كان فيه من المقاتلة بما يزيد على ستين ألفاً ... » ولا حاجة إلى وضع « كذا » الإيهامية والصواب « تمأزر » كما في الروضتين « ٢ : ٩٢ » وهو تفاعل من الحزر أي التخمين والخرص .

٣١ - وجاء في الصفحة ٢١٧ « وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير من ذهب فلما دخل المسلمون البلاد يوم الجمعة تسلق جماعة منهم إلى أعلى القبة ليقتلوا الصليب ... فلما قلعوه وسقط صاح الناس ... »

وعلى الدكتور الشبلي علي الصليب بقوله : « هو صليب الصليوت وقد وصفه العهد

في الروضتين ٢ : ٧٨ بقوله : « وهم يزعمون أنه من الخشبة التي يزعمون أنه صلب عليها معبودهم وقد غلبوه بالذهب الأحمر وكلاوه بالدرر والجوهر ... الخ انظر أيضاً ما فات هنا ص ١٨٩ هامش ١ » .

قلت : الذي مرّ في الصفحة ١٨٩ من هذا الكتاب هو قول المؤرخ نفسه - أعني ابن واصل الحميري - : « ورُفِعُوا صليب الصليبيات وهو قطعة من الخشبة التي يدعون أن المسيح - عليه السلام - صلب عليها » فقد سماه صليب الصليبيات ولم يقل إنهم وضعوه فوق قبة الصخرة ، بل قال بعد ذلك - ص ١٩١ - : « وملك المسلمون صليبيهم الأعظم الذي يسمونه صليب الصليبيات فأيقنوا بعده بالبوار » ، فصليب الصليبيات استحوذ عليه المسلمون في وقعة حطين سنة ٥٨٣ ولم يضعوه على قبة الصخرة ، بل بقي عندهم . فصليب قبة الصخرة هو صليب ثان ، وقد قلعه المسلمون سنة ٥٨٣ بعد استيلائهم على صليب الصليبيات الذي هو الصليب الأعظم ، أما ما أحال عليه محقق الكتاب من نصوص الروضتين ٢ : ٧٨ فهو خاص بصليب الصليبيات لا صليب قبة الصخرة قال : « وملك عليهم الصليب الأعظم وذلك مصابيحهم الأعظم » ثم جاء في كتاب كتبه صلاح الدين إلى أمير المؤمنين الناصر لدين الله - ٨٩ - وقد أصدر هذه المطالبة « وصليب الصليبيات مأثور وقلب ملك الكفر الأسير بجيشه المكسور مكسور » ثم قال في الصفحة ١٠١ « وهو صليب الصليبيات ونقائد أهل الجبروت » ويؤيد ذلك ما ورد في كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٣ قال : « وأخذ المسلمون صليبيهم الأعظم الذي يسمونه صليب الصليبيات ويذكرون أن فيه قطعة من الخشبة التي صلب عليها المسيح - ع - يزعمهم فكان أخذه عندهم من أعظم المصائب عليهم » ثم قال ابن الأثير : « وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلد يوم الجمعة تساق جماعة منهم إلى أعلى القبة ليقبلوا الصليب فحين صعدوا صاح الناس كلهم ... » ومن هذا نعلم أن ابن واصل نقل كلام ابن الأثير في تاريخ الصليبيين

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

المذكورين .

ووردت أخبار هذا الصليب أعني صليب الصليبيات في مرآة الزمان « مج ٨ ص ٣٩٣ - ٣٩٦ » . ثم إن صليب قبة الصخرة أرسل به السلطان صلاح الدين إلى بغداد سنة ٥٨٥ قال أبو شامة في الروضتين ٢ : ١٢٩ في خبر رسول الخليفة الناصر لدين الله إلى صلاح الدين : « فلما انقضت الخطبة وعاد الرسول سائر السلطان معه رسوله ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهرزوري وسيرت معه الهدايا والتحف السنية وأسارى الفرج الفوارس وعددها النفائس وتاج ملكهم السليب والطيب والصليب وهو الذي كان فوق قبة الصخرة المقدسة ... قلت : وقال ابن القادسي : قدم ابن الشهرزوري ومعه صليب الصليبيات الذي تعظمه النصارى فدفن تحت باب النوبى^(١) الشريف يتبين منه شيء قليل وكان من نحاس قد طلي بالذهب فجعل ينداس بالأرجل ويصق الناس عليه وذلك في سادس عشر ربيع الآخر ، كذا قال صليب الصليبيات وقد نص العباد في الهرق على أنه الصليب الذي كان فوق الصخرة وهذا غير ذلك والله أعلم .

وفي هذا الخبر تصريح بأن الصليب الذي ذكره ابن واصل الحموي^(٢) هو غير صليب الصليبيات ، وأنه بعث به إلى بغداد وأما صليب الصليبيات فقد احتفظ به صلاح الدين وفي أثناء محاولة عقد الهدنة بينهما سنة ٥٨٧ « في الروضتين ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ » حاول أن يعيده إليهم إلا أن الهدنة لم تتم وبقي عند صلاح الدين حتى وفاته سنة ٥٨٩ فأرسل به ابنه الملك الأفضل إلى بغداد « في الروضتين ٢ : ٢٢٥ » قال أبو شامة « وقال ابن القادسي :

(١) باب النوبى أحد أبواب دار الخلافة العباسية في آخر مصورها وكان بالجانب الشرقي من بغداد بين المنارة المباركة القائمة اليوم منارة جامع الخلفاء ، والدرسة الأرجانية في شارع الرشيد .

(٢) وقد كرر ابن واصل الخبر في الصفحة ٢٧٩ قال : « والصليب الذي كان فوق الصخرة » وكرر الدكتور الشيباني ضابطه فقال في حاشية الصفحة ٢٨٠ : « المقصود به صليب الصليبيات المشهور » .

وفي يوم الثلاثاء مسهل رمضان حمل ابن الشهرزوري ما كان أصحبه الأفضل من حمل الشام إلى الديوان العزيز وهو صليب الصليبيات الذي كان قد أخذته والده . وذكر أنه ذهب يزيد على العشرين رطلاً مرصعاً بالجواهر ومعه خادم مختص بخدمته .

فهكذا يكون تحقيق الأمور التاريخية الغامضة أو الملتبسة أو المشتبهة وإلا فالكسوت أحب من الكلام وأدعى إلى السلام .

٣٢ — وجاء في الصفحة ٢٢٣ ذكر الشريف النسابة محمد بن أسعد العلوي الحسيني المعروف بالجواني ، وذكر مراجع سيرته ونسبه وذكر بينها « الباب مختصر الأنساب » لابن الأثير ، ولم نعلم السبب في ذكر هذا الكتاب مع أنه لم يذكر « الجواني » العلوي المنسوب إلى « الجوانية » من قرى المدينة وهي « بفتح الجيم » بل قال مؤلفه : « الجواني : بضم الجيم وبالألف والمفتوحة بعدها الألف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى جوان وهو اسم رجل ... » ، وكان حرياً أن يذكر في مراجعه معجم البلدان لياقوت الحموي ، قال لياقوت فيه : « الجوانية » بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وباء مشددة موضع أو قرية قرب المدينة إليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم أسعد بن علي يعرف بالنعوي كان بمصر وابنه محمد بن أسعد النسابة ذكرتها في أخبار الأدباء ، هذا وقد فات من المراجع « الحمدون من الشعراء » للقفطي .

٣٣ — وجاء في الصفحة ٢٣٨ من أبيات « شرك هذه الأمانى ... » بكسر الشين وتسكين الراء والصواب « شرك » بالتحريك أي فسخ ومصيدة ولا علاقة للشرك بالأمانى في هذا الموضع .

٣٤ — وجاء في حاشية الصفحة ٢٤١ « وكان لمدتهم فذلك (كذا) وانتقل من ملك الموت إلى مالك » ولا حاجة إلى ذكر « كذا » الإيهامية ، فالفذلك جمع الفذلكة وهي خلاصة الحساب المفصل أولاً وبجمله وهي من الاصطلاحات الحسابية القديمة أصلها أن

مُفرج الكروب في أخبار بني أيوب

يقول الحاسب « فذلك كذا وكذا » ثم قيل « فذلك يفعلك فذلك » .
٣٥ — وجاء في الصفحة ٢٥١ « فأرسل إليه أمير الحاج العراقي وهو محيي الدين طاشتكين ... » . والصحيح أن لقبه مجير الدين « من الإجارة » ، لا محيي الدين من الإحياء ، والالتباس يمكن بين مجير ومحيي ، إلا أن المؤرخ ينبغي له بل يحب عليه التمييز بينهما وخصوصاً في نشر المخطوطات التاريخية ، ومجير الدين طاشتكين قد ذكره في التواريخ ككامل التواريخ والروضتين وصرافة الزمان والنوافي بالوفيات وفوات الوفيات ، ونحن نحتاج إلى النص على أنه « مجير الدين » لا « محيي الدين » فنعمد إلى كتب الألقاب وهي قليلة كتلخيص معجم الألقاب لابن التوماني قال ابن التوماني : « مجير الدين أبو منصور طاشتكين بن عبد الله المستنجد أمير الحاج ملك خوزستان ^(١) ... » ، وإذا ترجمه هذا المؤرخ بين الملقبين بمجير الدين لم يبق شك في أن هذا هو لقبه الصحيح .

٣٦ — وجاء في الصفحة ٢٧٩ في أخبار رسول صلاح الدين إلى الخليفة الناصر لدين الله « وسير معه رسوله ضياء الدين أبا القاسم بن محيي الدين بن الشهرزوري ... » ، فعلق المحقق على أبا بقوله : « الأصل أبي » ، وفي نسخة س : ضياء الدين القاسم بن محيي الشهرزوري ، وفي المقرئ (السلوك ١ : ١٠١ ، ١١٢) .

قلت : ما الفائدة من هذا التعليق ولم يؤد إلى تحقيق تاريخي في تعيين الرجل ؟ ولماذا الرجوع إلى غير الكتاب وقد قدم فيه ذكر هذا الرجل ؟ أفلم يقل ابن واصل - ص ١٦٦ : « فأرسل السلطان » وهو تلي بلد قبل نزوله الاسماعيليات ، القاضي ضياء الدين أبا الفضائل القاسم بن محيي بن عبد الله بن الشهرزوري إلى الخليفة بما عزم عليه من حصر الموصل . وهل يكون مثل ضياء الدين الشهرزوري القاضي هذا مجهولاً ؟

٣٧ — وجاء في الصفحة ٤٦٧ « ضادفوا ثمانية فرسان من محمدان » بالتحريك

(١) تخلص معجم الألقاب الجزء الخامس ، الصفحة ٦١٦ من باب التميمي .

والصواب : تسكين الميم ، وهي القبيحة القحطانية النماية المشهورة جداً ، ومما ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب - ع - :

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمُددان ادخلوا بسلام

هذا وقد أصاب الشعر في نشر هذا الكتاب حيف شديد فمن بيت مكسور إلى شطر مطرور ومن تصحيف كثير إلى ضبط غير صحيح ، فكان واجباً أن يستعين المحقق الفاضل بمن له ألسنة بفن الشعر وضبطه وكتابته فانه فن جليل وعسير ، نضيف إلى ذلك كثرة الغلط المطبعي ، وربما كان بعضه غلطاً ضبطياً غفلنا حسن النية على نسبته إلى المطبعة ، ودونك نأخذ منه :

| الصفحة | الغلط | الصواب | الصفحة | الغلط | الصواب |
|--------|--------------|--------------|--------|-----------|----------|
| ٢٢ | مشيعاً | مشيعاً | ٤٤ | قرضان | مرضاني |
| ٢٢ | التجبر | التحير | ١٤٥ | حفظوا | حفظوا |
| ٤٢ | في محفل | في محفل | ١٥٩ | ويحي | ويحي |
| ٤٣ | فادرج | فادرجي | ١٨٠ | على نواحي | على نواح |
| ٤٣ | وخل | وجل | ٢٣٥ | فلنا | طنا |
| ٤٣ | ليهم | يليلهم | ٢٣٦ | رقص | رقص |
| ٦٢ | غير مدة | غير مرة | ٢٣٦ | الشام | الشام |
| ٦٢ | صفوا | صفوا | ٢٤٥ | مقابلة | مقاتلة |
| ٦٧ | محي الدين | محيي الدين | ٢٤٨ | فتمسح | فتمسح |
| ٧٩ | سليمان قتلسي | ... بن قتلمش | ٢٥٨ | فصدف | فصدت |
| ٨٥ | سقيته | سيعته | ٢٦١ | بقرنه | بقرة |

مفردج الكروب في أخبار بني أيوب

| الصفحة | الغلط | الصواب | الصفحة | الغلط | الصواب |
|--------|--------|-----------|--------|-----------|-----------|
| ٩٠ | شماش | شماش | ٢٨٣ | المتواترة | المتوافرة |
| ١٢٥ | منهيه | منهيه | ٤٤٧ | البصال | النصال |
| ١٢٨ | يُعمّر | فَعَمَّرَ | | | |

مصطفى موار

موارد تأريخ الطبري

المعرفة

تتمة للبحث السابق

أما ابتداء أمر خلافة أبي بكر وبقيّة خلافته ، فقد أخذ الطبري أخباره عن ذلك من « علي بن مسلم » ، عن عباد بن عباد ، عن عباد بن راشد ، عن الزهري ، وعن ابن حميد ، عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، وعن غيره ، ومن عبيد الله بن سعيد الزهري ، عن عمه يعقوب بن إبراهيم ، عن سيف بن عمر ، ومن أبي صالح الضراري ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن الزهري ، ومن محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي ، عن أبي قتيبة ، عن مالك بن مغول ، ومن سند يفتحي إلى هشام ، عن عوانة ، ومن هشام ابن محمد ، عن أبي مخنف ^(١) .

وأخذ بقيّة أخبار أبي بكر من عمر بن شبة ، عن علي بن محمد ، ومن كتب الواقدي ، ومن السري عن شعيب عن سيف ^(٢) ، ومن أبي زيد عن علي بن محمد ^(٣) ، ومن أبي كريب عن أبي نعيم عن يونس ^(٤) ، ومن أبي الأحوص عن أبي إسحاق ^(٥) ، ومن الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر ^(٦) ، ومن ابن وكيع عن ابن عيينة ، ومن العباس بن الوليد عن

(١) الطبري (٢/٣ - ٢/٤ وما بعدها) .

(٢) كذلك (٤/٩ ، ١١) .

(٣) كذلك (٤/٣٩ ، ٤٦) .

(٤) كذلك (٤/١٧) .

(٥) كذلك (ص ١٧) .

(٦) كذلك (ص ١٧) .

موارد تأريخ الطبري

أبيه ، ومن علي بن مسلم الطوسي عن ابن أبي فديك ، ومن يونس عن ابن وهب ، ومن محمد بن عبد الله الفخري عن أبي الفتح نصر بن المغيرة ، ومن عثمان بن يحيى عن عثمان القرطبي ويونس بن عبد الأعلى ، ومن محمد بن إسماعيل المرادي ^(١) .

ونالوا قدي مؤلف في خلافة أبي بكر ، ذكره ابن النديم ، وسماه « كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر » ، وكتاب آخر سماه ابن النديم « كتاب سيرة أبي بكر ووفاته » ^(٢) .

وقد عني الطبري بـ « علي بن محمد » علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني أبا الحسن ، من المؤرخين المعروفين ، ومن شيوخ عمر بن شبة . وهو ممن عني بجمع أخبار أبي بكر والخلفاء ، وقد أورد له ابن النديم وياقوت الحموي أسماء جملة مؤلفات لها صلة به ، منها : « كتاب تسمية الخلفاء وكنسهم وأعمالهم » ، و « كتاب تأريخ أعمال الخلفاء » ، و « كتاب تأريخ الخلفاء » ، و « كتاب أخبار الخلفاء الكبير » ويحتوي على أخبار أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية الخلفاء إلى المعتصم ، و « كتاب فتوح الشام أيام أبي بكر » ، و « كتاب وفاة أبي بكر » ^(٣) . وقد كان من رواة أحمد بن الحارث الخراز المتوفي سنة (٢٥٨ هـ) صاحب « كتاب أسماء الخلفاء وكنسهم والصحابة » ^(٤) ، والزبير بن بكار ، وأحمد بن خيثمة ، والحارث بن أبي أسامة ^(٥) ، وهم من المؤلفين المعروفين في الأخبار والتأريخ .

والزبير بن بكار ، المتوفي سنة (٢٥٦ هـ) ، من علماء الأنساب والأخبار ، وخاصة أنساب قريش . وقد كان على كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين .

(١) الطبري من ص ٤٨ فما بعدها .

(٢) الفهرست (ص ١٢٢) .

(٣) الفهرست (ص ١٢٩ وما بعدها) .

(٤) الفهرست (ص ١٥٢ وما بعدها) ، إرشاد الأريب (٧٢/٥) .

(٥) إرشاد الأريب (٣٠٩/٥) .

روى عن سفيان بن عيينة ، وروى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما . وقد ذكر ابن الأثيرم ويقوت الحموي أسماء عدد من مؤلفاته في التاريخ والأحداث والأدب (١) .

ونقل ابن كثير أخبار أبي بكر من مؤلفات « سيف بن عمر » كذلك ، وذلك في جملة الموارد الأخرى التي استعان بها في تدوين هذا التاريخ . وقد ذكر سندده على هذه الصورة : « وقال سيف بن عمر التميمي : عن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن غاصم بن عدي (٢) » ، و « قال سيف بن عمر : عن هشام بن عروة ، عن أبيه » (٣) .

ويرتقي تاريخ ظهور الردة الى أيام حياة الرسول ، فلم يكن اسلام بعض الناس عن ايمان واتصديق ، وقد أشير إلى هؤلاء في القرآن الكريم . وقد دفع انتشار الاسلام ونجاحه بعض الظالمين في الرئاسة والزعامة الى ادعاء النبوة في حياة الرسول ، فأدعاهم « مُسِيَّلَسَةً » ، وطمع فيها ، وكتب إلى الرسول أنه شريك في النبوة ، وأنه رسول مثله . وقد نقل أهل الأخبار صورة كتابه إلى الرسول ، وصورة جواب الرسول إليه .

وسلسلة أسانيد الطبري إلى سيف ، هي على هذا النحو : « حدثني السري بن يحيى ، قال : حدثنا شعيب ، عن سيف . وحدثنا عبيد الله ، قال : أخبرني عمي ، قال أخبرنا سيف » ، و « حدثني عبيد الله بن سعيد الزهري ، قال : حدثنا عمي ، قال : حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى ، قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم ، عن سيف » ، و « حدثني عبيد الله ، قال : أخبرني عمي ، قال : أخبرني سيف ، يعني ابن عمر » ، و « حدثني بهذا الحديث السري ، عن شعيب بن إبراهيم ، عن سيف » (٤) . وترفع كل أسانيد الطبري

(١) فهرست (ص ١١١) ، إرشاد الأريب (٢١٦/٤) وما بعدها .

(٢) البداية والنهاية (٣٠٢/٦) وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه (٣٠٤/٦) .

(٤) الطبري (٢١٣/٣) وما بعدها . و « بقية الخبر عن أمر الكذاب المنسي » في حوادث و السنة

الحادية عشرة .

موارد تأريخ الطبري

الأخرى إلى سيف عن هذا النحو ، فلا حاجة بنا إلى ترديدتها إذن .
ويظهر من مراجعتها وتحليلها أن الطبري قد جمع ما وناه سيف بن عمر عن أخبار
الردة من طريقين : « طريق السري بن يحيى عن شعيب بن إبراهيم » ، وطريق عميد الله
ابن سعيد الزهري عن عمته عن سيف . وقد أخذ الطبري رواياته عن السري بطريقين :
طريق الالتقاء والمحادثة كما يظهر ذلك من تعبيره : « حدثنا السري » و « فحدثني السري » ،
وطريق المكاتبة والمراسلة كما يظهر ذلك من عباراته : « كتب إلى السري بن يحيى عن
شعيب عن سيف » و « قال أبو جعفر فيما كتب به إلى السري بن يحيى يذكر عن شعيب
ابن إبراهيم أنه حدثه عن سيف بن عمر » ^(١) .
أما سيف ، فقد تحدث عنه . وقد ذكر ابن النديم في الفهرست اسم كتاب له سماه
« كتاب الفتوح الكبير والردة » ^(٢) . لا بد أن يكون هو الكتاب الذي أخذ منه
شعيب بن إبراهيم أخباره عن الردة ، وشعيب هو من رواة سيف . ونجد في « البداية
والنهاية » أخباراً عن الردة ، رفع ابن كثير سندها إلى « سيف بن عمر » رأساً ، دون
أن يذكر طريقة حصوله عليها ^(٣) . وقد تبين لي من مطابقتها بروايات الطبري عن الردة أنه
أخذها منه ، دون أن يشير إليه ، مكتفياً بالإشارة إلى سيف .
ويظهر من أسانيد الطبري أن شعيب بن إبراهيم كان أحد رواة سيف ، ومنه أخذ
السري سلسلة سنده التي توصله إلى سيف ، وقد أخطأ ابن النديم في جعل « شعيب بن
إبراهيم » سنداً لسيف ، إذ قال : « وروى عن سيف عن شعيب بن إبراهيم » ^(٤) .

(١) الطبري (٢٤١/٣) وما بعدها ، ذكر البطاح وخبره ، حوادث السنة الحادية عشرة .

(٢) الفهرست (ص ١٣٧) .

(٣) راجع الجزء السادس ، وفيه أخبار الردة .

(٤) الفهرست (ص ١٣٧) .

ولعل هذا الخطأ هو من أوهام النساخ .

أما « عبيد الله بن سعيد الزهري » ، فقد ذكره ابن النديم على هذا النحو : « عبيد الله ابن سعد الزهري » ، وقد نعته بأنه من أصحاب السير ، وقد نسب له كتباً سخر منها كتاب « فتوح خالد بن الوليد » (١) .

كذلك أخذ الطبري أخبار الردة من مورد آخر ، هو « أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي » ، المتوفى سنة « ١٠٧ » للهجرة . وهو من الأخباريين المعروفين . وقد ذكر ابن النديم أسماء مؤلفات له تربي على العشرين ، أولها « كتاب الردة » (٢) ، وهو الكتاب الذي أخذ الطبري منه روايات أبي مخنف عن الردة . ويظهر أنه لم يأخذ تلك الأخبار من الكتاب نفسه ، بل أخذها عن مورد آخر هو « هشام بن محمد ابن السائب الكلي » المتوفى سنة « ٢٠٦ » للهجرة (٣) ، كما يتبين ذلك من هذه العبارات : « قال هشام قال أبو مخنف » ، و « قال هشام عن أبي مخنف » (٤) .

ويظهر أن الطبري لم يقف على كتاب الردة ، لعدم وجود نسبة منه لديه ، أو أنه وقف عليه برواية هشام ، ولهذا ذكر اسمه لأنه أخذها من روايته ، أو أنه أخذها من مؤلفات هشام ، وقد كان هشام قد ذكر سنده ، فذكر الطبري سنده على نحو ما أخذه . وقد كان لهشام مؤلف في ردّة مسيلة الكتاب ، ذكره ابن النديم وسماه « كتاب مسيلة الكذاب » (٥) .

(١) الفهرست (ص ١٣٩) .

(٢) ابن النديم : الفهرست (ص ١٤٦) .

(٣) الفهرست (ص ١٤٠) .

(٤) الطبري (٢/٢٤٨ وما بعدها) ، « السلسلة الحادية عشرة » ، « بقية الخبر عن غطفان حين انضمت إلى طليعة وما آل إليه أمر طليعة » .

(٥) الفهرست (ص ١٤٢) .

موارد تأريخ الطبري

وروى الطبري أخباراً في الردة رفعها إلى « ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق »^(١) .
وقد ثبت بابن إسحاق أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة الشهير . وقد تحدثت
فيها سلف من البحث عن هذا السند حديثاً مفصلاً ، فلا حاجة بي إلى إعادة ذلك الحديث
في هذا المكان . وابن إسحاق هو سند كثير من المؤرخين في أخبار الردة ، ومنهم ابن
كثير^(٢) . وقد أورد له أخباراً ونوّده باسمه ، وقال : « قال ابن إسحاق »^(٣) و « قال محمد بن
إسحاق »^(٤) . ويظهر لي أنه لم ينقل من مؤلف ابن إسحاق نفسه ، وإنما نقل من تأريخ
الطبري ومن مؤلفات أخرى ، وقد ذكر ابن إسحاق لذكرهم له .

وقد أخذ عن ابن إسحاق أحد العلماء المؤلفين ، وهو أبو يزيد وثيمة بن موسى بن
الفرات الفارسي القسوي النوشائي المتوفى سنة ٢٣٧ للهجرة ، صاحب كتاب في الردة لم
يصل إلينا كاملاً حتى الآن ، ولكنه كان مرجعاً لكثير من كبار المؤرخين المعروفين ،
أخذوا منه ، ونقلوا فصولاً في الردة من ذلك الكتاب . وقد أورد أسماءهم بتفصيل « ولهم
هو نرباخ » . أما الطبري ، فلم يشر إليه ، ولم ينقل منه .

وقد وصف ياقوت الحموي كتاب الردة لوثيمة ، فسماه « كتاب أخبار الردة » ، فقال :
« وصنف كتاب أخبار الردة ، ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وسرايا أبي بكر التي سيرها لقتالهم وما جرى بينهم ، ومن رجع منهم إلى الإسلام ،
وأخبار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له ، ومراثي متمم بن نويرة في أخيه ، وغير
ذلك »^(٥) . ويظهر من هذا الوصف أنه كان قد وقف عليه .

وذكر ياقوت الحموي أنه حدثه بأحاديث موصولة عن سلمة بن فضل ، عن ابن سميان ،

(١) الطبري (٢٢٩/٣ وما بعدها) .

(٢) البداية والنهاية (٣١٢/١) .

(٣) المصدر نفسه ، والصفحة ٣١٩ .

(٤) إرشاد الأريب (٢٢٦/٧) .

عن الزهري . وله حديث منكر عن مالك . وقد سمع منه أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، وحديث عنه ابنه أبو رفاعه عمارة بن وثيمة . وقد سافر من بلده إلى البصرة ، ثم إلى مصر ، ومنها إلى الأندلس ، ثم عاد إلى مصر ، وبها مات ^(١) .

وقد نشر المستشرق الألماني المذكور قطعاً من كتاب وثيمة بعنوان : « قطع من كتاب الردة » ، أخرجها من كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني ، وطبعها بنسخها العربي مع ترجمتها بالألمانية ، ووضع مقدمة ضافية لها ، تحدث فيها عن الكتب المؤلفة في الردة ، وعن وثيمة ^(٢) .

هذا ، ونجربنا الكلام على كتاب وثيمة ، إلى كتاب الإصابة لابن حجر ، فنقول : لقد اعتمد ابن حجر على موارد أخرى عديدة غير موارده المذكور ، ذكرها في هذا القسم الذي نشره « هو نرباخ » ، وهي : « ابن فتحون » ^(٣) في الذيل ، و « الواقدي » ^(٤) ، و « سيف » ^(٥) ، و « أبو إسحاق ابن الأمين » ^(٦) ، و « المرزباني » في كتابه معجم الشعراء ، وفي الموضوعات التي لها صلة بالشعراء ^(٧) ، وابن الكلبي ^(٨) ، وابن سعد ، وابن

(١) إرشاد الأريب (٢٢٥/٧ وما بعدها) .

(٢) Wathima's Kitab ar-Ridda, aus Ibn Hagar's Isha, Mainz, 1951.

(٣) قطع من كتاب الردة ، (ص ٢ وما بعدها ، ٧ ، ١١ وما بعدها) ، ذكره ابن فتحون في الذيل ، (ص ٢٦) .

(٤) المصدر نفسه (ص ١٠ ، ١١) .

(٥) كذلك ، ١٠ .

(٦) كذلك ، (ص ٨) ، واستدركه أبو إسحاق ابن الأمين ، (ص ٣٨) .

(٧) الصفحة ٥ ، ٩ .

(٨) كذلك ، ص ٩ .

موارد تأريخ الطبري

البرقي ، وابن حبان^(١) ، وابن الدباغ^(٢) ، وموسى بن عقبة^(٣) ، والطبري^(٤) ، وابن شاهين ، والبيهقي^(٥) ، وابن الأثير^(٦) ، والمسندي في الأكليل^(٧) ، والغساني^(٨) ، والذهبي^(٩) . وقد رتب هذه الأسماء بحسب تسلسلها في كتاب الإصابة هذا ، الذي أسدُ بخرجت منه « قطع من كتاب الردة » لوثيمة .

وبلاحظ أن الطبري قد اعتمد على روايات « سيف » في الغالب ، وأهمل موارد أخرى في الردة . فقد كان الواقدي كتاب في الردة ذكره ابن النديم^(١٠) ، لم يأخذ منه الطبري على ما يظهر ، إذ لم يشر إليه في أثناء كلامه على الردة ، مع أنه اعتمد عليه في مواضع أخرى ، وفي أمور لا تخص الردة^(١١) . وقد فقد هذا الكتاب . ولكنه كان معروفاً عند بعض المؤرخين فاعتمدوا عليه ، وصرح ابن حجر بأخذه منه فقال : « ذكره الواقدي في كتاب الردة »^(١٢) . وأشار إليه ابن كثير كذلك^(١٣) .

(١) المصدر نفسه .

(٢) الصفحة ١١ ، واستدركه ابن الدباغ وابن فضال ، ص ٣٣ .

(٣) الصفحة ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه (ص ٢٣) .

(٥) كذلك (ص ٢٤) .

(٦) كذلك (٢٦) .

(٧) كذلك (ص ٣٠) .

(٨) استدركه ابن فضال عن وثيمة وابن الأثير عن الغساني مختصراً ، (ص ٣٤) .

(٩) وأعاد الذهبي في التجرید ، (ص ٣٤) .

(١٠) الفهرست (ص ٦٤١) .

(١١) الطبري (٢٢٠/٣ وما بعدها) .

(١٢) قطع من كتاب الردة (ص ١٠) .

(١٣) وقال الواقدي وآخرون ، البداية والنهاية (٣٤٩/٦) .

وقد ذكر الطبري في أثناء حديثه عن الردة وفي ضمن كلامه على حوادث السنة الحادية عشرة ، روايات قصيرة ، لاصلة لها مباشرة بالردة ، وإنما هي تخص الأحداث التي وقعت في هذه السنة . وباء في رواية منها خبر مقتل العذسي ، أخذ من « عمر بن شبة » عن « علي ابن محمد » عن أبي معشر ^(١) . ونجد هذا الخبر بنسخه في تأريخ ابن كثير ، نقله عن تأريخ الطبري ، وقد أشار إليه ^(٢) . وفيه لنا هنا النقل بالطبع فائدة كبيرة في الوقوف على النص الأصلي لتأريخ الطبري ، وفي تعيين درجة مطابقة المطبوع منه مع الأصل .

وأخذ الطبري خبره عن ردة أهل عمان ومهرة واليمن ، من ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق ، ومن أبي زيد عن أبي الحسن المدائني عن أبي معشر وزيد بن عياض بن جعدة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرة بن أسماء ، ومن السري ابن يحيى عن شعيب عن سيف ^(٣) .

وأبو معشر ، هو نجيب المدي مولى . وكان كاتباً لامرأة من بني مخزوم . وعثق . ذكر ابن النديم أنه توفي في أيام الهادي ، وذكر له من السكتب كتاب المغازي ^(٤) . وهو من الأخباريين المعروفين . وقد كان من رواة المدائني المأرخ الذي سأحدث عنه .

وقصد الطبري بـ « أبي زيد » عمر بن شبة النخيري ، المتوفى سنة « ٢٦٢ هـ » ، وهو من المؤلفين المعروفين في الأخبار والأدب . وكان له ولد اسمه أبو طاهر أحمد بن عمر بن شبة ، وكان شاعراً مات بعد أبيه بنحو عشر سنين . وقد آلت إليه كتب أبيه بعد وفاته ، فباعها لأبي الحسن علي بن يحيى . وقد ذكر ابن النديم أسماء مؤلفات أبي زيد ^(٥) ، وكان

(١) الطبري (٣/ ٢٢٠) .

(٢) البداية والنهاية (٦/ ٣٠٥) .

(٣) الطبري (٣/ ٢٦١) .

(٤) الفهرست (س ١٣٦) .

(٥) الفهرست (س ١٣٣) ، إرشاد الأريب (١٨/ ١٠٨ وما بعده) .

موارد تأريخ الطبري

كما يظهر من سند الطبري المذكور من رواية المدائني .

هذا وقد كان لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني : المتوفى سنة (٢١٥) هـ ، كتاب في الردة ذكره ابن النديم . وهو من المؤرخين المعروفين ، وصاحب مؤلفات كثيرة في الأخبار والحوادث والتاريخ وفي الشعر والشعراء والأوائل التي وقعت قبل أيامه وفي أيامه . وقد ذكرها ابن النديم في أثناء حديثه عنه . وقد كان منقطعاً إلى اسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وتوفي في بيته وله ثلاث وتسعون سنة ^(٢) . وقد كان المدائني في جملة الرواة الذين رووا عن أبي ميمون .

وأما غسان بن عبد الحميد ، فإنه كان من الكتاب ، وقد ذكره ابن النديم ، فقال : إنه كان يكتب لجعفر بن سليم بن علي . وكان بليغاً حلو الكلام لطيف المعاني ، وله كتب مدونة وكتاب رسائله ^(٣) .

وقد كان ليحيى بن سعيد الأموي المتوفى سنة ١٢٩ أو ١٩٤ كتاب في الردة ، وآخر في الغزوات .

كذلك كان لإسحاق بن بشر البخاري المتوفى سنة (٢٠٢) هـ ^(٤) أو (٢٠٦ هـ) ^(٥) كتاب في الردة ذكره ابن النديم مع كتب أخرى له ، هي : كتاب المبتدأ ، وكتاب الجمل ، وكتاب الألوية ، وكتاب صفين ، وكتاب زمزم . وقد كان من أصحاب السير والأحداث . وقد روى عن محمد بن اسحاق ، وعبد الملك بن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وجوير ابن سعيد ، ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وإدريس بن سنان .

(١) الفهرست (ص ١٤٩) .

(٢) المصدر نفسه ، إرشاد الأريب (٣٠٩ / ٥) وما بعده .

(٣) الفهرست (ص ١٨٣) .

(٤) الفهرست (ص ١٣٧) .

(٥) إرشاد الأريب (٢٣٠ / ٢) .

وقد ضعفه بعض العلماء (١).

ومن ألف في الردة : أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى سنة (٢٨٢) هـ ، وله مؤلفات عديدة في الأحداث والتأريخ ذكرها ياقوت الحموي . منها : كتاب السقيفة ، وكتاب الردة ، وكتاب التأريخ ، ومؤلفات أخرى في خلافة عثمان والشورى وفي خلافة علي والأحداث التي وقعت في عهده وفي أخبار الشيعة والخوارج والإمامة وما يتعلق بذلك (٢) . والمؤلف هو من الشيعة الإمامية ، ولهذا عني بكتابة تواريخ الأحداث المتصلة بهذا الموضوع .

وأبو الحسن علي ابن محمد القرشي (٣) .

وكان لاسماعيل بن عيسى أبو إسحاق المعروف بالعطار ، وهو من أصحاب السير ، جملة مؤلفات في التأريخ ، ذكر ابن النديم منها : كتاب المبتدأ ، وكتاب حفر زمزم ، وكتاب الردة ، وكتاب الفتوح ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب الألوية ، وكتاب الفتن . ولم يشر إلى سنة وفاته . وذكر أن من رواه الحسن بن علوية فلعطار (٤) .

وقد استعمل الطبري عبارة « حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف » في إنشاء كلامه على ما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة (٥) . وقصد بهشام بن محمد هشام المعروف بابن السككي الأخباري المعروف . ولما كان الطبري قد ولد بعد وفاة ابن السككي ، فإن عبارته المذكورة تشير إلى أنه قد نقل من مؤلف لابن السككي كان عنده نقل منه من غير واسطة ، وهي عادته عند نقله خبراً من مؤلف يكون بين يديه .

(١) ياقوت ، ارشده (٢٩٥/١) ، فهرست كتب الشيعة ، للأوسى (ص ١٦) .

(٢) W. Hoenerbach, Wafima's Kitab ar-Ridda, S. 20.

(٣) فهرست (ص ١٥٩) ، ارشاد الأريب (٣٠٠/٢) .

(٤) تاريخ الطبري (٢٠٧/٣) .

موارد تأريخ الطبري

أما عوانة الذي يرجع ابن الكلبي في أخباره إليه ، فإنه عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن الحارث الكلبي ، المتوفى سنة ١٤٧ للهجرة أو بعد ذلك . وهو من كلب ، أي من القبيلة التي ينتهي نسب ابن الكلبي إليها ، ويكنى أبا الحكم . وكان من علماء الكوفة بالشعر والنسب والأخبار . وقد ذكر ابن النديم له « كتاب التأريخ » ، وكتاب سيرة معاوية وبني أمية . وذكر أنه لمنجاذ بن الحارث ^(١) . وقد روى عنه الأصمعي ، والهيثم ابن عدي ، والمدائني ، وكثير من أعيان أهل العلم ^(٢) .

وقد جاء الطبري بمادة غزيرة عن الردة ، أخذها من موارد متعددة ، في ظليعتها روايات « سيف » حيث تحتل رواياته المسكاة الأولى بين الروايات . ويختار الطبري عن بقية من ذكر الردة من المؤرخين الذين سبوه والذين عاصروه أيضاً بإشارته إلى الموارد التي أخذ منها علمه بها ، وذلك بطريقة السند على سبيل ما سار عليها في تأليف تأريخه كما أشرت إل ذلك فيما سبق من القول .

وإذا ذكرنا الردة ، فأننا لنعني ردة من ارتد عن الإسلام وعاد إلى الكفر بعد الإسلام فقط ، بل نعني هؤلاء ومن امتنع عن دفع الصدقة أي الزكاة من العرب أيضاً . وذلك بحجارة لأهل السير والتأريخ والأخبار .

وقد عدت هنا الامتناع بغياً « بغياً على الحق » ، ولهذا قوتلوا ، ولهذا أيضاً أدخلهم المؤرخون في المرتدين . وقد عرفت الردة بأنها الرجوع عن الإسلام ، والكفر به بعد إعلانه والتصديق به ^(٣) . والامتناع عن دفع الصدقة لخليفة رسول الله .

(الرد على صاحب)

(١) الفهرست (ص ١٣٤) .

(٢) إرشاد الأريب (١/ ٩٣) وما بعده .

(٣) شرح التلخيص (١/ ٣٥٠) .

فصل في أعمال المجمع العلمي العراقي

في سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١

هذه تذكرة لما قام به المجمع في غضون المدة التي انصرمت بين آخر مجلد صدر من هذه المجلة ، وهذا الجزء الذي يقدم الى القراء ، ألزمت فيها ، وضمنتها الأمور التي تقييد من يريد الوقوف على سيرة المجمع وتطوره .

وبرأيه الرئاسة : تحتم المادة التاسعة من نظام المجمع تجديد انتخاب الرئيس ونائبيه في مفتتح كل عام مجتمعي . وبناءً على ذلك فسيجتمع المجمع في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول القادم لتنفيذ ما جاء فيها .

وفاته عضو عامل : شمع المجمع خلال هذه المدة بوفاته المرحوم الدكتور هاشم الوتري عضو المجمع العامل . انتقل الى رحمة ربه ، صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر كانون الثاني لسنة ١٩٦١ .

وفاته عضو فخري : وشمع المجمع : بوفاته عضوه الفخري المرحوم العميد الزكي طه الشامي . الذي انتقل الى رحمة ربه أثر عملية امبراحية أجريت له خارج العراق .

رأسه نهر رسال : وشمع المجمع بوفاته المرحوم سليمان السليح ، عضو المجمع المرسل . انتقل الى رحمة ربه يوم الاثنين ١٨ ٩ ١٩٦١ . بغداد .

اعضاء مراسلون : انتخب المجمع في جلسته الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ ١٤ ٩ ١٩٦٠

السادة الاساتذة : خير الدين الزركلي والدكتور حسين مؤنس والدكتور شوقي ضيف والأستاذ عزيز الباضة والدكتور صلاح الدين المنجد والأستاذ علي منطوي والدكتور محمد سامي الدهاني والأستاذ سعيد الافغاني والأستاذ عز الدين القنوشي والدكتور اسحاق

خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي

موسى الحسيني والأستاذ محمد الفاسي والدكتور مصطفى زيادة أعضاء مراسلين للمجمع .
الميزانية : جعلت ميزانية المجمع لهذه السنة المالية مبلغ (١٧٤٠٠) دينار . أي بإضافة مبلغ (١٩٠٠) دينار على ميزانية السنة المنصرمة . أما مشروع البناية المقررة للمجمع ، فقد انتهت مديرية الاشغال والمباني العامة من المرحلة الأولى من المشروع . مرحلة فحص التربة . والمأمول أن تشرع بالمرحلة الثانية ، وهي مرحلة أسس البناية .
مطبوعاته : انجز طبع كتاب : النقد الأدبي في العراق للمعزو العامل الأستاذ السيد عباس العزاوي . كما انجز طبع نشرة مصطلحات التربية البدنية . ورسالة « تأريخ الإمارة الافراسيابية » .

المصطلحات : انجز المجمع وضع مصطلحات التربية البدنية : وهي نحو من ألف مصطلح ، أرسلت اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية اليه أصولها باللغة الانكليزية والفرنسية فوضع مقابلها مصطلحات عربية . وسيباشر النشر في مصطلحات أرسلتها اليه مديرية السكك الحديد العامة ومصطلحات أرسلتها اليه مصلحة نقل الركاب .
هذا ، ولابد من الإشارة الى أن المجمع ، سبق له أن انجز لمديرية السكك ، قاعة مصطلحات أخرى قبل حوالي أربع سنوات . وقد طبعت ونشرت في عدداد سلطة كراسات المصطلحات .

الهبات : تسلم المجمع جملة هدايا من بعض فضلاء المؤلفين والناشرين ، وحفظها في خزانة كتبه ، ودون في سجل المكتب أسماء مهديها .

تبادل المطبوعات : يرسل المجمع مطبوعاته الى الجامعات العلمية ونور النشر والكتب العامة على أساس مبدأ التبادل . كما يقوم بإهداء مطبوعاته الى الجامعات والمؤسسات العامة نشرًا للثقافة والعلم ، وتوثيقاً للاتصال بين المؤسسات العلمية وفي جهات الجامعات والمؤسسات

الجامعة الخيرية في عدد من الأقطار الأفريقية والآسيوية .

السمة الفنية : صورت الشعبة الفنية جملة مخطوطات لمديرية الآثار القديمة العامة لحفظها في خزانة كتبها أو لإرسالها الى بعض العلماء ومالذي الجامعات الذين كتبوا اليها طالبين منها مساعدتهم بالحصول على صور تلك المخطوطات . كما قام المجمع نفسه بتصوير مخطوطات الى بعض طلاب العلم في جامعات الولايات المتحدة وبريطانية ويوغوسلافية . وقد قدم بعضها دون عوض خدمة للمعاونة العلمية والثقافية .

اجتماعاته : عقد المجمع (٢١) اجتماعاً في السنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ الجمعية ، أنهى فيها دراسة مصطلحات التربية البدنية ، ومختلف الموضوعات العلمية والقضايا الادارية والاستفتاءات اللغوية والعملية التي عرضت عليه .

زيارات الزوار : ولقد قصد المجمع عدد من الزوار الأجانب الذين زاروا العراق ، من بينهم احد أساتذة المعهد الشرقي بجامعة « وارشو » بالجمهورية البولونية ، وذلك بتوصية من وزارة المعارف . وقد أهديت له بعض مطبوعات المجمع ، بناءً على طلب من الوزارة .

الاشتراك في معرض الكتاب العربي : قرر المجمع الاشتراك في معرض الكتاب العربي السنوي السابع المنوي عقده في الجامعة الاميركية ببيروت . وذلك خلال شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦١ . وقد كتب الى وزارة المعارف بقراره هذا . وارسل اليه ما لديه من مطبوعات . كما وافق على الاشتراك في المعرض الدولي للكتاب المنوي عقده في لاهور بالباكستان . وفي معرض آخر سيقام في الهند .

معرض المراسلة : المراسلة العلمية في بيروت : وقرر المجمع اهداء مطبوعاته الى معهد

خلاصة أعمال المجمع العلمي العراقي

الدراسات الاسلامية العليا في ليبيا بجمهورية ليبيا وذلك بناءً على طلبه . كما كتب اليه مبدئياً استعداد لتقديم كل معارضة ممكنة اليه .

كما قرر ارسال مطالباته الى معهد الدراسات الاسلامية بطوكيو . واختاره باستعداده لتقديم كل معونة علمية ممكنة اليه .

الاشتراك في مؤتمر : قرر المجمع في جلسته الثامنة المنعقدة بتاريخ ١٩٦٠/١١/٢٦ ، الاشتراك في مؤتمر التقييم الثقافية بين الشرق والغرب المنوي عقده في « كلسكتا » في شهر تشرين الأول من هذه السنة بالهند . وقد رشح لتمثيله العضوين العاملين : الدكتور جواد علي والدكتور أحمد سوسة . ووافق مجلس الوزراء على القرار .

امراء آراء : استطلعت وزارة المعارف رأي المجمع في بعض الاتفاقيات الثقافية المنوي عقدها بين الجمهورية العراقية والدول الاجنبية ، قالف المجمع لجنة فرعية قوامها : الأستاذ شيت نعمان والدكتور جواد علي لتقديم رأيها في هذه الاتفاقيات .

كما ابدى المجمع رأيه لوزارة المعارف في طلب « دار النشر السويسرية » ، مساعدتها باصدار مؤلف عن العالم العربي باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية في مذكرة ضافية ارسلها اليها بناءً على قراره المتخذ في الجلسة الحادية والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٤/١ . والى المجمع لجنة فرعية قوامها الأساتذة السادة : منير القاضي والدكتور ناجي الأصيل والدكتور أحمد سوسة وذلك بموجب قراره المتخذ في جلسته التاسعة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٦/٣ لتقديم رأي المجمع في مسودة قانون الابداع لسنة ١٩٦١ . وقد قدم المجمع رأيه فيه بصورة مفصلة عن ذلك القانون .

نتائج المباريات : تلي تقرير اللجنة الفرعية المأتمنة بموجب قرار المجمع في جلسته الثانية عشرة المنعقدة في ١٩٦٠ ١٢/٣١ لتقديم رأيها في مسودة كتاب : المخترعات المبنية على

التطبيقات الالكترونية ، وهو الكتاب الوحيد الذي قدم الى المجمع بناءً على بيانه الذي نشره في أمر المباريات لسنة ١٩٦٠ . فوافق في جلسته الثانية والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٤/٨ على ما جاء فيه وقرر إبلاغه الى المترجمين للعمل بالتوصيات الواردة فيه .

ونظر المجمع في جلسته الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٥/٢٠ في تقرير اللجنة الفرعية التي فيها المجمع لتقديم رأيها في مسودة كتابي : التصنيع ووسائله وآثره في تطور الحياة الاقتصادية المقدمين الى المجمع ، للاشتراك في المباراة ، فقرر أن السكتابين غير جامعين لشروط المباراة ، وأن يفهم كل من المؤلفين أن بإمكانه أن يطلب من المجمع مساعدته في طبع كتابه اذا قام بالتعديلات المدونة في القرار . رغبة من المجمع في ألا يكون موقفه سلبياً من مساعدة الباحثين في البحث والتأليف .

أقرء مطبوعات : قرر المجمع في جلسته السابعة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٥/٦١ إهداء مطبوعاته الى دار السكتب الطاهرية بدمشق . وقد سبق له أن اتخذ قراراً بإهداء مطبوعاته الى المكتبات العامة في المغرب وتونس وليبيا وأكرا بغانا والى أحد الطلاب التونسيين الذي يشتغل في الجامعة اللبنانية ببيروت لوضع مؤلف عن المجمع العلمية في البلاد العربية .

مقرر للدراسات الشرقية والاسيوية : قرر المجمع في جلسته الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٥/٢٠ الايصاء بقيام جامعة بغداد والجامعات العربية بتأسيس معهد عال للدراسات الشرقية والافريقية ، وذلك لما في تأسيسه من فائدة في خدمة العلم والثقافة .

مساعدة مؤلف : قرر المجمع في جلسته الثلاثين المنعقدة بتاريخ ١٩٦١/٦/٢٥ وبناءً على توصية لجنة فرعية قوامها الأساتذة السادة : الدكتور ناجي الأصيل وعباس العزاوي والدكتور مصطفى جواد مساعدة كتاب : البحرين ذرة الخليج العربي . بمبلغ (٢٠٠)

خلاصة أعمال المجمع العلمي العراقي

دينار . والكتاب من مؤلفات الزعيم الركن المتقاعد محمود بهجة سنان .

مميز المجمع : مجلة المجمع مثل المجلات الجمعية الأخرى ، لا تتقيد بشهر أو بفصل ، فليست التوامع دور نشر فتتقيد بقيود مواعيد الاصدار ، ولا بعدد الصفحات . وقاعدتها في النشر التمسك بالمجلدات . وقد يكون المجلد جزءاً واحداً واسعاً ، وقد يكون مجلة أجزاء . ولهذا لا يتقيد المجمع بتعيين مبلغ خاص بالاشتراك ، بل يتقيد ببيع المجلة على أساس ثمن الجزء الصادر الى السوق وهو (٢٠٠) فلس للجزء الواحد مأخوذاً من ادارة المجمع ، مضافاً اليه أجرة البريد ، اذا كان مطلوباً في البريد .

وهذا الثمن أقل من الكلفة بكثير . وقد وافقت وزارة المالية على هذا التخفيض البليغ رغبة في نشر الثقافة العربية وتناج المجمع العلمي العراقي ، كما وافقت على مثل هذا التخفيض في اثمان جميع مطبوعات المجمع ومنشوراته لتعرض عينه .

جواد علي

« فهرس المجلد الثامن »

من مجلة المجمع العلمي العراقي

المقالات

| المقالة | الصفحة |
|--|--------|
| مناقشات الفرقاء الكرم وداوداته | ٣ |
| النفس والذبح | ٢٦ |
| المعربات والمصناعات | ٥٦ |
| علم ابن النديم باليهودية والنصرانية | ٨١ |
| مجمع مواضع واسم | ١١٤ |
| تأريخ الإدارة الاميرية | ١٧٢ |
| مخطوطات المكتبة المباشرة في البصرة | ٢١٨ |
| أجوبة أسئلة وجهها مديرية الإدارة في رئيس المجمع | ٢٦٤ |
| أبو نواس | ٣١٩ |
| خطوط المصاحف المرفقة | ٣٢٦ |
| تحقيق رسالة أبي عثمان الفروني بحر الجوامد | ٣٣١ |
| في مدح الكتب والمث على جميعها | |
| مصطلحات في الفيزياء الدقيقة | ٣٤٣ |
| مؤلف تاريخ الطبري | ٤٢٥ |

باب الكتب

| | |
|--|-----|
| خرقة القصر وخرقة العصر | ٤٨١ |
| أدب الفارسية والاندلسية | ٤٠٤ |
| مفرج الكروب في أخبار بني أوي | ٤٠٨ |
| خلاصة أعمال المجمع العلمي العراقي | ٤٢٧ |

مطبوعات لجمع العلم العراقي

- مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد الأول) .
- « « « « (المجلد الثاني) .
- « « « « (المجلد الثالث : جزأان) .
- « « « « (المجلد الرابع : جزأان) .
- « « « « (المجلد الخامس) .
- « « « « (المجلد السادس) .
- « « « « (المجلد السابع) .
- « « « « (المجلد الثامن) .
- كتاب النعم ليحيى بن علي بن يحيى النجم — تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري . نقد .
- تاريخ العرب قبل الإسلام « الجزء الأول » — نقد .
- « « « « « الجزء الثاني » — نقد .
- « « « « « الجزء الثالث » — نقد .
- « « « « « الجزء الرابع » . القسم السياسي
- « « « « « الجزء الخامس » . القسم الديني
- « « « « « الجزء السادس » . القسم اللغوي
- « « « « « الجزء السابع » . القسم الاجتماعي والثقافي
- « « « « « الجزء الثامن » . القسم الاجتماعي والثقافي
- صورة الأرض للشيخ الشريف الإدريسي — تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور جواد علي .
- موجز الدورة الدموية في السككية — للدكتور هاشم الخوري .
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد — للحفاظ ابن الديلمي — انتقاء الامام الذهبي ، الجزء الأول تحقيق الدكتور مصطفى جواد .

بلدان الخلافة الشرقية - تأليف لسترنيج ترجمة بشير فرنسيس وكوكييس جواد .

خريدة القصر وجريدة أهل العصر - للمهاد الأصمعي - القسم من العراق - الجزء الأول : حقه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته الأستاذ محمد بهجة الأثري ، وأعد أسسه وشارك في تحقيقه وممارسته وسمع فهارسه الدكتور جميل سميد .

منازع الفكر الحديث - تأليف سي. م. جود ، ترجمة المرحوم الأستاذ عباس فضلي خماس وصاحبة الدكتور عبد العزيز البسام .

الخطاط البغدادي علي بن هلال (ابن البواب) - تأليف الدكتور جميل أنور ، و ترجمة الأستاذين : محمد بهجة الأثري وعزيز سامي .

كتاب الجامع الكبير في صناعة المنثور من الكلام والنظوم : تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سميد .

مصطلحات الجمع في هندسة السكك والري والأشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران .

مصطلحات الجمع في صناعة النفط .

تكملة إكمال الأكمال - تأليف جمال الدين أبي حامد محمد بن علي الممودي المعروف بابن الصابوني حقه وعفاق عليه الدكتور مصطفى جواد .

مؤرخ العراق ابن الفوطي ج 1 - للأستاذ محمد رضا الشيباني الجزء الأول .

« « « « « « « « الثاني .

مقدمة الرياضيات - تأليف وإتبهيد ، و ترجمة المرحوم الأستاذ عبي الدين يوسف ،

الدينار الإسلامي في النجف العراقي - للحيد بن ناصر النفسبنددي .

خارطة بغداد قديماً وحديثاً - وضع الدكتور أحمد سوسة والدكتور مصطفى جواد والسيد أحمد حامد الصراف .

الوقاية من السل الرئوي وال... - للمرحوم الدكتور شريف صبران .

دليل خارطة بغداد القديمة - الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة .

العراق في الخوارط القديمة - جمع وتحقيق الدكتور أحمد سوسة .

مصطلحات الألكترون .

القانون الدستوري .

مصطلحات علم الفضاء .

تأريخ علم الفلك للأستاذ عباس المزوي .

مصطلحات في التربية .

تأريخ الإمارة الأفراسيابية (أو) حلقة مفقودة من تأريخ البصرة بقلم الأستاذ
عبد الخال .

مصطلحات في التربية البدنية .

الم
م
م

الأستاذ

عائيم الوترى

الدبي

تصحیحات مطبعية

| الصفحة | السطر | الغلط | الصواب |
|--------|-------|-----------------|------------------|
| ٣٨٦ | ٣ | السلام | الاسلام |
| ٣٨٦ | ٧ | أبي محمد | أبي المجيد |
| ٣٨٧ | ١٨ | إلى المعري | إلى المعرفة |
| ٣٨٧ | ٢١ | من يوتي | من يوتي |
| ٣٨٩ | ٣ | أعني شجر الدولة | أعني أن ... |
| ٣٨٩ | ١٢ | سنة ٥٩٣ | سنة ٤٩٣ |
| ٣٩٤ | ٩ | بمحمد وحيه | بممدوحيه |
| ٣٩٤ | ١٧ | اتباع بن | اتباع ابن |
| ٣٩٥ | ٢١ | حيدر أبا | حيدر آباد |
| ٤٠٠ | ١٥ | يحي | يحي |
| ٤٠٢ | ١٩ | ابن القصار | ابن القصار |
| ٤٠٢ | ١٦ | ليسعني ... بأذ | ليسعني ... أن |
| ٤٠٩ | ١٧ | في غير | في غيره |
| ٤١٣ | ١٤ | كما عاين | كما تصحف على ... |
| ٤١٦ | ٧ | شاد أرمن | شاد أرمن |
| ٤١٧ | ١١ | بلدييات | من البلدييات |